القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2560 Friday 1 August 1997

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2560 الجمعة 1 آب (اغسطس) 1997 - 28 ربيع اول 1418 هـ

اكد ان سورية لن تتنازل عن شجرة واحدة في الجولان.. ويبحث مع رفسنجاني موقف تركيا والوضع في العراق والعلاقات العربية بتل ابيب

الأسد يزور طهران وسط مخاوف من عملية عسكرية اسرائيلية ضد سورية

دمشق - «القدس العربي»

طهران - من كيانوش دوراني:

وصل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الى طهران في زيارة مفاجئة، تهدف الى «المزيد من تعميق العلاقات الاستراتيجية» بين سورية وايران على حد تعبير المصادر السورية والايرانية.

ويرافق الرئيس الاسد في زيارته التي لم تعلن عنها مسبقا، نائبه عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع وعدد من كبار المسؤولين السوريين ولا سيما العسكريين.

وبالرغم من ان البلدين يقيمان علاقات جيدة، فانها المرة الثانية فقط التي يزور فيها الرئيس الاسد ايران منذ الثورة الاسلامية في العام 1979. وكانت الزيارة الاولى له تمت في 1990.

وكان في استقبال الاسد لدى نزوله من الطائرة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني والنائب الاول له حسن حبيبي ووزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي.

وتأتي هذه الزيارة بعد استفزازات اسرائيلية متتالية لدمشق ووسط مخاوف عربية من توجيه ضربة عسكرية اسرائيلية ضد سورية، وتهديدات غربية لايران.

وفي تصريح صحافي، شجب الرئيس السوري اقتراع البرلمان الاسرائيلي على مشروع قانون يهدف الى منع الغاء قرار ضم هضبة الجولان واكد انه «ليس له اي قيمة» بالنسبة لدمشق.

وقال الرئيس الاسد ان هضبة الجولان ضمت الى اسرائيل منذ العام 1981 على الخرائط الاسرائيلية، الا ان الامر لا يعني شيئا بالنسبة لنا، وسنقاوم كل ارادة اسرائيلية بضم الجولان. اننا لن نتنازل ولو عن شجرة واحدة في الجولان».

وفي دمشق اكد رئيس الاركان السوري العماد اول حكمت الشهابي ان استرداد الجولان السوري المحتل «ماثلة في عنق» القوات السورية المسلحة «اذا لم يتحقق ذلك بالطرق السلمية»، واتهم اسرائيل «باللعب بالنار» وجعل الوضع في المنطقة «مفتوحا على اسوأ الاحتمالات». وحول زيارته الى طهران قال الرئيس السوري ان هناك «الكثير من المسائل لبحثها مع المسؤولين الايرانيين». واضاف «لدينا الكثير لنقوله، وعلينا المساهمة في تعميق علاقاتنا المستمرة في التحسن يوما بعد يوم».

من جهته، قال الرئيس رفسنجاني ان القرار الاخير للنواب الامريكيين حول موضوع نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس والتصريحات الاخيرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تخلق «وضعا حساسا جدا في المنطقة يستدعي ضرورة تبادل وجهات النظر على اعلى المستويات بين سورية وايران».

واضاف رفسنجاني الذي تنتهي مهامه الرئاسية كرئيس للدولة الاحد المقبل، ان هناك ثلاثة مواضيع اخرى ستتم مناقشتها مع الرئيس السوري وهي الحكومة التركية الجديدة، والوضع في العراق اضافة الى المؤتمر الاقتصادي حول الشرق الاوسط المقرر في تشرين الثاني (نوفمبر) في قطر بمشاركة وفد اسرائيلي.

وتابع رفسنجاني ان المحادثات «ستتناول الوضع في العالم العربي، ولا سيما علاقات بعض الدول العربية مع اسرائيل».

واكدت وكالة الانباء الايرانية امس ان «التصرفات الاسرائيلية الاخيرة، المدعومة من الولايات المتحدة اهانت الدول العربية التي تسعى الى التقارب مع ايران».

واضافت الوكالة ان «تصويت البرلمان الاسرائيلي على عدم الانسحاب من الجولان وجه ضربة قاضية الى عملية السلام واثار موجة من الغضب والكراهية في الدول الاسلامية والعربية».

ومن المقرر ان يزور الرئيس الاسد صباح اليوم الجمعة ضريح الامام الخميني في جنوب طهران، ثم يلتقي الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الذي يتولى مهامه في الرابع من الشهر المقبل، وبعد ذلك يلتقي مرشد الجمهورية الاسلامية اية الله علي خامنئي، وذلك وفق البرنامج الرسمي الذي اعلنته طهران. ويغادر الرئيس السوري طهران اليوم.

من جهة اخرى اكد الرئيس الاسد في رسالة وجهها الى الجيش بمناسبة الذكرى الـ52 لتأسيسه والتي تصادف اليوم الجمعة في الاول من آب (اغسطس) ان «ايمان سورية بالسلام لا يمنعها من مواجهة العدوان» واعتبر ان تحرير الارض المحتلة «واجب مقدس».

وقال الاسد في الكلمة التي وزعت نصها وكالة الانباء السورية نقلا عن مجلتي «جيش الشعب» و«الجندي العربي» ان «ارضنا المحتلة وحقوق امتنا المغتصبة امانة في اعناقنا وايماننا بالسلام العادل والشامل هدفا استراتيجيا لا يمنعنا من مواجهة العدوان والاحتلال بالصمود والتصدي».

وقالت مجلة (جينز) المتخصصة في الشؤون الدفاعية ان اسرائيل قد ترغم على شن هجوم نووي وقائي لان ترسانتها النووية لا تحظى بحماية كافية من التدمير.

واحتجت الدورية الشهرية العسكرية في مقال ينشر في عدد ايلول (سبتمبر) حصلت وسائل الاعلام على نسخة منه مقدما ان اسرائيل فشلت في تكييف قدراتها العسكرية مع واقع عالم ما بعد العصر السوفييتي الذي ترك ترسانتها عرضة لهجوم نووي مضاد.

وجاء في المقال بينما الحت اسرائيل الى ان ترسانتها النووية غير المعلنة ستستخدم فقط للرد على هجوم نووي او ربما كيماوي فان وضع تلك الترسانة يوحي بخلاف ذلك».

وقالت (جينز) مستعينة بصور التقطتها الاقمار الصناعية لقاعدة «زكريا» للصواريخ قرب تل ابيب انه لا توجد صوامع تخزين صواريخ يمكنها تحمل انفجار نووي لان الاستراتيجية الاسرائيلية اثناء الحرب الباردة قامت على اساس الرد الفوري قبل تدمير القاعدة بالصواريخ السوفييتية الموجهة اليها.

(رأي القدس ص 15)

معاقبة قائد عسكري امريكي بسبب انفجار الخبر

نيويورك: اعتقال 3 «شرق أوسطيين» بحوزتهم متفجرات بعد مواجهة مسلحة

■ نيويورك - رويتر: قال مسؤولون ان ثلاثة اشخاص اعتقلوا امس الخميس بعد ان عثرت الشرطة على مكونات متفجرات خلال مداهمة شقة في نيويورك.

وقال رودولف جيولياني رئيس البلدية ان الرجال الثلاثة الذين اودعوا قيد الحجز من «اصل شرق اوسطي» غير انه لم يقدم تفاصيل.

واضاف للصحافيين بالقرب من مسرح المداهمة في ضاحية بروكلين «عندما اقتحم (رجال الشرطة الشقة) وجدوا ثلاثة اشخاص بالداخل وعندها بدات مواجهة واطلقت الشرطة الرصاص فاصابت اثنين منهم ثم عثرت على المكونات بالداخل». وتابع ان الاصابات التي لحقت بالرجلين غير خطيرة وان الثلاثة جميعا اعتقلوا. وقالت الشرطة انها تلقت تحذيرا قبل المداهمة.

واوضح جيولياني ان خبراء المفرقعات يحاولون تحديد ما اذا كانت المكونات عبارة عن متفجرات ام مكونات قنابل.

وتعذر الحصول على مزيد من التفاصيل بشكل فوري. وقال مسؤولون انه تم اجلاء نحو 90 شخصا من اربع بنايات في حي بارك سلوبي السكني ببروكلين فيما جرى تحويل خدمات الانفاق.

على صعيد اخر ذكرت شبكات تلفزيونية امريكية ان وزير الدفاع وليام كوهين سيعاقب قائد عمليات السلاح الجوي الامريكي في المملكة العربية السعودية لفشله في تشديد اجراءات الامن عند ثكنات ابراج الخبر قبل تفجير الشاحنة الذي وقع هناك العام الماضي واودى بحياة 19 عسكريا امريكيا.

واضافت شبكتا ان. بي. سي. وايه. بي. سي. ان كوهين قرر ان يوصي الرئيس بيل كلينتون بحرمان البريغادير جنرال تيري شوالير القائد العام للعمليات الجوية الامريكية في السعودية من الترقية الى رتبة ميجر جنرال. وذكرت الشبكتان التلفزيونيتان ان كوهين قرر بعد مداولات مطولة ان شوالير يجب ان يحاسب على عدم اتخاذه تدابير كافية لمنع الهجوم.

وقال السلاح الجوي في كانون الثاني (يناير) انه ارجأ ترقية شوالير الى رتبة ميجر جنرال لحين صدور قرار نهائي في الموضوع. وقبل التأجيل كان شوالير قد رشح للترقية بواسطة كلينتون وصدق مجلس الشيوخ على الترشيح.

ولم يصدر بعد تعقيب من وزارة الدفاع على تقارير الشبكتين التلفزيونيتين التي جاءت في اعقاب استقالة الجنرال رونالد فوجلمان رئيس اركان السلاح الجوي الامريكي في احتجاج على ما يبدو على احتمال القاء المسؤولية على ضباط يعملون تحت قيادته فيما يتصل بقصور الامن عند ثكنات الخبر.

ومن المتوقع ان يقرر كوهين هذا الاسبوع هل سيحمل قائدا او اكثر بالقوات الجوية المسؤولية عن الفشل في اتخاذ تدابير كان يمكن ان تحول دون وقوع الهجوم.

اسرائيل تأمر باغلاق مؤسسة فلسطينية في القدس الشرقية

مستشارو كلينتون يبحثون الوضع في الشرق الاوسط ومساع مصرية لانقاذ عملية السلام بعد انفجار القدس

جنود اسرائيليون يمنعون سياحا يابانيين من الدخول لمدينة بيت لحم في الضفة الغربية امس (رويتر)

القدس - واشنطن - «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي ومحمد دلبح

القاهرة - من عمر رشاد:

عقد كبار مستشاري الرئيس الامريكي بيل كلينتون لشؤون الشرق الاوسط اجتماعا الليلة الماضية في البيت الابيض لبحث كيفية دفع عملية السلام قدما بعد هجومي امس الاول الانتحاريين في القدس.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية قطعت جولة اسيوية لحضور الاجتماع الذي حضره ايضا ضمن اخرين دينيس روس المبعوث الامريكي للشرق الاوسط وساندي بيرغر مستشار الامن القومي. وردا على سؤال حول ما اذا كان كلينتون راض عن تصريحات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه ملتزم بضمان مناخ امن في اسرائيل قال مكوري «يشعر الرئيس انه (عرفات) ادلى بالتصريح المناسب.. نعم.. لكن الرئيس ما زال يعتقد ان هناك حاجة لبذل جهود لتعزيز التعاون الامني».

وقالت مصادر مسؤولة ان مصر بذلت امس مساع مكثفة لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط، واجرى وزير الخارجية المصري عمرو موسى اتصالات هاتفية مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ووزير خارجيته دافيد ليفي.

وقالت المصادر ان موسى اعرب في الاتصالين عن تعازيه في ضحايا حادث القدس «مؤكدا على اهمية انقاذ عملية السلام حتى تنعم جميع شعوب المنطقة بالامن والاستقرار». كما اجرى عدة اتصالات مع كبار المسؤولين بالسلطة الفلسطينية.

كما عقد موسى ايضا اجتماعا مع السفير الامريكي بالقاهرة ادوارد ووكر الذي صرح عقب الاجتماع بأن هجوم القدس «لم يكن ضد الاسرائيليين وحدهم ولكنه كان بمثابة عدوان على عملية السلام باسرها وعلى السلطة الفلسطينية والفلسطينيين وعلى الرئيس عرفات».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي امس ان الرئيس الفلسطيني لم يفعل شيئا على الاطلاق لوقف المتشددين الفلسطينيين وان المجتمع الدولي فشل حتى الان في مطالبته بذلك.

وقال نتنياهو «انني مصر على (احلال) سلام حقيقي. وهذا يبدأ بمعركة عرفات ضد الارهاب. وهذا ما يتعين الان على المجتمع الدولي وعلى المجموعة الاوروبية ان تطالب به. وهي لم تفعل ذلك بعد. حتى الان».

واعلن ناطق باسم الشرطة الاسرائيلية ان اسرائيل امرت امس باغلاق مكتب تابع للسلطة الوطنية الفلسطينية في القدس الشرقية يهتم بالتنمية الاقتصادية والتضامن.

وقال المتحدث «اننا اعطينا هذه المؤسسة مهلة اربعة ايام لتقديم الاعتراض امام المحاكم والا فانها ستغلق».

وتابع «بموجب اتفاقات الحكم الذاتي، ان السلطة الوطنية الفلسطينية غير مخولة الاشراف على مؤسسات رسمية في القدس ونحن اتخذنا هذا الاجراء بغض النظر عن العقوبات التي اعقبت الانفجارين».

واكدت الشرطة الفلسطينية امس انها نبهت اسرائيل الى انتقال منفذي العملية الانتحارية المزدوجة امس الاول الى العمل السري وحملتها مسؤولية الفشل في كشفها قبل حصولها.

وقال قائد الشرطة الفلسطينية في الخليل طارق زياد في بيان له ان «الشرطة الفلسطينية نبهت القوات الاسرائيلية الى انتقال الاخوين (سعد صادق التل وماجد القيسية) الى العمل السري منذ اختفائهما».

وكانت الشرطة الاسرائيلية اكدت امس ان اسرائيل تعرفت الى هوية الانتحاريين الفلسطينيين واللذين وصلا من الضفة الغربية. واوضحت الشرطة ان سعد صادق التل وماجد القيسية اللذين يناهزان العشرين من العمر، هما من سكان بلدة الظاهرية بالقرب من الخليل في الضفة الغربية.

وكان الشابان ينتميان الى حركة المقاومة الاسلامية حماس، الا انهما اخذا يعملان سرا منذ عامين.

والقت قوات الامن الاسرائيلية والفلسطينية امس القبض على متشددين اسلاميين مزعومين في غارات متفصلة. وجرت جميع عمليات الاعتقال بالضفة الغربية.

(تفاصيل ص 4 و5)

مصر: توسيع قانون الطوارئ لمكافحة جرائم «البلطجة»

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان الحكومة المصرية قررت توسيع نطاق قانون الطوارئ الذي طبق حتى الآن لقمع العنف السياسي ليشمل مكافحة «البلطجية» (المأجورين لارتكاب اعمال عنف).

وقد تعددت في مصر منذ بداية السنة جرائم السرقة والاعتداءات على المواطنين بل وجرائم القتل التي يرتكبها «بلطجية» مأجورون للقيام بأعمال انتقامية او لحماية اشخاص كسبوا أموالا من طرق غير مشروعة.

ويجيز قانون الطوارئ لاجهزة الامن احتجاز افراد «يهددون المجتمع بالخطر» لمدة قابلة للتجديد وبدون اذن قضائي.

وقد صدر هذا القانون بعد اغتيال الرئيس الراحل انور السادات سنة 1981 ولم يكن مطبقا سوى على العناصر المتطرفة في «الجماعات الاسلامية» المسلحة وعلى تجار ومهربي المخدرات.

وذكرت الصحف المصرية ان الحكومة كلفت ايضا وزارة العدل بصياغة قوانين جديدة تشدد العقوبات على ارتكاب جرائم «البلطجة» مثل «الاتلاف العمدي والتجمهر غير المشروع وارغام اي شخص بالقوة على فعل شيء لا يخوله القانون او الاشتراك في عصبة لترويع المواطنين».

وسيعرض القانون على مجلس الشعب عند بدء الدورة التشريعية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واكد وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر الذي نقلت عنه الصحف انه «سيتم تخصيص دوائر خاصة بالمحاكم لنظر جرائم البلطجة بهدف سرعة الفصل فيها وردع مرتكبيها باعتبار ان هذه الجرائم تمثل ارهابا اجتماعيا».

وصرح مصدر قضائي بان اعمال العنف التي يرتكبها «البلطجية» يعاقب عليها بالحبس لمدة اقصاها ثلاث سنوات.

من جهة اخرى قالت مصادر امنية امس الخميس ان مصر ستقدم 36 رجلا وأحد الصبية للمحاكمة بتهمة الانتماء لاكبر جماعات المتشددين الاسلاميين والتخطيط لاغتيال مسؤولين بالدولة.

وقالت المصادر ان المتهمين اعتقلوا بالقاهرة عام 1996 بينما كانوا يحاولون سرقة متجر للذهب يملكه احد الاقباط المصريين.

تركيا: الاسلاميون يعرقلون مناقشة اغلاق مدارس «امام خطيب»

■ انقرة - من عائشة اوغلو: ذكرت مصادر برلمانية أن نوابا اسلاميين حالوا امس الخميس دون اجراء مناقشات داخل لجنة برلمانية بشأن ادخال اصلاحات ستؤدي الى اغلاق الاقسام الثانوية في مدارس الفقه الرسمية التي تخرج الائمة.

ورفض حزب الرفاه الذي يتزعمه رئيس الوزراء الاسلامي السابق نجم الدين أربكان، على الرغم من التحذيرات المتكررة لرئيس البرلمان، سحب أحد اعضائه من اللجنة المكلفة درس مشروع القانون لمصلحة حزب تركيا الديمقراطية (يميني، 20 مقعدا) شريك الائتلاف الحكومي العلماني بزعامة رئيس الوزراء مسعود يلماظ.

وكان الحزب المذكور حصل، بعد انضمام نائبين اسلاميين اليه الاسبوع الماضي، على الحق بتشكيل مجموعة برلمانية، ما يتيح له أن يتمثل في اللجان البرلمانية ضامنا بذلك للائتلاف الحكومي الاكثرية داخل اللجان البرلمانية.

وبعد جلسة صاخبة، قررت اللجنة امس الخميس تشكيل لجان فرعية وتأجيل اعمالها الى الثلاثاء المقبل. وذكرت مصادر برلمانية ان موقف حزب الرفاه قد يحول دون اجراء المناقشات العامة في البرلمان الاسبوع المقبل حول الاصلاح التربوي.

ISSN 1358-3379

01

9 771358 337087

جهود لضم معارضين الى لجنة صياغة الدستور السوداني

اريتريا تتهم الخرطوم بانتهاك مجالها الجوي وقصف قرية حدودية

اسمرا - كمبالا - «القدس العربي»:

اتهمت اريتريا سلاح الجو السوداني بقصف اراضيها، وقالت اذاعة (صوت الجماهير) الحكومية في اسمرا انها تلقت معلومات اخيرا افادت بأن طائرة عسكرية تابعة للجبهة الاسلامية التي تقول لسمرا انها تحكم السودان عبرت المجال الجوي الاريتري وقصفت محيط منطقة قرورة. واضافت انها علمت ان القصف لم يسفر عن اصابات ولا الحاق اضرار بالممتلكات.

ووصفت تلك العمل بأنه «استمرار للاستفزازات التي تقوم بها الجبهة الاسلامية القومية ضد سيادة اريتريا وشعبها».

ولم يتضح على الفور ان كانت اسمرا تقصد منطقة اريترية تحمل الاسم نفسه، ام ان الطائرة الحربية السودانية قصفت بلدة قرورة السودانية التي تسيطر عليها قوات التحالف السودانية التي يتزعمها العميد عبد العزيز خالد عثمان.

وهذه هي المرة الاولى التي تتحدث فيها اسمرا عن اصطدام مباشر مع القوات السودانية، ودأبت على نفي مشاركة قواتها المسلحة في القتال الذي تشنه قوات المعارضة السودانية في شرق السودان، غير ان المجلس اعرض عن اتخاذه اي اجراء بهذا الخصوص.

من جهة اخرى جددت الحكومة السودانية اتصالاتها برموز المعارضة الداخلية بغرض اقناعهم بالمشاركة في اللجنة القومية للدستور. وقام وفد حكومي يرأسه مجذوب الخليفة والي الخرطوم والقيادي النافذ في الجبهة الاسلامية القومية بلقاء عدد من قيادات المعارضة من بينهم احمد المهدي زعيم الانصار في الداخل وابراهيم رضوان من الحزب الاتحادي الديمقراطي، فيما اعلن امس رسميا بقرار من الفريق البشير رئيس الجمهورية عن تكوين اللجنة الفنية للدستور التي ستضطلع بمهمة صياغة المسودة وتقديمها الى الحكومة مستندة على توجهات اللجنة القومية للدستور.

وقال عباس ابراهيم النور مقرر اللجنة ان مهمته تنحصر فقط في الصياغة الفنية وقد خلا تشكيل اللجنة من اي قانون او سياسي يمثل تيار الانصار وحزب الامة وكذلك حزب البعث العربي والحزب الناصري. فيما شملت اللجنة ممثلين للحزب الاتحادي الديمقراطي وبعض الشخصيات من ذوي الميول اليسارية، وتتألف اللجنة الفنية من ستين عضوا اغلبهم من المستشارين القانونيين والرموز الحزبية التي تنضوي تحت سقف الجبهة الاسلامية وبعض من انصار الرئيس الاسبق جعفر نميري الذين يعرفون بالمايويين.

ومن الرموز التي ضمها تشكيل اللجنة من الاسلاميين د. حافظ الشيخ التراكي نائب رئيس القضاء ود. بهاء الدين حنفي مدير مركز الدراسات الاستراتيجية ومكي علي بلايل وعلي محمد عثمان يسين والمحبوب عبد السلام وامين حسن عمر.

ومن الاتحادي الديمقراطي عثمان عمر الشريف وزير الاسكان السابق ومقرر مبادرة الشريف زين العابدين الهندي ود. احمد بلال عثمان وزير الصحة السابق والمهندس محمد فايق عضو المكتب السياسي للحزب الاتحادي الديمقراطي ومن الجنوبيين اروك طون اروك وشارلس ميانق والسيدة هيلين اندرو وبو والبروفيسور ديفيد اوشان.. ومن التيار المايوي ابراهيم الياس وبدرية سليمان وابراهيم محمد الحاج.

البنتاغون: سحابة ثانية من الغازات السامة انطلقت من موقع عراقي قصفه الحلفاء

■ واشنطن - اف ب: اعلن ناطق باسم وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) امس الأربعاء أن الطيران الحربي الأمريكي قصف خلال حرب الخليج موقعا عراقيا ثانيا يحتوي على غازات كيميائية مما ادى الى انبعاث سحابة سامة منه.

لكن الناطق باسم الوزارة طوم فيلروي اكد أن الدراسات الاختبارية التي اجرتها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) في شأن المسار الذي سلكته السحابة السامة المنبعثة من موقع اوخيادير في جنوب العراق، اظهرت أن من غير المحتمل أن تكون اصابت آلاف الجنود المتمركزين عند الجانب الآخر للحدود، في السعودية، على بعد 300 كيلومتر من الموقع.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن خبراء من الأمم المتحدة كشفوا أمس الثلاثاء أمام لجنة رئاسية خاصة بـ«عوارض حرب الخليج» في بافالو (نيويورك) وجود مستودع الأسلحة الكيميائية هذا في أوخيادير، وقد دمرته قوات التحالف الدولي في 14 شباط (فبراير) 1991. وأضافت الصحيفة أن مئات الصواريخ التي تحتوي على غاز الخردل وغاز الأعصاب كانت مخزنة في هذا الموقع. وأوضح الناطق أن خبراء «سي آي ايه» استنتجوا من خلال دراساتهم الاختبارية أن «السحابة لم تبلغ الجنود الأمريكيين (المتمركزين) على بعد نحو 300 كيلومتر من الموقع».

والى الآن، كان تحقيق السلطات الأمريكية في شأن احتمال تعرض الجنود الأمريكيين لغازات كيميائية خلال حرب الخليج يتركز على مستودع الخميسية الذي دمرته قوات التحالف في آذار (مارس) 1991. واعلن البنتاغون الخميس الفائت ان نحو مئة الف جندي امريكي تعرضوا لكميات ضئيلة من غاز الاعصاب عند تدمير هذا المستودع العراقي للاسلحة الكيميائية بطريق الخطأ خلال حرب الخليج.

كذلك كشفت السلطات العسكرية للمرة الأولى أن 26 جنديا عانوا مشكلات قد يكون سببها تعرضهم لسحابات الغازات العراقية هذه.

الحكومة الفرنسية تبحث مشروعا جديدا لتسهيل قوانين الهجرة والجنسية

باريس - من بول تايلور:

عرضت لجنة خبراء امس الخميس على رئيس الوزراء الاشتراكي ليونيل جوسبان تقريرا يتضمن 130 تدبيرا لتغيير قوانين الهجرة والحق في الجنسية.

وتهدف هذه التدابير الى تبسيط هذه القوانين التي سيجري تغييرها للمرة الخامسة والعشرين منذ سنة 1945 وتتعلق باخذ الحياة الاسرية في الاعتبار ومنع الهجرة غير النظامية وما يترتب عليها من مشكلات مثل العنصرية والعنف والبطالة وايضا شروط تسليم تصاريح الاقامة.

ويقترح التقرير اعادة العمل بنص حصول كل من يولد في فرنسا لابوين اجنبيين على الجنسية الفرنسية تلقائيا في سن الثامنة عشرة. والقوانين الحالية تقضي بضرورة تقديم طلب بذلك. ويعيش 4.2 ملايين أجنبي في فرنسا في وضع نظامي.

ويوصي التقرير بان يحتفظ الاجانب المتقاعدون الذين يعودون الى بلادهم ببطاقة اقامة. اما المتسللون خفية الى فرنسا (من 300 الف الى 400 الف شخص) فيوصي التقرير بعدم توقيع عقوبات ضدهم بالسجن. اما مدة الاحتجاز الاداري التي تبلغ عشرة ايام كحد اقصى فيوصي بتمديدها الى خمسة عشر يوما.

ويقترح التقرير تشديد قمع منظمي شبكات الهجرة السرية.

كذلك يقترح اعتماد «لجوء دستوري» من اجل «المقاتلين في سبيل الحرية» يمنح للاجئين السياسيين الذين لا يتسنى لهم في الوقت الحاضر الاستفادة من بنود معاهدة جنيف. وقد تلقت الحكومة الفرنسية في السنة الماضية 17 الفا و534 طلب لجوء وتم قبول 3854 منها.

واخيرا يقترح التقرير استيعابا أفضل للطلبة الاجانب بمنحهم تلقائيا الحق في العمل بنصف دوام. وتعد الهجرة السرية موضوعا اساسيا بالنسبة لليمين الفرنسي المتطرف اذ يعتبرها مسؤولة عن البطالة التي تطال أكثر من ثلاثة ملايين فرنسي (12.6 في المئة من السكان القادرين على العمل). واسهمت حملة شنتها الجبهة الوطنية بزعامة جان-ماري لو بين ضد هجرة الاجانب الى فرنسا في زيادة رصيد الجبهة التي حصلت على 15 في المئة من الاصوات في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) الماضيين.

ومن المتوقع ان تثير اقتراحات اللجنة مزيدا من الجدل بين الحكومة الاشتراكية والرئيس اليميني جاك شيراك الذي اعلن مؤخرا معارضته الشديدة لتسهيل قوانين الهجرة، وذلك حرصا على مصالح المهاجرين الشرعيين في فرنسا حسب تعبيره. وتسود مشاعر بالارتياح في اوساط المهاجرين تجاه سياسة حكومة ليونيل جوسبان الذي كان استنكر سياسة وزير الداخلية الاسبق باسكوا ضد المهاجرين.

وتوقع خبراء ان تسمح التعديلات الجديدة اذا تم اقرارها للآلاف من المهاجرين بتصويب اوضاعهم والحصول على الجنسية الفرنسية.

وقد تراجعت نسبة طلبات اللجوء في فرنسا خلال الاعوام الستة الماضية الى الثلث، وما زالت السلطات المختصة تتعامل بحزم شديد مع طالبي اللجوء.

ومن بين اكثر من 17 الف طلب تلقته سلطات الهجرة خلال العام الماضي، حصل عشرون بالمئة فقط على ردود ايجابية.

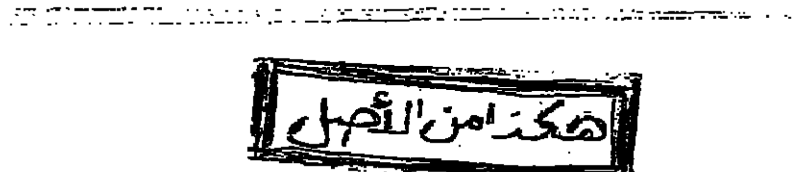
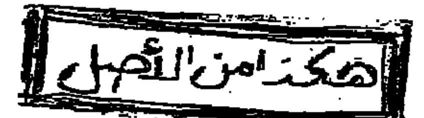
وتوقعت بعض المصادر ان يستفيد اللاجئون من الشرق الاوسط بشكل خاص من التعديلات الجديدة التي يرجح ان يوافق جوسبان على معظمها.

وفي المقابل فان انصار الزعيم اليميني المتطرف لوبين يستعدون لمقاومة تطبيق تلك التعديلات مما قد يؤدي لمواجهات ساخنة.

ورغم الاغلبية التي تتمتع بها حكومة جوسبان في البرلمان مما يمكنها من تمرير التعديلات الا انها حريصة على عدم خسارة شعبيتها حتى لا تعطي الرئيس الفرنسي فرصة في حل البرلمان مجددا والدعوة لانتخابات تشريعية مبكرة.

سعر النسخة = الاردن 200 فلس = الامارات 3 دراهم = البحرين 400 فلس = تونس 400 مليم = الجزائر 10 دنانير = السعودية 3 ريالات = السودان 10 دنانير = سورية 12 ليرة = عمان 200 بيزة 20 ليرة العراق 500 فلس = قطر ريالان = الكويت 150 فلسا = لبنان 1500 ليرة = ليبيا 500 درهم = مصر 50 قرشا = المغرب 3 دراهم = اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

فيما أعلنت خفض عدد جنودها في دول افريقية أخرى

فرنسا تعتزم تعزيز وجودها العسكري في تشاد

■ نجامينا - ليبرفيل - ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الفرنسي الان ريشار مساء الاربعاء في نجامينا ان موقع «عملية ايبرفييه» في تشاد الذي يعد حاليا 850 جنديا فرنسيا «سوف يستمر كما سيتم تعزيزه بطائرات حربية كي يصبح قادرا على القيام بالمهام الموكلة اليه بفعالية اكبر وتأمين الحماية الكاملة للجنود الفرنسيين».

وقد استقبل الرئيس التشادي ادريس ديبي الوزير ريشار لمدة ساعة ونصف الساعة.

وأوضح ريشار ان «هذا القرار يدل على رغبة فرنسا في تعزيز وجودها في تشاد وترسيخه».

يشار الى ان قوة «ايبرفييه» كانت نشرت في تشاد في العام 1986 من اجل وضع حد للاعتداءات الليبية على هذا البلد. وقد وصل عدد افرادها الى 2700 رجل في أوج الازمة التشادية الليبية.

وكان ريشار اعلن الاربعاء في ليبرفيل ان «العدد الاجمالي للعسكريين (الفرنسيين في افريقيا) سيتم خفضه لكن وسائل نقل وانتشار الجنود ستزداد في المقابل».

ولكد ريشار الذي كان يتحدث بعد اجتماع مع رئيس الغابون عمر بونغو التمسك بـ«القاعدة السياسية» للتحالف الدفاعي بين فرنسا وحلفائها في افريقيا.

وقال وزير التعاون الدولي شارل جوسلان الذي يرافق ريشار في جولة افريقية لشرح السياسة الفرنسية الجديدة في القارة ان «بعض التوجهات سيؤثر على السياسة الفرنسية في مجالات التعاون والتنمية (...) وان العلاقات ستعدل وستكون جامعة اكثر للمسؤولين من هذا الجانب وذاك في حوار اكثر حرية».

وسيزور الوفد الفرنسي تشاد ثم افريقيا الوسطى حيث يمكن ان تغلق فرنسا قاعدة بوار العسكرية (شرق البلاد).

وعن هذا الموضوع قال ريشار انه «لم يتقرر شيء بعد» وان «الحكومة الفرنسية لن تتخذ اي قرار قبل ان تجري مشاورات معمقة مع الحكومات الافريقية المعنية».

وكانت صحيفتا «لوموند» و«ليبراسيون» الفرنسيتان ذكرتا يوم الخميس من الاسبوع الماضي ان فرنسا قررت اغلاق قاعدتها العسكرية في بوار بأفريقيا الوسطى وسحب جنودها تدريجيا من بانغي العاصمة في اطار خفض وجودها العسكري في افريقيا.

ولفرنسا 8000 جندي متمركزون في ست دول افريقية بموجب اتفاقات دفاع او «تمركز».

وهم موزعون في جيبوتي وافريقيا الوسطى والسنغال وتشاد والغابون وشاطئ العاج.

من جهة اخرى وصل الرئيس الفرنسي جاك شيراك ظهر امس الخميس الى جزيرة ريونيون الفرنسية في المحيط الهادئ لقضاء عطلة تستغرق بضعة ايام مع افراد عائلته.

ويرافق شيراك زوجته برناديت وابنته كلود وحفيده مارتان. وكان في استقباله لدى نزوله من الطائرة حاكم الجزيرة، روبير بومياس، كما علم لدى مركز الحاكم.

وستقوم وحدة من 80 عنصرا من رجال الدرك قدموا خصوصا من فرنسا، بتأمين الحماية للرئيس الفرنسي اثناء اقامته التي قد تستغرق خمسة او ستة ايام.

وسيستقبل شيراك اليوم الجمعة في مقر الحاكم نواب الجزيرة وزعماء الاحزاب السياسية ورؤساء المجالس في الجزيرة اي المجلس العام والمجلس الاقليمي والمجلس الاقتصادي والاجتماعي في اجتماع عمل. وبعد ذلك سيتمنى له ان يخلد الى الراحة «كما يريد».

ومن المقرر الا يقوم شيراك بأي نشاط رسمي الى حين انعقاد مجلس الوزراء في 20 آب (اغسطس). كما سيستقبل في 21 من الشهر نفسه البابا يوحنا بولس الثاني خلال زيارة الاخير الى فرنسا.

باريس تؤيد نشر قوة دولية في الكونغو

■ باريس - ا ف ب: أعلن متحدث باسم الخارجية الفرنسية امس الخميس ان «نشر قوة دولية في الكونغو برعاية الامم المتحدة، سيشجع على التوصل الى حل تفاوضي».

وجاء ذلك خلال مؤتمر صحافي ردا على سؤال يتعلق برفض الرئيس الكونغولي السابق دني ساسو نغيسو مشروع الاتفاق الذي اقترحته لجنة الوساطة الدولية لحل الأزمة الكونغولية.

وتابع المتحدث ايف دوتريو ان «المهم هو استمرار جهود الوساطة بالرغم من الصعوبات التي يمكن ان تواجهها. ويجب التحلي بالشجاعة»، مؤكدا استمرار فرنسا في «دعم جهود الوساطة القائمة برئاسة الرئيس الغابوني عمر بونغو وبالتنسيق مع الموفد الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون».

بدء أعمال مؤتمر بشأن ألبانيا في روما

■ روما - ا ف ب: اجتمع ممثلون عن الحكومة الالبانية ونحو 30 بلدا ومنظمة دولية امس الخميس في روما لتحديد شكل المساعدات التي ستقدم لالبانيا بعد انسحاب قوة الحماية الدولية الذي ينتهي في 12 آب (اغسطس) المقبل.

وبعد ارسال قوة تضم نحو ستة آلاف رجل جاءوا من عشر دول أوروبية لوضع حد لحالة الفوضى السائدة في البانيا، تتهيأ الاسرة الدولية، في مرحلة ثانية، لمواصلة مساعدتها لاعادة النظام وتشجيع العمل الديمقراطي في المؤسسات والمساعدة على اعادة اعمار البلاد. وقال وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني لدى افتتاح المؤتمر ان «المرحلة الطارئة أصبحت وراءنا. وامامنا الان مرحلة الاستقرار وتطبيع العملية الديمقراطية في البانيا». وأشار الى أن المشكلات الاساسية «تتعلق باعادة تأهيل مؤسسات الدولة والأمن وتعزيز الحياة الديمقراطية في البلاد واعادة بناء نظامها الاقتصادي والمالي».

المعارضة الأفغانية تؤجل مباحثاتها مع مبعوث دولي

طالبان تعلن احتلال مدينتين شمال كابول

■ كابول - مزار الشريف - وكالات: أكدت قوات حركة طالبان الاسلامية انها استولت على مدينتين شمال العاصمة الافغانية كابول امس الخميس فيما لا تزال المعارك دائرة على الجبهة الجديدة.

وفي تصريح صحافي قال مسؤول عسكري من ميليشيا طالبان، ان «العدو شن هجوما مساء امس الاول وصباح امس وعندما استنزفت قواه قمنا بشن هجوم مضاد».

والمدينتان، مير باشا كوت وغلدارا، تقعان على بعد 30 كيلومترا تقريبا من كابول، ما يعني ان ميليشيا طالبان تقدمت 8 كيلومترات على هذه الجبهة.

ولم يتسن الحصول على اي تاكيد من مصدر مستقل لهذه التصريحات. وتمنع طالبان الصحافيين من الوصول الى مناطق القتال متذرعة بالمخاطر الناجمة عن قيام العدو باطلاق النار.

واذا ما تم التحقق من هذا الاختراق لقوات طالبان، فانه سيكون أول انتصار لها خلال اسبوعين من المعارك التي تمكنت خلالها قوات القائد أحمد شاه مسعود، احد زعماء المعارضة، من الوصول الى مسافة 20 كيلومترا من العاصمة كابول.

وأعرب مسعود امام بعض الصحافيين عن ثقته في استرجاع العاصمة التي سقطت بين ايدي طالبان في ايلول (سبتمبر)، «في غضون ثلاثة أو سبعة ايام».

من جهة أخرى أجل تحالف المعارضة الافغانية امس الخميس في اخر لحظة المحادثات مع مبعوث للامم المتحدة اوفد في مهمة لتفادي وقوع معركة للاستيلاء على العاصمة الافغانية كابول.

وقال مسؤولو الامم المتحدة في مدينة مزار الشريف بشمال افغانستان ان المحادثات التي كان مقررا ان تعقد الخميس أجلت الى اليوم الجمعة لان زعماء التحالف خارج مزار الشريف التي ستجري فيها المفاوضات.

وابلغ المسؤولون رويتر ان مبعوث الامم المتحدة نوربرت هول اخطر بالتأجيل قبل اقل من 12 ساعة من موعد توجهه جوا الى مزار الشريف من اسلام اباد.

واضافوا «ابلغنا ان الجنرال عبد الملك ومندوبا يمثل مسعود لن يتمكنا من وصول مزار الشريف الخميس، وأجلت المحادثات الى اليوم الجمعة». وكثف التأجيل الاخير من التكهنات بان وقوع معركة حاسمة صار وشيكا بين ما يسمى بالتحالف الشمالي وقوات طالبان التي تسيطر على كابول وتتألف اساسا من الأفغان الباشتو الجنوبيين.

مشهدوف يبدي استعداده للقاء يلتسين لبحث منح الشيشان سلطات رسمية

■ موسكو - رويتر: قالت وكالة انترفاكس للانباء ان الزعيم الشيشاني اصلان مشهدوف قال امس الخميس انه مستعد للاجتماع مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين لبحث العلاقات بين موسكو وغروزني.

ونقلت الوكالة عن مشهدوف قوله انه يريد ان يبحث مع يلتسين ابرام اتفاق سياسي شامل يمنح المنطقة الانفصالية سلطات رسمية.

وجاءت تصريحات مشهدوف بعد يوم من توضيح يلتسين انه لن يبحث اي اتفاق يمنح الشيشان اي وضع آخر خلاف كونها جزءا من الاتحاد الروسي.

وقال يلتسين الذي يقضي عطلة على ضفاف نهر الفولغا امس الاول انه مستعد للقاء مشهدوف.

وأشار الى ان الوقت مناسب لابرام اتفاق بشأن اقتسام السلطة مع الشيشان يماثل التي ابرمها الكرملين مع مناطق روسية أخرى مستبعدا توقيع أي وثيقة ربما تفسر على انها اعتراف باستقلال الشيشان.

وأضاف «خطتي هي انه يتعين علينا صوغ اتفاق لاقتسام السلطة. وهذا ما نحتاجه في هذه المرحلة. ولكن ان تحدثنا عن وثيقة شاملة فاننا غير مستعدين لها».

وقال مولودي اودوغوف نائب رئيس وزراء الشيشان امس الاول ان غروزني من جانبها لن تقبل اي اتفاق قد يفسر على انه اقرار ببقاء المنطقة جزءا من روسيا.

وقال مشهدوف أيضا ان المفاوضات على مستوى مسؤولي الوزارات الشيشانية والروسية فشلت في تنفيذ اتفاقات سابقة بين روسيا والشيشان.

وتزايدت حدة التوتر بين موسكو وغروزني في وقت سابق هذا الاسبوع عندما اتهمت السلطات الشيشانية روسيا انها حنثت وعدها بتمويل اعمار المنطقة التي خربتها الحرب.

وطلب مشهدوف يوم الثلاثاء الى وزرائه وقف جميع المباحثات مع موسكو باستثناء المحادثات رفيعة المستوى الى ان يتم صوغ وثيقة شاملة بشأن الاعمار.

ويصر الزعماء الشيشان الذين وقعوا اتفاق سلام مع موسكو في اب (اغسطس) الماضي بعد اخراج القوات الروسية من غروزني على ان منطقتهم ذات الاغلبية المسلمة مستقلة عن روسيا.

وبمقتضى الاتفاق ارجئت مسألة السيادة الرسمية الى عام 2001. وفي اطار الاتفاق تعهد الكرملين بضخ اموال لاعادة بناء اقتصاد الشيشان.

يلتسين يزور فرنسا والصين والسويد خلال الخريف

■ موسكو - ا ف ب: ذكرت وكالة انترفاكس امس الخميس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيزور على التوالي ستراسبورغ (فرنسا) والصين والسويد خلال الخريف المقبل.

واعلن سيرغي ياسترجيمبسكي المتحدث باسم يلتسين ان الرئيس الروسي سيشارك في قمة مجلس اوروبا، في ستراسبورغ في 10 و11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. يذكر ان روسيا تنتمي الى مجلس اوروبا منذ شباط (فبراير) 1996.

واعتبارا من العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، سيقوم يلتسين بزيارة رسمية الى الصين «تستغرق عدة أيام» حسبما اضاف ياسترجيمبسكي.

وقال ان الرئيس الروسي سيقوم بعد ذلك بزيارة رسمية الى السويد من الثاني الى الرابع من كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وسيستقبل يلتسين في ايلول (سبتمبر) في الكرملين عددا من رؤساء الدول الأجنبية ومن بينهم الالماني رومان هرزوغ والفرنسي جاك شيراك والمصري حسني مبارك والفلبيني فيدل راموس.

الأمم المتحدة تغير تشكيلة ومهمة قواتها في هاييتي

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - ا ف ب: قرر مجلس الأمن الدولي الاربعاء انشاء قوة «انتقالية» في هاييتي لفترة اربعة اشهر بغية المساعدة على اعادة الديمقراطية اليها.

فقد وافق أعضاء مجلس الامن الدولي الـ15 بالاجماع على قرار يحمل الرقم 1123 يحدد مهمة «قوات الامم المتحدة الانتقالية في هاييتي» التي ستخلف قوة حفظ السلام الموجودة فيها لكن عديدها سيكون أقل.

وستكون مهمتها الاساسية «مساعدة الحكومة الهايتية عبر تقديم الدعم والمؤازرة لاعداد الشرطة المحلية بشكل محترف».

وسيخفض عدد الجنود الذين يتقاضون رواتبهم من الامم المتحدة من 500 الى 50 وعدد افراد الشرطة المدنية من 300 الى 250.

لكن عدد القوة سيصل الى الف شخص بفضل تمويل كندا والولايات المتحدة الامريكية للقوة الكندية والباكستانية في هاييتي.

وقد أعلن السفير الكندي روبرت فاولر ان بلاده ستستمر في تمويل 650 شخصا في المهمة الجديدة.

[illegible] الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في تقرير رفعه الى مجلس الأمن في الاسبوع الماضي ان هاييتي ما زالت تواجه تحديات سياسية واقتصادية كبرى».

لكنه اقترح خفض وحدات الامم المتحدة اخذا بعين الاعتبار المعارضة الصينية والروسية لاستمرار المهمة في هاييتي. وكانت الصين قد هددت في الماضي باستعمال حق النقض (الفيتو) للقرارات المتعلقة بهاييتي بسبب العلاقات الدبلوماسية بين هاييتي وتايوان.

وبنتيجة ذلك فان القرار قضى بان تكون مهمة القوة الانتقالية «محددة بفترة اربعة اشهر غير قابلة للتجديد».

باكستان وماليزيا توقعان اتفاقية لدعم التعاون العسكري

■ اسلام اباد - ق ن ا: غادر السيد نواز شريف رئيس الوزراء الباكستاني امس متوجها الى ماليزيا في زيارة تستغرق اربعة ايام بدعوة من رئيس وزرائها مهاتير محمد. ويرافق رئيس الوزراء الباكستاني خلال الزيارة وفد يتألف من 75 شخصا. ويتوقع ان يقوم رئيسا وزراء البلدين بالتوقيع على اتفاقية لدعم التعاون العسكري بينهما، كما يبحثا السبل الكفيلة بتعزيز التجارة والاستثمارات بين البلدين.

بكين تعد جيشها لنزاعات اقليمية

دول جنوب شرقي آسيا تدعو إلى تعزيز تعاونها العسكري لمواجهة «الخطر الصيني»

بكين - من يورغي سفاتزمان:

دعا الرئيس الفليبيني فيدل راموس مؤخرا الى تعزيز العلاقات في مجال الدفاع بين دول جنوب شرقي آسيا وحلفائها الغربيين لمواجهة القوة المتنامية للصين، عاكسا بذلك تخوفا يزداد في المنطقة من المارد الاصفر.

وجاء الحديث عن «الخطر الصيني» قبل ايام من الذكرى السبعين لانشاء جيش التحرير الشعبي التي سيحتفل بها في الاول من آب (اغسطس)، ليثير بعض الاستياء من جانب بكين.

ولكنه ذكر في الوقت نفسه بان الصين عادت بعد غياب استمر اكثر من قرن الى بحارها الجنوبية.

وللصين مطالب عديدة تتعلق باراض في بحر الصين. وقد اتاح لها غياب الخطر السوفييتي عن حدودها القارية حرية الحركة لتحاول استعادة تفوقها في هذه المنطقة.

ولم يساهم بالطبع الكلام الصيني عن ضرورة عودة جزيرة تايوان الى الوطن الام في تهدئة المخاوف من تصعيد محتمل في المنطقة. وتعتبر بكين ان عودة تايوان هي الخطوة المقبلة لاستكمال وحدة البلاد بعد عودة المستعمرة البريطانية السابقة هونغ كونغ.

وتؤكد بكين التي تريد اشاعة الاطمئنان ان جيشها لا يسعى الى الانتشار في الخارج. لكن التخلي عن مبدأ مجنب القوات العدوة الى الداخل لسحقها على انفراده دفع الجيش الصيني الى تركيز جهوده على تطوير قدراته للعمل في دائرة واسعة وخصوصا في مجالات الطيران والبحرية على حساب القوات البرية.

ومنذ سنتين كتبت نشرة المعهد الصيني للعلاقات الدولية انه «بعد الحرب الباردة اتفقت الدوائر العسكرية الصينية على ضرورة خوض المعارك خارج الأراضي الصينية لحماية الانجازات الاقتصادية للصين». وتوضح هذه الاستراتيجية الى حد كبير اولويات الجيش الصيني للسنوات المقبلة.

وتعتبر الصين ان حروب المستقبل ستكون حروبا تقنية جدا لا حروبا جماهيرية، مثل تلك التي تحدث عنها ماو تسي تونغ.

وقال ملحق عسكري في سفارة غربية ان «بكين تريد ان تعد لنفسها قدرة على التدخل اقليميا في المناطق الجنوبية»، حيث تواجه خلافات على اراض مع اليابان وفيتنام والفيليبين وماليزيا وبروناي واندونيسيا.

واضاف هذا الدبلوماسي ان «الجيش الصيني الذي انزعج كثيرا من ارسال حاملتي طائرات امريكيتين اثناء مناوراته في 1996 الى سواحل تايوان يبحث عن وسائل تضمن بقاء الاسطول السابع بعيدا». واوضح ان هذا يفسر شراء معدات خلال الاعوام الاخيرة من روسيا وخصوصا طائرات بعيدة المدى وسفن حديثة.

واشترت الصين من موسكو 72 مقاتلة من طراز سوخوي 27، ونظام صواريخ مضاد للطائرات من طراز «اس - 300»، وسفينتين حربيتين مزودتين بقاذفات صواريخ. وكانت الصين مجبرة على اللجوء الى روسيا لانها ما زالت تخضع لحظر يمنعها من الحصول على اسلحة منذ المجزرة التي وقعت في ساحة تيان ان مين في 1989.

وقال جاك دوغولدفيم الملحق العسكري الفرنسي السابق واستاذ الجغرافيا السياسية ان الصين تريد ايضا تطويق التحالف بين الولايات المتحدة واليابان اللتين عززتا مؤخرا علاقات الدفاع بينهما.

واكد ان «بكين تعتبر ان هذا التحالف لا يمكن ان يكون له سوى هدفين هما الاعداد لتدخل محتمل في كوريا او نجدة تايوان».

بكين تتمسك باستخدام القوة لفرض سيادتها على تايوان

■ بكين - اف ب: نقل التليفزيون الصيني عن وزير الدفاع شي هاوتيان قوله امس الخميس ان بكين لم تتخل عن استخدام القوة لاستعادة سيادتها على تايوان.

وقال شي خلال احتفالات الذكرى السبعين لتشكيل جيش التحرير الشعبي «لا نعد بالتخلي عن استخدام القوة للتصدي للقوى المؤيدة لاستقلال تايوان التي تسعى الى تقسيم البلاد، وايضا لكافة التدخلات الأجنبية».

الا ان شي الذي يتولى أيضا منصب نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية للحزب الشيوعي اشار الى ان بكين تفضل التوصل الى «اعادة توحيد سلمية، وفقا لمبدأ بلد واحد ونظامان».

ويشار الى ان مبدأ «بلد واحد ونظامان» الذي يسمح باقامة جيوب رأسمالية في هذا البلد الشيوعي، بدأ تطبيقه في هونغ كونغ، المستعمرة البريطانية السابقة التي أعيدت الى الصين في الاول من تموز (يوليو) الجاري.

وتريد بكين تطبيق هذا المبدأ على تايوان، الجزيرة التي انفصلت عن الصين منذ انتصار الشيوعية في هذا البلد في العام 1949.

يؤكد اقصاء بول بوت

رئيس أركان الخمير الحمر يطالب بمساعدات لمواجهة نظام سين

■ هونغ كونغ - ا ف ب: صرح رئيس أركان الخمير الحمر، الجنرال ايم نغوان ان بول بوت اقصي بعد ان اعترف بجرائمه وان الخمير الحمر لم يعد لهم وجود، وطلب المساعدة لمحاربة نظام هون سين في بنوم بنه، كما جاء في تصريحات نقلها الصحافي الامريكي نات ثاير.

وكد ايم نغوان ان المجموعة الدولية تخطئ بالخلط بين اخر المتمردين وبين الخمير الحمر السابقين. وفي تقرير خاص لثاير نشرته مجلة «فار ايسترن ايكونوميك ريفيو» قال ايم نغوان «اذا كانوا يعتبرونني حتى الان من الخمير الحمر، فذلك لأنهم لم يروا ما فعلت اخيرا. فأنا الذي قضيت على بول بوت الذي كان في الحكم منذ سنوات عدة».

وأضاف «حتى الولايات المتحدة والفيتناميين لم يتمكنوا من التخلص منه لكنني أنا فعلت ذلك، فكيف يمكن اذن وصفي بأني من الخمير الحمر؟».

وتمت المقابلة مع ايم نغوان في 25 تموز (يوليو) في مقر الهيئة العامة في انلونغ فينغ حيث جرت محاكمة بول بوت. وأصدرت «المحكمة» على بول بوت حكما بالسجن مدى الحياة ولكنها رفضت تسليمه ليحاكم بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية. ويعتبر خبراء ان هذه المحاكمة مناورة سياسية تهدف الى جعل الحركة اكثر قبولا في نظر المجموعة الدولية.

وقال ايم نغوان الذي قدم على انه الرئيس الجديد لهيئة الأركان، ان بول بوت اعترف بجرائمه وقال له «اني مخطئ ايها الرفيق، وأنا وحدي اتحمل مسؤولية جميع الاخطاء».

وقال ايم نغوان ان حركة الخمير الحمر اصبحت تسمى من الان فصاعدا حزب التضامن الوطني وتقوده لجنة من 9 أعضاء لا يوجد بينهم سوى واحد من الحرس القديم هو خيو سامفان.

وأعرب هذا الاخير امس الخميس في برنامج اذاعي عن دعمه لرئيس الوزراء الاول الأمير راناريده الذي أبعده هون سن اثر معارك عنيفة جرت بينهما في 5 و6 تموز (يوليو) بعد ان اتهمه بانه يتفاوض مع الخمير الحمر.

وقال سامفان ان الامير هو «رئيس الوزراء الشرعي الاول الذي تم انتخابه 1993 (في انتخابات نظمتها الامم المتحدة) في حين يطلب ايم نغوان المساعدة لمحاربة هون سين».

واشنطن توفد هولبروك الى البلقان

■ واشنطن - ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاربعاء ان البيت الابيض قرر ايفاد المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك الى البلقان الاسبوع المقبل في مهمة جديدة يحاول خلالها اعادة اتفاق دايتون للسلام الى مساره الصحيح.

وأوضح الناطق باسم الخارجية جيمس فولي أن المبعوث الامريكي الحالي الى البوسنة روبرت غيلبارد سيرافق هولبروك، مهندس اتفاق دايتون.

وذكر أن المسؤولين الامريكيين سيزوران البوسنة وصربيا وكرواتيا قرابة السادس من آب (أغسطس) المقبل، على أن يلتقيا الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش والصربي سلوبودان ميلوسيفيتش والكرواتي فرانيو تودجمان.

وسيشدد هولبروك وغيلبارد خلال اجتماعاتهما على أن الولايات المتحدة «تنتظر أعمالا ملموسة في جميع جوانب عملية (دايتون) للسلام». ويتولى هولبروك حاليا مهمة الموفد الأمريكي الخاص لقبرص.

أنباء عن خطة تركية لتسوية النزاع في قبرص

■ أنقرة - ا ف ب: ذكرت الصحف التركية امس الخميس أن تركيا وضعت خطة لتسوية القضية القبرصية خلال عشر سنوات.

ولم تؤكد مصادر قريبة من الخارجية التركية أو تنف هذه الخطة التي تحدد ثلاث مراحل لايجاد حل في قبرص.

وتنص الخطة على تنمية اقتصادية للجانب التركي للجزيرة خلال السنوات الخمس الاولى المقبلة وتطبيق اجراءات هادفة الى احلال الثقة بين المجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية في الجزيرة. وهي تقضي بأن تنقل أنقرة الى الجانب التركي من قبرص أموالا على شكل هبات تبلغ واحد في المئة من عائدات الضرائب على الدخل في تركيا، أي نحو 440 مليون دولار على خمس سنوات. وستخصص أنقرة 80 مليون دولار من مصادر مالية أخرى.

وقالت المصادر نفسها ان هذه المساعدات تهدف الى تشجيع التنمية الاقتصادية للمجموعة القبرصية التركية حتى تبلغ المستوى نفسه للقبارصة اليونان.

اعدام ستة بورونديين اتهموا بارتكاب جرائم حرب

■ بوجومبورا - ا ف ب: جرى في ساعة مبكرة من صباح امس الخميس في بوجمبورا تنفيذ حكم الاعدام شنقا في ستة بورونديين ادينوا بالاشتراك في جرائم الحرب والمذابح التي ارتكبت بعد محاولة الانقلاب التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) 1993 كما صرح مصدر رسمي.

وهي المرة الاولى التي تنفذ فيها عقوبة الاعدام في بوروندي منذ مطلع الثمانينات.

ومنذ بدء المحاكمات الخاصة بالمذابح والحرب الاهلية التي جرت العام الماضي اصدرت المحاكم البوروندية نحو 60 حكما بالاعدام.

والمتهمون الستة الذين اعدموا فجر امس في باحة سجن مبيمبا في العاصمة البوروندية ثلاثة من الهوتو واثنان من التوتسي وواحد من اثنية التوا الصغيرة (لا تمثل سوى واحد في المئة من السكان).

وأوضح المصدر نفسه ان بعضهم قدم التماسا للعفو تم رفضه.

ومن بين الذين تم اعدامهم المدير السابق لدوسة كيميمبا (وسط) الذي ادين باحراق العديد من التلاميذ التوتسي احياء بعد محاولة الانقلاب التي جرت في 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1993. وقد اغتيل اول رئيس هوتو لبوروندي مليكيور نداداي خلال هذه المحاولة الانقلابية التي أغرقت البلاد في دوامة من المذابح وعمليات الانتقام التي تحولت سريعا الى حرب أهلية.

وأوقعت المجازر والنزاع الذي ما زال دائرا بين المتمردين الهوتو والجيش (الذي يهيمن عليه التوتسي الأقلية) اكثر من 150 الف قتيل معظمهم من المدنيين. وفي 25 تموز (يوليو) 1996 اطاح انقلاب أبيض بالرئيس الهوتو سيلفستر نتيبانتونغانيا واعاد للسلطة الميجور بيار بويويا التوتسي الذي سبق ان تولى رئاسة البلاد من 1987 الى 1993. ويرى المراقبون ان اعدامات امس تدل على تصميم الحكومة على معاقبة الجناة.

ومن جهة اخرى بدأ الميجور بويويا منذ نهاية العام الماضي محادثات مع حركة التمرد الهوتو من أجل احلال السلام في البلاد.

ومن المقرر البدء في مفاوضات مفتوحة أمام جميع الأطراف المعنية بالأزمة في 25 اب (اغسطس) المقبل في اروشا (شمال تنزانيا) تحت رعاية الرئيس التنزاني السابق جوليوس نيريري الذي يقوم بوساطة في الأزمة البوروندية.

مؤتمر دولي يبحث شكوى كوبا بالتعرض لهجوم امريكي بالاسلحة الجرثومية

■ جنيف - ا ف ب: عقدت الدول الموقعة على الاتفاقية الدولية للاسلحة البيولوجية اجتماعا امس في جنيف للبحث في اتهام كوبا للولايات المتحدة بتنفيذ اعتداء بالاسلحة الجرثومية عليها.

واعلن الناطق باسم البعثة الامريكية في جنيف ان اجتماع التشاور بين الدول المنضمة الى اتفاقية حظر الاسلحة البيولوجية لعام 1972 هو اجتماع اجرائي فقط، وسيتحدد فيه موعد ومكان الاجتماع الذي قد يبحث في جوهر الشكوى. وتقول كوبا ان طائرة استأجرتها وزارة الخارجية الامريكية نثرت في 21 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 فوق مقاطعة ماتانزاس في غرب كوبا «مادة» رمادية مجهولة ادت بعد شهرين الى ظهور آفة خطيرة في البطاطس. وقد اصيبت بالضرر مزروعات اخرى في مقاطعة هافانا المحاذية.

وقد رفضت وزارة الخارجية الامريكية في 6 ايار (مايو) هذه الاتهامات «المهينة»، وقالت ان الطائرة التي حصلت على اذن بالمرور فوق كوبا في طريقها الى كولومبيا اطلقت مادة دخانية لتلفت انتباه طائرة مدنية كوبية كانت قريبة من مسارها.

وتؤكد حكومة هافانا ان الآفة الزراعية سببها حشرة من نوع «ثريبس بالمي» تظل يرقاتها حية على ارتفاعات كبيرة.

دعوى قضائية لتعليم العبرية في مصر «اتقاء لشر اليهود»

دمنهور (مصر) - من صفاء كنج:

في خطوة جديدة في اطار حملته القضائية في مواجهة قضايا تهم الراي العام المصري والعربي، ولاسرائيل حصة مهمة فيها، رفع المحامي المصري مصطفى رسلان دعوى قضائية جديدة يطالب فيها بتعليم العبرية في مصر لتمكين المصريين من «اتقاء شر اليهود».

وتوضيحا لموقفه قال رسلان لوكالة فرانس برس انه «رغم ان هذه اللغة ليست اساسية الا انها لغة اليهود الذين ما زالوا يعلنون الحرب على الاسلام والعرب ومن الواجب ان نتعلم لغتهم حتى نأمن مكرهم».

واضاف رسلان انه استند في دعواه التي رفعها امام المحكمة الادارية في الاسكندرية (شمال) واختصم فيها وزيري التربية والتعليم والتعليم العالي المصريين الى حديث الرسول الذي يقول فيه ان «من تعلم لغة قوم أمن مكرهم»، والى كون «اغلب اليهود يتحدثون العربية بطلاقة».

واوضح المحامي المقيم في دمنهور (156 كيلومترا من القاهرة شمالا) ان المحكمة ستنظر الدعوى في 15 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ورسلان شهير برفع دعاوى مثيرة للراي العام اختصم فيها رؤساء دول اجنبية كتلك التي رفعها ضد قادة بريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا لازالة الالغام التي زرعت خلال الحرب العالمية الثانية في شمال مصر، او الدعوى التي اقامها ضد ملكة بريطانيا لاسترجاع حجر رشيد الموجود حاليا في المتحف البريطاني. وهذا الحجر هو الذي اتاح للفرنسي جان فرانسوا شامبليون فك رموز الكتابة الهيروغليفية التي استخدمها الفراعنة.

وفي العام 1995 اختصم المحامي الرئيس السوداني عمر البشير وطالبه بدفع تعويضات بقيمة 100 مليون دولار الى مصر استنادا الى اتهام السودان بالتورط في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا.

ولاسرائيل حصة مهمة في دعاوى رسلان الذي كان من بين المحامين الذين رفعوا دعوى ضد اسرائيل للمطالبة بتعويضات خيالية في قضية قتل وتعذيب الاسرى المصريين في حربي 1956 و1967. وكانت اخر دعاواه في هذا المجال الدعوى التي رفعها ضد رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو طالبه فيها بطباعة مليار نسخة من القرآن تعويضا عن الملصقات المسيئة للاسلام التي وزعت في الخليل في حزيران (يونيو) الماضي.

اما اكثر دعاواه شهرة فتلك التي رفعها في 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 للمطالبة بنقل رفات يعقوب ابو حصيرة، وهو رجل يتبرك به اليهود، الى اسرائيل، او هدم الهيكل الذي بني فوق ضريحه في المقبرة اليهودية في دمنهور لانه تحول الى «حائط مبكى في ارض مصرية».

ويزور آلاف اليهود من اسرائيل والمغرب وفرنسا ضريح ابو حصيرة في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) من كل عام للبكاء فوقه ثم تنظيم حفلات جماعية صاخبة.

ويشاع ان اسم ابو حصيرة اطلق على التقي المغربي لانه واثناء قيامه برحلة بين المغرب والقدس فرد حصيرته على سطح الماء فسارت به حتى استقرت في الاسكندرية، لينتقل بعدها الى منطقة دمنهور حيث توفي سنة 1880 ميلادية.

وفي تطور لهذه القضية قال رسلان لوكالة فرانس برس انه تبين له ان هذا الرجل «مسلم وليس يهوديا واسمه الاصلي هو محمد ابن يوسف ابن يعقوب الثاني ابن مسعود، وينتسب الى القائد العربي طارق بن زياد الذي فتح الاندلس عام 711 ميلاديا». واكد رسلان انه سيطلب من المحكمة تعيين خبير للتحقيق في هذه المعلومات التي حصل عليها من مغاربة قابلهم في مكة اثناء موسم الحج هذا العام وان هؤلاء سيحضرون الجلسة المقبلة للقضية في 2 ايلول (سبتمبر).

ويقول رسلان ان الخرائط المساحية للمنطقة تفيد ان قبر ابو حصيرة لم يظهر الا في العام 1930، موضحا ان المقبرة اليهودية موجودة في المنطقة منذ قرن وهي تضم حوالي 360 قبرا.

ويتهم رسلان الزوار اليهود بتعكير صفو المنطقة «برقصهم عراة وشربهم الخمر» وتسببهم في انتشار قوى الامن واعلان حال الطوارئ فيها خلال احتفالاتهم.و

روسيا تشيد بجهود البشير لاحلال السلام في الجنوب وقرنق ابلغ واشنطن استعداده للمفاوضات «في اي وقت»

موسكو - نيروبي - اسمرا - الخرطوم «القدس العربي»:

انضمت حكومة الرئيس بوريس يلتسين الى الدول الكبرى التي رحبت بالجهود التي تبذلها الحكومة السودانية لاحلال سلام في بلادها التي تشهد حربا اهلية لم تتوقف منذ عام 1983. وابلغ فاليري نيستروشكين المتحدث باسم وزارة الخارجية الصحافيين في موسكو اول من امس ان روسيا «تقوم بايجابية التقدم الذي احرزه باتجاه احلال السلام والوفاق الوطني في السودان». واعرب عن امل بلاده بان يعطي المرسوم الدستوري الرابع عشر الذي اقره المجلس الوطني السوداني (البرلمان) وقانون تدابير الفترة الانتقالية وتنفيذ اتفاق السلام مع الثوار الجنوبيين «قوة دفع جديدة لعملية البحث عن تسوية سلمية لمشكلات جنوب السودان». وذكر الدبلوماسي الروسي ان موسكو تأمل ايضا بان يتيح اقرار الوثيقتين المشار اليهما «توسعا في عدد المفاوضين».

ويأتي ترحيب روسيا - التي تتمتع بعلاقات طيبة مع حكومة الفريق عمر البشير - بعد بضعة ايام من اصدار رئاسة مجلس المفوضية الاوروبية بيانا رحب بقبول الخرطوم «اعلان المبادئ» الذي يعتبر اساسا لمبادرة منظمة الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف (ايقاد). وفيما اعلن رئيس المجلس الوطني السوداني الدكتور حسن عبد الله الترابي في حوار عبر الاقمار الصناعية مع عدد من الصحافيين النيجيريين ان السودان غدا على وشك تحقيق «سلام شامل»، قال دينق الور مسؤول الاتصالات الخارجية ومدير مكتب العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان المناوئ للحكومة السودانية ان الجيش الشعبي مستعد لبدء محادثات مع ما سماه «حكومة الجبهة الاسلامية القومية» في الخرطوم «في اي وقت» لكنه اشترط ان تقوم المحادثات على اساس اعلان المبادئ التي توصلت اليه منظمة «ايقاد» التي تتوسط بين الفرقاء السودانيين منذ بضعة اعوام.

وجاءت تصريحات مسؤول الجيش الشعبي عقب اجتماعه بوفد امريكي ترأسه جيري سميث نائب مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون حقوق الانسان في العاصمة الكينية. وكان المسؤول الامريكي قد اجرى محادثات مكثفة في الخرطوم الاسبوع الماضي مع الفريق البشير وعدد من مسؤولي النظام السوداني. وقال دينق الور ان الجيش الشعبي جدد للمسؤول الامريكي موقفه المعلن الداعي الى اجراء محادثات سلام يكون اساسها اعلان المبادئ والمبادرة الخاصة بمنظمة «ايقاد».

وكشف المسؤولون الجنوبي السوداني ان الاجتماعات الاخيرة لهيئة القيادة العليا للتجمع الوطني الديمقراطي (المعارضة الشمالية والجنوبية) التي عقدت في العاصمة الاريترية اسمرا ناقشت امكانية توسيع نطاق مبادرة «ايقاد» لتشمل مشاركة قوى التجمع في محادثات السلام. وهي اشارة الى مساعي المعارضين من شمال السودان الرامية الى الانضمام الى تلك المفاوضات. وهو امر ترفضه الحكومة السودانية والجبهة الاسلامية القومية وهي القوة الرئيسية التي تقف وراءها. وقال دينق الور انه اذا وافقت «ايقاد» على تبني دعوة التجمع الوطني الديمقراطي ككل الى المفاوضات فستكون تلك خطوة جيدة. لكنه ذكر ان الجيش الشعبي لتحرير السودان وحده هو الطرف المعارض الذي دعي الى المفاوضات. وقال ان الجيش الشعبي سيدخل تلك المحادثات حسب الاطار العملي الذي تحدده منظمة «ايقاد» واشار الى ان قادة التجمع الوطني الديمقراطي اتفقوا على ذلك.

وتضم منظمة ايقاد في عضويتها سبع دول، غير انها كلفت لجنة رباعية برئاسة كينيا وعضوية يوغندا واريتريا واثيوبيا بالتوسط لحل النزاع السوداني. ومن بين بنود «اعلان المبادئ» الذي توصلت اليه في عام 1994 الفصل بين الدين والسياسة ومنح جنوب السودان حقه في تقرير مصيره. ورفضت الحكومة السودانية هذين البندين مما ادى الى انهيار اخر جولة من مفاوضات السلام التي عقدت في نيروبي في ايلول (سبتمبر) 1995. غير انها عادت ووافقت على قبول «اعلان المبادئ» في قمة استثنائية استضافها الرئيس الكيني دانيال اراب موي في 8 و9 تموز (يوليو) الماضي في نيروبي. لكن نشأت عقبة رئيسية تحول حتى الان دون التئام المفاوضات. فقد اعلنت السلطات السودانية انها وقعت قبول «اعلان المبادئ» باعتباره «غير ملزم» لكنه يشكل «اساسا» للمفاوضات المرتقبة. فيما يقول الجيش الشعبي لتحرير السودان ان «اعلان المبادئ» ينبغي ان يكون «ملزما».

ونفى دينق الور ما ذكره كاربينو كوانين بول والدكتور رياك مشار زعيما الفصائل الجنوبية المنشقة عن قرنق التي وقعت اتفاقية الخرطوم للسلام مع الحكومة السودانية في نيسان (ابريل) الماضي بشأن نجاح قواتهما في استعادة بلدة اكون التي تبعد نحو 100 كيلومتر الى الشمال من واو عاصمة ولاية بحر الغزال الجنوبية الرئيسية من قوات الجيش الشعبي لتحرير السودان. وقال الور ان قوات مشار وبول لم تستعد اي موقع استولت عليه قوات قرنق اخيرا، واضاف انه لم تجر معارك اصلا في المنطقة التي اشار اليها المنشقان.

وقال الدكتور الترابي في حواره مع الصحافيين النيجيريين الذي بثته القناة الفضائية السودانية اول من امس ان لجنة صياغة الدستور السودانية ستضع مقترحاتها بشأن الديمقراطية وحرية الصحافة والامن الاقتصادي للبلاد ثم تعرضها على رئيس الجمهورية الذي سيحيلها بدوره الى المجلس الوطني. وذكر ان المجلس سيحيلها الى استفتاء شعبي بعد ان يقرها نوابه. وبدا ان الحكومة السودانية جادة في تنفيذ الاجراءات المترتبة على اتفاقية السلام. فقد نسبت وكالة السودان للانباء الحكومية الى القاضي عبد المنعم الزين النحاس رئيس هيئة الانتخابات ان الرئيس البشير يجب ان يرأس حكومة انتقالية خلال السنوات الثلاث المقبلة التي بقيت من فترة رئاسته (خمس سنوات - انتخب في اذار/مارس 1995)، على ان يطبق خلال هذه الفترة الدستور الجديد. واضاف النحاس انه يتعين بعد ذلك اجراء انتخابات رئاسية ونيابية. وكان الثوار الجنوبيون السابقون قد اشترطوا اقرار دستور جديد للسودان قبل اجراء استفتاء على الوحدة او الانفصال حسبما ورد في اتفاقية السلام.

المعارضة تتهم قوات الأمن باختطاف نجل الصادق المهدي

■ القاهرة - ا ف ب: اتهم التحالف الوطني الديمقراطي امس الخميس النظام الاسلامي في الخرطوم باختطاف اصغر ابناء الصادق المهدي، رئيس الوزراء السابق المنفي واحد زعماء المعارضة.

وقال التحالف في بيان اصدره من مقره في اسمرا وتم تلقيه في القاهرة ان «قوات الامن في الخرطوم خطفت بعد ظهر امس الاربعاء من احد الشوارع اصغر ابناء الصادق المهدي ويدعى بشر (17 عاما) وثلاثة شبان اخرين».

ويضيف البيان المذيل بتوقيع الامين العام للتحالف مبارك المهدي «لا يزال الاربعة محتجزين في مكان مجهول فيما ترفض السلطات (السودانية) اعطاء اي معلومات عن سبب احتجازهم او مكانه».

ويضم التحالف المعارضة الشمالية (مسلمة) والجنوبية (احيائية ومسيحية)، وخصوصا حزب الامة بزعامة رئيس الوزراء السابق وجيش تحرير شعوب السودان بقيادة جون قرنق.

واتهم البيان ايضا السلطات السودانية بقطع الكهرباء عن مسجد الامام عبد الرحمن المهدي في ام درمان حيث كان مقررا ان يقيم حزب الامة احتفالا تذكاريا بعد ظهر امس.

واضاف البيان ان السلطات السودانية هددت ايضا باجراءات ضد اعضاء الحزب الذين قد يحضرون الاحتفال.

يذكر ان الصادق المهدي غادر السودان في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى اريتريا. وكان انقلاب عسكري اطاح به بعد انتخابه ديمقراطيا عام 1986 واوصل الى السلطة نظاما عسكريا - اسلاميا بقيادة الفريق عمر البشير.

«الاشتراكي» اليمني يتهم الحكومة بحملة اعتقالات في الجنوب

■ عدن (اليمن) - ا ف ب: اتهم الحزب الاشتراكي اليمني، اكبر احزاب المعارضة اليمنية امس السلطات اليمنية بالقيام بحملة اعتقالات في صفوف المعارضة في جنوب اليمن.

واكد الحزب الاشتراكي اليمني في بيان ان عددا كبيرا من كوادره واعضاء آخرين من تنظيمات معارضة أخرى اعتقلوا مساء الثلاثاء في عدة محافظات في جنوب البلاد «من دون مبرر قانوني».

واوضح الحزب الاشتراكي اليمني ان الاعتقالات شملت محافظات عدن ولحج (شمال عدن) والحديدة (على البحر الاحمر) ومحافظة حضرموت الشرقية واستهدفت اضافة الى عدد من كوادر الحزب الاشتراكي اليمني، كوادر احزاب رابطة ابناء اليمن واتحاد القوى الشعبية والتجمع الوحدوي اليمني وحزب جبهة التحرير بالاضافة الى عدد من «المستقلين».

وكانت رابطة أبناء اليمن أكدت الاربعاء أن 11 عنصرا من مناصريها اعتقلوا في عدن وحضرموت، ودعت الأحزاب الثلاثة الأخرى وهي الحزب الاشتراكي اليمني والتجمع الوحدوي اليمني واتحاد القوى الشعبية، سكان حضرموت الى المشاركة في «مسيرة سلمية» امس في مدينة المكلا كبرى مدن محافظة حضرموت، احتجاجا على «السلوك القمعي والارهاب».

وكانت السلطات اليمنية أعلنت الأحد الفائت اعتقال عدد من الأشخاص لاشتباهها بضلوعهم في أعمال تفجير استهدفت في اليوم نفسه ثلاث محطات وقود في عدن، من دون أن تسفر عن ضحايا. واشارت السلطات الى أنها تبحث عن مشبوهين آخرين.

الأمير نايف: الاتفاق على حل نزاع الحدود مع اليمن بات «قريبا»

■ الرياض - ا ف ب: اكد وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز ونظيره اليمني العقيد حسين عرب أن بلديهما باتا قريبين من التوصل الى حل للنزاع في شأن ترسيم الحدود بينهما.

وقال الوزير اليمني في تصريح لوكالة الأنباء السعودية «ناقشنا مسألة الحدود (...) ونشعر اننا أصبحنا قريبين من حلها».

وقال الأمير نايف من جهته «لا بد أن يصل البلدان الى اتفاق في أمر الحدود او ما تبقى منها، آملا في أن يكون هذا الاتفاق «قريبا».

ولم يدل الوزيران بتفاصيل عن التقدم الذي تحقق خلال محادثاتهما في جدة التي كان الوزير اليمني وصل اليها الثلاثاء. والتقى العقيد عرب كذلك العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وسلمه رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح.

وكان الامير نايف زار صنعاء هذا الشهر وسلم الرئيس اليمني اقتراحا سعوديا لتسوية مسألة ترسيم الحدود التي تتسبب بتوتر العلاقات بين البلدين.

ويؤكد المسؤولون اليمنيون انهم يدرسون الاقتراح السعودي لكنهم لم يعطوا اجابة عليه الى الان.

وكان اليمن والسعودية وقعا عام 1995 اتفاقا تنازل بموجبه اليمن عن المطالبة بمحافظات نجران وعسير وجيزان الحدودية التي اصبحت تحت السيادة السعودية منذ عام 1934.

كذلك ينص الاتفاق على ترسيم الحدود المشتركة التي حددت في اتفاق 1934 والتي يبلغ طولها 2500 كيلومتر لكن اللجان التي شكلت لهذا الغرض لم تتوصل الى نتيجة بعد سلسلة من الاجتماعات خلال العامين المنصرمين.

كذلك تعهد البلدان في الاتفاق تطبيع العلاقات بينهما التي كانت تدهورت ابان أزمة الخليج (1990 - 1991). واتهمت السعودية اليمن حينذاك بدعم العراق اثناء غزوه الكويت وطردت نحو 850 الف يمني من المملكة.

وتحدثت صحيفة «يمن تايمز» الأسبوعية المستقلة في افتتاحية عددها الصادر الثلاثاء عن تحقيق «تقدم مشهود» في المفاوضات السعودية - اليمنية واكدت أن البلدين باتا قاب قوسين أو أدنى من التوصل الى اتفاق في شأن ترسيم الحدود.

الصحف الجزائرية: ثمانية قتلى بانفجار جديد في العاصمة

■ الجزائر - ا ف ب: أكدت الصحف الجزائرية امس ان انفجار السيارة المفخخة في حي البيار، في مرتفعات العاصمة الجزائرية مساء الاربعاء اوقع ثمانية قتلى و42 جريحا.

وكانت أجهزة الأمن الجزائرية اكدت في حصيلة أولية مقتل اربعة اشخاص وجرح 25 آخرين، ثم أصدرت حصيلة اخرى في وقت متأخر من الليل تحدثت فيها عن مقتل ثلاثة اشخاص. وذكر شهود عيان لوكالة فرانس برس ان الانفجار اوقع ستة قتلى.

واكدت الصحف ان غالبية الضحايا من الشبان الذين يبيعون السجائر بالقرب من حانة «اليونفرسال» اضافة الى عدد من سكان الحي.

ووقع الانفجار عند الساعة 19،40 بالتوقيت المحلي (18،40 تغ) في شارع العقيد بوقاره في حي البيار، وهو شارع مزدحم عادة يؤدي الى وسط المدينة.

ويأتي هذا الانفجار وسط موجة من عمليات قتل لا مثيل لها ضد القرويين وفي الوقت الذي يشن فيه الجيش هجوما واسعا ضد الاسلاميين وخصوصا في منطقة حطاطبة (70 كيلومترا جنوب غرب العاصمة الجزائرية) اسفر عن مقتل اكثر من 100 اسلامي مسلح بينهم رئيس الجماعة الاسلامية المسلحة عنتر زوابري، كما اكدت الصحف الجزائرية.

من جهة اخرى، اكدت صحيفة «لوماتان» الجزائرية امس ان شرطيا ومدنيا قتلا الاربعاء في كمين نصب اسلاميون مسلحون لسيارة للشرطة في ضاحية العاصمة الجزائرية. واضافت ان اثنين آخرين من رجال الشرطة أصيبا بجروح خطرة. وذكرت صحيفة «الخبر» ان اثنين من الاسلاميين المسلحين قتلا الاربعاء في سيدي بلعباس (400 كيلومترا جنوب غرب العاصمة) على أيدي قوات الامن. ومن المرجح ان هذين الاسلاميين ينتميان الى مجموعة قامت بتفجير قنبلة الثلاثاء الفائت في مقهى في سيدي بلعباس اسفر عن مقتل شخص واصابة 11 آخرين بجروح، كما اكدت الصحيفة.

الحكم على ستة صحافيين جزائريين بالسجن مع وقف التنفيذ

■ الجزائر - ا ف ب: حكمت محكمة في العاصمة الجزائرية على مدير صحيفة «الوطن» عمر بلهوشيت وخمسة من صحافيين آخرين الاربعاء بالسجن لمدد تتراوح بين اربعة وستة اشهر مع وقف التنفيذ لنشرهم نبأ حول اغتيال رجل درك بأيدي اسلاميين قرب الاغواط قبل ان تأذن السلطات بيثه.

وحكم على بلهوشيت وعلى الصحافية نصيرة بن علي بالسجن لمدة ستة اشهر مع وقف التنفيذ. أما الصحافيون الأربعة الاخرون فحكم عليهم بالسجن لمدة اربعة اشهر.

وتمت محاكمة هؤلاء الصحافيين لنشرهم في كانون الثاني من العام 1992، نبأ حول اغتيال خمسة من رجال الدرك في قصر الحيران بالقرب من الاغواط (400 كيلومتر جنوب العاصمة) على ايدي اسلاميين مسلحين، قبل ان تأذن السلطات ببثه. وقررت هيئة الدفاع استئناف الحكم الذي رأت انه قاس.

السلطات التونسية تصادر سفينة صيد ايطالية

■ تراباني (ايطاليا) - ا ف ب: أعلن مركز شرطة تراباني في صقلية (جنوب ايطاليا) مساء الاربعاء ان زورقا عسكريا تونسيا فتح النار على ثلاث سفن صيد صقلية في جنوب جزيرة لامبيدوسا الايطالية في المياه الاقليمية وصادر احدى هذه السفن.

واوضح مدير شرطة تراباني روزاريو سالانتري ان «اربعة عسكريين تونسيين اعترضوا السفينة الصقلية فرانشيسكو سافيريو وعلى متنها ما لا يقل عن ثمانية رجال واقتادوها الى مرفأ في هذا البلد».

واضاف ان «السفينتين الاخريين القادمتين من مزارا بالقرب من ميسين (صقلية) نجحتا في الفرار. ولم يقع أي جريح».

ووصف القومندان فيرديناندو لوتي من شرطة مرفأ لامبيدوسا مصادرة السفينة «فرانشيسكو سافيريو» بأنه «عمل قرصنة دولية».

وقال ان موزارة الخارجية الايطالية أبلغت بالحادث لاجراء اتصالات بأسرع وقت ممكن مع السلطات التونسية، ولم تدل السلطات الايطالية باي تصريح رسمي بهذا الخصوص حتى الان.

يشار الى ان الخلافات حول الصيد البحري بين ايطاليا وتونس قديمة جدا. وبالرغم من الاتفاقات المختلفة الموقعة بين البلدين فان الخلافات مستمرة.

توقيف 5 أعضاء من مجاهدي الشعب في جنوب ايران

■ طهران - ا ف ب: ذكرت صحيفة ايرانية امس أن اجهزة الامن الايرانية اعتقلت خمسة من اعضاء حركة مجاهدي الشعب، المعارضة المسلحة الرئيسية للنظام، وخصوصا في كرمان (جنوب).

وقالت صحيفة «كار او كارغار» ان اعضاء مجاهدي الشعب متهمون بـ«ممارسة التجسس خلال الانتخابات الرئاسية التي أجريت في أيار (مايو) الماضي في اماكن حساسة وبالكتابة على الجدران» من غير أن تعطي مزيدا من التفاصيل او تشير الى تاريخ التوقيف.

وتابعت الصحيفة أن ثلاثة من المعتقلين القي القبض عليهم في كرمان واثنين آخرين في منطقة حدودية بينما كانا يستعدان لمغادرة البلاد خلسة.

واضافت ان الاجهزة الأمنية عثرت خلال عملية تفتيش في منزل المعتقلين على وثائق تؤكد نشاطاتهم.

تحسن أسعار النفط سيتيح للامارات تمويل صفقة الستة مليارات دولار

■ ابوظبي - ا ف ب: سيتيح ارتفاع اسعار النفط لدولة الامارات العربية المتحدة التمكن من شراء 80 طائرة مقاتلة بمبلغ ستة مليارات دولار حسبما اكدت مصادر عسكرية.

وصرح مسؤول عسكري في احدى دول الخليج طلب عدم ذكر اسمه بانه سيكون «اضخم عقد لدولة الامارات. لا اعتقد انها كانت سلكت هذا الاتجاه لو كانت تعاني مشاكل مالية». واضاف قائلا «ان ارتفاع اسعار النفط جلب لدولة الامارات ايرادات اضافية ويبدو ان جانبا منها خصص لشراء طائرات».

وقد حصلت دولة الامارات التي اعدت ميزانية على اساس توقع سعر 15 دولارا لبرميل النفط على ايرادات اضافية تتراوح بين ستة وسبعة مليارات دولار في الفترة بين 1995 والنصف الاول من سنة 1997 بسبب ارتفاع اسعار النفط.

وقد زار رئيس هيئة الاركان الاماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان واشنطن في نهاية تموز (يوليو) الجاري لمناقشة شراء 80 طائرة مقاتلة.

وتتنافس شركة «لوكهيد مارتن» الامريكية التي تصنع مقاتلات اف - 16 وشركة «داسو» التي تصنع طائرات رافال الفرنسية واتحاد الشركات الاوروبي الذي تديره «جيلتيش ايروسبيس» والذي يصنع طائرات يوروفايتر للفوز بهذه الصفقة التي قدرت بستة مليارات دولار.

واعلنت وزارة الدفاع الامريكية مؤخرا ان دولة الامارات تريد شراء 24 صاروخا مضادا للسفن من طراز «هاربون» و72 صاروخا امريكيا مضادا للطائرات من طراز سيسبارو بمبلغ 117 مليون دولار.

وقد انفقت دولة الامارات التي تملك حوالي عشرة في المئة من الاحتياطي العالمي من النفط اكثر من ستة مليارات دولار على السلاح في السنوات الاخيرة وذلك في اطار خطة ترمي الى تعزيز قواتها المسلحة بعد غزو القوات العراقية للكويت سنة 1990.

وابرمت سنة 1993 عقدا بمبلغ 3،8 مليارات دولار مع شركة «جيات اندلستريز» الفرنسية العامة لشراء دبابات.

وتفيد ارقام رسمية عربية ان دولة الامارات خصصت ما بين 25 و35 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي لميزانية الدفاع بين 1990 و1996. ولم يؤثر ذلك على ماليتها نظرا الى ارتفاع اسعار النفط وزيادة انتاجها منه.

وكانت دولة الامارات تنتج حوالي 1،5 مليون برميل يوميا طبقا لحصتها في الاوبك قبل ازمة الخليج. وسمح لها برفع انتاجها الى 2،16 مليون برميل يوميا بالاتفاق مع المملكة العربية السعودية لتعويض توقف الانتاج العراقي والكويتي في اثناء أزمة الخليج.

وعلى الرغم من النفقات العسكرية فقد ظل الموقف المالي لدولة الامارات مستقرا اذ زاد احتياطيها من العملات الاجنبية من 4،5 مليارات دولار سنة 1990 الى حوالي 7،8 مليارات دولار في نهاية آذار (مارس) الماضي.

الكونغرس يبحث تمويل انشاء اذاعة لاطاحة بعض الأنظمة
نيجيريا تحذر من عودة الاستعمار الغربي لافريقيا بقيادة أمريكا

واشنطن - لاغوس - «القدس العربي»:

اتهمت منظمة امريكية في تقرير صدر اول من امس في واشنطن الولايات المتحدة بالسعي الى فرض الانتخابات على الطريقة الغربية شرطا لاصدار شهادة للدول الافريقية بانها ديمقراطية، لكنها لا تعبأ في الوقت نفسه بقضايا من قبيل الادارة المدنية للجيوش وحقوق الانسان وحرية الصحافة، وفيما شنت اكبر بلدان افريقيا تعدادا - نيجيريا - هجوما حادا على المبادرة الأمريكية لتدريب القوات المسلحة في دول افريقيا لتأهيلها للقيام بمهمات حفظ السلام، كشف النقاب عن خطة امريكية لاطلاق محطة اذاعية تحمل اسم «اذاعة افريقيا الحرة» على موجة قصيرة حتى يتسنى للمعارضين الافارقة في المنفى زعزعة استقرار حكومات بلدانهم.

وكانت واشنطن قد اقترحت تدريب قوات مسلحة في معظم دول القارة لتكون جاهزة للقيام بمهمات حفظ السلام، ومع ان ثلاث دول فقط وافقت على استقبال ضباط أمريكيين لتدريب وحدات من جيوشها، وهي اوغندا واثيوبيا والنيجر، الا ان البلدان ذات الوزن الاقليمي - خصوصا نيجيريا وجنوب افريقيا - لم تبد أي حماس للاقتراح الأمريكي.

وقالت اذاعة لاغوس الحكومية في تعليق مسهب امس انه بات واضحا «ان الدول الغربية بزعامة أمريكا فرغت من اعداد صفقة تستهدف اعادة استعمار افريقيا والبلدان النامية».

واضافت ان ثمة دلائل قوية على ان تلك الدول لن يوقفها شيء حتى تنفذ خطتها بالكامل.

ورأت الاذاعة النيجيرية ان الخطة بدأت عقب الحرب العالمية الثانية بانشاء صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في اطار اتفاق بريتون - وودز للتحكم في العملات الدولية. وتابعت «ان نيجيريا لم تعد مثلما كانت منذ تدخل صندوق النقد الدولي في اقتصادها قبل نحو عشر سنوات». واتضح ان برنامج التوازن الهيكلي الذي تعرضت للابتزاز حتى تبنته لم يكن فيه الخير العميم الذي طلب منها ان تتوقعه، بل خسف بالاقتصاد النيجيري بعدما تحولت العملة النيجيرية (النايرا) التي كانت اقوى من الدولار قبل برنامج التوازن الهيكلي الى شبح ما كانت في الماضي».

ومضت اذاعة لاغوس للقول ان أمريكا بعد ان غرست قواتها في كوريا الجنوبية واليابان والمملكة العربية السعودية وفي مياه البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي تحولت الى افريقيا «لتحتلها عسكريا». واشارت الى أن مبادرة تدريب قوات حفظ السلام الافريقية تمت من دون استشارة منظمة الوحدة الافريقية والدول الاقليمية مثل نيجيريا وجنوب افريقيا اللتين تملكان جيوشا يشهد لها العالم بالمهنية والبسالة.

وتزامن ذلك مع صدور تقرير ينتقد المساعدات العسكرية الامريكية للبلدان الافريقية. فقد ذكرت منظمة «نزع التسليح من اجل الديمقراطية» - وهي جماعة أمريكية تحظى بدعم مؤسسات ومنظمات امريكية تدعو الى السلام - ان الدعم العسكري الامريكي لافريقيا «في اتجاه الحرب الباردة أسفر عن تقوية جيوش معظم البلدان الافريقية واعاق نمو الحريات والديمقراطية هناك». وجاء في التقرير ان 94 في المئة من بلدان افريقيا حصلت على مساعدات عسكرية أمريكية خلال السنوات الخمس الماضية.

واتهم التقرير الولايات المتحدة بانها «تلهث بلا بصيرة وراء اجراء انتخابات (في الدول الافريقية) على الطريقة الغربية»، واعتبار ذلك وسيلة وحيدة لتحديد ما اذا كانت الحكومات الافريقية تطبق الديمقراطية. وحذر من ان ذلك يعطي انطباعا بأن «قوى ديمقراطية في العالم تشكل عقبة وليست عونا للمناضلين من اجل الحرية» في افريقيا.

وأورد التقرير ان 30 مكن دول افريقيا البالغ عددها 53 دولة - ومنها أربع دول تعيش فوضى وحروب اهلية - تحكمها انظمة عسكرية أو أخرى متسلطة، فيما تعيش 17 دولة أخرى في القارة حالة انتقال نحو الديمقراطية. ولا توجد تجربة ديمقراطية راسخة الا في ست دول افريقية فقط.

على صعيد آخر اتضح ان عددا من اعضاء الكونغرس الامريكي يسعون الى تمرير تشريع يلزم الادارة الامريكية بتشغيل محطة اذاعية مخصصة لافريقيا تحمل اسم «اذاعة افريقيا الحرة» على غرار «اذاعة اوروبا الحرة وآسيا الحرة واذاعة ليبرتي». وذلك على الرغم من ان اذاعة صوت أمريكا الحكومية تخصص بثا خاصا موجها الى القارة السمراء. وابلغ عضو مجلس النواب كريس [illegible] (جمهوري) جلسة استماع عقدتها اللجنة الفرعية لشؤون افريقيا في المجلس بانه ينبغي التمييز بين «صوت أمريكا» باعتباره الصوت الرسمي للحكومة الأمريكية في الخارج وبين محطات آسيا الحرة وأوروبا الحرة التي قال انها تمثل محاولة لتوفير صوت يعبر عما تريد الشعوب المقهورة ان تقوله.

وذكر سميث ان شعوب دول افريقيا كثيرة لا تتمتع بحرية التعبير، «ومن المناسب تقديم خدمة مماثلة لاذاعة اسيا الحرة اليهم يكون موظفوها من المنفيين والمطلعين من قرب على أوضاع تلك البلدان، على ان تقدم اليهم الاخبار نفسها التي كانوا سيقدمونها لأنفسهم اذا كان بيدهم العيش في مجتمع حر».

لكن مديرة اذاعة صوت امريكا ايفلين ليبرمان قالت ان اذاعة افريقيا الحرة المقترحة توجد اصلا في شكل خدمتين اذاعيتين، هما: اذاعة افريقيا الحرة في تنزانيا وهي محطة خاصة يديرها تنزاني تخرج في جامعة هارفارد وتعيد بث مواد اذاعة صوت امريكا باللغة السواحلية لشعوب منطقة البحيرات الكبرى الذين يقيمون في المناطق الواقعة الى الجنوب من بحيرة فكتوريا. والخدمة الثانية هي اذاعة باللغات الافريقية تبثها اذاعة صوت امريكا نفسها.

أعلام فرنسا ترفرف على مساجد في جزر القمر

موتسامودو (جزر القمر) - هيو نيفيل:

على مساجد جزيرة أنجوان الواقعة ضمن دولة جزر القمر، ترفرف أعلام فرنسية من صنع محلي، عاكسة رغبة سكان هذه الجزيرة في الانضمام من جديد الى فرنسا التي كانت، في ما مضى، تستعمر هذه البلاد.

وعلى جدران الجزيرة، شعارات انفصالية كتبت بالطبشور، على شاكلة «تحيا فرنسا» و«نعم لاستقلال أنجوان».

جنود جزر القمر ودركيوها انكفأوا الى ثكنة تشرف على موتسامودو، كبرى مدن أنجوان، بعد مواجهات اندلعت في 14 تموز (يوليو) الجاري خلال احتفال سكان الجزيرة بالعيد الوطني الفرنسي، وأسفرت عن مقتل 14 شخصا. ومذاك، بات سكان أنجوان يسيطرون على الوضع. وأقاموا الحواجز على الطرق.

فبعكس مايوت، رابع جزر الأرخبيل، التي اختارت في الاستفتاء على الاستقلال عام 1975 أن تبقى فرنسية والآخذة في الازدهار، تواجه أنجوان وضعا اقتصاديا متدهورا وتعاني التضخم السكاني وتلف الغابات. وتعتبر انجوان احدى الجزر الثلاث التي تشكل جمهورية جزر القمر الفدرالية الاسلامية الواقعة بين مدغشقر وافريقيا.

لكن فرنسا، في المقابل، تتنصل من هذه الحركة الساعية لضم الجزيرة اليها، رغم الشائعات عن توجه مروحيات ترفع العلم الفرنسي، سرا، الى أنجوان.

فالناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روملارت دان الأسبوع الفائت هذه الحركة وأكد أن باريس «تحترم وحدة أراضي الدول وخصوصا وحدة أراضي جمهورية جزر القمر الفدرالية الاسلامية».

أما مساعد الناطق باسم الخارجية ايف دوتريو فاعتبر أن اسباب الاضطرابات في أنجوان «اقتصادية واجتماعية في شكل أساسي (...) رغم الكلام احيانا عن مبررات سياسية وحتى انفصالية».

وأضاف «ونحن مقتنعون بأن سلطات جزر القمر ستواصل البحث عن حلول دائمة للمشكلات التي أدت الى الأزمة الراهنة، وستجد هذه الحلول من خلال الحوار والتفاوض».

وروى شهود عيان أن القتيل الأول في أحداث 14 تموز (يوليو) الجاري محارب سابق في صفوف الجيش الفرنسي، وهو كان يؤدي التحية للعلم الفرنسي رافضا نزعه عندما أرداه نقيب من الدرك. واضاف الشهود أن الضابط قتل بعد ذلك أحد عناصره لاحتجاجه على ما حصل.

قائد الدرك القومندان موغني غاهو اسماعيل، وهو من جزيرة القمر الكبرى الرئيسية وقد عاد لتوه من دورة تدريبية في فرنسا، قال «نعرف ماذا يحصل في المدينة (...) للشكلة سياسية».

سكان انجوان أقاموا حواجز على كل الطرق التي تؤدي الى موتسامودو في 21 تموز (يوليو)، بعد توقيف زعيمهم عبد الله ابرهيم (71 عاما)، وهو أستاذ في مدرسة فقه اسلامي. في 1947، كان عبد الله البالغ آنذاك الواحدة والعشرين، جنديا في قوات الاستعمار الفرنسية التي سحقت التمرد في مدغشقر.

وحالت الحواجز التي قطعت الطرق دون نقل المحروقات الى محطة توليد التيار الكهربائي، وأدت الى رفع سعر الأرز بنسبة 50 في المئة.

لكن عبد الله ابرهيم دعا الناشطين، السبت في موروني، الى رفع الحواجز، وشرع في التفاوض مع السلطات.

وشكا عبد الله في مؤتمر صحافي عقده الأربعاء من أن مجموعات الناشطين لم تطع أوامره.

وبدت الهوة واضحة بين القيادة التي تتشكل في معظمها من أشخاص متقدمين في السن ومحاربين سابقين في الجيش الفرنسي، والناشطين الشبان العاطلين من العمل. وتزيد البنية العشائرية التي تقوم عليها سياسة الجزيرة الطين الشرخ بلة.

وباشر المسؤولون الأربعاء، ومن بينهم عبد الله، ازالة الحواجز بأنفسهم، بعدما تجاهل عسكريو جزر القمر تحذيرات تدعوهم الى مغادرة أنجوان في مهلة أقصاها ظهر الأربعاء. وقال شاب غاضب لوكالة فرانس برس أن في امكان العسكريين الأنجوانيين البقاء، لكنه شدد على ضرورة رحيل رجال الدرك والجنود «الغرباء»، أي أولئك الآتين من جزيرة القمر الكبرى وجزيرة موهيلي.

الشرطة التركية تغرم اسلاميين احتجوا ضد سياسة حكومة يلماظ

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة الاناضول للانباء امس الخميس ان الشرطة التركية فرضت غرامات على اكثر من 500 سائق سيارة وحافلة في بلدة بوسط البلاد لاعاقتهم حركة المرور واطلاق ابواق سياراتهم احتجاجا على اصلاحات تعليمية ذات توجه علماني.

وذكرت ان الشرطة غرمت 556 سائق سيارة وحافلة غرامات بلغت قيمتها الاجمالية 1،6 مليار ليرة (10000 دولار) على مدى الثلاثة ايام الماضية من الاحتجاجات في بلدة قيصرية.

ونظم اسلاميون قوافل احتجاج بسياراتهم في البلدة احتجاجا على خطط الحكومة التركية بتقليص دور مدارس تحفيظ القرآن ومد سنوات التعليم الاساسي العلماني التوجه من خمس سنوات الى ثماني سنوات.

واعتقل عشرات الاشخاص في العاصمة انقرة يوم الثلاثاء الماضي خلال مسيرات نظمها اسلاميون على اصلاحات التعليم المنتظرة وانتهت المسيرات نهاية سيئة اذا اصيب خلالها 11 شخصا اغلبهم صحفيون حين استخدمت الشرطة الهراوات لتفريق متظاهرين امام مبنى وزارة التعليم.

وتعهد مسعود يلماظ رئيس وزراء الحكومة التركية بتمرير خطة اصلاح التعليم في البرلمان خلال الاسابيع القليلة القادمة رغم الاحتجاجات.



قال ان استرداد الجولان «امانة في عنق قواتنا المسلحة اذا لم يتحقق ذلك بالطرق السلمية»

رئيس الاركان السوري يحذر اسرائيل من دفع «ثمن باهظ» في حال شنت حربا على سورية

■ دمشق - اف ب: حذر رئيس الاركان السوري العماد أول حكمت الشهابي اسرائيل من انها «ستدفع ثمنا باهظا» في حال شنت حربا على سورية واتهمها بانها «تلعب بالنار» مما يجعل الوضع في المنطقة «مفتوحا على اسوأ الاحتمالات».

وفي حديث اجرته معه صحيفة (البعث) السورية بمناسبة الذكرى الـ52 لتأسيس الجيش السوري التي تصادف اليوم الجمعة، قال الشهابي ان اسرائيل «سوف تدفع ثمنا باهظا اذا ما اقدمت على حماقة العدوان ضد سورية». واكد ان «زمن الانتصارات العسكرية الاسرائيلية ولى والى الابد منذ عام 1967».

وكان رئيس الاركان الاسرائيلي امنون شاحك «اتهم» سورية بأنها لم تتخل عن الخيار العسكري.

ونقلت الصحيفة الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم عن الشهابي قوله ان حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «بما تقدم عليه من تحد واستفزاز يومي للعرب تخلق مناخا مشحونا بالتوتر وتقود المنطقة الى تصعيد خطير لا يتوقع احد ماذا ستكون عواقبه ونتائجه الوخيمة».

ووصف رئيس الاركان السوري مشروع القانون الذي صوت عليه الكنيست الاسرائيلي والقاضي بتحصين قانون ضم الجولان بانه «خطوة عدوانية واضحة وعمل استفزازي»، وقال ان حكومة نتنياهو «تلعب بالنار».

واضاف انه «باصرارها على هذه السياسة العدوانية العنصرية الحمقاء تبقي جميع ابواب المنطقة مفتوحة على اسوأ الاحتمالات واخطرها»، وحمل اسرائيل مسؤولية «كل ما ينجم عن الوضع الخطير والمعقد الذي اوجدته». وقال انه تقع على عاتق اسرائيل «المسؤولية الكاملة عما سيترتب عن ذلك من عواقب ومآس اليمة».

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد اعرب الثلاثاء عن تشاؤمه من الوضع السائد في المنطقة نتيجة توقف عملية السلام.

الا ان رئيس الاركان السوري اعتبر ان سورية «رغم كل ما حدث ويحدث» ترى ان الولايات المتحدة «قادرة على ان تلعب دورا فعالا ونشيطا اكثر في عملية السلام اذا ما عادت الى ممارسة دورها بنزاهة وجدية وموضوعية».

وابدى الشهابي مخاوفه من استمرار الوضع على حاله. وقال «نخشى كغيرنا ان يتأخر تحركها (في اشارة الى الولايات المتحدة) في استئناف دورها اي قبل ان تدفع اسرائيل بالمنطقة الى اتون الحرب». وقال ان «هذا ما يلوح في الافق وما تشير اليه تصرفات حكومة نتنياهو».

واشار الشهابي الى «مناورات عسكرية تركية اسرائيلية على مقربة» من الحدود مع سورية والى «تمركز دائم للقوات الاسرائيلية في المطارات التركية»، ووصف ذلك بأنه «خطير».

ودافع عن حق سورية بتحديث اسلحتها وكرر ما سبق وقاله الرئيس السوري من ان من يملك السلاح النووي «لا يحق له ان ينتقد الاخرين». وقال ان لدى اسرائيل 200 رأس نووي «لم تحقق لها الامن ولا السلام ولم تساعدها على ارغام العرب على الاستسلام».

واكد رئيس الاركان السوري ان استرداد الجولان السوري المحتل «امانة في عنق» القوات السورية المسلحة «اذا لم يتحقق ذلك بالطرق السلمية»، واتهم اسرائيل «باللعب بالنار» وجعل الوضع في المنطقة «مفتوحا على اسوأ الاحتمالات».

وفي حديثه مع صحيفة (البعث) قال الشهابي ان «تهديدات اسرائيل لن تنال من مواقف سورية ولن تجعلها تتخلى عن ذرة تراب من ارضها».

واكد ان «مهمة استرداد ارضنا المحتلة امانة في عنق قواتنا المسلحة اذا لم يتحقق ذلك بالطرق السلمية».

الجبالي: الاسرائيليون لا يستطيعون اعتقالي وسندافع عن انفسنا اذا دخلوا اراضينا

■ غزة - اف ب: أكد المدير العام للشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي امس الخميس أن اسرائيل «لا تستطيع» اعتقاله، وذلك في اول تعقيب له على اصدار السلطات الاسرائيلية مذكرة توقيف بحقه، مشددا على أن الفلسطينيين سيدافعون عن انفسهم اذا دخل الجنود الاسرائيليون مناطقهم.

وقال الجبالي خلال مؤتمر صحافي عقده في غزة «اسرائيل لا تستطيع ان تعتقلني، ولو جاؤوا (الاسرائيليون) الى هنا او الى اي مكان، فلن يعودوا ابدا».

وأضاف «اذا قالوا انهم سيعتقلونني فلدينا مئة سبب وسبب لاعتقال وزير اسرائيلي او القبض على جنرال من جنرالاتهم الذين ضربونا في لبنان او ضربونا هنا بعد اتفاق (الحكم الذاتي) او ضربونا في الخليل».

وأصدرت السلطات الاسرائيلية امس الخميس مذكرة توقيف بحق الجبالي، غداة عمليتي التفجير الانتحاريتين في القدس الغربية اللتين اسفرتا عن مقتل 13 شخصا وجرح اكثر من 150 آخرين أمس الاول. وأوضحت رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان السلطات لا تشتبه في تورط الجبالي في العمليتين، بل تتهمه بتشجيع هجمات على المستوطنين الاسرائيليين منذ اسبوعين.

وأسف الجبالي «لسماع هذا من الحكومة الاسرائيلية»، واعتبر «أن ليس من حق حكومة اسرائيل أن توجه مثل هذا الكلام الى مدير الشرطة الفلسطينية».

ونفى الجبالي الاتهامات الاسرائيلية له بانه امر رجال الشرطة بالقيام بهجمات ضد اهداف اسرائيلية ووصفها بأنها «نكتة وليست حقيقة».

وقال أنه لا يقبل «اطلاقا» المثول امام محكمة اسرائيلية، وتساءل «هل (اسحق) شامير مستعد ان يقف امام محكمة فلسطينية لمحاكمته على جرائم الحرب التي ارتكبها بحق الفلسطينيين وهل يقف (ارييل) شارون امام محكمة فلسطينية لمحاكمته على جرائم صبرا وشاتيلا».

وعن اعلان اسرائيل دخول جنودها المناطق الفلسطينية قال الجبالي «لن نسمح لهم بدخول المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية والا فقدنا معنى وجودنا ولا نعود سلطة بل تصبح مجموعة» واضاف «لن نسمح لهم بذلك وسندافع عن ارضنا وسيادتنا. سنفعل ما في وسعنا لمنعهم».

ورأى أن دخول الاسرائيليين الأراضي الفلسطينية «سيشكل مخالفة لاتفاق الحكم الذاتي»، واكد أن الفلسطينيين «ملتزمون تنفيذ الاتفاق»، محملا الاسرائيليين مسؤولية اعاقة ذلك. وذكّر بأن الاجهزة الامنية الفلسطينية «بذلت ما في وسعها لتطبيق اتفاق السلام بسبب اقتناع الفلسطينيين بان السلام هو خيارهم الوحيد». وشدد الجبالي على أن الحكومة الفلسطينية «ليست تابعة لاسرائيل ولن تكون تابعة لها في يوم من الايام».

مدير عام الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي يتحدث في المؤتمر الصحافي امس

تريد ان تُمهل اسرائيل بعض الوقت قبل استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين

اولبرايت تسعى لتجديد معونات للفلسطينيين رغم القلق

هونولولو - من كارول جياكومو:

قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت انها تعمل على تجديد معونات امريكية للفلسطينيين رغم الهجوم الذي وقع في سوق بالقدس الغربية امس الاول ورغم مخاوف بشأن مدى التزام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأمن اسرائيل.

وصرحت اولبرايت بأنه رغم ان عرفات أكد لها خلال اتصال هاتفي بعد وقت قصير من وقوع الهجوم التزامه بالمساعدة على ضمان مناخ آمن للدولة اليهودية «فاننا نؤكد مجددا ان من المهم معالجة الوضع الامني وانه يتعين على عرفات ان يفعل المزيد».

لكن اولبرايت قالت ان مسؤولين بادارة الرئيس بيل كلينتون ما زالوا يتفاوضون مع الكونغرس للحصول على تمديد قصير الاجل لقانون يسمح باستمرار تدفق المعونات الامريكية للفلسطينيين والتي ينظر اليها على انها اداة حيوية في عملية السلام.

وتحدثت اولبرايت الى الصحافيين المرافقين لها على طائرة تابعة للسلاح الجوي الامريكي في طريق عودتها من اسيا الى واشنطن. وتحدثت اليهم مرة اخرى بعد بضع ساعات اثناء توقف في هاواي.

واحاطت الشكوك بمسعى امريكي جديد لتنشيط مفاوضات السلام المتعثرة بين اسرائيل والفلسطينيين امس الاول عندما وقع التفجير الانتحاري المزدوج في سوق يهودية مكتظة بالقدس الغربية وقتل فيه 15 شخصا.

وأعلنت اسرائيل بعد الهجوم انها لن تستأنف المحادثات مع عرفات ولم تستطع اولبرايت ان تحدد الموعد الجديد الذي سيتوجه فيه دينيس روس المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط الى المنطقة لاحياء جهود السلام والذي كان من المقرر ان يصل الى المنطقة امس الخميس حاملا افكارا جديدة لعرضها على الجانبين.

وقالت الشرطة الاسرائيلية ان مهاجمين انتحاريين كانا من بين قتلى انفجاري القدس الغربية وهو الهجوم الذي ادى الى جرح اكثر من 170 اخرين.

وقالت اولبرايت بعد ان اجرت اتصالات هاتفية من الطائرة بكل من عرفات وبنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل «من الواضح ان قضية الامن هي الاهم».

واضافت «من الصعب جدا ان تتحرك عملية السلام قدما بينما يحيط كل هذا القدر من الشكوك بالموقف الامني. وفي نفس الوقت... هناك تفاهم انه يجب التحرك على الجبهة السياسية».

واضافت قولها «بالنسبة لرئيس الوزراء بنيامين نتنياهو من المفهوم ان قلقه الاول الان هو الامن ولذلك هذا هو جوهر المناقشات».

وينتهي العمل بقانون يسمح للادارة الامريكية بالتعامل رسميا مع السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات ومنحها مساعدات في 12 آب (اغسطس) وثارت شكوك حول ما اذا كان الكونغرس سيوافق على تمديده.

وتنامت المشاعر المناهضة للفلسطينيين في الكونغرس بعد ان انهارت محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية وتصاعدت اعمال العنف.

وحتى في حالة تمديد القانون فقد تضطر الادارة الامريكية الى قطع الاتصالات والمساعدات مؤقتا لانها لن تستطيع ان تشهد بأن الفلسطينيين اوفوا بالالتزامات التي قطعوها على انفسهم في اتفاقات اوسلو.

وصرحت وزيرة الخارجية الامريكية انه يجب امهال اسرائيل بعض الوقت بعد الانفجار الذي وقع في القدس الغربية قبل استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين.

وقالت اولبرايت للصحافيين خلال توقف لبضع ساعات في هاواي «علينا ان ندع الاسرائيليين يدفنو موتاهم ويهتمو بالجرحى وان نترك فترة الحداد تمر».

وكانت الحكومة الاسرائيلية قررت امس ارجاء استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين التي كان من المقرر ان تبدأ خلال الايام المقبلة، بعد الانفجار الذي وقع في القدس الغربية.

وقال شاني بازاك المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لا يمكن استئناف الاتصالات وتحقيق تقدم في العملية السياسية طالما ان السلطة الفلسطينية لا تحترم تعهداتها بمكافحة الارهاب».

ودعت وزيرة الخارجية الامريكية ايضا الاسرائيليين الى التخلي عن القيام بـ«اعمال وقائية». ولشادت في هذا المجال بقرار نتنياهو معارضة بناء حي يهودي جديد في القدس الشرقية.

هجوم القدس يبرز ورطة عرفات

القدس - من بول هولمز:

ربما يكون من الصعب على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان يشن حملة على المتشددين الاسلاميين المشتبه بهم مثل تلك التي اعتقل خلالها المئات منهم بعد سلسلة تفجيرات انتحارية داخل اسرائيل العام الماضي.

رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تراجع عن اتفاق لاستئناف محادثات السلام ردا على الهجوم الانتحاري في القدس امس الاول واتهم عرفات بالفشل في القبض على المتشددين.

وحذرت حكومة نتنياهو اليمينية من انه اذا لم ينهض عرفات بهذه المهمة فانها ستدخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني لتنفذ المهمة بنفسها. ووصف مسؤولون فلسطينيون امس هذا التحذير بأنه سيشعل الموقف ويثير مخاطر اراقة مزيد من الدماء.

وقال خليل الشقاقي مدير مركز الابحاث والدراسات الفلسطينية في نابلس بالضفة الغربية «لا يمكن لسلطة فلسطينية ضعيفة ان توقف العنف بالطريقة التي تريدها اسرائيل». واضاف «ستسقط مصداقيتها في عيون شعبها».

وكان الهجوم الانتحاري المزدوج امس الاول الاعنف من نوعه ضد اسرائيل منذ سلسلة هجمات في شباط (فبراير) واذار (مارس) 1996 نفذتها حركة المقاومة الاسلامية حماس وقتلت فيها 57 شخصا.

وشن عرفات حملته على المتشددين بعد تفجيرات 1996 وسط تفاؤل فلسطيني عام بأن اتفاقات السلام التي وقعها مع الحكومة العمالية السابقة ستؤتي ثمارها.

لكن المناخ العام في الضفة الغربية وقطاع غزة تحول منذ ذلك الحين الى التشاؤم. ويقول مهدي عبد الهادي رئيس الجمعية الاكاديمية الفلسطينية للدراسات الدولية ان هناك احساسا عاما بالخوف من المستقبل.

واضاف «السبيل الوحيد لايقافها (التفجيرات) هو تقديم شيء».

ويرى محللون اسرائيليون ايضا ان عرفات في ورطة مع تآكل شرعية سلطته في نظر العامة بسبب مزاعم الفساد وسوء الادارة.

ويقول مارك هيلر الباحث المشارك بمركز جافي للدراسات الاستراتيجية بجامعة تل ابيب «انه (عرفات) بين نارين... احدهما كبح هؤلاء الناس (المتشددين) لكي لا يخرجوا الامور عن مسارها، والاخرى تجنب مواجهة تقترب من حرب اهلية شاملة».

وفاز نتنياهو بالانتخابات بعد تفجيرات عام 1996 على وعد بأن يقدم للاسرائيليين الامن والسلام.

وتزامن الهجوم الانتحاري بالقدس امس الاول مع مزاعم نتنياهو بأن عرفات اطلق سراح متشددين «ليجوبوا شوارعنا» ومس وترا حساسا في اسرائيل حيث الامن هو الشاغل الاساسي.

وقال البروفسور افرايم انبار مدير مركز بيغن السادات للدراسات الاستراتيجية في تل ابيب «كل (تفجير انتحاري) ليس بالاهمية التي يعتقدها الناس. ولكن الثقل التراكمي يثير شكوكا جادة لدى الاسرائيليين عما اذا كان عرفات يمثل شريكا جادا لنا».

واتفق انبار مع المحللين الاخرين بأن عملية امس وجهت لطمة خطيرة لعملية السلام بينما كانت مؤشرات حذرة تنبيء ببعض التحرك.

وقال خبراء اسرائيليون وفلسطينيون على السواء ان التفجيرات لن تقتل عملية السلام تماما.

وقال هيلر «لم تستطع اي حكومة اسرائيلية الدخول في مفاوضات جادة في الفترة التالية مباشرة لهجوم ارهابي مثل ذلك وبالتأكيد لن تفعل ذلك الحكومة الاسرائيلية».

ولكنه اضاف انه بمرور الوقت «سيعود الجميع الى نفس اللعب لانها افضل المتاح».

محكمة لبنانية تسجن خمسة يابانيين من الجيش الاحمر 3 سنوات

■ بيروت - رويتر: اصدرت محكمة الجنايات في بيروت امس الخميس حكما بالسجن ثلاث سنوات على خمسة يابانيين من منظمة الجيش الاحمر الياباني بعد ادانتهم بتهم تزوير مستندات واقامة غير مشروعة في لبنان واستعمال جوازات سفر مزورة.

اما المتهمة اللبنانية امية عبود التي وجهت اليها تهمة مزاولة مهنة الطب بصورة غير مشروعة فقد برأت المحكمة ساحتها وقضت ببرائتها.

ولم يحضر الخمسة جلسة النطق بالحكم القابل للاستئناف.

ورفضت المحكمة اعتبار جريمتهم سياسية لان ما قاموا به «استهدف مصلحة شخصية انانية لتمكينهم من الاقامة في لبنان بصرف النظر عن معتقداتهم مع تقدير المحكمة للعمل البطولي الذي قام به احد المتهمين بحق العدو الاسرائيلي».

وكان الحكم يشير بذلك الى العملية الفدائية التي شارك فيها المعتقل كوزو اوكاموتو (49 عاما) في مطار اللد الاسرائيلي قبل 25 عاما عندما كان الجيش الاحمر الياباني على صلة وثيقة بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي يتزعمها جورج حبش. وقتل في العملية 24 شخصا وجرح نحو مئة.

وافرجت اسرائيل عن اوكاموتو في عملية تبادل عام 1985 مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة الموالية لسورية.

وقضى الحكم بطرد اليابانيين الخمسة من لبنان بعد تنفيذ عقوبتهم.

ورفضت بيروت طلب اليابان تسليمها المتهمين الخمسة واصرت على ان يقضوا عقوبتهم في السجون اللبنانية.

وكان النائب العام اللبناني عبد الله بيطار طالب خلال المحاكمة انزال عقوبة السجن حتى عشر سنوات بحق المتهمين.

ومن الذين جرت ادانتهم الى جانب اوكاموتو اربعة يابانيين اخرين من الجيش الاحمر الياباني وهم كازو توهيرا (44 عاما) وهاروو واكو (48 عاما) وماريكو يماموتو (56 عاما) وماساوا اداتشي (57 عاما).

والى جانب السجن ثلاث سنوات فقد قررت المحكمة تغريم اداتشي ويماموتو وتوهيرا مبلغ 600 الف ليرة لبنانية (نحو 390 دولارا امريكيا).

وكان اليابانيون الخمسة قد طلبوا في نهاية محاكمتهم في وقت سابق من الشهر الحالي من اعضاء المحكمة البراءة وحق اللجوء السياسي.



القاضي اللبناني سهيل عبد الصمد يعلن الحكم على اليابانيين امس (رويتر)

نتنياهو يخسر معركتي السلام والامن

القدس - من لوك دوباروشيه:

بعد 14 شهرا على توليه الحكم فشل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي انتخب على اساس وعده للاسرائيليين بان يقدم لهم السلام والامن في ان يحقق لهم هذا او ذاك.

فقد اعتبر المعلق التلفزيوني ايهود يعاري ان العملية الانتحارية المزدوجة التي وقعت في القدس الغربية امس الاول واوقعت 13 قتيلا اسرائيليا اضافة الى الانتحاريين الفلسطينيين تشكل «معمودية النار» لنتنياهو.

ويجد نتنياهو نفسه حائرا بين اجهزته الامنية التي تصر على مواصلة الاتصالات مع السلطة الفلسطينية، وبين حلفائه في الائتلاف الحكومي اليميني الذين يدفعونه الى انتهاز الفرصة ودفن اتفاقيات الحكم الذاتي الى الابد.

وحتى الان يبدو ان نتنياهو قد فضل الطريق الاول محاولا الحصول من الرئيس ياسر عرفات على تعاون في مجال مكافحة الارهاب.

وقال نتنياهو بعيد العمليتين «ننتظر من السلطة الفلسطينية ان تبدأ في مكافحة الارهاب. اننا ننتظر منها ان تفي بتعهدها الذي لم تلتزم به ابدا وهو مكافحة الارهاب».

الا ان نتنياهو لا يستطيع ان يعول بسهولة على تعاون وحسن نية عرفات بعد كل ما قام به لعرقلة عملية السلام، من مواصلة سياسة الاستيطان بهدف تكريس امر واقع في المناطق الفلسطينية، ومن رفض التفاوض على مدى الانسحاب العسكري الاسرائيلي من الضفة الغربية طبقا للاتفاقات الموقعة بين الطرفين.

وافادت رئاسة الحكومة الاسرائيلية ان جواب نتنياهو كان «قاسيا جدا» على الرئيس الفلسطيني عندما اتصل به الاخير معزيا في ضحايا انفجاري القدس الغربية. واعتبر المعلق السياسي الاسرائيلي دانييل بن سايمون ان «الاسلوب المستخدم اي الاعلان جهارا ان نتنياهو يعامل عرفات باحتقار يحظى باستحسان الرأي العام الاسرائيلي».

لكنه اضاف في تصريح لوكالة فرانس برس ان «نتنياهو يعرف ايضا ان بامكان الفلسطينيين اسقاطه كما سبق ان اسقطوا سلفه شمعون بيريس لان حكومته لن تصمد طويلا امام عدة اعتداءات».

وتابع بن سايمون «ان مستقبله السياسي في ايدي الفلسطينيين ايضا وهذا ما يثير جنونه».

وخلال حملته الانتخابية العام الماضي كان نتنياهو يكرر القول انه لم يعد مقبولا بعد 48 سنة على قيام دولة اسرائيل ان يكون مصير رئيس الوزراء مرتبطا بانتحاري فلسطيني او بانتحاريين. وها هو اليوم يواجه المشكلة نفسها.

وقد تباهى نتنياهو الاثنين امام التلفزيون مدعيا انه اوقف الارهاب. وقال «حددت لنفسي هدفا الا وهو خفض النشاطات الارهابية قبل كل شيء ووضع حد للفظائع في هذا البلد. وقد نجحنا في ذلك». الا ان نتنياهو تسرع كثيرا في الكلام. وها هو الذي بنى رصيده السياسي على صورته كخبير في مكافحة الارهاب لم يتجرأ الاربعاء على زيارة سوق الخضار في القدس الغربية بينما كان يسارع اثر كل اعتداء يقع خلال حكم حزب العمل الى زيارة مكان الحادث. وكشف غيابه من امام كاميرات التلفزيون حالة القلق التي يعاني منها.

وكتب بن سايمون في افتتاحية نشرتها صحيفة (معاريف) «هناك متظاهرون هتفوا (بيبي خائن) الا ان رئيس الوزراء لم يكن هناك، لو حضر لكان لاحظ ان هناك شيئا لا يتغير لكان رئيسا للمعارضة او رئيسا للوزراء - انه لون الدم».

فيلم فلسطيني يسجل حنق مستوطنين يهود على الفلسطينيين

غزة - من طاهر شريتح:

قال المخرج السينمائي الفلسطيني محمد سوللة انه اصيب بالذهول عندما القى نظرة على مستوطنات يهودية محصنة في الضفة الغربية.

أمضى سوللة ستة اشهر يتجول مع طاقم تصوير تلفزيوني في مختلف أنحاء الضفة الغربية حيث سأل مستوطنين عن رأيهم في الفلسطينيين واحتمال التعايش السلمي بين الجانبين.

قال سوللة (42 عاما) الذي أمضى أغلبية عمره في دول عربية وروسيا انه لم يجد مستوطنا واحدا بين 27 اجرى معهم مقابلات يقول كلمة طيبة عن الفلسطينيين.

يهدف الفيلم التسجيلي «النار القادمة» وطوله 52 دقيقة والذي انتج لحساب وزارة الاعلام الفلسطينية وعرض في المهرجان العربي للتلفزيون في القاهرة ان يسلط الاضواء على موقف 100 الف مستوطن يهودي من مليون فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية.

قال سوللة لرويتر «اخترت هذا العنوان لفيلمي بعد ما رأيته وسمعته من المستوطنين. قضية المستوطنات ظاهرة في غاية الخطورة واعتقد انها اذا لم تحل فستفجر عملية السلام كلها».

واضاف «كنت آمل ان اجد مستوطنا واحدا يقول لي انه على استعداد للعيش سويا في سلام مع العرب. ولكنني لم أجد احدا».

ترعرع سوللة في المنفى. هربت عائلته من الضفة الغربية عندما احتلتها اسرائيل في حرب 1967. وقال انه ذهل من عمق كراهية المستوطنين للعرب.

وقال المخرج الفلسطيني الذي عاد الى الضفة الغربية في 1994 بعد توقيع اتفاق الحكم الذاتي بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل انه حنق عبارات بذيئة وهجوما حادا على الفلسطينيين من تسجيلات امضى 50 ساعة في جمعها.

استأجر سوللة طائرة هليكوبتر لتصوير مشاهد من الجو لنحو 140 مستوطنة مسورة وحصينة في الضفة الغربية حيث يصور منظورا تنتشر فيه اعلى التلال مستوطنات يهودية معظمها بأسطح حمراء.

تحدث سوللة مع بعض المستوطنين بالروسية التي أجادها أثناء دراسة الاخراج في الاتحاد السوفييتي السابق.

ومرة قال انه روسي لحماية نفسه وطاقم التصوير من التعرض لهجوم اذا اكتشف المستوطنون انه فلسطيني. ومرة أخرى ادعى انه من القوقاز لان سكان الاقليم بشرتهم سمراء مثل بشرته.

واضاف «كثيرا ما سمعت عن مستوطنين متطرفين. ولكن الامر يختلف عندما تلتقي بهم وجها لوجه».

وقال سوللة انه واحد للمصورين الفلسطينيين تعرضا لهجوم من مستوطنين ثلاث مرات اثناء التصوير في قرى عربية ملاصقة لمستوطنات يهودية.

لا يتعرض الفيلم للمبررات الدينية والقومية والاقتصادية التي يتحجج بها الاسرائيليون لاستيطان الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويزخر الفيلم بمقابلات مع مستوطنين يكشفون عن شعورهم تجاه العرب ورؤياهم للمستقبل.

قال مستوطن بلحية حمراء «يجب على العرب ان يعيدوا الينا جنوب لبنان ودمشق والاردن وسيناء حتى نقبل قيام سلام معهم».

ويستبعد مستوطن عجوز يرتدي معطفا اسود احتمال التوصل الى سلام مع الفلسطينيين الذين يصفهم بأنهم «رعاع لا يجيدون الا السرقة والقتل».

وبدا مستوطنون في مدينة الخليل بالضفة الغربية اكثر تشددا من غيرهم.

أظهر الفيلم صاحب مطعم يعد شطيرة لحم لاحد الزبائن وسئل عن احتمالات التعايش السلمي مع الفلسطينيين. فرد بحدة قائلا «تعايش. يجب ان تطرد العرب من اسرائيل وانا اقول نطردهم بدون اي تعويض. انهم قتلة». واقترح زبون على طاقم التصوير زيارة قبر المستوطن باروخ غولدشتاين الذي قتل 29 مسلما في عام 1994 وهم يصلون في مسجد الحرم الابراهيمي بالخليل قبل ان يضربه ناجون حتى الموت. سأل المستوطن «هل زرت قبر هذا الشهيد. اتمنى وجود عشرة الاف مثله».

وزير خارجية الاردن وموراتينوس يؤكدان ضرورة احراز تقدم في عملية السلام

■ عمان - اف ب: اكد وزير خارجية الاردن فايز الطراونة والمبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس الخميس ضرورة احراز تقدم في عملية السلام بالرغم من انفجاري القدس، ومواصلة دور الاتحاد الاوروبي في دعم هذه العملية.

وذكر مصدر رسمي اردني ان الطراونة وموراتينوس شددا «على الحاجة الى احراز تقدم على مسار المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية في ضوء التطورات التي شهدتها عملية السلام وضرورة استمرار الدور الاوروبي الداعم لها».

واعتبر موراتينوس في تصريحات صحافية بعيد اللقاء ان الاسرائيليين «مرتاحون للدور الاوروبي» الذي افضى الى عقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير خارجية اسرائيل ديفيد ليفي.

واعرب عن «امله في أن تصب جهود منسق السلام الامريكي دينيس روس في الجهود نفسها التي بدأها الاوروبيون والمصريون».

وكان موراتينوس أعلن من دمشق أمس الاول ان الوضع في منطقة الشرق الاوسط «خطير للغاية». وجدد حرص الاتحاد الاوروبي على مواصلة دوره في عملية السلام.

من جانبه كرر وزير خارجية الاردن امس دعوة الاتحاد الاوروبي الى لعب دور ناشط في صنع السلام في الشرق الاوسط.

واعتبر الطراونة «ان عملية السلام تواجه مأزقا بالفعل» بعد انفجاري القدس الانتحاريين مؤكدا على ضرورة ان «يكون الجميع داخل هذه العملية بشكل اساسي وقوي».

وقال «حتى صباح امس الاول كان هناك لحظات من التفاؤل. بدأنا نشعر بانفراج وكان ثمة دور ناشط للجميع في تقريب وجهات النظر والنقاط الخلافية بين الفلسطينيين والاسرائيليين. لكن للاسف وقع الحادث وذهب عدد كبير من الضحايا الابرياء وعادت حال الانفعال مرة اخرى».

الى ذلك اكد الوزير الاردني على ضرورة «الاستمرار في جهود السلام» مشيرا الى انه «لا نستطيع ان نستسلم لان هناك بارقة امل ويجب ان نبني عليها».

لانتمائهم الى احزاب «صهيونية»

استثناء ثلاثة أعضاء عرب في الكنيست من قائمة «وفد فلسطينيي الـ48» الذي يزور سورية

القدس - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

كشفت مصادر حزبية مطلعة في مدينة الناصرة النقاب عن استثناء ثلاثة اعضاء عرب في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي ينتمون الى أحزاب صهيونية، من قائمة وفد «فلسطينيي 1948» الذي سيزور سورية برئاسة رئيس «لجنة المتابعة العليا لشؤون العرب في اسرائيل» ابراهيم نمر حسين. وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان كلا من نواف مصالحة وصالح طريفي ووليد صادق - اعضاء الكنيست عن كتلتي حزب «العمل» و«ميرتس» انسحبوا من «لجنة المتابعة» احتجاجا على استثنائهم. وكانت الأسابيع القليلة الماضية قد شهدت جدلا حادا بين الأحزاب العربية في اسرائيل بسبب ما اثارته الدعوة السورية التي لم تعلن رسميا حتى الآن من خلافات حول اهدافها، كما حول الاسماء المقترحة للمشاركة بالوفد. ولم ينف ابراهيم نمر حسين نبأ استثناء اعضاء الكنيست الثلاثة المذكورين من الوفد، لكنه أوضح سبب هذا القرار بالقول ان الدعوة لتنظيم الوفد لم تأت من قبل لجنة المتابعة، ولا من اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، بل جاءت من النائب في مجلس الشعب السوري هايل ابو جبل الى «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» التي شكلت وفدا برئاسة سكرتير الحزب الشيوعي محمد نفاع، فرفضه السوريون، وطالبوا بتشكيل وفد يشمل كافة الفعاليات الحزبية العربية، وهكذا توزعت عضوية الوفد بين مختلف الأحزاب، في حين تم استثناء اعضاء الكنيست اليهود والعرب الذين ينتمون الى أحزاب صهيونية.

وقال حسين انه غير سعيد بهذه «التوزيعة» لكنه يأمل بأن يتمكن اثناء وجوده في دمشق من التأثير على الموقف السوري ازاء ممثلي «العمل» و«ميرتس» العرب في الكنيست.

وبحسب المصادر المطلعة - فان الدعوة السورية لم تؤد فقط الى انقسام «لجنة المتابعة» بين «العرب الاقحاح» وبين اعضاء الاحزاب الصهيونية، بل ادت أيضا الى انقسام «التجمع الوطني الديمقراطي» الذي سيسافر في وفدين منفصلين احدهما برئاسة عضو الكنيست د. عزمي بشارة، والثاني يمثل حركة «ابناء البلد» برئاسة رجا اغبارية.

الى ذلك، قال عضو الكنيست هاشم محاميد ان عدم مشاركته في الوفد «رغم الضغوط التي تعرض لها» تعود اصلا الى استثنائه من الاتصالات والمشاورات التي اعقبت الدعوة، موضحا ان موقفه هذا سبق استثناء ممثلي «العمل» و«ميرتس» من تشكيلة الوفد، ومشيرا الى ان هذا الاستثناء «لا يرضيه».

من جهة أخرى، قالت المصادر ان صحافيين عربا يعملون في وسائل الاعلام الاسرائيلية، بما فيها الاذاعة والتلفزيون سيرافقون الوفد خلال زيارته الى سورية. أما بالنسبة لموعد الزيارة، فتوقعت المصادر سفر الوفد خلال الاسبوع المقبل عن طريق القاهرة.

اغلاق المعابر الحدودية بين اراضي الحكم الذاتي ومصر والاردن.. تعزيزات امنية وعسكرية كبيرة في القدس تحسبا لوقوع انفجارات جديدة

اسرائيل تعلق المحادثات وتهدد باقتحام المدن الفلسطينية وتداهم قرى وتعتقل اسلاميين وعرفات يدعو العالم الى الضغط لوقف اجراءات «الخنق» ويحذر من «اوضاع خطيرة متفجرة»

القدس - من هاوارد غولر ووفاء عمرو:

علقت اسرائيل محادثات السلام بعد الهجوم الانتحاري وهددت امس الخميس بان تدخل من جديد المناطق التي سلمتها للفلسطينيين لاعتقال «ارهابيين» اذا لم تقم السلطة الفلسطينية بهذه المهمة.

وطالب مجلس الوزراء الاسرائيلي عرفات بان يحمل على المتشددين الاسلاميين المسؤولين عن الهجوم الانتحاري المزدوج امس الاول في سوق محني يهودا بالقدس الغربية الذي قتل فيه 13 شخصا واصيب 170 آخرون.

وقال دافيد بار ايلان مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لشؤون الاتصالات لرويتر «قرار مجلس الوزراء واضح كل الوضوح. اذا اضطرت اسرائيل اي اذا لم تقم السلطة الفلسطينية بما يفترض ان تقوم به ضد الارهابيين فسيتعين على اسرائيل ان تقوم به بنفسها».

«سيتعين على اسرائيل ان تدخل الى المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية اذا كان ذلك ضروريا للقبض على الارهابيين هناك».

وصدر منشور باسم حركة المقاومة الاسلامية (حماس) يعلن مسؤولية الحركة عن الهجوم.

وداهمت قوات الامن الاسرائيلية عدة قرى بالضفة الغربية واعتقلت نشطين من حماس واسرهم. وقررت اللجنة الوزارية للامن القومي برئاسة نتنياهو في وقت متأخر امس الاول وقف محادثات السلام وتعهدت باتخاذ اجراءات لمواجهة الموقف.

وذكر فلسطينيون ان الجنود داهموا قرية الضاهرية قرب الخليل واعتقلوا افراد اسرتين اثنان من ابنائهما متشددان اسلاميان مفقودان منذ 15 شهرا. ولم يتضح على الفور ما اذا كان المفقودان هما المفجرين.

وقال شمعون شيفر المراسل الدبلوماسي لصحيفة (يديعوت احرونوت) «معنى قرارات الليلة قبل الماضية ان اسرائيل ستمارس انواعا مختلفة من الضغوط على (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات لحفزه على العمل ضد الارهاب».

وتوقع ان تعتقل اسرائيل نشطي حماس وحركة الجهاد الاسلامي في المناطق الخاضعة لسيطرتها الامنية وان تشوش البث الاذاعي والتلفزيوني الفلسطيني وان تجمد الحسابات الفلسطينية في اسرائيل وتحث واشنطن على تعليق المعونة الاقتصادية للسلطة الفلسطينية.

ولم تدخل اسرائيل مناطق الحكم الذاتي في غزة والضفة الغربية لاعتقال احد او الاشتباك مع الفلسطينيين الا نادرا منذ سلمت تلك المناطق للفلسطينيين بمقتضى اتفاقات السلام المؤقتة.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة فور وقوع الهجوم. ومنعت نقاط التفتيش العسكرية انتقال السكان والسائحين على حد سواء.

وأعلن مصدر فلسطيني مسؤول امس الخميس ان السلطات الاسرائيلية اغلقت يوم امس الاول المعابر الحدودية التي تربط مناطق السلطة الفلسطينية بالعالم الخارجي عبر مصر والاردن.

واضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «انه بناء على ذلك لا يسمح لاي فلسطيني بالدخول الى مناطق السلطة الفلسطينية او الخروج منها، مما يؤثر سلبا على حركة التنقلات للفلسطينيين واتصالهم بالعالم الخارجي».

ويأتي اغلاق اسرائيل المعبرين الحدوديين لاراضي السلطة الفلسطينية وهما معبر رفح الذي يربط قطاع غزة بمصر وجسر اللنبي الذي يربط اريحا بالضفة الغربية بالاردن بعد وقوع عملية القدس الغربية.

وذكر المصدر ان هذه هي المرة الاولى التي تغلق فيها اسرائيل المعابر الحدودية لاراضي السلطة الفلسطينية مما يلحق بالغ الاذى والضرر بالمواطنين الفلسطينيين.

وكان متحدث عسكري اعلن ان الجيش الاسرائيلي فرض يوم امس الاول حصارا على ثماني مدن تحت سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية، ولم يعد للسكان الفلسطينيين الحق بمغادرتها.

كما اصدرت الشرطة الاسرائيلية امرا باغلاق مكتب للرعاية الاجتماعية قالت مصادر اسرائيلية انه يعمل بشكل غير مشروع نيابة عن السلطة الفلسطينية في القدس الشرقية العربية.

وقال مسؤول امني فلسطيني ان عرفات الذي ادان الانفجار اعلن حالة الطوارئ في المناطق الفلسطينية وامر باعتقال نشطي «الجماعات المتطرفة» بما فيها حماس والجهاد الاسلامي. وشجب الرئيس الفلسطيني امس الخميس الاجراءات التي فرضتها اسرائيل على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني بعد انفجاري القدس الغربية لانها «تضرب عملية السلام» ودعا المجموعة الدولية الى الضغط لوقفها.

واعتبر عرفات في لقاء مع قناصل وممثلي الدول الاجنبية ان القرارات الاسرائيلية «خطيرة وتضرب عملية السلام وتهددها بالانهيار الكامل وهي بمثابة اعلان حرب على السلطة والشعب الفلسطيني».

وسلم هؤلاء الدبلوماسيين رسائل عاجلة الى قادة دولهم شجب فيها «العقوبات الجماعية التي فرضتها بالكامل» وطالب الحكومة الاسرائيلية «بتحمل مسؤولياتها لان استمرار هذه الاجراءات سيؤدي الى اوضاع متفجرة وخطيرة».

وطالب هذه الدول بـ«الضغط على اسرائيل لوقف هذه الاجراءات التي نعتبرها مسا بالخطوط الحمراء الفلسطينية». وقالت السلطة الفلسطينية امس الخميس ان اسرائيل جلبت على نفسها الهجوم الذي وقع بسياساتها المتشددة التي تحبط مساعي احلال السلام.

واعتبر نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية امس الخميس ان الاجراءات التي اعلنتها اسرائيل تشكل «حالة حرب محدودة» ضد الفلسطينيين معتبرا انها «مسألة في منتهى الخطورة».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال شعث ان الاجراءات الاسرائيلية «تصب في التيار نفسه الذي تصب فيه الاجراءات الاسرائيلية دائما وهو تعميق الهوة واستخدام العملية الانتحارية التي وقعت امس وحاولت ضرب عملية السلام في اساسها ذريعة لمزيد من اجراءات ضرب عملية السلام».

واضاف ان هذه الاجراءات الاسرائيلية «توجهها الاحتلالي الصاخب تضع اسفينا جديدا في كل ما يمكن عمله لانقاذ عملية السلام»، مؤكدا انها «ضد الاتفاق وتعلن في الواقع نهاية ما تم الاتفاق عليه».

وقال ان الدولة العبرية «لا تملك حق تجميد اموالنا كما لا تملك حق اعتقال قادتنا وهي لا تملك حق الهجوم العسكري على مناطقنا المحررة ولا يحق لها التشويش على صوت فلسطين»، مؤكدا ان «كل ذلك مخالف للاتفاق».

وقال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان المحاولات الاسرائيلية لالقاء اللوم على السلطة الفلسطينية مرفوضة «فاسرائيل هي المسؤولة عن اذكاء التطرف في الجانبين بتجميدها عملية السلام وانتهاكها المستمر للاتفاقات» على حد قوله.

واصر ابو ردينة على ان السلطة الفلسطينية تمنع شن هجمات من المناطق الخاضعة لسيطرتها وحذر اسرائيل من انها ستتجاوز الخط الاحمر ان دخلت مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

واضاف دون افاضة ان الحكومة الاسرائيلية ستتحمل المسؤولية الكاملة عن العواقب. وقال مسؤولون فلسطينيون ان الشرطة لديها اوامر من عرفات بمنع دخول الجنود الاسرائيليين الى مناطق الحكم الذاتي.

وقال محمد دحلان قائد الامن الوقائي الفلسطيني في غزة ان السياسات المتشددة للحكومة الاسرائيلية خلقت مناخا يدفع المتشددين لشن الهجمات.

واضاف ان السلطة الفلسطينية تعارض الهجمات وتدينها بشدة لكن السياسات التي تفتقر الى تقدير المسؤولية لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته هي المسؤولة عن الهجمات.

وتابع ان سياسات نتنياهو دفعت الفلسطينيين الى حالة من اليأس والاحباط بمصادرة ارضهم وبناء مستوطنات ورفض تنفيذ اتفاقات السلام وان على اسرائيل ان تفهم انه حتى يعم الامن لا بد ان يسود السلام والاستقرار.

وذكر مسؤولون ان ثلاثة اجتماعات امنية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية عقدت في وقت متأخر مساء امس الاول في الضفة الغربية لمناقشة مسائل امنية بعد التفجيرين.

وقال كبار المسؤولين الامنيين الفلسطينيين انهم لن يقوموا باعتقالات جماعية لمجرد ارضاء اسرائيل ولن يعتقلوا سوى من يعتقدون انهم على صلة بالهجمات.

وحذر قائد الامن بالسلطة الفلسطينية جبريل الرجوب اسرائيل من العودة الى المناطق الفلسطينية التي اعادتها عام 1994 بموجب اتفاقات السلام وقال ان الفلسطينيين والسلطة سيفعلون كل ما بوسعهم للدفاع عن ارضهم.

ورغم مرور قرابة يوم كامل على وقوع الهجوم في القدس الغربية فما تزال الشرطة الاسرائيلية تحاول التعرف على بعض جثث القتلى.

وطلبت الشرطة من الاسرائيليين توخي الحذر والابلاغ عن اي شخص او شيء يشتبهون به. وقتل مهاجمون انتحاريون 59 شخصا في موجة هجمات على مدى ثمانية ايام في شهري شباط (فبراير) واذار (مارس) عام 1996.

واكد مسؤول امني اسرائيلي ان الشرطة والجيش عززا انتشارهما في القدس غداة العملية الانتحارية. واكدت الاذاعة العسكرية الاسرائيلية ان الاجهزة الامنية الاسرائيلية تخشى قيام انتحاريين فلسطينيين آخرين بتنفيذ عمليات اخرى في الايام المقبلة.

وتمركز العشرات من رجال الشرطة عند جميع المنافذ المؤدية الى السوق في وسط القدس.

وتمركز جنود بالقرب من الحواجز في شمال وجنوب وشرق القدس لمنع تسلل الفلسطينيين الذين حظر عليهم الدخول الى الاراضي الاسرائيلية حتى اشعار آخر اثر الامر الذي صدر امس الاول باغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال افيغدور كهلاني وزير الامن العام ان هناك مؤشرات تشير الى ان المتفجرات التي استخدمت في الهجوم ربما تكون صنعت في معمل ضبطته الشرطة الفلسطينية في حزيران (يونيو) بالقرب من بيت لحم في الضفة الغربية.

جندي اسرائيلي يمنع فلسطينيا من دخول مدينة القدس (رويتر)

وعادت سوق القدس للعمل امس بعد ان قضى عمال البلدية الليل ينظفون المنطقة. واكدت الشرطة الاسرائيلية انها تعرفت امس الخميس على هوية الانتحاريين الفلسطينيين اللذين نفذا انفجارين في السوق الرئيسية من القدس الغربية أمس الاول، وهما ينتميان الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وقد جاءا من الضفة الغربية. واوضحت الشرطة ان سعد صادق التل وماجد القيسية اللذين يناهزان العشرين من العمر، من سكان بلدة الظاهرية بالقرب من الخليل في الضفة الغربية. وكان الشابان ينتميان الى حركة المقاومة الاسلامية حماس، الا انهما اخذا يعملان سرا منذ عامين.

واكد كهلاني «ان بقايا بطاقة هوية احدهما عثر عليها في مكان الهجوم».

واكدت الاذاعة الاسرائيلية انه تم استدعاء اقارب الانتحاريين الى المعهد الطبي الشرعي في تل ابيب للتعرف عليهما الا انهم رفضوا ذلك. وتم اخذ عينات من الدم للتحقق من هوية الانتحاريين.

واكدت مصادر فلسطينية ان قوات الامن الاسرائيلية سبق ان اعتقلت في الظاهرية والدة سعد التل واشقائه الثلاثة اضافة الى والد ووالدة ماجد القيسية وشقيقه.

واوضح كهلاني ان العبوات التي فجرها الانتحاريان كانت كل منها مكونة من 10 كيلوغرامات من مادة التي-ان- تي، ومحشوة بالمسامير والبراغي لجعلها اكثر فعالية.

اسرائيل تدفن موتاها

■ القدس - ا ف ب: دفنت اسرائيل امس الخميس في جو من الحداد الوطني 13 قتيلا سقطوا امس الاول في سوق بالقدس الغربية نتيجة قيام فلسطينيين بتفجير نفسيهما بقنبلتين في السوق.

وتم التعرف على هويات تسعة قتلى وجميعهم اسرائيليون ومعظمهم مسنون ويتحدرون من القدس أو ضواحيها. ويواصل معهد الطب الشرعي في تل ابيب جهوده سعيا الى التعرف على جثث اربعة اشخاص شوهت تماما ولم تطالب عائلاتهم بهم. وخلت شوارع القدس تماما من العمال الفلسطينيين الذين حوصروا داخل اراضيهم وتسير فيها سيارات اسرائيلية اضيئت مصابيحها علامة على الحداد. وناشدت الشرطة السكان تحاشي السير في الشوارع الرئيسية لتسهيل مرور الجنازة التي بدأ يشارك فيها آلاف الناس ووزراء ونواب. وجرت مراسم دفن ستة قتلى في مقابر القدس. وجرى دفن اثنين آخرين على مشارف المدينة احدهما عربي اسرائيلي من قرية ابو غوش في حضور وزير السياحة موشيه كاتساف. وسيدفن قتيل تاسع مساء اليوم في مقابر بني براك بالقرب من تل ابيب.

وبثت الاذاعة الوطنية طوال النهار موسيقى جنائزية.

ويبدأ الخوف من وقوع انفجارات يتملك الناس وناشدتهم الشرطة «ضبط النفس والتزام اقصى قدر من الحذر». ونشرت قوات كثيرة في جميع القطاعات الحساسة سواء لمنع وقوع هجمات فلسطينية جديدة او للحيلولة دون هجوم الاسرائيليين المتطرفين على العرب.

وبعد قليل من وقوع انفجار امس الاول اعتقلت الشرطة عضوين في حركة «كاخ» العنصرية المحظورة كانا يدعوان الى الانتقام من العرب. وقالت الشرطة ان 60 جريحا وقعوا نتيجة التفجيرين الانتحاريين لا يزالون في المستشفيات وان احدهم حالته خطيرة.

اسرائيل مستاءة من موقف الاتحاد الاوروبي سكالفارو: المستوطنات «عمل من اعمال الحرب»

■ ايطاليا - واشنطن - موسكو - باريس - طهران - نيقوسيا - دبي - رويتر - ا ف ب: ادان الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو امس الخميس الانفجار الاخير في القدس لكنه قال ان قرار اسرائيل بناء مستوطنة يهودية في القطاع العربي من المدينة «عمل من اعمال الحرب ضد السلام».

واضاف سكالفارو لرويتر ان «قنابل سوق القدس قنابل القيت على امل السلام».

وتابع «ولكن من وجهة النظر التي ينبغي ان تكون موضوعية يجب على القول بان الجرح الذي سببه الاستعداد لبدء البناء في القدس كان بالغا ايضا».

واستطرد «في ذلك الوقت كانت الدماء لم تزق بعد ولكنه كان عملا من اعمال الحرب ضد السلام».

وعلقت اسرائيل في وقت سابق هذا الاسبوع ترخيصا ببناء منازل اخرى لليهود في رأس العامود بالقدس الشرقية. ووضع الفلسطينيون تجميد بناء المستوطنات شرطا لاستئناف محادثات السلام.

وقال سكالفارو انه سيزور اسرائيل قريبا وان صداقته مع «الدولة اليهودية ستسمح له بالتحدث بصراحة».

وتابع «ظنني ذاهب كصديق ومن الصداقة ان تقول - اعتقد انكم مخطئون». وأعربت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الخميس عن شعورها بـ«المرارة» من بيان رئاسة الاتحاد الاوروبي في «اعقاب الهجومين الانتحاريين في القدس الغربية».

وقال المتحدث باسم الوزارة فريدي ايتان لوكالة فرانس برس «ان هذا النص يصدم ويجعلنا نمتلىء بالمرارة لانه يدعو الحكومة والشعب الاسرائيليين الى عدم (الانسياق وراء استفزازات الذين يريدون نسف عملية السلام) ويعفي سلطة عرفات الفلسطينية من كل مسؤولية».

وكشف ايتان ان وزير خارجية لوكسمبورغ جاك بوس الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي «دان الاعتداء الجبان بكل حزم، لكنه في الوقت نفسه «اظهر قلة اكتراث بمسألة «الضحايا البريئة وفضل التباكي على عملية السلام».

واخيرا، ابدى ايتان استياءه من صيغة البيان التي شدد على «ان الهجوم جرى في القدس الغربية». وتعتبر اسرائيل القدس «بأكملها عاصمة لها، الامر الذي تعارضه المجموعة الدولية والفلسطينيون الذين يسعون الى جعل القدس الشرقية عاصمة لهم. كما اعلن البيت الأبيض امس الخميس أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون وصف ادانة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات عمليتي التفجير الانتحاريتين في القدس الغربية امس الاول بأنها «ملائمة» لكنه دعا السلطة الفلسطينية الى فرض مزيد من الاجراءات الأمنية.

وقال مكوري أن «الرئيس (كلينتون) يعتبر أن التصريح العلني الذي ادلى به أمس الاول رئيس (السلطة الوطنية الفلسطينية) ملائم، لكنه لا يزال يرى، كما قال، أن من الضروري «بذل جهود لتعزيز التعاون الأمني».

ودان عرفات في تصريح للتلفزيون الاسرائيلي انفجاري القدس وتعهد مكافحة الارهاب.

ودعا الرئيس كلينتون السلطة الفلسطينية الى اتخاذ «اجراءات ملموسة» من اجل ضمان الامن، لافتا الى ان هذه الاجراءات ضرورية لانقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال كلينتون «ليس هناك اي مبرر ويجب الا يحظى هذا النوع من الاعمال غير الانسانية بأي تسامح».

من جهة اخرى، اشار مكوري الى أن من المقرر أن يجتمع «مستشار كلينتون للامن القومي ساندي بيرغر مع الرئيس امس الخميس لاقتراح اجراءات أمريكية».

ومن جهتها ذكرت وكالة انترفاكس أن وزارة الخارجية الروسية دانت امس الخميس عملية القدس التي أسفرت عن مقتل 13 شخصا من بينهم منفذا العملية.

وأعرب المتحدث باسم الخارجية الروسية غينادي تاراسوف في مؤتمر صحافي عن «ادانته وقلقه لهذه العملية الارهابية»، ودعا السلطات الفلسطينية والاسرائيلية الى تكثيف «الجهود لتحريك عملية السلام بأسرع وقت ممكن».

وقال ان «المتطرفين (الذين ارتكبوا هذه العملية) لا يمكن الا ان ...

عملية السلام».

وقال مساعد الناطق لوزارة الخارجية الفرنسية ايف دوتريو ان هذه العملية وجهت «ضربة خطيرة» الى عملية السلام، مضيفا انه لا يجوز مع ذلك «فقدان الامل».

وتابع ان «الرد على هذه الاعتداءات يمر حتما بمحاربة لا هوادة فيها للمتطرفين الذين يريدون قتل عملية اوسلو. والكل يعرف ان الاسراع في تطبيق هذه الاتفاقات وحده يكفل المحاربة الفعالة لليأس والبؤس مصدر الارهاب في الشرق الاوسط، كما في اي مكان آخر».

وتمنى دوتريو ان «يعرف الاسرائيليون والفلسطينيون على حد سواء، في هذه الاوقات العصيبة، كيف يجدون القوة اللازمة لدفع عملية السلام».

وندد المدير العام لمنظمة العلوم والثقافة التابعة للامم المتحدة (يونيسكو) فيدريكو مايور مساء امس الاول بـ«قتل المدنيين الاسرائيليين» وقال ان «هذا الاعتداء لا يمكن الا ان يقوض عملية السلام في الشرق الاوسط ولن يخدم قضية اي شخص ولا قضية العرب او قضية الاسرائيليين».

وأعرب مدير اليونيسكو عن تعازيه لعائلات الضحايا واعتبر ان تحولا في موقف كل الاطراف «هو امر ضروري اذا اراد سكان هذه المنطقة ان يعيشوا بسلام».

ومن جهته بعث الرئيس المكسيكي ارنستو زيديللو الى كل من نظيره الاسرائيلي عيزر وايزمن ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رسالة اعرب فيها عن تضامن بلده مع اسرائيل منددا بشتى انواع الارهاب ومعربا عن رغبته في «الا يعيق هذا العمل الدنيء في طريق البحث عن السلام».

واعتبرت حكومة كوستاريكا ان هذا الانفجار المزدوج «يثبت حماقة رؤية ترمي خلافا للقواعد الاولية للانسانية، الى انزال عقوبات باللجوء الى العنف واساليب غير مقبولة تنتهك كرامة شعوب العالم بأسره».

وفي رسالة الى الحكومة الاسرائيلية جددت كوستاريكا «دعمها الثابت» لاتفاقيات اوسلو معتبرة انها «تشكل الوسيلة الوحيدة التي من شأنها ان تأتي بحلول حقيقية ودائمة للوضع المعقد في الشرق الاوسط».

وحملت الاذاعة الايرانية الرسمية الحكومة الاسرائيلية امس الخميس مسؤولية الانفجار، واعتبرت الاذاعة في تعليقها على العملية أن سياسة الحكومة الاسرائيلية في بناء مستوطنات اليهودية وتدمير منازل (الفلسطينيين) والاساءة الى الاسلام هي التي مهدت الطريق لحصول هذا الانفجار».

ورأت الاذاعة أن سياسة الحكومة الاسرائيلية دفعت المسلمين الى الدفاع عن انفسهم والدفاع عن القيم الاسلامية المقدسة.

ولاحظت ان «القيود واغلاق الاراضي والاعتقالات يمكن أن تحد من العمليات ضد الاسرائيليين لكنها لا يمكن أن تمنعها، وهذا ما اثبته» انفجارا القدس أمس الاول.

وأعرب رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في برقية تعزية الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، عن صدمته وسخطه العميقين».

وقالت مصادر حكومية ان هاشيموتو اعرب في برقيته عن الامل في ان لا يؤثر هذا العمل سلبا على الجهود التي يبذلها نتنياهو من اجل التوصل الى الاستقرار في المنطقة.

وقالت صحف الخليج العربية امس الخميس ان العملية الانتحارية تشكل نتيجة طبيعية لتوقف عملية السلام وحذرت من اعمال عنف جديدة.

وقالت صحيفة (المدينة) السعودية التي تعكس وجهة نظر المملكة الرسمية ان «الاسرائيليين ظنوا ان استباحة حقوق العرب ومياه يعرب وامن العرب والتعدي على اقدس رموز للمسلمين كلها امور يمكن أن تمر دون ادنى رد فعل». واضافت ان «انفجاري القدس برهنا على ان الامن لا يمكن ان يأتي بدون السلام» مؤكدة ان «رؤية رئيس الوزراء الاسرائيلي للمستقبل كانت قاصرة وعاجزة وواهمة ورؤية مراهق سياسي لا رجل دولة وكان طبيعيا ان تقود الى الانفجار الذي حذرت منه كل القوى الواعية لحقائق الاوضاع في الشرق الاوسط».

وفي قطر، الدولة الخليجية الوحيدة مع سلطنة عمان التي تقيم علاقات تجارية مع اسرائيل، اكدت صحيفة (الراية) شبه ...

الانتحاريون ابطال بالنسبة الى الكثير من الفلسطينيين

بيت لحم - من لي كيث:

الفلسطينيون الذين اصابهم اليأس من عملية السلام التي لم تجلب لهم سوى البطالة واغلاق الاراضي، كانوا كثرا امس الخميس في اعتبار منفذي العملية الانتحارية امس الاول في السوق اليهودية في القدس الغربية من الابطال.

كثيرون من سكان الضفة، اجابوا على اسئلة وكالة فرانس برس واعربوا عن اقتناعهم بأن العنف هو السبيل الوحيد ضد سياسة الامر الواقع التي يقودها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وتقول ميساء حسن (28 عاما)، وهي طبيبة اسنان من بيت لحم في الضفة الغربية «كنت في السابق اشجب هذا النوع من العمليات واعتبرها مأساة انسانية. لكنني اليوم لا اشعر بشيء حيال العملية الاخيرة ولن استنكرها».

واضافت «في اي حال لا يمكن للامور ان تكون اسوأ. عملية السلام ماتت والاستيطان مستمر».

والتعاطف قليل مع القتلى الـ13 في السوق اليهودية الذين قضوا في العملية التي نفذها انتحاريان فلسطينيان وسط السوق.

وقد فضل الذين تم سؤالهم الاعراب عن شعورهم بالمرارة من عملية السلام التي، خلال 4 سنوات، لم تعط اي امل في انهاء الاحتلال الاسرائيلي.

ويؤكد احد الطلاب (24 عاما) في جامعة النجاح في نابلس ان «الانتحاريين ابطال يرفضون الاذلال والقمع المفروض على شعبهم».

ويضيف انه «من الضروري ان تستهدف هذه العمليات المدنيين حتى يشرب الاسرائيليون من الكأس التي يذوقوننا اياها في كل يوم».

ويكمل الكلام شاب من بيت لحم في الثانية والثلاثين من العمر فيقول ان «نتنياهو والاسرائيليين يعاملوننا كالصراصير»، ويضيف انه «يدعم هذا النوع من العمليات».

ويرى الفلسطينيون ان المسؤول الاول عن العمليات هو نتنياهو الذي يتهمونه بتعزيز الاحتلال عبر مواصلة الاستيطان اليهودي في الضفة.

ويشرح الطالب في جامعة النجاح «هذا هو جوهر (عملية السلام). فاعداء السلام من الفلسطينيين يسمون ارهابيين بينما اعداء السلام من الاسرائيليين يتولون رئاسة الوزراء».

ويؤكد مصطفى زيون (26 عاما)، وهو عامل بناء من سكان بيت لحم «لقد مددنا يدا مسالمة الى الاسرائيليين لكنهم قطعوها». وهو يقول «على نتنياهو ان يفهم اننا قادرون على القيام باشياء اخرى غير المطالبة بالسلام باستمرار».

ويضيف «لقد ايدت في السابق اتفاقات اوسلو (حول السيادة) عندما تم التوقيع عليها. كنت اظن انه يمكننا تحقيق بعض امانينا ووضع حد لمعاناتنا. لكن معاناتنا زادت والامور لم تتوقف عن التدهور».

لكن بعض الفلسطينيين يأسفون لوقوع العمليات الانتحارية لان اسرائيل تمنع بعدها العمال الفلسطينيين من دخول اراضيها.

ويشكي خالد جاموس (42 عاما) وهو عامل من نابلس يعمل في اسرائيل «كيف سأؤمن قوت عائلتي بعدما اغلقت اسرائيل الاراضي؟ الله يلعن السياسيين جميعا».

لكن آخرين يقبلون بهذه الاجراءات مثل احد المتعهدين من بيت لحم الذي له اعمال في اسرائيل. يقول «ان هذه العملية تعيدني 6 اشهر الى الوراء انا وعائلتي، لكنني مع ذلك ايدتها اليوم اقل مما كنت افعل في السابق». يذكر ان احد مقاتلي حركة حماس كان قد توفي في بداية الشهر الجاري عندما كان يعد قنبلة في شقة ببيت لحم لاستخدامها في عملية ضد الاسرائيليين. وقد تم تشييعه في شوارع المدينة بمشاركة الالاف الذين كرموه «شهيدا» سقط ضحية القمع الاسرائيلي».

الشهيد سعدي التل

الشهيد مجد القيسي

عن طريق الضغط عليهم للتفاوض بجدية

الصحافة الاسرائيلية تدعو لانقاذ اسرائيل والفلسطينيين من أنفسهم

القدس - من هوارد غولر:

دعا كاتب اسرائيلي الولايات المتحدة امس الخميس لممارسة ضغوط على اسرائيل والفلسطينيين لحملهم على التفاوض بجدية قائلا ان الجانبين عاجزان عن التوصل بمفردهما الى تسوية سلمية.

وفي تعليق على عملية امس الاول الانتحارية قال الكاتب اليساري الاسرائيلي دافيد غروسمان في صدر صحيفة (معاريف) «يبدو لي ان الانفجار الاخير يقتضي منا ان نعترف بالواقع وهو ان اسرائيل والفلسطينيين ما عادوا قادرين وحدهم على التوصل بانفسهم الى اتفاق يضمن تحقيق السلام الحقيقي».

واضاف «انهم اسرى تاريخهم ونفسيتهم وفقدوا القدرة على الافلات من هذا الاسر. ان كان في العالم من لا يزال يهتم بما يحدث هنا فمن الافضل ان يفعل شيئا لاجبار زعماء الجانبين على بدء محادثات ...

بشعبين لديهما ميول انتحارية. والمطلوب الان هو ضغط خارجي حاسم على الجانبين واساسا على اسرائيل التي تمسك معظم الاوراق في يديها».

غير ان كاتبا اخر هو حيمي شالف المعلق الدبلوماسي لصحيفة (معاريف) كتب في نفس الصحيفة ان الهجوم سيصرف انتباه الولايات المتحدة عن الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية العربية والضفة الغربية وقطاع غزة.

ولم يبدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي انتخب قبل 14 شهرا سوى في الايام الاخيرة ينسب الى سياسته المتشددة الفضل في الحد من الهجمات العربية على الاسرائيليين على الرغم من الازمة في عملية السلام.

ومن ناحية اخرى عبرت عناوين الصحف الاسرائيلية امس الخميس عن الغضب والحزن على قتلى التفجيرين الانتحاريين، وقتل 13 شخصا في ...

وعناوين مثل «جحيم في السوق» و«عودة الارهاب».

وفتحت السوق كالمعتاد امس وقال تجارها ان الهجوم لن يمنعهم من مواصلة عملهم بعد ان قضى عمال البلدية الليل في ازالة الانقاض وتنظيف المكان. وازدحمت السوق في وقت مبكر امس بالمتسوقين.

وتعتزم جماعة «ضحايا الارهاب العربي» وغيرها من الجماعات اليمينية تنظيم احتجاج في القدس للدعوة للمضي قدما باقامة مشروع سكني يهودي جديد في القدس الشرقية العربية اوقفته الحكومة بعد ان اثار غضب الفلسطينيين.

وكتبت صحيفة (هآرتس) الليبرالية في مقال افتتاحي «ما من نزاع سياسي او خلاف ديني يبرر قتل وجرح العشرات منهم النساء والاطفال في سوق محنى يهودا بالقدس».

واضافت «من الواضح انه ما من سياسة او نظام ...

سويسرا تمدد عمل مراقبيها في مدينة الخليل

■ برن - اف ب: أعلنت وزارة الخارجية السويسرية امس الخميس ان سويسرا قررت تمديد عمل مراقبيها العاملين في اطار القوة الدولية المنتشرة في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

ويذكر ان سويسرا تشارك مع خمس دول اخرى في قوة متعددة الجنسيات انتشرت في المدينة بعد الانسحاب الجزئي للقوات الاسرائيلية في شباط (فبراير) الماضي. وطلبت السلطات الفلسطينية والاسرائيلية من الدول الست المشاركة ابقاء المراقبين بعد انقضاء الاشهر الستة الاولى. وتشارك سويسرا بعشرة مراقبين موجودين في مدينة الخليل. اما الدول المشاركة الاخرى فهي النروج، والسويد، والدنمرك وايطاليا وتركيا.

سجين من حركة حماس يفر من الشرطة الفلسطينية

■ غزة - اف ب: افاد شهود عيان ان سجينين احدهما من حركة حماس افلتا امس الاول من الشرطة الفلسطينية خلال نقلهما الى المستشفى.

وكان عبد اللطيف الاشقر عضو الجناح العسكري لحركة حماس منقولا الى مستشفى الشفاء في غزة مع سجين اخر لم تعرف هويته. ولدى وصولهما الى المستشفى نجحا بالافلات من حارسهما واندسا بين الناس، مما حال دون قيام الشرطة بفتح النار عليهما.

واقيمت حواجز عسكرية في الشوارع الرئيسية لمدينة غزة بحثا عن الفارين.

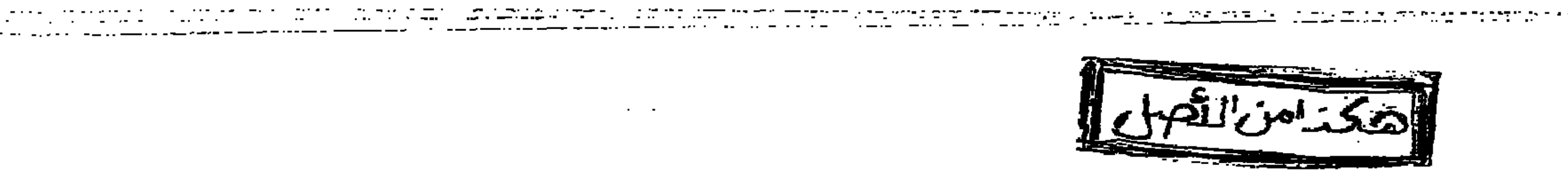
وكان عبد اللطيف الاشقر (18 عاما) قد حكم عليه العام الماضي بالسجن 20 عاما، بعد ان شارك في مقتل شرطي فلسطيني وبسبب انتمائه الى كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس.

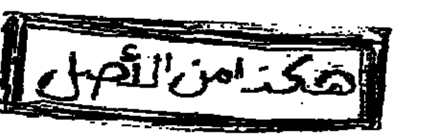
سفير فلسطين في جاكرتا يطلق النار على رجل دفاعا عن النفس

■ جاكرتا - اف ب: اعلن ربحي عوض سفير السلطة الفلسطينية في اندونيسيا انه اطلق النار على رجل كان يهدده بسكين في وسط جاكرتا.

واوضح عوض لوكالة فرانس برس انه كان في حالة الدفاع عن النفس وانه اطلق النار على قدمي الرجل لدفعه الى الفرار. وقال «حاولت ان ادفعه الى الفرار وان اتجنب ان يهاجمني». وقال ان الضحية وهو رجل في الـ24 من عمره ويدعى هاريانتو «نثر مسامير في الشارع ليثقب اطارات السيارات». واضاف انه اعطى هاريانتو 20 الف روبية (سبعة دولارات) ليبدل له عجلة السيارة التي ثقبت، فطلب منه الرجل ان يسلمه كل ما يحمله من مال ومفاتيح السيارة. واضاف «لم احاول اطلاق النار عليه بل حاولت ان اردعه وادفعه الى الهرب».

وقال عوض انه نقل الحادث الى الشرطة التي اوقفت هاريانتو في ...





امهال عرفات شهرا لتغيير الحكومة بعد جلسة صاخبة للمجلس التشريعي وسط اجواء توتر وانفعال

وزير الصحة الفلسطيني يبكي.. وشعث يحث على التصحيح لا التشهير والطريفي يطالب برد الاعتبار له ولابنه وعبد ربه يتحدث عن ملابسات

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من كفاح كيال:

طالب المجلس التشريعي الفلسطيني الرئيس ياسر عرفات باعادة تشكيل مجلس الوزراء من ذوي الكفاءة والتخصص والالتزام، في مدة اقصاها شهر ايلول (سبتمبر)، وكلف هيئة رئاسته متابعة القرار.

جاء ذلك في قرار اصدره المجلس امس باغلبية 56 صوتا ومعارضة صوت واحد، واحال بموجبه تقرير لجنة خاصة كان المجلس قد شكلها لمتابعة تقرير هيئة الرقابة العامة الى الرئيس عرفات مشتملة مداخلات الوزراء والاعضاء وكافة الوثائق تمهيدا لاتخاذ عرفات الاجراءات اللازمة للتدقيق والمحاسبة وما يرتئيه من اجراءات قانونية.

واكد المجلس في حيثيات قراره الذي اخذ بالاعتبار تقرير اللجنة الخاصة والمداخلات والظروف السياسية والامنية على ضرورة الالتزام بحدود الموازنة التي اعتمدها المجلس وشدد على التقيد بالمبادئ والقوانين التي ارتكزت اليها.

ورفض رئيس المجلس احمد قريع ابو العلاء الافصاح عن موقف المجلس في حالة عدم التزام الرئيس بحل مجلس الوزراء واكتفى بالقول اننا نامل ان ينفذ القرار وان موقف المجلس سيتحدد على ضوء من المستجدات.

وقال ابو العلاء ان ما ورد من ارقام في تقرير هيئة الرقابة العامة ويعني 326 مليون دولار هي تخمينية وليست حقيقية وقد اساءت الى سمعة السلطة، الا انه اكد على وجود اخطاء مؤكدا على ضرورة محاسبة مرتكبيها من جهة وتدعيم هيئة الرقابة بالكوادر والاسراع في احالة قانون هيئة الرقابة على المجلس التشريعي.. لان وجودها يكرس مبدأ المساءلة والمكاشفة ويدعم اسس الديمقراطية.

وقال قريع ذلك في مؤتمر صحافي عقده فور اختتام الجلسة الخاصة بتقرير لجنة الرقابة التي امتدت مداولاتها ثلاثة ايام.. استمع المجلس خلالها لتقرير اللجنة وردود الوزراء الذين تناولهم التقرير.. حيث خيمت على المجلس اجواء من التوتر والانفعال كان اقصاها الدموع التي ذرفها رياض الزعنون وزير الصحة حين بدأ مداخلته امس الاول والتي وصفها احد النواب بانها محاولة لاجتراح عواطفهم.. ورغم تأكيده على وجود الفساد وسوء الصرف الان حاول جاهدا تفنيد بعض بنود التقرير التي تعرضت لوزارته لا سيما وانها قامت بمحاسبة 127 طبيبا وممرضا واداريا بسبب الاهمال ومخالفة اللوائح والقوانين.

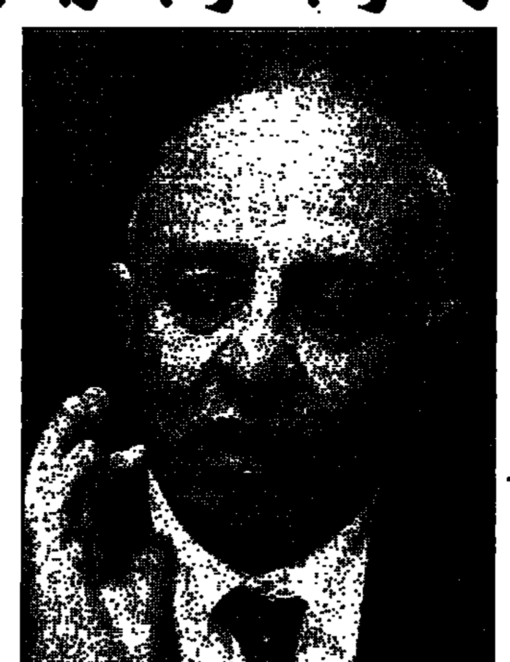
اما قضية د. ابراهيم ابو حمد مدير عام التحويلات الى المستشفيات والذي وجه اليه التقرير تهمة تقاضي اتاوات بلغت 17 الف دينار فاشار الوزير الى تحقيق اجري مع د. ابو حمد ولم يثبت باللموس تقاضيه لهذه المبالغ، ولم تتوصل اللجنة الى قرائن تمكن من تحويله الى النيابة.

واكد على وجود «مافيا» محلية للاتجار بالادوية وتسريب الادوية الاسرائيلية لتمتع بالتالي انتشار الادوية المحلية.. مؤكدا اعدام وزارة الصحة لكافة الادوية الفاسدة. كما رحب بفتح التحقيق في ملف شركة الادوية «شفاء» التي اكد ضلوعها في صفقات واعمال فساد.. مشيرا الى انه تم تسجيل هذه الشركة في فترة استقالته ابان الانتخابات التشريعية.

واكد الوزراء في مداخلاتهم على اهمية دور الرقابة والمساءلة والشفافية في عمل الوزارات، الا انهم عارضوا ما جاء في التقرير حول مسؤوليتهم عن حدوث تجاوزات ادارية ومالية كما حملوا بشدة على الطريقة التي انتهجتها اللجنة اثناء اعداد التقرير.

ومن جانبه، وصف وزير التعاون والتخطيط الدولي د. نبيل شعث آلية عمل اللجنة باللاعلمية واللا موضوعية ونفى ما ذكره التقرير من وجود صندوق اسود في وزارته.. وقال ان على المجلس ان يمارس الرقابة من اجل التصحيح لا التشهير محذرا اللجنة من مقاضاتها اذا لم تطلع على المعلومات رسميا من الجهات المختصة في الوزارة.

اما وزير الشؤون المدنية جميل الطريفي فهدد بالتوجه للقضاء لرد اعتباره وولده يوسف بتهم التشهير والقذف حول ما وصفه «معلومات غير دقيقة».



احمد قريع   نبيل شعث

واكد الطريفي على ان وزارة الشؤون المدنية الجهة الوحيدة المخولة بادخال الهبات الخاصة بالسلطة الوطنية بدون دفع جمارك، وان اشرافه المباشر على هذه القضية الذي اعتبره التقرير مخالفة ـ يعود لحرصه على المصلحة الوطنية على حد تعبيره.

كما اكد ان الوزارة ليست الجهة التنفيذية المسؤولة عن نقل الملكية من شخص الى اخر، مشيرا الى ان هناك تلاعبا في نقل ملكية السيارات بين المستفيدين انفسهم. وعن ضلوع وزارته باستيراد سيارات من وكلاء اسرائيليين ادعى انه لا توجد قائمة لديهم باسماء الوكلاء كذلك لا يتم ذكر مصدر السيارة.

وفيما يتعلق بالاعفاءات الخاصة بالسيارات والاثاث اوضح الطريفي ان هناك 1206 طلبات قدمت للوزارة من اجل الحصول على اعفاءات للاثاث، و1465 طلبا قدمت للاعفاء من جمارك السيارات منوها الى وجود قرار يقضي بحق كل عائد في ادخال اثاثه وسيارته بدون جمارك.

اما وزير الثقافة ياسر عبد ربه فاوضح ملابسات مخالفات مالية ذكرها التقرير وعلى رأسها قضية التدفئة التي شغلت حيزا في وسائل الاعلام فقال ان تركيب التدفئة لبيته جاءت مقايضة مع اجرته اي انها على حساب صاحب المنزل وان الوزارة لم تدفع اجرته منذ عام.. اما مبلغ الـ10 الاف دولار التي اوردها التقرير تحت بند مصروفات شخصية فبرر عبد ربه هذه المصروفات بانها انفقت على اقامته بالفنادق اثناء مرحلة التفاوض ووصف اضافتها كبند من مصاريف وزارة الاعلام بالعمل الشيطاني.

وفي رده على ردود الوزراء اعتبر د. حسن خريشة عضو لجنة الرقابة وجود الوزراء للمساءلة امام المجلس التشريعي بحد ذاته انجازا ايجابيا لصالح التقرير.. مؤكدا على حقهم بالدفاع عن انفسهم بالطريقة التي يرونها في حين ان من حق اللجنة الرد عليهم من خلال المستندات والتقارير الخاصة بها.. وشجب الخريشة في تصريح لـ«القدس العربي» الطريقة التي رد بها وزير التخطيط د. نبيل شعث واصفا اياه بـ«الواعظ» حيث درج هو وزملاؤه الوزراء على استخدام هذا الاسلوب امام النواب للابتعاد عن جوهر الموضوعات المطروحة او التلاعب بعواطف النواب كما فعل الوزير الزعنون.. علما بأن هذه المعطيات استقيناها من وكلاء وزراء ولدينا اثباتات على كل كلمة.. وعلق الخريشة على ما ورد في رد الوزير عبد ربه وزير الثقافة.. وتبريره لصرف عشرة الاف دولار خلال فترة مكوثه في فنادق على ارض الوطن او قضية جهاز التدفئة بالقول ان هذا تكريس للفساد وسوء الصرف للوجود في السلطة فليس من المعقول ان يستغرق جهاز تدفئة هذا المبلغ كما ان مكوثه في فندق ولمدة عام وفي فلسطين ليس مبررا وليس منطقيا هذا عدا عن مخالفات خطيرة لم تذكر منها على سبيل المثال استغلال بعض الشخصيات لبطاقات VIP ليهربوا اثارا وذهبا والسيد ياسر عبد ربه احدهم كما قال.

الملك حسين بدأ جولات شعبية لحث الجماهير على المشاركة بالانتخابات

التيار الاسلامي في الاردن يدرس بدائل مشاركته في الحياة السياسية

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

ضاقت دائرة الخيارات أمام جماعة الاخوان المسلمين التي اقفل الملك حسين امس الاول معها باب الحوار حول موقفها من الانتخابات العامة المقبلة، وفقدت الجماعة عمليا رهانا على تأييد القصر لبرنامجها السياسي المعارض وضعف بالتالي موقفها التفاوضي مع الحكومة بعد ان أجبرتها قبل أيام على القبول بمبدأ الحوار والتفاوض حول قرارها مقاطعة الانتخابات.

وتستطيع الحكومة الان، ومن ناحية فعلية هي مجبرة على تجاوز موافقتها السابقة بشأن تفعيل الحوار مع الاخوان، والامتناع عن عقد جلسات تفاوض منتظرة مع قيادة الاخوان بعد ان اعلن الملك شخصيا ان باب الحوار مقفل فيما يتعلق بقضية الانتخابات، الأمر الذي يشير لفرمان من القصر للحكومة يمنعها من تقديم أي تنازل للجماعة الاسلامية.

وكان الملك حسين قد صرح أمس الاول قائلا بأن لا حوار حول القضايا التي اتفق عليها، وداعيا الاردنيين للمبادرة الى المشاركة في العملية الانتخابية لانتخابات مجلس يمثلهم، ورافضا فكرة الحوار الان أو التعامل مع شروط المعارضة التي لجأت بدورها للقصر في محاولة للضغط على حكومة عبد السلام المجالي، لكن القصر قدم دعما اضافيا للحكومة يجنبها أي تنازل للاسلاميين أو لغيرهم من قوى المعارضة، وهاجم الملك حسين أيضا القوى المرتبطة بالخارج، والتي لا تنتمي للوطن، على حد تعبيره.

وفيما هاجم الملك شروط المعارضة وتحرشاتها بالحكومة، واظهر التزاما باجراء الانتخابات في موعدها بصرف النظر عن مشاركة الاسلاميين من عدمها، واعتبر مراقبون انه قدم أيضا دعما خاصا للحزب الدستوري الوسطي الذي يضم تحالفا من تسعة أحزاب وسطية عندما أرسل برقية خاصة بمناسبة صدور العدد الأول لصحيفة النهضة التي يصدرها الحزب، ونشرت وكالة الانباء الرسمية نص هذه البرقية، ويشار الى ان الحزب الدستوري هو المنافس الحقيقي والوحيد عمليا لنفوذ وقوة الاسلاميين.

ويقول مراقبون ان الملك حسين أراد في خطابه امس الاول ان يفهم المعارضة، وتحديدا الاسلامية ان موضوع السلام والتطبيع مع اسرائيل من الخيارات الاستراتيجية والتي لا يقبل ان تكون خاضعة لموازين القوى بين الحكومة والاحزاب السياسية ولا للحسابات الداخلية، ومن هنا اشار الملك الى انه لا يقبل الحوار حول القضايا التي أقرها برلمان الشعب، ومن ضمنها اتفاقية السلام مع اسرائيل، وكان الاسلاميون وبقية أحزاب المعارضة قد اشترطوا وقف التطبيع مع اسرائيل للعودة عن قرارهم مقاطعة الانتخابات، لكن الملك اظهر تصميما على ان لا تكون عملية السلام خاضعة لمزاودة قوى المعارضة.

ويرى سياسي مخضرم ومقرب من الملك حسين تحدث لـ«القدس العربي» ان الخطاب الأخير للملك عبارة عن رسالة نهائية لجميع المعارضين في البلاد يقول فيها انه يقبل أي شيء باستثناء المزاودة على الدولة والحكومة في موضوع السلام، أو التراجع عنها، ويقول هذا السياسي: ان سر القوة في مضمون هذه الرسالة انها تصدر في ذروة احتفالات المعارضة باتفاقها الجماعي لأول مرة على برنامج الانتخابات، وباحراجها لحكومة المجالي المعروفة بتجاهل المعارضين دوما واجبارها على اعلان استعدادها للحوار، قبل ان يقول القصر ان لا للحوار في القضايا التي اتفق عليها، أو أقرها البرلمان، وينطبق هذا الكلام على اتفاقية وادي عربة والقوانين المؤقتة التي أعلنت المعارضة النضال ضدها منذ شهرين.

ومن الناحية العملية وضع الخطاب الملكي الاخير القيادات المعتدلة في التيار الاسلامي في زاوية ضيقة تماما، فقد كانت هذه القيادات تسعى لانتاج مواقف اخوانية وسطية ترضي الحكومة، وتنهي أزمة المقاطعة الانتخابية، والخطاب الذي أقفل باب الحوار كبح هذه التحركات وساهم في تعميق أزمة الصف الاخواني المعتدل، في حين ان الجناح المتشدد في جماعة الاخوان يتخذ اصلا مواقف عنيفة من فكرة الحوار ولا يؤمن بها.

وحتى الان لم تصدر ردود فعل من التيار الاسلامي على تصريحات الملك الأخيرة، الا ان مصادر الاخوان تؤكد انهم يدرسون على أعلى المستويات مرامي التصريحات الملكية بعد ان تأكدوا بأن الانتخابات المقبلة ستعقد دون مشاركتهم بقية قوى المعارضة، ويعتقد ان الحكومة لن تبادر بعد التصريحات الملكية لاقامة أي حوار من أي نوع مع تيار المعارضة، وان كانت ستسمح ببعض الاتصالات مع المعارضة تحييدا لها، ولبرنامجها التحريضي ضد الانتخابات، أو من باب ذر الرماد في العيون.

ويسود المستويات السياسية في العاصمة عمان الان فترة من الصمت والترقب للخطوات التالية بعد اقفال الملك لباب الحوار مع المعارضة، وتدرس قيادة الاخوان الان تصورين للمسألة يقتضي الاول باستئناف برنامج للمقاطعة الانتخابية المعلن على أسس توسيع قاعدة المقاطعة شعبيا، لكن في حدود الدستور والاعراف الديمقراطية، ويتحدث الثاني عن عودة سريعة وغير مشروطة للمشاركة بالانتخابات في ظل الحسابات التي أظهرت تأييد القصر لموقف الحكومة، ويتبنى المعتدلون الرأي الثاني فيما يتبنى المتشددون الرأي الأول.

ويرى بعض الاخوان وقياداتهم ان الحل المكن أمامهم ليس الامتناع عن المشاركة الانتخابية فقط، بل توسيع دائرة الانسحاب من الحياة السياسية الداخلية، وتعميمها داخل مؤسسات سياسية يسيطر عليها الاخوان منذ عشرات السنين، بقية المؤسسات. لكن خطورة الاندفاع بهذا الاتجاه تكمن في البحث عن أسئلة للمنهاج البديل عن منهاج المشاركة في الحياة السياسية العلنية، وهي اسئلة طرحت بعنف عند النظام وعند الاخوان انفسهم عندما قرروا مقاطعة الانتخابات.

وحتى تحدث تطورات جديدة في ساحة اصبحت مفتوحة على جميع الاحتمالات يمكن القول ان تأكيدات متعددة تجمع على ان الانتخابات العامة ستعقد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل دون مشاركة قوى المعارضة، وعلى رأسها التيار الاسلامي، وان كانت هذه النتيجة بطبيعة الحال صعبة للاسلاميين فهي ايضا مزعجة للحكومة التي لا ترضيها انتخابات بدون معارضة، وفي ظل أزمة اقتصادية خانقة احبطت اندفاع المواطنين نحو المشاركة في الحياة العامة.

وفي غضون ذلك بدأ العاهل الأردني الملك حسين القيام بجولات شعبية تشمل المدن والمحافظات الرئيسية في البلاد، وهي الاولى منذ عودته الشهر الماضي من جولة طويلة في أوروبا وأمريكا، ويلتقي الملك في هذه الجولات التي سيحث الناس فيها على المشاركة في الانتخابات المقبلة تفويتا للفرصة على المعارضة الفعاليات الشعبية ويلتقي بالمواطنين الذين يتجمعون بعشرات الالاف لتحية ملكهم، وافتتحت الجولات المنتظرة بمحافظة المفرق امس، ويفترض ان تكون مدينة عجلون المحطة التالية.

هجوم ضد الكنيسة القبطية الارثوذكسية.. واستمرار الحملة في الوفد ضد ظاهرة تفشي الفساد

تعليقان في «الجمهورية» و«المساء» يشمتان بانفجاري القدس وبداية حملة ضد اعتداءات الخليجيين على ضباط مصريين

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الخميس عن الانفجارات التي وقعت في القدس الغربية وسقوط عدد من القتلى والجرحى الاسرائيليين وقام بها اثنان من الانتحاريين الفلسطينيين وردود الافعال على الحادث عربيا واسرائيليا ودوليا وقرارات مجلس الوزراء التي شددت على مكافحة اعمال البلطجة، باستخدام قانون الطوارئ وانشاء دوائر خاصة في المحاكم تقوم بالفصل بسرعة في قضايا البلطجة بما يحقق الردع السريع للبلطجية، واستمرار حملات الشرطة ضدهم، كما استمرت اعمال البلطجة ايضا واستخدام الاسلحة البيضاء ضد صحافيين في منطقة روض الفرج وسرقتهما تحت تهديد السلاح وبدء الاوكازيون الصيفي يوم الجمعة وان كان عدد كبير من المحلات بداه من اسبوع، وتقديم رئيس جامعة الزقازيق الدكتور رمزي الشاعر استقالته، وكان قد تعرض للضرب بالايدي والحجارة من العاملين في الجامعة. ووقف عملية بيع مستشفى السلام الدولي بعد الحملة التي قام بها في «الوفد» حازم هاشم واوضح عملية النصب في البيع لطبيب مصري، بما يحقق خسارة سبعين مليون جنيه. ونشرت الصحف عن تحركات وتصريحات مسؤولين، واستقبال الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وفد رجال الاعمال المصريين الذين يزورون اليمن. كما افردت الصحف مساحات معقولة لقيام سائحين خليجيين بالاعتداء على رجال الشرطة، منهم واحد في المهندسين يسير بسيارة جيب لم يضع عليها لوحة ارقام مصرية، فلما اوقفه الضابط اعتدى عليه بالضرب ومزق ملابسه وداس على دراجته، كما قام اثنان ايضا في مكان اخر بالاعتداء بالضرب على مساعد شرطة وتمزيق ملابسه، وتم اقتيادهم لقسم الشرطة واتضح انهما لهما سوابق في هذا المجال. ويأتي هذان الحادثان اعقاب اعتداء رجل اعمال عربي على ضابط وتم ترحيله ووضع اسمه في القائمة السوداء لمنع دخوله مصر مرة اخرى. اما المقالات والتعليقات، فتركزت على انتشار ظاهرة الفساد واعتداءات الخليجيين على ضباط وجنود الشرطة المصريين والانفجاران في مدينة القدس.

القدس

ونبدأ بالعمليات الانتحارية في القدس التي كانت الموضوع الرئيسي في الصحف الصادرة امس كما شاعت روح الشماتة امس الاول منذ الاعلان في التلفزيون عن الحادث رغم التعازي التي ارسل بها المسؤولون لقادة اسرائيل وقد لوحظ ان «الاخبار» نشرت صورتين متضادتين الاولى لجثث القتلى الاسرائيليين ورجال الامن ينقلونها وتحتها مباشرة صورة لجثة شهيد فلسطيني حسب تعبيرها يقوم الجنود الاسرائيليون بتغطيته بعد ان قتلوه بالرصاص وبالنسبة للتعليقات عن العملية فلم تظهر الا اثنتان الاولى في «الجمهورية» لمحمد ابو الحديد قال فيها: «ولم يترك نتنياهو بسياساته خيارا اخر للفلسطينيين لقد سد امامهم كل الابواب والمنافذ واحبط كل محاولة عربية او دولية لانقاذ السلام من النتائج المدمرة لهذه السياسات. واخر هذه المحاولات، كانت المبادرة المصرية ليس لنتنياهو ان يتوقع من الفلسطينيين بعدما يفعله بهم كل يوم الا الغضب، وليس له ان يتوقع الا ان يكون تعبيرهم عن هذا الغضب مساويا للتعنت الذي يمارسه معهم، لا احد يفرح لسقوط ضحايا ولا لاراقة الدماء لكن الحرب المعلنة التي يقودها نتنياهو ضد الفلسطينيين منذ توليه السلطة، هي التي ـ أن لم تتوقف ـ سوف تشعل النار في المنطقة كلها».

والتعليق الثاني كان في الصفحة الثانية من «المساء» والذي توقعه باسم «عربي اصيل» قالت في نهايته: «وبهذه المناسبة فان انفجار القدس الذي اسفر عن سقوط اربعة قتلى حتى كتابة هذه السطور ليتحمل مسؤوليته نتنياهو وحده. اما من نفذوه فلا يمكن لعاقل ان يلومهم».

فساد في كل مكان

والى المهاجمين في جريدة «الوفد» حيث قام نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة واول صفوته بمهاجمة وزير العدل الذي لا ينصف القضاة، الذين هم شهداء في رأي نعمان، لان الواحد منهم عليه ان ينظر في الجلسة للواحدة حوالي ثلاثمئة قضية، وكانت للقاضي اجازة سنوية مدتها شهران، لكن الوزير خصص مكافأة اضافية لمن يعمل منهم مدة اضافية، واضطر كثيرون ان يعملوا ويستغنوا عن الاجازة، مقابل الف او الف وخمسمئة جنيه، ووجه نعمان كلامه للوزير قائلا: لماذا يا وزير العدل لا تدبر لكل قاض مكافأة اجازة الصيف مقدارها عشرون الف جنيه مع استمتاعه باجازته لمدة شهرين، احترك يا وزير العدل ان تقول من اين اتير الاعتماد اللازم، لان الردود جاهزة وقاسية، اقول لك اسأل وزير الداخلية عن مكافأته الشهرية هو والمحظوظين من رجاله، وهي مكافأة للفرد الواحد، واسأل رئيس مجلس الشعب عن نفقات رحلاته الى الخارج هو والمحظوظين من نواب مجلس الشعب، واسأل وزير الخارجية عن نفقات رحلته لحضور احتفال عودة هونغ كونغ الى الصين، وسأكتفي اليوم بهذا القدر، ولدي المزيد من الامثلة لمن يستفسر او يستجلي فان لم تستطع توفير الكفاف لسدنة المحراب، فلماذا لا تقدم استقالتك وتترك المكان لمن يحاول انصاف شهداء الحق والعدل والشرعية».

ومن نعمان الى جمال بدوي رئيس التحرير ومقاله في الصفحة الاولى بعنوان «الذئاب يتحولون الى رعاة» كانت عن قضية عبد الوهاب الحباك، وغيرها، فقال «لقد عرف «الحباك» طريقه.. فانضم الى الحزب الحاكم، باعتبار ان هذه العضوية هي الطريق السالك للصعود الى القمة، ففي عصر الاتحاد الاشتراكي لبس قميص ماركس، وفي عصر الانفتاح انفتحت شهيته على مصاريعها.. وفي عصر الخصخصة قام بخصخصة الشركات لحسابه الشخصي، فلما اكتشفوا فيه روعة الاداء، وعظمة الولاء، انعموا عليه بعضوية مجلس الشعب دورات متتالية، فلما اثبت جدارته ونزاهته، جعلوه رئيسا للجنة الصناعة وهو موقع يقتضي من صاحبه ان يكون حارسا على قطاع الصناعة، رقيبا على كل ما يجري في دهاليزه من فساد وانحراف ولكن ماذا تتوقع من حاميها اذا صار حراميها.. وماذا تنتظر من الذئب اذا تولى رعاية الغنم؟ انظروا الى ما كتبه الاستاذ عباس الطرابيلي.. مدير التحرير.. في عموده اليومي «هموم مصرية» عن المهزلة التي جرت فصولها في المعهد القومي للكلى بالمطرية.. لقد قام مدير المعهد وهو استاذ جامعي بفتح عيادة لطب الاسنان داخل المعهد المتخصص في امراض الكلى، وانفق على هذه العيادة اكثر من مليون جنيه.. وهو لم يفعل ذلك رحمة بمرضى الاسنان.. وانما ليضع على رأسها نجله الطبيب الذي تخرج من كلية طب الاسنان في العام الماضي! فهل هذا معقول يا عالم.. وهل يبلغ الاستهتار واستغلال النفوذ والاستهانة بالاداب والتقاليد الجامعية الى هذا الحد! وماذا تقول لزملاء هذا الابن المحظوظ.. الذين شاء حظهم التعس ان يولدوا من اباء ليسوا اساتذة في الجامعة.. وليسوا مديري مستشفيات.. وليسوا من اصحاب النفوذ والجاه والمناصب العالية! هل يموتون كمدا.. ام يلجأون الى جماعات الارهاب.. ام ينضمون الى عبدة الشيطان.. ام يتركون هذا البلد الذي لا يعيش فيه الا من كان موصول الجاه او له ظهر قوي يحول بينه وبين الموت جوعا! والله هذا حرام.. لانكم تزرعون النقمة والحقد في نفوس الشباب.. وتدفعونهم دفعا الى طريق الغواية.. وعندها لن يجدي الندم».

واذا كان بدوي استشهد بالطرابيلي، فان الطرابيلي بدوره لم يتوقف عن مهاجمة الفساد وانتشاره فقال «وسط هذا الطوفان الجارف من قضايا الرشوة والفساد.. التي كشفت عن حيتان ولصوص كبار في كل مكان.. الم نتوقف لنسأل انفسنا عن اثر ذلك على شبابنا، الم يسأل واحد منا عما تفعله هذه الجرائم الفجة على ملايين العاطلين من الشباب الذين يتجرعون الحصرم، وهذا ان وجدوه، الم يفكروا اننا ندمر شبابنا بايدينا من خلال ما ينشر من هذه الجرائم، الآن المذهب هو: اسرق واجري! فاذا لم تسرق الان او ترتشي فريما يفوتك قطار الفساد ولا تلحق به لان هناك غيرك ينتظره دوره، والفساد لن يدق الباب مرتين! الان الكبار قسموا اللعبة.. ولا احد يعتدي على المجال الحيوي لواحد منهم، كل يلعب في ملعبه، والويل لمن يحاول اختراق ملعب غيره، واصبح الشائع المنتشر هو المرتشي والفاسد ولم يعد احد من هؤلاء يهمه ان يعرف الناس فساده.. او يشموا رائحته! ولم تعد هناك مواقع محصنة ضد هذا الفساد لهذا نجدها في القطاع العام، وفي الوزارات، والهيئات العامة، والشركات، وكلها من المال العام، وكله ايضا بالقانون والقرارات الوزارية.. وتصديق مجلس الوزراء! ولان هذا الفساد شاع وذاع اصبح المصري يستيقظ الان كل يوم على قضية فساد جديدة. وبعد ان كان المصري يسأل كل صباح عن اخر نكتة.. اصبح يقرأ كل يوم جريمة جديدة ويسمع عن رشوة جديدة.. وسقوط حوت جديد وينهب كل واحد من هؤلاء بالملايين، ولكن الشائعات في كل مكان اساسها ان هناك فسادا للركب، وان هناك رشاوى للركب وان هناك من يفرش الطريق.. ليعبر المفسدون الكبار، ويكتفي الصغار ـ ولو الى حين ـ بما يلقيه الحوت الكبير. حقا، نحن نعيش عصر الذهب العظيم!».

وحتى احمد ابو الفتح الذي لا يكف عن اتهام ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر بانها ثورة السلب والنهب، استفزته الفوارق الطبقية الان واستشعر خطرها الجسيم، فقال: «نعم يجب ان تكون سياسة مصر انهاء احتكار مصر لفئة يثرون ثراء اصبح يمثل خطرا عنيفا على مصر خصوصا لان الحزب الحاكم يصر على حرمان المصريين من حقوقهم السياسية.. وهذه حقيقة لا داعي للمكابرة في انكارها وحيث لا يكون التغيير عن طريق الانتخابات الحرة النزيهة يكون خطر الصراع عنيفا.. وكل وطني صديق لا تعميه المصالح الخاصة يسأل الله ان يجنب مصر خطر غضب المحرومين».

ونصل اخيرا الى سعيد عبد الخالق مساعد رئيس التحرير والذي فجر قضية الفساد في شركة بدر الدين للبترول فقال موجها كلامه لرئيس الوزراء «دعنا نسأل دولتكم قائلين: ماذا انت فاعل تجاه قيادات شركة بدر الدين للبترول، بعد المخالفات التي ارتكبوها، وادت الى ضياع 14 مليون دولار على خزينة الدولة؟! كنا قد وجهنا رسالة الى دولتكم في هذا المكان يوم 22 ايار (مايو) الماضي تحت عنوان «يا دولة رئيس الوزراء.. نرجوكم اصدار التعليمات بالتحقيق في هذه الوقائع الخطيرة بقطاع البترول». وتناولنا في رسالتنا الوقائع الخطيرة التي ارتكبتها قيادات الشركة في اجراءات مناقصة مشروع مد مواسير الغاز من حقل الابيض بالصحراء الغربية، وانتهت هذه الوقائع الى ارساء عطاء توريد المواسير على شركة تيسنا بزيادة اربعة عشر مليون دولار عن عرض مماثل بالضبط.. واكدت النيابة الادارية في تحقيقاتها باشراف المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء لاقتراح ما رآه بشأن اتخاذ الاجراءات التأديبية وابلاغ النيابة العامة، والآن.. نستفسر من دولتكم: ماذا انت فاعل؟!».

قمح ووالي

ومن الفساد الى القمح ووزير الزراعة يوسف والي الذي صرح ان مصر ستغلق الفجوة الغذائية بالكامل في عام 2005 وسخر سعيد عبد الخالق منه واورد له نص تصريحاته في مجلة «المصور» لرئيس تحريرها مكرم محمد احمد في 24 ايلول (سبتمبر) 1982، وانه تعهد للرئيس مبارك بتحقيق الاكتفاء الذاتي من القمح في ظرف خمس الى سبع سنوات، واضاف سعيد: «ومرت سبع سنوات، وسبع سنوات اخرى وخلفنا في سبع سنوات ثالثة.. ولم يحقق الدكتور والي تعهداته.. ولم يحاسبه احد بدليل استمراره في الوزارة حتى الان!! والان.. يخرج علينا الدكتور والي بتصريح يتعهد فيه بتحقيق الاكتفاء الذاتي بعد 8 سنوات.. ويا مين يعيش؟ ولذلك.. نرجوكم يا دكتور والي الحد من مثل هذه التصريحات الضرورية.. ولكن.. ما المانع منها ما دام لن يحاسبكم احد عليها!!».

وبمناسبة التصريحات والقمح، فقد واصل احمد رجب ومصطفى حسين استحضار شخصية علي الكومندا وهو يدلي بتصريحات للصحافيين يقول فيها: «اما عن قمح الهندسة الوراثية، ففيه وزير بيقول بلاش م القمح ده، ووزير تاني بيقول ناكل قمح الهندسة الوراثية.. وعشان الناس تطمئن جبنا خبير دولي، فقال: الناس اللي بتحب الوزير الاولاني ما يكلوش القمح ده.. واللي بيحبوا الوزير التاني يقدروا ياكلوا من القمح ده الف هنا وشفا.. ودول بيقوا مبسوطين والله ولي التوفيق».

وكان الرغيف والقمح محوري ما كتبه احمد رجب في بابه اليومي «نص كلمة»، وقال فيه: «يتردد ان الرغيف الذي نأكله تعرض لتدخل الهندسة الوراثية، بمعرفة شركات المقاولات ابان ازمة مواد البناء فاثبت صلابته المدهشة في بناء الابراج، ويقال ان سيارة مفخخة انفجرت في الخارج ولم يبق منها الا جسم مستدير عرفوا على الفور انه رغيف مصري اذ لم يصبه اي خدش من الديناميت».

بلطجة وبلطجية

ولا تزال ظاهرة البلطجة خاصة تلك التي يقوم بها رجال الاعمال وفجرتها فضيحة شركة امريكانا تثير اهتماما واسعا رسميا وشعبيا وان كانت الحكومة تحصرها في الاعتداءات على الناس ومخالفة القانون من جانب الافراد او بعض رجال الاعمال وشركات الامن الجديدة بينما المعارضة واخرون يعطونها مفهوما اوسع اذ يتهمون النظام بانه قائم على البلطجة وهو الذي خلق الظاهرة وافسح لها النمو وفي «الجمهورية» طالب فتحي عبد الفتاح بتعقب الرؤوس لان امر الذيول سهل وحدد وقائع معينة فقال هناك حوت اراضي طريق مصر الاسماعيلية الذي راح يضع يده بالقوة على مساحة واسعة من اراضي بعض الجمعيات الخاصة باستصلاح الاراضي في تلك المنطقة، ومن يتصدى له من اصحاب تلك الاراضي يؤذيه البلطجية الذين يحيطون بالحوت دائما وهم مسلحون بكل ادوات القهر والضرب بما في ذلك الاسلحة النارية ـ وهناك محاضر كثيرة مسجلة في اقسام الشرطة عن الجرائم التي ارتكبها اذنابه، وهناك حوت المعادي الذي اقام وما زال يقيم عمارات مخالفة لكل القواعد والقوانين، رغم صدور قرارات من محافظ القاهرة بوقف البناء، وبازالة المخالفات بعد الشكاوى الكثيرة التي قدمها المواطنون، الا انه ضرب بذلك كله عرض الحائط، وما زال حتى اليوم سادرا في مخالفاته يستعرضها كل يوم وسط كوكبة كبيرة من حرسه الخاص المسلح».

وما دام صاحبنا لم يشر اليها: فاننا سنمتنع بدورنا عن التوضيح وان كان هذا لا يمنع من التلميح بانهما عضوان في مجلس الشعب وعن البلطجة والبلطجية كتب ايضا سعيد سنبل معلقا على تصريحات عدد من رجال الاعمال لـ«اخبار اليوم» وهم محمد فريد خميس ومحمد ابو العينين وطاهر حلمي، عن اقامة نظام جديد داخل الغرف الصناعية والتجارية لحل خلافات رجال الاعمال قبل اللجوء الى القضاء. فقال سنبل: «ولكن.. اذا كان هناك من رجال الاعمال من يفكر بالاسلوب القبلي والعشائري فهناك ايضا من يفكر بالاسلوب العصري مثل حسن ابو المكارم الذي قال بوضوح قاطع: ان القضاء العادي يكفي لمواجهة مثل هذه الممارسات كل ما ارجوه.. ان يحرص رجال الاعمال على حماية وتأكيد قواعد الدولة العصرية الحديثة.. والا يتصوروا ان الاهتمام بهم يجعل منهم دولة داخل الدولة!».

خليجيون

وبمناسبة البلطجة والضرب فقد نشرت الصحف عن قيام عرب بالاعتداء على رجال شرطة المرور وكان النشر ملفتا للانظار وان لم تحدد الصحف جنسياتهم بينما انفردت «الاهرام» المسائي بالقول انهم خليجيون فيما خطا سمير رجب في بابه «كبسولات» بـ«الجمهورية» خطوة اوسع عندما قال «بعض السفارات الاجنبية في مصر لا بد ان تفيق ذات يوم على مبدأ المعاملة بالمثل خصوصا وانه مبدأ يقره القانون الدولي انا لا اعرف لماذا نتهاون احيانا او نرضى بما لا ينبغي الرضا به، او نبتلع على مضض عنجهية فارغة لا قيمة ولا وزن لها. علما بان وزير خارجيتنا هو الجريء رقم (1) على مستوى وزراء خارجية العالم بمناسبة الجرأة فان القرار الذي اتخذه حسن الالفي وزير الداخلية بترحيل المواطن العربي الذي اعتدى على احد ضباط الشرطة عندنا يستحق عليه الوزير الف قبلة وقبلة هذا هو الكلام».

ويبدو واضحا ان عدم تحديد جنسية المعتدين يعود الى الرغبة في عدم فتح معركة قد تؤدي الى الحاق الضرر بالعاملين المصريين في دولة المعتدين ولا نعرف ان كانت بعض صحف المعارضة سوف تحدد جنسيتهم ام لا. وحرصا منها ايضا على مصالح العاملين المصريين.

قطر

ومن الاعتداء على المصريين من مواطني دولة او دولتين خليجيتين الى مؤتمر الدوحة الاقتصادي وبالمناسبة الذين اعتدوا على ضباط الشرطة ليسوا من قطر ـ والذي تعرض الى انتقاد في «الاهرام» من مرسي عطا الله قال فيه: «ان قطر باصرارها على مواصلة الدعوة لعقد المؤتمر ـ رغم كل هذا الغضب العربي الهائل ـ لم تضع في اعتبارها اية اهمية لمشاعر الشارع العربي، وبالتالي فان اصرارها على موقفها لم يكن موجها الى الانظمة والحكومات العربية التي تشدد على ضرورة الالغاء او التأجيل، وانما كان موجها الى المزاج العربي ككل.. وتلك خطيئة ليست بسيطة ولا هي هينة في هذا الظرف الدقيق الذي تواجه فيه الامة العربية تحديات رهيبة! انه مع التسليم بان ما تتجه اليه دولة قطر الان من اصرار على عقد المؤتمر ـ رغم استمرار الموقف الاسرائيلي المتعنت من عملية السلام يمثل خروجا وشرودا على الاتجاه العربي العام ويقترب من درجة الانتهاك الصارخ للقرارات القمة العربية الاخيرة التي ربطت اي تطبيع بحدوث تقدم ملموس في عملية السلام. الا ان رد الفعل العربي يجب ان يظل محصورا في اطار النقد والعتاب والدعوة الى المراجعة واعادة الحساب».

العراق وكاظم

ومن قطر الى العراق الذي هاجمته «الاخبار» في تعليقها بالصفحة الرابعة بعنوان «المعاناة من غزو الكويت» بمناسبة اقتراب ذكرى الاجتياح قالت في نهايته عن شعب العراق «ولا يزال ينتظر وينتظر تنفيذ نظام الحكم في العراق قرارات مجلس الامن حتى يعيد المحتجزين من افراد الشعب الكويتي وهم نحو ستمئة وثلاثين محتجزا وهم ليسوا اسرى لانهم مخطوفون لانهم لم يشتركوا في قتال ولم يكونوا جنودا الامر الذي يجعل الكويت لا تشعر بحلاوة التحرير في غيبة هؤلاء الذين يشكلون فردا في كل اسرة وفي كل بيت من منازل الكويت».

وننقل مع مطرب العراق كاظم الساهر الذي تسلط وسائل الاعلام المصرية ـ الرسمية ـ الان الاضواء عليه، ربما لتغيظ قاهر الناصريين الدكتور عبد العظيم رمضان الذي يرى ان كاظم دسيسة عراقية، وقد انتقلت عملية الاغاظة من التلفزيون والاذاعة ومجلة «الكواكب» الى «الوفد» في باب «محاورات» الذي يكتبه عزت الامير وكان بعنوان «كاظم الساهر» قال فيه: «كنا نتحاور انا والحمار حول الترحيب غير المسبوق الذي لقيه كاظم الساهر في حفل افتتاح مهرجان الاذاعة والتلفزيون الثالث. وكيف ان الجمهور ظل يملأ الصالة حتى قبيل الفجر في حين ان الصالة كانت تفرغ تقريبا في حفلات ليس فيها كاظم الساهر، بل ان كاظم الساهر عندما ختم الحفل وحيا الجمهور اعاد اغنية باكملها لان الجمهور لم يغادر الصالة واثناء تحاورنا سألني الحمار:

ـ هل تعرف سبب ذلك؟

ـ وهل هناك سبب لنجاح مطرب الا ان يكون حسن الصوت واللحن والاداء؟

ـ وبالنسبة لكاظم الساهر هناك اسباب اخرى.

ـ وما هي هذه الاسباب الاخرى؟

ـ خذ عندك مثلا ان كاظم الساهر يغني برجولة بينما بعض المطربين ولا مؤاخذة لا تعرف هل الواحد منهم مطرب ام مطربة.

ـ وماذا ايضا؟

ـ ان كاظم الساهر يغني بكبرياء وشموخ حتى وهو يتوسل الى المحبوبة بينما بعض المطربين ولا مؤاخذة لا تعرف هل الواحد منهم يتوسل ام يتسول.

ـ وماذا ايضا؟

ـ ان كاظم الساهر يغني بصدق بينما بعض المطربين ولا مؤاخذة اداؤهم يقطر كذبا.

ـ وماذا ايضا؟

ـ ان كاظم الساهر لا يغني ابدا كلمات رخيصة بينما بعض المطربين ولا مؤاخذة..».

يوليو والمشير

ومن لا مؤاخذة الى ثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر فقد نشرت عنها تعليقات ومقالات محدودة جدا منها التعليق عن ما كتبه المؤرخ العسكري جمال حماد في مجلة «آخر ساعة» عن موت المشير عبد الحكيم عامر قائد الجيش اثناء حرب يونيو سنة 1967، وتأكيده انه لم ينتحر وانما تم قتله بالسم ومطالبته بان يعاد التحقيق في القضية. التعليق الاول كان لابراهيم دسوقي اباظة في «الوفد» وطالب فيه بالافراج عن جميع وثائق الثورة والحروب واعتبر ان مصر هي التي قتلوها والثاني الذي اشار الى ما كتبه جمال حماد فكان صلاح منتصر في «الاهرام» وان كان قد مال لضرورة اختفاء عبد الحكيم.

وللفت النظر هنا ان الذين علقوا على ما كتبه جمال حماد اعتبروه وثائق جديدة بينما هو في الحقيقة قديم جدا ولا جديد فيه وسبق نشره في كتب ودراسات ومقالات ولكنها ارزاق وفي «الاخبار» اشار محمد عبد المنعم مراد الى ما كتبه ايضا محسن محمد في «اخر ساعة»، وكان المقال الاكثر جدية لصلاح عيسى في «الجمهورية»، واشاد فيه بايجابيات الثورة ورد على الهجمات ضدها.

الكنيسة

ومن الثورة الى الكنيسة القبطية الارثوذكسية التي تعرضت في «الاخبار» الى هجوم من خصم البابا شنودة اللدود. القس ابراهيم عبد السيد في مقال بعنوان «محكمة الشيوخ يبدأ الاصلاح الكنسي» قال في نهايته «وشعبنا القبطي اليوم يترحم على ابائنا المطارنة الشيوخ الذين كان يسعد للقائهم في مقرهم الوحيد ببيت المطارنة القديم بالمبنى الملاصق للكنيسة المرقسية بالازبكية قبل ان تتفشى ظاهرة الاستراحات الخاصة والمقرات الفاخرة المتناثرة في كل مكان بعيدا عن مقار خدماتهم اذ كان كل من المطارنة الشيوخ لا يغادر ايبارشيته الا للضرورة القصوى وهو ما دعا البعض كي يثيروا التساؤلات عمن تم ايفادهم من الاساقفة الجدد لخدمة فيما وراء البحار اذ كان يكفي ان يقوم بخدمتهم قس متزوج يختارونه بانفسهم ممن اختبروا الحياة الاجتماعية فيكون لهم راعيا بخبرته العائلية والاجتماعية. وسوف نظل نطالب الاصلاح الكنسي بحسن اختيارات القيادات الحكيمة وبالرجوع الى الحق الذي توارثناه عن الاباء والاجداد «وتعرفون الحق والحق يحرركم».

الاسرائيليون يتجاهلون مشاعر المرارة واليأس لدى الفلسطينيين

عملية القدس تثبت تفاهة شعار نتنياهو حول «السلام الآمن»

■ حطم الانفجاران الاجراميان امس الفقاعة الغريبة التي حام فيها معظم الاسرائيليين في العام المنصرم.

وفي داخل هذه الفقاعة ساد اليأس والشلل ولا سيما الرغبة في عدم معرفة ما يجري حقا. فمنذ صعود بنيامين نتنياهو الى السلطة، كان يخيل ان احدا لا يدرك بالضبط، وبكل الخطورة الواقع الذي يخلقه بالاعيبه. وللمرة تلو المرة بلغ الوضع حد الانفجار، وفي اللحظة الاخيرة، وبفضل مناورة ناجحة من العلاقات العامة، نجا السلام، ولكن ليس كي يتقدم الى الامام وان يتحقق اخيرا، بل كي يعود ليراوح في المكان الذي كان فيه من قبل.

لقد ايقظ الانفجاران الحالمين من وهمهم العبثي، وكان بوسع الوضع ان يستمر هكذا الى ما لا نهاية، كما اثبتا تفاهة شعار نتنياهو «نصنع سلاما آمنا»، واظهرا انه عندما لا يكون السلام، لا يكون الامن ايضا.

صحيح انه كانت هناك عمليات قتل جماعية للاسرائيليين الابرياء في عهد رابين وبيريس، غير انه كان في حينه على الاقل اساس للاعتقاد بان السلام الحقيقي سيقلص بالتدريج عدد وقوة مؤيدي هذه الاعمال.

اما اليوم فيصعب الحديث عن اي امل لدى الفلسطينيين، فمعظم الاسرائيليين لا يستوعبون ابدا عمق اليأس والذل اللذين يعيشهما الفلسطينيون بسبب سياسة الحكومة الاسرائيلية، واحساسهم بأن اسرائيل لم توقف الاحتلال، بل حولته الى احتلال «انظف» من ناحيتها. اما الان فقد انتهت بدوي انفجار قوي ـ هذه الفترة الانتقالية الغامضة، فيتضح انه في الوضع الحالي، لن يكون لنا نحن الاسرائيليين ايضا اي امل في حياة محتملة.

من اليسير غاية السر اليوم ادانة حماس ومؤيديها للاعمال التي ارتكبوها واستخدام وحشيتهم كمبرر لمواصلة الجمود وتعزيز التصلب الاسرائيلي. واذا ما قمنا بذلك، فاننا نمهد التربة للعملية القادمة. وعندما ستقع العملية القادمة هذه سيكون لدينا سبب وجيه اقوى للرد بحزم. وعلى خرابنا سنحيا وعلى خرابنا سنموت، ولكن يبدو ان السلام مخيف اكثر.

اليوم هو يوم مرير وباعث على اليأس بشكل خاص، ذلك انه قبل اربعة اعوام فقط، كان بوسعنا ان نرى كيف يمكن لعمل وضيع كهذا الانفجار ان يختفي بالتدريج من واقع حياتنا. فقد كنا نلمس الحلم غير انه افلت من ايدينا. لقد درج اصدقائي المتشائمون على القول ان جولة اخرى من العنف وحدها قادرة على ان توقظ الطرفين. اما الان فيخيل ان هذا هو الاخر وهم متفائل: فحرب اخرى لن تؤدي الا الى تشديد موقف الاطراف اكثر فاكثر وستجر المزيد فالمزيد من الاشخاص الى دائرة الكراهية والانتقام.

ويخيل الي ان الانفجار الاخير يستدعي منا الاعتراف بالواقع كما هو: اسرائيل والفلسطينيون لم يعودوا قادرين على التوصل بمفردهم الى تسوية تضمن السلام الحقيقي. فهم اسرى تاريخهم ورواسبهم النفسية، وفقدوا كل قدرة على التخلص منهما. واذا كان لا يزال في العالم من يكترث بما يجري هنا، فيجمل به ان يفعل شيئا كي يجبر زعماء الطرفين على الشروع في الحديث بجدية. فقد تبين ان النهج الامريكي الداعي الى ترك الطرفين انضاج امورهما بانفسهما لم يعد مجديا اذ يدور الحديث عن شعبين ذوي ميول انتحارية كميولنا: ونحن بحاجة الان الى ضغط خارجي صارم على الطرفين، ولا سيما على اسرائيل التي تملك معظم الاوراق. ضغط يأخذ بالاعتبار قلق الطرفين واحتياجاتهما الحقيقية، وربما هنا وحده ينجح اخيرا في انقاذ الاسرائيليين والفلسطينيين من انفسهم.

بنيامين نتنياهو

دافيد غروسمان
(معاريف) 1997/7/31

جزء منها حول الى بارات وصالات عرض واماكن عبادة يهودية

الحركة الاسلامية تعتزم تنظيم حملة لترميم المساجد المهجورة في المدن الاسرائيلية

■ الصدام العنيف الذي حدث يوم الجمعة الاخير في باحة مسجد في بئر السبع بين مجموعة من البدو الذين يطالبون باعادة تحويله الى مكان عبادة اسلامي وبين مواطنين يهود يرون مجرد المطالبة بذلك محاولة لاستلاب مدينتهم منهم، هذا الصدام كان في الواقع حدثا محليا، ولكن في منتصف الاسبوع نشرت الجهات الامنية تقريرا يحذر من نشاطات متفرعة للحركة الاسلامية في اسرائيل لترميم المساجد واصلاحها في البلدة القديمة من القدس، وايضا في الشطر الغربي منها.

المتابعون لهذه النشاطات لا يرون بها اي شيء جديد، فهي جارية في كل ارجاء البلاد، وقد تسببت في الماضي بحدوث مجابهات شديدة وقوية مع السلطات، في اذار (مارس) 1967 طردت الشرطة مصلين مسلمين من المسجد المهجور الذين قاموا باصلاحه في القرية المهدومة رابا سيا بجانب نهاريا، كما حدثت مصادمات في المقبرة الاسلامية في تل حنان (بلد الشيخ) حيث دفن عز الدين القسام، وفي سيدنا علي واماكن اخرى غيرها.

السلطات تنظر الى هذه النشاطات باعتبارها عملا وطنيا ودسائسيا مدبرا، هذا بينما يدعي اعضاء الحركة الاسلامية في المقابل انهم يتصرفون وفقا لواجباتهم الدينية وفي اطار القانون الذي يحظر الاعتداء على حرمة اماكن العبادة والذي يضمن حرية الوصول الى اماكن الصلاة.

الجمهور اليهودي ليس منتبها لحجم المشكلة، وهو يتفاجأ في كل مرة من جديد عندما يكتشف ان احدا ما يبدي اهتماما في اية خربة مقدسة موجودة في قلب منطقته السكنية، الساخرون سيقولون بأن الذنب في ذلك هم المسؤولون عن هدم الاماكن السكنية العربية في دولة اسرائيل، فلو قام هؤلاء بمهمتهم باخلاص في الاعوام 1948ـ1955 لما اكتفوا بهدم القرى فقط بل وكذلك المقابر والمساجد والكنائس وقبور القديسين الاسلامية المهجورة. ولكن في اغلبية الاماكن لم يقترب الغريبون المدمرون من الاماكن المقدسة ولم يمسوها، وربما كان السبب انهم خشوا انتقام الهة المسلمين ولعنة القديسين.

ومهما كان عليه الامر فانه لا يزال في داخل اسرائيل (باستثناء المناطق المحتلة والتجمعات العربية) اكثر من 80 مكان عبادة مقدسة للمسلمين، وكلها مهجور وخربة، او تستخدم لاهداف غير هدفها الاصلي.

وتوجد ايضا سبع كنائس مسيحية خربة كانت تستخدمها القرى المهجورة المسيحية باستثناء اقرث وبرعم كما لا تزال هناك بقايا 250 مقبرة هنا بالاضافة الى العشرات غيرها التي حرثت واختفت وهناك 16 مسجدا على وشك الهدم الكامل في الجليل الغربي ومرج بن عامر والكرمل وممر القدس والسهل الساحلي الجنوبي.

وتم تحويل خمسة مساجد الى صالات عرض ومتاحف (كريات شمونة، صفد، عين كارم، بئر السبع، طبريا) وتستخدم اربعة مساجد كبارات ومطاعم ومواقع سياحية (اكتيب، قيسارية، عين هود، برج داود) وثلاثة مساجد تستخدم كاسطبلات وثلاثة تستخدم كمخازن وبيوت خاص، اربعة اخرى تم ترميمها وهي تستخدم اليوم للعبادة اليهودية وليس الاسلامية: تسيبوري، نس تصيونا (وادي حنين)، بيهود وآزور.

ويبدو انه منذ ايام احتلال القسطنطينية وغرناطة (في اواسط القرن السادس عشر) ومنذ احتلال الهند من قبل المسلمين قبل مئات السنين لم تظهر عملية مشابهة من طرد لابناء الديانات من اماكنهم المقدسة لتحول بعدها الى اماكن مقدسة للدولة المحتلة، وهذه العملية مؤكدة من خلال تهويد اضرحة القديسين المسلمين، ففي السنوات الاخيرة تم تهويد العديد من القبور الاسلامية التالية ومن ابرزها قبر ابو هريرة في يافنة والذي حول الى قبر رايان جمليئيل، وقبر النبي يمين الذي حول الى قبر بنيامين. هذا ولم تذكر بعد اسماء عشرات القبور المقدسة الاسلامية في الجليل والتي تحولت منذ فترة طويلة الى مواقع حجيج تؤمها الجموع.

وليس هذا بكل شيء اذ يوجد 20 قبرا مقدسا اسلاميا مهجورا غير تلك الاضرحة التي تم ترميمها وتهويدها وفي ضريح النبي يهوشع الموجود في اصبع الجليل، والمقدس لابناء الطائفة الشيعية بالامكان ان نرى اليوم ايضا مصلين يهودا يرون به قبرا ليهوشع بن نون (قبره يظهر ايضا في كفر حارس في الضفة الغربية).

لو كانت هذه مشكلة دينية فقط لسمحت السلطات الاسرائيلية للحركة الاسلامية باجراء الترميمات في الاماكن المقدسة المهجورة. ولو قامت السلطات بواجبها كما يجب لاهتمت هي نفسها بترميم هذه المواقع الموجودة كلها تحت اشراف وسيطرة الدولة بفعل قانون «املاك الغائبين» ولكن من الطبيعي ان المشكلة ليست دينية بل سياسية وحتى وجودية. فهذه المواقع تشكل تذكارا يكرس ويخلد وجود مجموعة من الناس الذين اقتلعوا من بيوتهم.

هذه المنعطفات التي تتوالى بشكل حلزوني تعتبر تهديدا لجوهر وجود ابناء البشر غير القادرين على مواجهة ماضي هذه البلاد المأساوي، لذا يطمحون بأن يطوي الزمان هذه الاماكن ويبتلعها في هوة النسيان العميقة ويرون من يحاول اصلاحها كمحرض ومخرب.

ولكن خلافا للقسطنطينية وغرناطة ما زال ابناء الامة المهزومة يعيشون على ارض وطنهم وهم لم يسمحوا لجغرافيتهم المقدسة بأن تمحق، وهذا الصراع المحتدم يجب ان يتوقف.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/7/31

الحركة تهدف الى عرقلة استئناف المفاوضات

عرفات ساهم في نجاح حماس باعادة تنظيم بنيتها وتنفيذ عملية القدس

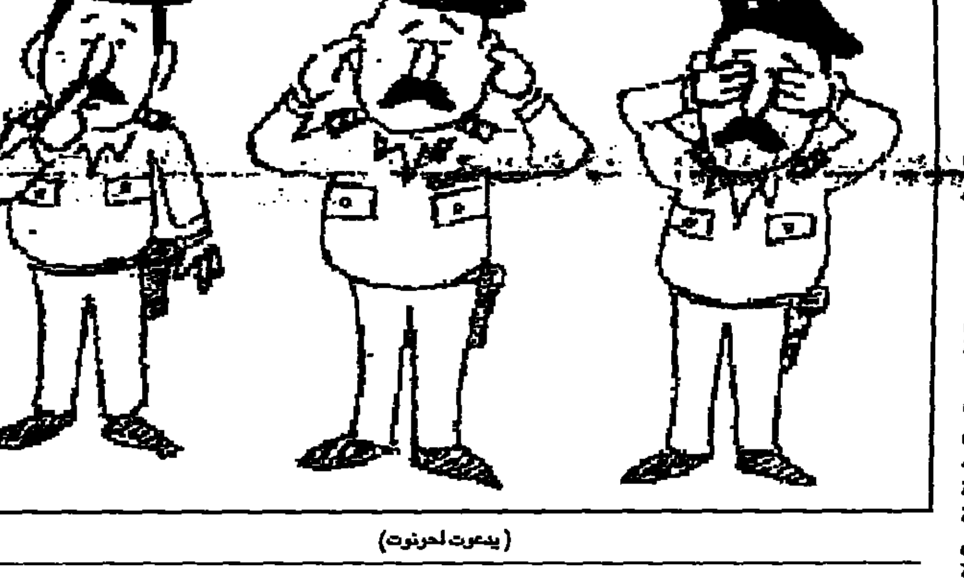
■ سارع عرفات امس في الاعلان عن انه سيعتقل نشطاء حماس والجهاد الاسلامي. لقد ادرك هذه المرة انه لا يستطيع التنصل من المسؤولية. ليس فقط كلينتون ونتنياهو يعرفان، بل هو ايضا انه كان ممكنا منع وقوع العملية لو عملت اجهزته الامنية كما يستدعي اتفاق اوسلو. ولكن عرفات فضل السلام الداخلي مع حماس وترسيخ قاعدة زعامية وتنفيذية. وثمن تصالحه هنا كان مقتل 13 اسرائيليا واصابة 170 شخصا في سوق محنيه يهودا.

لم يشجب عرفات وقوع [illegible] داخل الخط الاخضر. ولكنه اعطى الشرعية لعمليات صغيرة ضد المستوطنين والجنود في المناطق. ان العمليات الكبيرة داخل اسرائيل تعرقل جهوده لتجنيد الدعم في العالم، لذلك حاول التوصل الى تفاهم مع حماس والجهاد الاسلامي: امنحكم فرصة البقاء مقابل ان تهدأوا حتى «الانفجار الكبير».

واستجابت حماس له لان قاعدتها كانت مدمرة حتى قبل عدة اشهر ولان تجميد العملية السلمية لا يوفر لها مبرر العمل. وركزت المنظمة التي افرج عرفات عن اعضائها، على ترميم قدراتها تحت ناظري دحلان والرجوب. وامتنعت حماس عن الارهاب داخل اسرائيل ما عدا في حالتين: عملية ابريو والعملية التي لم تنفجر في شاطئ تل ابيب. وفضلت حماس الامتناع عن المواجهة بلا ضرورة، وقبل الاوان، مع السلطة الفلسطينية. وبهذا لم تزعج عرفات في حشر اسرائيل الى الزاوية في الحلبة الدولية. ولكن مؤخرا حدث ما كان متوقعا. اتخذت قيادة حماس التي اعادت تنظيمها وفقا للخط المتطرف جدا (ياسين، رنتيسي، مرزوق والقادمة) قرارا استراتيجيا: منع عرفات من استئناف المسيرة. وهذه كانت قاعدة التحذير الذي ادلى به امس الاول رئيس هيئة الاركان امام لجنة الخارجية والامن في [illegible] لاستئناف المفاوضات: دنيس روس كان سيصل اليوم الى المنطقة، واللجان المشتركة كانت على وشك الاجتماع. وامرت قيادة حماس في الاردن، كما يبدو بتفعيل اجهزة الارهاب التي ترممت مجددا. والهدف: احباط محاولة تحريك المفاوضات.

في مثل هذه الظروف فان غياب التعاون الامني بين اسرائيل والفلسطينيين هو المشكلة الصغيرة. المشكلة الحقيقية هي وجود قاعدة ارهابية كبيرة لحماس، قاعدة محكمة البناء اكثر من الماضي. يعمل رجال حماس في مناطق السلطة الفلسطينية ويعملون تحت رعايتها. وطالما ان القاعدة قائمة لا يمكن اجراء المفاوضات.

بعد الانسحاب من المناطق لم تعد اسرائيل قادرة على هدم القاعدة الارهابية. حيث ان الشاباك والجيش يستطيعان العمل ضدها فقط بمساعدة دحلان والرجوب. فقط عرفات هو الذي يستطيع اقتلاع هذه البنية من الجذور. لذلك اشترطت الحكومة الاسرائيلية امس على عرفات استمرار عمل اللجان بخطوات جدية من اجل وقف الارهاب واذا لم يفعل ذلك قريبا وبجذرية فان لنتنياهو امكانية اخرى: ارجاء المفاوضات الى ان تتوفر ظروف الامن الذي يمكن من استئنافها. يبدو ان الادارة الامريكية تدعم هذا التوجه.



(يديعوت احرونوت)

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1997/7/31

خلافا لردود فعل ممثلي السلطة

سكان شرقي القدس ابدوا ارتياحهم لتنفيذ عملية سوق محانيه يهودا

■ بدأت هيئة تحرير الصحيفة المقدسية «القدس» بعد ظهر امس تتلقى شجب واستنكار القيادة الفلسطينية على الحادث، وتحدثت حنان عشراوي عن الصدمة والالم الناجم عن المس بالابرياء، وبنفس هذه الروحية تحدث كبار في السلطة، وفي المساء تحدث عرفات ايضا بهذا المنطق.

وكان رأي موظفي صحيفة «القدس» على هذه التصريحات واحدا: انها ضريبة كلامية وتمثيل، وقال احد محرري الصحيفة كان قد وصل من رام الله: القيادة تستطيع قول ما تشاء، ولكن كل شخص التقيته في المدينة اعرب عن رضاه من العملية.

وكان من الممكن ان نسمع في شوارع القدس الشرقية وضواحيها امس ردود فعل بالارتياح من العملية، وقال معلم في مدرسة ثانوية في شعفاط تأخر على حاجز الرام: «لا احد يفرح بوجود قتلى وجرحى، ولكن حكومة اسرائيل طفحت الكيل ولا يمكن الاستمرار في هذا الوضع اكثر من ذلك».

ثمة شك فيما اذا كانت عملية كهذه في السابق تثير هذا الحد من التضامن والتأييد وسط الجمهور في المناطق، والسبب هو دون شك تراكم المرارة والغضب وسط كل طبقات السكان في المناطق على حكومة نتنياهو التي تحبط حسب رأيهم كل فرصة للسلام، منذ اشهر طويلة والقيادة الفلسطينية والاعلام العربي في البلاد والعالم يرسم صورة نتنياهو بهيئة شريرة تقريبا، كحاكم غير صادق، متعال، متعجرف، لا يلتزم ببنود الاتفاق، وكل هدفه هو دعم المستوطنين الذين يريدون اغتصاب الشعب الفلسطيني.

ان هذا الجو يشكل اليوم مجددا قاعدة مريحة جدا للعمليات.

وبنفس الروحية تحدث امس فيصل الحسيني الذي قال ان السؤال هو ما اذا كانت اسرائيل ترى بالفلسطينيين شركاء في العملية السلمية ام لا، واضاف انه اذا لم تكن حكومة اسرائيل ترى بنا شركاء لا تستطيع ان تتوقع منا ان نعمل كأفراد شرطة يحرسونها.

ان الجو المؤيد للعمليات وسط الجمهور الفلسطيني هو احد الاسباب التي شجعت مثل هذه العملية، والسبب الاخر مثلما قالت شخصيات مقدسية امس هي حقيقة ان ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية ضعفت جدا مؤخرا، وهذا الضعف يحث المجموعات الاسلامية المتطرفة للمس بالسلطة الفلسطينية، وحسب رأيهم فان اسرائيل مسؤولة عن ذلك لان سياستها الاخيرة تستهدف تقويض مكانة عرفات.

ان الرأي السائد في المناطق هو ان مثل هذه العمليات التي يقوم بها المتطرفون الاسلاميون تضعف مكانة عرفات وذلك لانه يعرض وسط جمهوره انه يسيطر على ابناء شعبه، لذلك فان عرفات ورجاله لا يريدون مثل هذه العمليات، من ناحيتهم من الافضل لهم تنظيم نشاطات عنف من الممكن السيطرة عليها وتوجيهها مثل المظاهرات الاحتجاجية في الخليل وقبر راحيل، على هذه الخلفية نتفهم ايضا اعلان عرفات امس عن حالة طوارئ في المناطق الذي يدل على بداية حملة اعتقالات واسعة.

في هيئة تحرير «القدس» تحدثوا امس عن انه في الاشهر الاخيرة رفض عرفات الالتقاء مع نتنياهو لان مثل هذا اللقاء سيفسر كموافقة على البناء في جبل ابو غنيم، والان نتنياهو سيرفض الالتقاء مع عرفات لان مثل هذا اللقاء سيفسر كتنازل اسرائيل امام الارهاب القاتل، وبهذا تحقق الان نوع من التوازن بين الطرفين وحين تهدأ النفوس سيجري مثل هذا اللقاء وربما ستستأنف المفاوضات.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/7/31

تسعى لابعاد «الغوييم» من اسرائيل

وزارة الداخلية تتعامل بعنصرية مع مطالب اجانب يرغبون في تجديد اقامتهم



افيندور كهلاني

■ قبل عدة اشهر قامت صحافية تعيش في القدس بنشر مقالة في صحيفة جيروزاليم بوست، وصفت فيها معاملة التمييز العنصري التي واجهتها في وزارة الداخلية عندما سعت لتجديد تصريح اقامتها في اسرائيل.

وفي بداية هذه المقالة التي وقعت عليها باسم شاؤول جاء: «عندما وصلت الى هنا قبل خمس سنوات لم اكن اعرف بوضوح ما الذي اريد فعله، وكل ما كنت اعرفه هو انني كمسيحية من الولايات المتحدة احببت اسرائيل اكثر من اي شيء اخر في العالم، وقد اردت ان افعل شيئا من اجل هذه البلاد الرائعة والشعب الذي يعيش فيها».

وفي معرض تعدادها للمصاعب والعقبات التي واجهتها بما في ذلك التهديد بطردها من البلاد، ذكرت هذه الصحيفة ان «السلطات غير معنية بأن يبقى هنا كل من هو غير يهودي لفترة طويلة»، وقد كتب بان القول انها غاضبة جدا جدا ليس معبرا عن حقيقة مشاعرها ولو بالحد الادنى، فبعد ان اتت الى هنا بدافع الحب وصلت الى استنتاج دون رغبة منها بان هناك ضغطا على كل من هو غير يهودي لمغادرة اسرائيل، وان اراد الشخص من هؤلاء ان يأكل عليه ان يعمل بشكل غير قانوني، وان كان يريد ان يمكث هنا بشكل غير قانوني فليس بامكانه ان يعمل.

وردا على سؤالها بهذا الصدد والذي قام بطرحه عضو الكنيست امنون روبنشتاين على وزير الداخلية الياهو سويسا في الكنيست رد هذا الاخير بقوله «ان المقيمين غير اليهود يحصلون على تصاريح اقامة، وان كل طلب يدرس بشكل منفصل وفقا لظروفه ومعطياته الخاصة»، الا ان الواقع مع كل الاحترام مخالف لما يصفه الوزير، وعندما علمت صاحبة القائمة المذكورة ان قضيتها طرحت في الكنيست توجهت الى عضو الكنيست روبنشتاين برسالة كشفت فيها عن هويتها الحقيقية وطرحت قضية امرأة من المانيا في السبعينات من عمرها طردت من البلاد شر طردة بعد ان اعطيت انذارا لاسبوعين للمغادرة، وقد جاء ذلك بعد ان تطوعت في بيت للمسنين بلا اجر وكانت تعيش على مخصصات التقاعد المتواضعة.

كما ذكرت الصحافية المسيحية انها تعرف عن حالات اخرى من المسيحيين الذين مروا بتجارب مهينة كهذه، ولذا يرفضون العودة الى هناك ويمتنعون عن ذكر اسمهم، وقالت انهم يضطرون بين الفترة والاخرى لمغادرة البلاد (كل ثلاثة اشهر) ويعودون لها وهم مدركون ان السلطات ستقوم في احدى المرات بمنعهم من دخول البلاد، وقالت عن نفسها انها تصرفت على هذا النحو الى ان حصلت على تصريح اقامة كصحافية.

أ. ب مواطنة اسرائيلية في هذه المرة كانت قد تيتمت خلال الحرب وتزوجت قبل عامين من مواطن قادم من رابطة الشعوب كان قد حضر الى هنا للزيارة، وهما الان يعيشان معا، واثر هذا الزواج توجهت أ. ب الى وزارة الداخلية بطلب تغيير وضعها العائلي من عزباء الى متزوجة واعطاء تصريح عمل لزوجها واستغرقت معالجة هذا الطلب عاما ونصف عام، ففي البداية طولبت بدفع النقود وبعدها طلب منهما مغادرة البلاد للخارج والعودة اليها، وما زال هذا الوضع مستمرا بدون حل حتى يومنا هذا.

في الوقت الحالي تشكو أ. ب من ان زوجها لا يمكنه ان يعمل او ان يتعالج بشكل قانوني، ولذا تجد نفسها متضررة بدرجة لا تقل عنه من جراء ذلك.

ز. ج من مواليد البلاد وتحمل الجنسية الاسرائيلية تزوجت قبل لاكثر من سنة بزواج مدني مع شخص نيجيري اعزب قابلته في البلاد وحملت منه. وعقب سنة كاملة لا تزال تواجه صعوبات الحصول على تصريح عمل لزوجها وتغيير وضعها من عزباء الى متزوجة، وحقيقة انها في الشهر الرابع من حملها لا تغير الانطباع والتأثر لدى موظفي وزارة الداخلية، ولم تفلح كل توجهاتها عبر المحامي ويترتب عليها انفاق اموال طائلة والتنقل بين القدس وتل ابيب.

على حد قول ز. ج يطلب موظفو وزارة الداخلية من الزوجين الخروج الى خارج البلاد، وطلب تصريح لاقامة الزوج النيجيري من هناك. ويخشى الزوجان ان لا تسمح السلطات بدخول الزوج الى البلاد في لحظة خروجهما، الامر الذي سيفرقهما عن بعضهما ويجعلها تواجه الولادة لوحدها.

وتقول الزوجة ان التفريق بينها وبين زوجها الذي تحبه كثيرا عمل غير ديمقراطي، ويعود سبب رفضهم الموافقة على اقامته الى لونه او ديانته، وتضيف بأن زوجها السابق الذي هو اسرائيلي ابيض البشرة كان يضربها بينما زوجها الحالي النيجيري طيب ومستقيم وليس من حق احد معاقبته لانه يريد العيش هنا.

وليست السلطات وحدها هي التي تدير ظهرها وتتنكر للاشخاص المذكورين، لا بل ان مجهولا قام بالصاق رسالة نازية على باب بيتهم وقد جاء فيها: «اخجلي من نفسك، سيطردونك انت والزنجي خاصتك ايتها الزانية». وهكذا يتضح ان هناك وسائل مختلفة يستخدمها اصحاب التوجهات العنصرية في المجتمع والمؤسسة الحاكمة من اجل مصادرة الحقوق الانسانية لمن يريدون العيش في هذه البلاد، والذين يوجد لهم حق كامل في ذلك وخصوصا انهم يحبونها ايضا، ولكنهم ليسوا يهودا انهم «غوييم».

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/7/29

سعى الى اسقاط حكومة نتنياهو

عرفات يوافق على استئناف المفاوضات عقب فشل استراتيجية العنف والمظاهرات

استئناف المفاوضات بين الفلسطينيين واسرائيل، رغم حقيقة ان شروط ياسر عرفات بوقف البناء في جبل ابو غنيم والمستوطنات لم تنفذ، يدل على ان رئيس السلطة الفلسطينية في طريقه نحو التماثل للشفاء من الاوهام التي تمسك بها في الاشهر الاخيرة. ليس من المبالغة التقدير بأن عرفات يأخذ بالحسبان انه في عهد بنيامين نتنياهو لن يحظى بتنفيذ اتفاق اوسلو مثلما يفسره هو.

تستطيع المعارضة الاستمرار في السخرية من رئيس الحكومة ووصفه بانه خطير وانه لا يعرف الى اين يسعى وقليل العقل، ذلك لان البناء في جبل ابو غنيم سبب في عزل اسرائيل وقادنا الى عتبة الحرب. غير ان الواقع ليس كذلك.

حين سئل نتنياهو هذا الاسبوع في مقابلة تلفزيونية الى اين يسعى ولماذا يشعر الشعب باليأس ولا يعرف ماذا يريد تحديدا، اجاب رئيس الحكومة انه لا يعتزم العودة بأي حال من الاحوال الى حدود 1967 وانه لا يعتزم التنازل عن غور الاردن ولا يعتزم التنازل عن السيادة في القدس من منطلق التسليم بالواقع الاقليمي الذي تركته له الحكومة السابقة وبالتالي ما هو الامر الغامض هنا؟

ثمة من طرح تفسيرا مفاده ان رئيس السلطة ياسر عرفات وافق على استئناف المفاوضات مع اسرائيل لانه تلقى وعدا بأن «اسرائيل ستوافق على تنفيذ النبضة الثانية». واذا افترضنا ان هذا هو السبب فهل حجم «النبضة الثانية» ملائما لتوقعات عرفات؟ لقد كلفت حكومة اسرائيل نفسها بتنفيذ النبضة الاولى وكل ما اقترحته هو انسحاب بـ2 % فقط!!

من الجائز الافتراض ان عرفات عاد الى المفاوضات لانه توصل الى استنتاج بانه اذا واصل بهذه الطريقة التي سار بها حتى الان لن يحظى بأي شيء. لا بانسحاب كبير (خوفا من ان لا يحظى نتنياهو باغلبية في الائتلاف)، ولا بمطار غزة ولا بالمعبر الآمن بين غزة ومناطق الضفة الغربية ولا بأي شيء اخر يستدعيه اتفاق اوسلو.

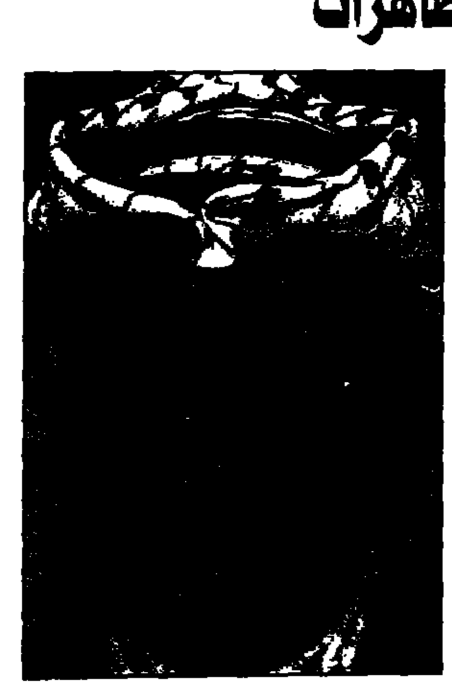
ماذا اراد عرفات ان يحقق؟ لقد آمن عرفات انه سيتمكن من اسقاط نتنياهو واستبداله بحكومة العمل. لقد حاول ان يحرز ذلك بطرق مختلفة: احياء الارهاب، استئناف التنكيل بالمستوطنين اليهود في الخليل، تهديد باستئناف الحرب، العمل على عزل اسرائيل وبتشجيع من المعارضة كل ذلك كان وقودا لادارة عجلة المطالبة باجراء انتخابات جديدة ومحاربة نتنياهو «الذي وضع حدا للسلام».

ولكن وحين قام عرفات ورفاقه باجراء تقييم للذات اكتشفوا نتائج سلبية اهمها ان الارهاب لم يروع الحكومة. ولو لم يستجب عرفات للتحذيرات التي وصلته ولم يأمر بوقف التحديات اليومية في الخليل لكانت الدبابات الاسرائيلية قد دخلت الخليل وكل مكان اخر تجري فيه مظاهرات ضد اسرائيل. ماذا يحقق عرفات من ذلك؟ ان تكون اسرائيل معزولة وتتلقى الشجب والاستنكار من العرب والاسرة الاوروبية؟ ماذا حقق عرفات من ذلك عمليا؟ الم يجرب طريق الحرب والارهاب؟ الم يتوجه الى مجلس الامن؟ الم يحقق لنفسه انجازا سياسيا حين وقفت الامم المتحدة الى يمينه وضد اسرائيل؟

الولايات المتحدة التي لن يستطيع بدونها تطبيق اتفاق اوسلو، لم تبد دلائل حقيقية تشير على انها تريد املاء تسوية ترضيه بل بالعكس فان مجلس الكونغرس والسينات في واشنطن يميلان الى اتخاذ قرار ينص على انه اذا واصل الفلسطينيون خرق التزاماتهم تجاه اسرائيل فانهم سيطالبون بوقف عمل منظمة التحرير الفلسطينية في الولايات المتحدة.

من الممكن التمتع بالوهم الذي يتمسك به ايضا اعضاء المعارضة بان اسرائيل معزولة، ولكن ذلك ليس اكثر من وهم والانطباع هو ان عرفات بدأ يدرك ان هذا مجرد وهم. لقد حاول استخدامه في الاشهر الاخيرة. ولعل عودته الى المفاوضات تحت تحذير اسرائيل بأن لا شيء من الاتفاق سيتحقق الا اذا اوقف الارهاب، يشكل بداية امل بأن عرفات بدأ يتماثل لشفاء من مرض الوهم بان اتفاق اوسلو، هو اتفاق دائم.

في الوقت الذي لم ير فيه اسحق رابين ضرورة لوضع تاريخ محدد لتطبيق اتفاق اوسلو ابتدع مقولة «التاريخ غير مقدس». واصر على ذلك. ونفس الامر بالنسبة لنتنياهو. انه لا يرى اي شيء مقدسا في اوسلو. من الجدير ان يأخذ عرفات ذلك بعين الاعتبار، وكذا الامر بالنسبة للمعارضة وكل من يصعب عليه معرفة «الى اين يسعى نتنياهو».



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات

يوسف حريف
(معاريف) 1997/7/30

الكاتبة والأديبة فتحية العسال:

كان مسرح الدولة يعرض عملا لي اثناء سجني!

القاهرة - «القدس العربي» -
من عاطف حلمي:

نفت الأديبة اليسارية فتحية العسال ان تكون جمعية «ملتقى الهيئات لتنمية المرأة» قد تلقت دعما من جهات أجنبية وانما الدعم يأتيها من خلال المصريين المقيمين في كندا، بهدف دعم وتنمية المرأة.. وقالت ان الهجوم الحالي على مراكز حقوق الانسان انما هو في حقيقة الأمر هجوم على اليسار المصري بهدف تشويه صورته أمام الرأي العام والحد من نشاطه.. وهاجمت القوانين التي وضعها النظام لمنع مزاولة أي نشاط سياسي داخل الجمعيات النسائية، وأضافت انها من خلال أعمالها الادبية والفنية سواء على خشبة المسرح أو على شاشة التليفزيون، عملت على تحرير المرأة من التبعية الاقتصادية للرجل وتحريرها فكريا وسياسيا.

جاء ذلك في الحوار التالي الذي أجرته معها «القدس العربي»:



فتحية العسال (القدس العربي)

■ تعرضت منظمات حقوق الانسان بشكل عام والجمعيات النسائية بشكل خاص الى هجوم من قبل بعض من ينتمون الى اليسار المصري، والاتهام بالتمويل من جهات أجنبية.. ما هو رأيكم فيما يحدث، بصفتكم احدى قيادات العمل النسائي والمشاركة في هذه الجمعيات والمنظمات؟

■ أولا: أنا ضد التمويل الذي يفرض علي خطا فكريا وسياسيا في أي شيء.. وفي هذا الموقف لا بد ان أذكر نوال السعداوي.. لانه كان لي موقف متشدد معها في أول مؤتمر تم عمله في مصر لجمعية المرأة العربية برئاستها بعدما علمت ان هذا المؤتمر تم تمويله من قبل مؤسسة فورد وما أعلمه عن تاريخ هذه المؤسسة وما تريده بالضبط من تمويلها للهيئات والجمعيات، وهو عكس ما أريده، ولقد وقفت بشدة وكانت ضجة.. وحتى الآن ما زلت عند موقفي، ان هناك تمويلا مغرضا يريد ان يكون الشغل الشاغل للجمعيات النسائية هو الصراع بين الرجل والمرأة فقط، لكن قضية المرأة من وجهة نظري انه ليس هناك امرأة حرة في مجتمع غير متحرر، ولكي احرر المجتمع لا بد ان أعمل من أجل التغيير الجذري في هذا المجتمع، ولا يمكن ان أعمل تغييرا جذريا من خلال المرأة وحدها أو الرجل بمفرده، اذن فان حصر قضية المرأة في انها صراع مع الرجل هو ضرب للقضية الاساسية وهي وقوف المرأة والرجل معا من أجل التغيير الجذري سياسيا واقتصاديا... الخ.

وعندما اتحدث عن العنف ضد المرأة فقط ولا أربطه بكافة الاشكال المتعددة للعنف، الذي يعبر عن ترسيخ فكري في المجتمع مع ان المرأة هي المخلوق الادنى وانها كائن غير سوي لذلك أنا أمارس عليها كافة اشكال العنف.. وبالمناسبة، أرى في هذا المجتمع الذي يرى ان المرأة أدنى قيمة، هو أيضا يرى الرجل أدنى وليس انضباطا وانه في مصر يقع عليه جميع اشكال العنف والاضطهاد وانعكاس هذا يكون بالضرورة على المرأة التي تعاني من قهرين، قهر المجتمع وقهر الرجل المقهور.

لذلك فعندما اسمع أو أعرف ان هناك تمويلا يرسخ كل الافكار أو يضع في مقدمة حركته فقط، العنف ضد المرأة أو ختان الاناث، رغم انني أكرر دائما انني ضد هذين العملين.

الا انهما ليسا في قائمة أولوياتي، فالأولوية هي التحرر الاقتصادي بالنسبة للمرأة، وكذلك التحرر الفكري والاقتصادي والاستقلالية بما يعني انها توفر لنفسها كافة المطالب التي تسمح لها بالتحرك في الحياة.. فعندما تتعرض المرأة اليوم لكافة الضغوط في المجتمع مع أول أزمة المواصلات والاسعار والمسكن والبطالة.. ماذا سنجد؟ انثى تطالب بحريتها الشخصية؟ كيف يكون ذلك؟!

تعود الى قضيتنا الاساسية وهي الاتهام بقيام «ملتقى الهيئات لتنمية المرأة» بالحصول على تمويل اجنبي - أقول ان الملتقى يحصل فعلا على التمويل ولكن من مجموعة من المصريين المقيمين في كندا من خلال مؤسسة تجمعهم وليس لهذه المجموعة أي شروط الا الجانب التنموي للمرأة وهذا ما يتفق مع الملتقى، الذي هو عبارة عن عدد من الجمعيات النسائية التي ظلت تدرس وتناقش هذه المجموعة المصرية التي تقيم في كندا لمدة ثلاث سنوات حتى تم الاقتناع الكامل بالحرية المطلقة في الحركة ومن خلال هذا الملتقى تكونت شركة مسجلة في الشهر العقاري ملتزمة بكافة القوانين الضامنة لتحرر هذا الملتقى من أي قيود.. وميزانيته مسؤول عنها مجلس ادارة ومحاسب وبنك تأتي اليه الاموال، ولا يتم صرف أي مبلغ من المال الا بأمر مجلس ادارة الملتقى ولذلك فمن حق الزميلة فريدة النقاش ان ترفع دعوى قضائية على الزميل عبد الحليم قنديل وانا متضامنة معها بكل قوتي، لأن ما قاله ليس له أي صلة بالواقع أو الحقيقة، وهذا الملتقى الذي ترأسه فريدة النقاش، فان الزميلة أمل محمود أمينة المرأة في الحزب الناصري الذي ينتمي اليه عبد الحليم قنديل - هي في ذات الوقت امينة الصندوق في الملتقى أي انها تشرف على كل ما يدخل أو يصرف من أموال الملتقى.

لذلك فان ما يحدث هو محاولة لضرب التيار اليساري في مصر، ونحن ضد التمويل ولكن ليس بشكل مطلق فهناك تمويل شريف وهناك تمويل غير شريف من خلال تاريخي الذي أعرفه أرفضه بشدة.

■ ما هو تأثير نشاطك وانتمائك السياسي المعارض على أعمالك الأدبية من ناحية، وعلاقتك بالنظام الحاكم الذي يتحكم في معظم وسائل الاعلام وأجهزة الثقافة؟

■ ليس لدي وسطية في حياتي، واعرف تماما ان التعامل معي من قبل النظام لن يكون تعاملا عاديا لأنني غير عادية لذلك فان التليفزيون مفتوح لي على مصراعيه لانني كاتبة حقيقية، فهو يقبل عملين من خمسة أعمال اقدمها، هذا شيء عادي لان الجهاز خاضع للدولة ولسياستها.. بل في سنة 1982 كان مسرح الدولة يعرض لي مسرحية اسمها «بلا اقنعة» في نفس الوقت الذي كنت فيه في زنزانة بسجن النساء لانني رافضة لاتفاقية كامب دايفيد.. اذن الدولة قامت بايداعي السجن وفي نفس الوقت قامت بعرض احدى مسرحياتي!!

ولكي يحدث توافق بين حياتي الزوجية، فانا متزوجة من رجل سياسي تقدمي فنان جميل اسمه عبد الله الطوخي، وطوال علاقتنا لم تكن حركتي ونشاطي عقبة لديه لأنه رجل متفهم لدور الانسان في هذا المجتمع بشكل عام ودور المرأة بشكل خاص، فهو أول من علمني السياسة وأول من دفعني للكتابة وأول من وقف بجانبي في كافة المشاكل التي نتجت عن دوري في المجتمع.. حتى ابنائي فهم من يوم ميلادهم وجدوا ان أمهم ليست ست بيت فقط ولكن لها دور معروف، الاكثر من ذلك فانني كي أقوم بدور في المجتمع قمت بتربية أولادي بالشكل الذي يجعلهم يحترمون حركة المرأة في المجتمع ليس من خلال الأم فقط ولكن من خلال زوجاتهم العاملات.

■ الحركة اليسارية المصرية متهمة بانها انزوت داخل الغرف المغلقة ولم تعد توجد في الشارع كما كانت على عكس الحركات الاصولية التي استطاعت ان تصنع لها قواعد كبيرة داخل الشارع العربي.. ما هو تعليقكم على ذلك؟

■ الحركة اليسارية مرتبطة بالحركة العالمية التي حدثت فيها متغيرات وبالتالي لا يمكن ان نقول ان الحركة اليسارية على مطلقها قد دخلت الغرف المغلقة، الحركة اليسارية عليها محظورات فظيعة من قبل الدولة، بعكس الحركة الاصولية الاسلامية فلقد ساندها النظام خاصة الرئيس الراحل السادات، لكي يقضي بها على الحركة اليسارية، لان الخطر الحقيقي على النظام القائم هو الحركة اليسارية ونحن لا يمر ثلاثة أو أربعة شهور الا ويكون هناك عدد من اليساريين داخل السجون، فلم يحدث على الاطلاق ان توقفت الحركة اليسارية أو انحسرت.

■ هناك هوة كبيرة بين شباب الحركة اليسارية وقياداتها التاريخية.. ما السبب في ذلك؟

■ هذا يرجع الى عدم امتلاك الشباب للرؤية، وانا لن استطيع ان اكذب عليك واقول ان الحركة اليسارية على ما يرام، لأنه لا توجد ديمقراطية حقيقية لكن هناك هامشا ديمقراطيا.. خلال العشرين سنة الماضية كان هناك عشرة قوانين مقيدة للحريات، بالاضافة للطوارئ والارهاب.. كل هذا جعل حركة الشباب فقدت «البوصلة» لانهم متمردون علينا ويتصورون ان اليساريين القدامى هم السبب في الكارثة التي نعيشها، واقول لهم.. أيها الشباب خذوا منا ما تأخذوه واكملوا المسيرة ونحن لسنا قدامى ولكن نعمل في حدود رؤيتنا وامكانياتنا وتجاربنا.

الشباب المتمرد علينا، ليس لديه الرؤية البديلة، وانا اطالبه بالرؤية البديلة وارجو ان يكونوا امتدادا لنا، نحن عملنا ما في وسعنا وما استطعنا عمله وعليهم ان يعملوا ونحن سوف نعمل معهم ونساندهم.

لكن للاسف فهم يدعوا اننا انتهينا بكافة اشكالنا واننا سبب ازمتهم، وهذا فكر طفولي، لأنه لا يوجد فرع دون شجرة، ولا يوجد شباب دون رواد، ولكنهم متمردون علينا.. واقول لهم الساحة والشارع مفتوحان أمامكم فلتنزلوا وتمارسوا نشاطكم هناك.

■ ما هو تأثير انتمائك السياسي على اللون الادبي في أعمالك القصصية أو المسرحية؟ وهل هناك ما يطلق عليه الكاتب اليساري؟

■ أنا انتمي للفكر الاشتراكي، وقبل ان اكون كاتبة فانا مواطنة مصرية عربية، والفكر اليساري في مضمونه هو نظرة للمستقبل وخروج على المألوف.. وهذا ما ينعكس على كتاباتي حول تحرير المرأة اقتصاديا وفكريا وسياسيا.. وليس فقط الدفاع عنها بالنسبة لعمليات الختان او خلافه.

التجريب: قوسُ قزح [3.3]

أيها الشعراء: فلنحذر نفي الآخر لأنه نفي لنا!

حلمي سالم *

■ مشاكل التجريب كثيرة، ومن أبرزها أن بعض دوائره الجديدة تنطلق فيه من بعض التصورات المتطرفة، التي أظن أنها بحاجة الى قليل من التقويم. وقد لمسنا مثل هذه التصورات فيما تقدمه، مثلا، المجلة الشعرية المصرية الشابة «الجراد»، التي ذكرت في افتتاحية احد اعدادها انها مجلة «تدعي القدرة على تحطيم كل الاطر والقوالب التقليدية الجاهزة. يزعم المشاركون فيها انهم لا يمثلون أية مذاهب او تيارات سياسية، وانهم يصدرون عن انفسهم، كالجراد تماما، يأكلون يابس الشعر، ليفرزوا اخضر غير مستساغ من الذوق التقليدي».

في غمرة العزة بالنفس يتجاهل اصحاب هذا الاعتقاد انه لا يمكن تحطيم «كل» الاطر والقوالب التقليدية الجاهزة، بهذا الاطلاق غير المشروط. اننا اذا تصورنا ذلك فانما نقع حينئذ في طوباوية مثالية جديدة، كنا قد رفضناها فيما يتصل باطلاقية البناء والنظام والثبات. وليس صعبا ان نعتبر رفض المذاهب السياسية نفسه نوعا آخر من «المذهبية» والتخريب في الجوهر العميق للموقف الرافض.

ان انكار الايديولوجيا بهذا اليقين الجامد هو نفسه ايديولوجيا اخرى. ومن هنا فانه ينبغي ان ننقذ انفسنا من الثورية المدمرة التي ينطوي عليها معنى «الجراد»: فالجراد - في الواقع - يلتهم يابس الزرع واخضره جميعا. وخشيتنا هي ان ينطبق هذا الفعل «الخرائبي» على الشعر كله، بأسره، فلا نتمكن من التفريق بين «اخضر الشعر السابق» الذي يتوجب علينا الحفاظ عليه وادراك قيمته في سياقه، وتمثله وتجاوزه في آن، وبين «يابس الشعر» الميت، الذي انتهت مدة صلاحيته، والذي يتوجب علينا ان ننظف ارضنا الخصبة منه، باطلاق الجراد عليه، وتطهير الذاكرة من ديدانه.

***

«من اعماق ليل هذا الشجن المخنوق الاوار في صدر القرية، نزح مع الشاعر من قريته في صعيد مصر ناي اخرس الغناء، لم يكد ينشق لهاث المدينة في اكتوبر 1932، حتى هزجت ناره بهذه الانغام التي حملتها اوراق «اغاني الكوخ»، وطلعت بها للناس اول يوم من عام 1935».

كانت هذه بعض سطور محمود حسن اسماعيل في مقدمته للطبعة الثانية (يوليو 1957) من ديوانه «اغاني الكوخ» الذي صدرت طبعته الاولى في اول يناير 1935. في هذه المقدمة يوضح الشاعر ان قصائد هذا الديوان الاول قد ظهرت «في مناخ شعري أحول الروافد زائغ الدروب، يقبس بيد مما غبر من تراثه، ويخلس بالاخرى مما عبر من غير ذاته، ومن بينهما تحركت اقلام بريئة الاصغاء للقاء صوت جديد».

وقد كان «اغاني الكوخ» بحق صوتا جديدا في عالم الشعر ابان ظهوره في منتصف الثلاثينات. ففي ذلك الوقت كانت الساحة الشعرية (في مصر) قد خلت من «أميرها» احمد شوقي (رحل 1932)، بعد ان اتم مهمته الكبيرة: احياء العمود التقليدي واعادة الرونق والجزالة الى ديوان العرب، بعد عصور الانحطاط والتردي التي كانت مرت به - او كما قيل. وهي المهمة التي كان قد بدأها محمود سامي البارودي منذ اوائل القرن، وتابعه في ادائها - بمصر والوطن العربي - حافظ ابراهيم وخليل مطران ومعروف الرصافي وشوقي وصدقي الزهاوي وغيرهم.

مع بدء العشرينات نشأت جماعة «الديوان» - العقاد والمازني وشكري - التي ثارت (عبر بياناتها الشهير وكتاباتها النظرية وابداعها الشعري) على الابداع التقليدي الذي قاده شوقي ونظراؤه في الشعر. وما لبثت جماعة «ابولو» ان قامت لتشكل مع جماعة «الديوان» جناحين كبيرين للتمرد الرومانسي الهادر على تقاليد الشعر القديمة في مجمل الاجيال السابقة.

وكان محمود حسن اسماعيل - من بين هؤلاء - يتمتع بطاقة جبارة، وصفها محمد مندور، حينئذ، بانها طاقة «حوشية وحشية».

وليس من ريب في ان شعر محمود حسن اسماعيل شكل «الجسر» الواصل بين الحركة الرومانسية التقليدية السابقة وبين حركة الشعر الحر التي نشأت في اوائل الخمسينيات.

لهذا فان محمود حسن اسماعيل يمثل بالنسبة لي - وربما لجيلي كله من شعراء الحداثة - ابا اساسيا من اباء تجربتنا الشعرية: بما حفلت به قصائده من اجتراءات لغوية وتجديدات صورية معجبة، وبما نضج به شعره من مخيلة جامحة مهتاجة، وبنزعته الجائرة الى تصوير الريف المصري وطبيعته، بطريقة تختلف عن نهج الرومانسيين السابقين في تقمص الطبيعة واسقاط الوجدان البشري للشاعر على عناصرها الجامدة.

ولعله من المثير للانتباه ان نجد في ديوانه الاول قصيدة بعنوان «ثورة الضفادع»، لا اظن ان شاعرا غيره، في ايامه، كان يمكن ان يجترئ على خوض موضوعها. فمثل هذه الموضوعات لم تصبح من مواد الشعر الا بعد ذلك، مع الحداثة وما بعدها، وهو ما يشي بروح متقدة متقدمة لدى الشاعر، الذي هو - بحق - حلقة وصل باهرة:

«هاجها في الليل صمت غمرت
كلَّ نفسٍ فيه آلامُ الشجون
وضفافٌ غارقات في الكرى
حالمات بأسى الريف الحزين
نام فيه الموجُ حتى خلتها
خاصمت كلَّ نسيم في الدجون
وطريق أخرس ما همست
في ثراه خطوات العابرين»

يشيع في الحركة التجريبية الراهنة غرام واسع بفكرة «الكتابة عبر النوعية»، او بالنصوص التي تتلاحم كل نوع ادبي، ولا تنجز أي نوع منها انجازا كاملا، تحت دعوى عبور التصانيف الادبية الضيقة.

ولا ريب ان هذا الاتجاه ينهض على رؤية صحيحة وعصرية متطورة، لكنها على صحتها وتطورها لا تخلو من مخاطر. المؤكد ان الحياة الراهنة تتداخل، سواء في طبقاتها الاجتماعية او في نظرياتها الفكرية، او في اتصالاتها الجغرافية والكونية، او في وظائفها الطبيعية والانسانية. لكن ذلك كله لا ينفي اننا سنظل في حاجة الى وسائل اجرائية تميز لنا الحدود - حتى لو صارت حدودا خفيفة - بين الفنون وبعضها بعضا، لاسباب عديدة: منها ان هذا التمييز سيساهم - في البدء - في سعي المبدع لتطوير النوع الذي يبدع فيه، على ضوء تاريخ هذا النوع وسياق تطوره، وادراك شروطه الكيفية المختلفة. ومنها ان هذا التمييز سيساعد نقاد هذا النوع او ذاك على تباين ملامح جماله ومظاهر تفرده ومواطن اضافاته الفنية الخلاقة. ومنها، اخيرا، ان هذا التمييز سيعين المتلقي على الاستمتاع بالنوع الادبي الذي يتلقاه، حينما يقارنه بالانواع الاخرى وبنظرائه في مجاله، وبمدى استفادته من فن آخر، ضمن السياق الاساسي لكل فن.

هكذا ينبغي ان نفرق بين التداخل والتشوش. وتزداد هذه الحاجة الى التمييز الحاحا حينما يكون التمييز مطلوبا من اجل الا يكون ذلك التداخل ساترا ملونا يداري العجز وقلة القدرة وضعف الموهبة عند بعض المنتسبين الى الابداع والتجريب. اي من اجل ان تظل لدينا القدرة على التفريق بين التراسل الصحي الناصع وبين التشوه، وتظل لدينا القدرة على التفريق بين القفز على الانواع الادبية وبين اخفاء اضمحلال الطاقة الخلاقة تحت رونق نظريات جذابة.

هل يمكن ان ننسى اللحظة التي قرأنا فيها «عامي السادس عشر»؟. كنا، فعلا، في عامنا السادس عشر، فاحتك السلك العاري بالسلك العاري، وكانت اللحظة المتوترة. ساعتها، عرفنا ان في الحياة شعرا مختلفا عن شعر ناجي ومطران والعقاد، وعرفنا ان الزمان تحرك:

«اصدقائي
نحن قد نغفو قليلا
فاذا الساعة في الميدان تمضي».

بعدها بقليل كان احمد عبد المعطي حجازي تعبيرا عن غرامنا الصامت، وعن لوعتنا بفقد الحب، وقوة الحاجة الى الاخر، حينما كنا نردد في الطريق:

«العاشقون في الدجى الصافي
نزاع في نزاع
وكلمة لكلمة
وبسمة بلا انقطاع
الا نزاعي، لم يزل يهتز
فليل للضياع
وكلمتي
أخاف أن يمضي الصبا
ولا نزاع»

اما حينما كتب قصيدتين كبيرتين في رثاء عبد الناصر: الاولى (الرحلة ابتدأت) تعتبر ناصر قديسا لم يمت، والثانية (مرثية للعمر الجميل) تقدم نقدا لاذعا للذات وللزعيم وللتجربة كلها. حينما حدث ذلك ارتفع الشاعر في قلوبنا كالطائر الحر، لانه بلغ من الصدق مبلغا جعله يضم القصيدتين في ديوان واحد.

وحينما دعا الثورة العربية الى العودة من باريس بدلا من تسكعها في الطرقات، مع تركه للهلاك هناك تحت الرذاذ الدفيء، ادركنا ان الازمة في ذروتها المجرمة.

ربما اختلفنا معه، لكنه احتضننا. وربما زعم بعضنا اننا تجاوزنا تجربة الشعر الحر كلها الى آفاق جديدة (ولا ريب ان موجات التجريب قد انجزت هذا التجاوز) لكنه ابتسم وربت وعطف: لانه يعلم ان احدا منا ليس في استطاعته ان ينكر ان اقدامه تقف في ارض كان حجازي من كبار حراثها وسقاتها، وان احدا منا لا يمكن ان ينسى:

«عيناك
يا لكلمتين لم تقالا ابدا
خانهما التعبيرُ حتى ظلتا كما هما
راهبتين تلبسان الاسود
تنتظران ليلة العرس
سدى»

ولقد بلغ من تأثيره هذه السطور فيناء فيَّ - ان كتبتُ مؤخرا قطعة اقول فيها:

«أريد ان اكتب شعرا لعينيك، شريطة
ان اتفوق فيه على تشبيهما بغابتي نخيل
ساعة السحر، والا اكرر انهما خانهما
التعبير حتى ظلتا كما هما. علاوة على
الا اسير فيه على هدى عيون إلزا».

ولعلي الفت النظر الى ان رغبة الابتعاد عن سطور الرجل الرائد - أو عن الوصف الذي تحتويه - انما تفصح، بطريقة الاثبات بالنفي، عن محبة غامرة لهذه الشاعرية، منذ اللحظات الاولى التي كان فيها وعينا الشعري يبدأ خطواته الوليدة.

***

«كتاب الحب» لمحمد بنيس هو «متقاطعات في ضيافة طوق الحمامة» لابن حزم الاندلسي، وهو رحلة تتصاحب فيها اشواق اعمال اخرى تتقدمها «مصارع العشاق» للشيخ السراج، و«الروض العاطر في نزهة الخاطر» للشيخ النفزاوي، و«ديوان الصبابة» لابن ابي حجلة، و«الاغاني» لابي فرج الاصيهاني.

في مقدمته المركزة للديوان يقول ادونيس: «نشوة اللون، نشوة الكلمة، وبينهما وفيهما انخطاف الجسد».

يعمد بنيس في كتاب حبه الى امرين: الاول هو اعادة صياغة لبعض الحالات او القصص التي حكاها بن حزم، بطريقة شعرية، تتراوح بين الوزن والتقفية والنثر. والثاني هو ايراد بعض الابيات او العبارات المأثورة لمجهولين من الاعراب او لمشهورين من الشعراء والبلغاء، ليدخلها ضمن نصوصه بطرق متنوعة. وهو جهد يدل دلالة ناصعة على سمة اساسية من سمات التجريب في القصيدة العربية المعاصرة، وهي التواصل الرفيع بين القديم والحديث، دحضا لفكرة: الماضي خلاء وقفر لمجرد كونه ماضيا. وتقويما لنظرية: كل قديم سيئ.

كما يقدم قرينة ناجحة على ان «القطيعة» المعرفية الصحيحة هي تلك التي تتضمن «التواصل» فيما هي تمارس «الانقطاع»، وهي في «كتاب الحب» تتم من خلال اعادة صياغة القديم صياغة معاصرة، فنيا وفكريا معا. وهنا نكتشف ضرورة مثل هذه المغامرة: وصنع بعض الاعمال التراثية في سياق عصري اخاذ. اما مدى توفيق هذه الصياغة الدقيقة بين القدم والحداثة، في انتاج عمل جديد مختلف، فلعله يحتاج جهدا تطبيقيا ممحصا.

على ان اخطر ما يوضحه «كتاب الحب» هو ان تراثنا حافل بالرؤى التي تنطلق من المعرفة عن طريق الجسد، او بتعبير هذه الايام «ايديولوجيا الجسد». وهو ما يساهم في ان يكشف لنا الاباء الغايبين لتيمة «الجسد» في كتابة التجريب المعاصرة.

***

يُعَدُّ «لا نيل الا النيل» ديوان حسن طلب الاخير علامة على عمل الشاعر كله، لانه يقدم ما يشبه «بانوراما» خبرة الشاعر الفنية والفكرية، التي تتجلى فيها ملامحه بوضوح: الموسيقى الهادرة، القافية الطاغية الوغيرة، اللعب اللغوي والحروفي بالصوتيات والجناسات الكاملة والناقصة، ابتداع ابيات شعرية عمودية تتخلل بنية النص (ابيات مؤلفة في الاغلب من الشاعر، والقليل منها مقتطف)، الميل الى اللغة المتينة الجليلة (القاموسية احيانا)، واستخدام النثر متقاطعا مع البنية الموسيقية الخليلية العامة.

نعرف انه قد شاع عن حركة التجريب الراهنة اتهامات عديدة، كان من اهمها اتهامان: الاول يتعلق بالغموض والتعالي عن قضايا الواقع الساخنة (كما مر بنا في غير موضع)، والثاني يتعلق بالاستغراق في المرجعية «العربية»، وتجاهل «المصرية» الخصوصية.

واحسب ان «لا نيل الا النيل» - مثله مثل العديد من الدواوين الجديدة - يشكل درءا جليا لهاتين التهمتين معا: في مسألة الغموض يمكننا التأكيد - من الناحية النظرية - على ان معظم شعر الحداثة ليس غامضا كما يدعي المدعون، وان جوهر المشكل هو ان الطريقة التقليدية للتلقي - سواء لدى النقاد او القراء - تباعد بين النص ومستقبليه. وفي حين تغيرت الذائقة الشعرية وتطورت الطرائق التعبيرية ظلت الذائقة والطرائق الاستقبالية على حالهما القديم.

فاذا تجاوزنا الناحية النظرية، وتفحصنا الديوان، نجد قصائده كلها مشغولة بقضايا الواقع الحي بوضوح وصراحة (وبنبرة خطابية في بعض المواضع). ويكفينا ان نلقي نظرة عابرة على القصائد لنشهد هموم الوطن طافحة حاضرة. فها هو يثير قضية العدل الاجتماعي حينما يقول:

«هل ينقع النيل صدى؟
هل يستمر الليل في طهو المجاعة؟»

وها هو يرفض الاستبداد (رفضا يكاد يكون عدميا) مشيرا الى غربة الانسان في وطنه، حينما ينهار العقد الاجتماعي بين المواطن والنظام السياسي:

«أقسمتُ بمائكَ يا نيلُ
بكل حرام مسكرْ
الا أدعَ القطرة منك تبلُّ فمي
ما بقي الأجلافُ على الأكتاف
وما حكم العسكرْ»

وها هو يدين الارهاب السياسي والفكري والديني، داعيا الى ذلك التسامح (الاجتماعي والفكري والانساني) الذي ميز المجتمع المصري على مر العصور:

«نحن الناجون من العار:
نيليون جنوبيون
بناة مساجد
نوبيون أطباءُ ونحاتون
دقهليون رواةُ قصائد
من حوليات مدينتنا:
غارةُ رمسيس وطردُ العبرانيين
شماليون دعاة مدارس
مخترعون رعاة كنائس
ساسة أمصار»

أما فيما يتصل بمسألة «المرجعية» فان بامكاننا ان نتساءل من الاصل عما اذا كان ثمة تفضيل مسبق او تمييز مبدئي - قبل النص نفسه - لمرجعية بذاتها عن مرجعية اخرى؟ وهل هناك مصرية مطلوبة لذاتها او لشرف طبيعي خلقي فيها، قبل النص نفسه؟

المؤكد ان المرجعية المصرية ليست دليلا في ذاتها على الشعرية المتجاوزة، وان المرجعية العربية في ذاتها ليست دليلا على الشعرية التقليدية الراكدة.

فالمناط الوحيد للشعرية في كل ذلك هو الشعر نفسه. وعلى اية حال، فان ديوان حسن طلب هو خطاب «مصري» طويل يقيم قصائده على بطل اساسي هو «النيل»، حتى لتبدو النصوص جميعا سيرة للنيل وحوارا معه، ونضالا ضده وبه ومعه. والحق ان «تيمة» النيل عند طلب ليست مقصورة على «لا نيل الا النيل»، بل انها مبثوثة في عمله السابق كله، وخاصة ديوانه «ازل النار في ابد النور». على ان خبرة الشاعر الكبيرة وسليقته السليمة جعلتاه لا يضع هذه «التيمة المصرية» في معارضة حدية مع «التيمة العربية»، كما يفعل بعض المتدنين بالخصوصية المصرية المفرطة، بل يضعهما في تضافر متين ونسيج متواشج.

والحق، كذلك، ان كثيرا من شعراء الحداثة قد بلغوا اوجا ينبغي عليهم فيه التحول الى دروب جديدة. ولعل ذلك هو ما يجعل نفرا من المتابعين يرى ان بعض شعراء الحداثة قد وصل الى مأزق مكتمل، بعد ان شكلوا - او كادوا - «مؤسسة» شعرية راسخة، وجسدوا - او كادوا - «سلطة» جديدة، وقد بات عليهم من ثم ان يغيروا او يغيروا.

ولقد جاء «لا نيل الا النيل» - في هذا السياق - تتويجا لوجهة وختاما لطريقة، عند شاعره، ان تجربة حسن طلب - مثل تجارب زملاء له كثيرين - قد وصلت، مع هذا الديوان (ومن قبله: آية جيم)، الى نقطة ذروة مكتفية، تتطلب البحث عن سبيل طازج لم يطرق. فالواضح ان الدائرة التي جسدتها شعر طلب في المرحلة السابقة قد اشبعت واستنفدت اغراضها وقطعت شوطا بانخا في تجليها، بحيث باتت الحاجة ماسة الى شق مجرى مغاير، حتى لا يقع الشاعر في «النمذجة» التي كان عمله وعمل زملائه - في البداية - هادفا الى نفيها وعدم الاستسلام لاقفاصها، حتى لو كانت هذه الاقفاص من ذهب!

***

يرى بعض المهتمين بحركة التجريب العربية المعاصرة ان الثورة الشعرية الاولى التي شهدها تاريخ الشعر العربي الحديث هي ثورة الرومانسية العربية (المهجر والديوان وابوللو)، حيث طرحت مضمونا شعريا جديدا لاول مرة في تاريخ الشعر العربي على مدى قرون عديدة، عندما اصبحت «الذات» مركز الابداع الجديد ممتزجة بالطبيعة وبالكون والمجتمع من خلال رافديها الاساسيين: العاطفي والوطني. (امجد ريان، الفعل الشعري، العدد الثاني، 1993).

والحق ان هذا الرأي يفتقر الى الصواب، ذلك ان الثورة الشعرية الاولى في تاريخ الشعر العربي الحديث كانت هي ثورة الشعر الحر (اواخر الاربعينات واوائل الخمسينيات)، اذ ظل العمود الشعري التقليدي سائدا ثابتا حتى كسرته ثورة الشعر الحر. واذا كانت بعض المضامين الشعرية قد تغيرت عند المهجريين والديوان وابوللو، فقد ظل شكل العمود الشعري قائما كما هو. ونحن نعرف ان المضامين الشعرية الجديدة تحتار اشكالها الجديدة، وما لم تختر المضامين الجديدة اشكالها الجديدة، يظل التغيير او التجديد منقوصا غير مكتمل.

ان تغير المضامين وحدها لا يصنع تغييرا كاملا، فلقد سبق ان دخلت على الشعر العربي مضامين جديدة في فترات مختلفة كثيرة، لكن التغيير الجذري لم يكتمل الا حينما تطابق تغير المضمون مع تغير الشكل، اي حينما صعدت حركة الشعر الحر.

ويتطرف البعض الاخر من اهل موجة التجريب المعاصرة، فيرى ان تجربة ما سمي بشعر السبعينيات هي الثورة الثانية في تاريخ الشعر العربي الحديث، وهو تطرف لا يقل خطرا عن سابقه.

والواقع انه اذا كانت حركة الشعر الحر هي اول هزة جذرية في عمود الشعر العربي التقليدي، فان ذلك معناه اننا مازلنا نعيش - بصفة عامة - في الاطار الاوسع لهذه الهزة الجذرية، حتى وان كنا - كشعراء الموجة الوسيطة من حركة التجريب - قد بدأنا - في اواخر السبعينات - طورا متقدما من اطوارها، يضيف الى انجازات رواد موجة الشعر الحر نقلات فنية وفكرية ملحوظة.

ان القوس الذي فتحته تجربة الشعر الحر لم يغلق بعد، فالالوان فيه تتعدد وتتقلب وتتجدد بدرجات متباينة، وهو لن يغلق الا اذا انتقلت بنا مرحلة تاريخية جذرية كبرى اخرى (اجتماعية وسياسية وحضارية) عن هذا الافق.

وعلى هذا الضوء يمكن ان نرى الموجة المتأخرة من حركة التجريب (وهي التي صعدت في الثمانينات والتسعينات) بوصفها امتدادا لخطوط وخيوط في شعر الموجات السابقة.

كما يمكن ان نوقن ان الشعر عديد وكثير، وليس له باب وحيد، وهو يأتي من منابع جمة. وعلى حركة التجريب الراهنة كلها - بموجاتها المتنوعة - ان تحذر من الوقوع في «هوجماء» الاعتقاد بان الشعر الحق يأتي من مصدر وحيد. لقد كان التقليديون ينطلقون - في مواجهة التجديد - من مثل هذا الاعتقاد الجامد بان الشعر يأتي من نبع واحد (هو نبعهم القديم). وكان المجددون - وما يزالون - يقاومون هذا الاعتقاد، لما يحفل به من واحدية واستبداد. ولا ينبغي ان يقع التجديديون اليوم في نفس هذا المحظور القاتل: الواحدية.

ان قوس التجريب غني الالوان، لانه: قوس قزح.

***

يا زملائي الشعراء:
فلنحذر جريمة قتل الأب.
فلنحذر نفي الاخر، لان نفيه نفي لنا.
الشعر عديد وكثير.
يا زملائي: لست عليهم بمسيطر.

نوفمبر 1996

* شاعر من مصر

الباحث المغربي عبد الاله بلقزيز:

خطاب التوبة انفضاح للثقافة العربية

■ بيروت - رويتر: يقول الباحث المغربي عبد الاله بلقزيز ان ما اسماه «خطاب التوبة» او «تاجير اللسان» الذي اصاب كثيرا من مفكري حركة التحرر الوطني العربية يشكل اعلى مراحل الانفضاح في الثقافة العربية.

جاء ذلك في موضوع لبلقزيز نشر في العدد الاخير من مجلة (الطريق) اللبنانية تحت عنوان «خطاب التوبة.. المثقف والاستبدال الوظيفي». وقال بلقزيز «مع الهزات العنيفة التي ضربت منذ 20 عاما العمران السياسي والاجتماعي والثقافي العربي تصدعت مؤسسات وحقائق كثيرة سادت منذ منتصف هذا القرن على الاقل. ومن جملة ما اصابه صدع من ذلك ما دعي طويلا بحركة التحرر الوطني العربية».

ورأى ان هذه الحركة «انقسم كيانها الى ابعاض.. بعض يشايعها على ما هو عليه امرها من سوء حال مصرا على تعطيل حاسة النقد في رؤيته اليها.. وبعض يشيعها الى دار البقاء فيرتجل مقالة في الشماتة فيها.. وبعض ثالث يزيد عليه قليلا فيعلن توبته عن خطيئة الانتماء اليها ذات زمان». اضاف ان هذا البعض يردف هذه التوبة «بالتكفير عنها بتقديم خبرته للسلطان ابتغاء مرضاته والتماسا لشفاعته يوم لا شفيع الا من اشتدت وطأته».

وهو يرصد من «اعراض هذه الظاهرة المرضية» انها تعرب عن نفسها في شكل انتاج متواتر لنمط من النقد الذاتي «يفيض عن اية وظيفة طبيعية محتملة من جنس تلك التي تجند موضوعات النقد الذاتي في مشروع تصحيح معرفي لمنطلقات التفكير».

ورأى ان ذلك مختلف عن النقد الذاتي وانه «ارتجال سافر لايات التوبة عن جرم اقترف في ما مضى للتزام خط الوطنية والتحرر والتقدم وما في سلالتها من المبادئ والاهداف الكبرى».

وقال «يذهب ترتيل التوبة مذهبا انتحاريا من مجرد تقديم الاعتذار لن يعتقه الامر عن هلوسات ثورية ومراهقة الى ابداء الاستعداد القتالي لعرض خدمات لن يقع في رحى مصلحته ان يسحق ذلك الماضي المعتذر عنه سحقا لا يبقي ولا يذر».

اضاف ان «نسق القيم الثقافي الذي نشأ ونما في امتداد نشوء ونمو الشعور الوطني والانساني التحرري يتعرض اليوم للانهيار والتداعي في الحياة الثقافية العربية.

«انهياره المدوي يتخذ اليوم شكلا لينا.. شكل انفصال بين المعرفة والاخلاق وشكل انفصال بينها (المعرفة) وبين قضايا الناس والمجتمع».

وخلص بلقزيز الى القول «خطاب التوبة هو اليوم اعلى مراحل الانفضاح في الثقافة العربية. هو لحظة الاختبار المثلى لقدرة المثقف على ان يكون ما يعنيه وحده مثقفا.

«ومن سوء حظنا اننا خرجنا من هذا الامتحان بخسارات فادحة من حسن حظنا ان قسما من الممتحنين (بفتح الحاء) ما زال يقاوم. قد يكون قليل الافراد وغريبا في مجتمع المركانتيلية الثقافية الجديد».

أزمة المجلات الثقافية في مصر تدخل مرحلة جديدة

القاهرة - «القدس العربي» -
من نادر ناشد:

سبع مجلات جديدة تعنى بشؤون الأدب والشعر، بدأت تظهر في السوق المصرية تباعا، بينما هناك أربع مجلات أخرى لا تزال ترتقب التصريح الأمني بتداولها - الشاعر المصري الدكتور محمد مناع رئيس تحرير مجلة «أدب عربي» يقول: العدد الأول صدر منذ يومين - وانتظر له النجاح الكبير لثلاثة أسباب.

الأول: لانها جريدة خاصة وليست حكومية وليست حزبية وبالتالي فليست هناك جهة تفرض وجهة نظرها عليها.

ثانيا: انني اهتم بنشر اعمال الادباء الشباب وهذه طبعا مشكلة كبيرة.

ثالثا: وهذا هو المهم - انني لست الكيميا - قدمنا اعمال ادبية من المغرب والصومال وسورية ولبنان وتونس واليمن في العدد الاول - وفي العدد المقبل هناك ملف عن شعراء السودان، ولكن القضية ليست كل هذا الكلام، القضية ان الناس، الجمهور العربي، منعزلة عن المجلات الادبية، لماذا؟ وهل كان هذا يحدث عند مجلات ذات وزن تاريخي مثل «الادب» التي كان يصدرها أمين الخولي، أو «المجلة» التي كان يصدرها سلامة موسى، او «ايزيس» التي كان يصدرها لويس عوض، او «الرسالة» التي كان يصدرها الزيات، وغيرها.

اقول لا - لان مفهوم المجلات الأدبية تغير، ولم يسع كذلك الادباء لاصلاح مفهوم الجمهور بالنسبة للادب مع احترامي لمجلة «الهلال» ولا تزال تلقى كل الثقة والتطور، الا انني اعتبرها جادة - كلاسيكية - لا تتبنى الشباب، لا تسعى للمواهب وكذلك تفعل مجلات «ابداع» و«القاهرة» و«فصول» التي تصدرها وزارة الثقافة المصرية، ربما تتميز فقط مجلة «ادب ونقد» التي يصدرها حزب التجمع لأن الناقدة الكبيرة فريدة النقاش - رئيسة التحرير - تسعى دوما للتجديد والحداثة والطليعة.

أما القاص خيري ابو كريم رئيس تحرير مجلة «نافذة»، يقول: المجلة اصدرتها شهرية بهدف مقاومة مافيا المجلات الأخرى، وللؤسف ان المجلات المعروفة لدينا «ابداع» و«القاهرة» تتعالى على المبدعين، وانا شخصيا لم أعرف كيف انشر في هذه المجلات، وفوجئت بالرفض وتشككت في قدرتي الادبية برغم انني اصدرت ثلاث مجموعات شعرية من بينها مجموعة «الكرز» التي فازت بجائزة نجيب محفوظ، ولم يعد لي الثقة الا في استاذنا العملاق الروائي العربي العالمي د. سهيل ادريس الذي نشر لي قصصي وابداعي في مجلة «الاداب» التي اعتبرها قمة قمم المجلات الثقافية في العالم العربي. بل هي التي قدمت لنا العمالقة صلاح عبد الصبور، احمد عبد المعطي حجازي، امل دنقل، محمد علي شمس الدين، والياس لحود وغيرهم من الاجيال. انها ليست جريدة بل هي مؤسسة لصنع الادباء والمفكرين والشعراء، وانا اعتبر مجلة «الاداب» من المثل الاعلى، وانا اعتبرها النموذج الذي اتبعه واتمنى ان تصبح مجلة «نافذة» نافذة بالفعل لجيلي الذي وصفه استاذنا نجيب محفوظ بانه اكثر الاجيال معاناة وظلما.

ويقول الشاعر كريم ابو حسين رئيس تحرير مجلة «الاسطورة»: لا افرح كثيرا لصدور هذا الكم من المجلات الأدبية بقدر قلقي من استمرارها وجدواها ومدى فعالياتها وتأثيرها على الجمهور. المسألة ليست كما بقدر كيفية الوصول الى اكبر عدد من الجمهور. واسم المجلة كما ترى اخترتها لكي تعبر عن تميز المواد المنشورة، وهي مجلة اسبوعية عدد صفحاتها 64 صفحة، من القطع المتوسط، مثل قطع مجلة «الهلال».

وزعت حتى الان ثلاثة اعداد، وبدأنا بنسخ محدودة (خمسة آلاف نسخة) للعددين الاول والثاني وحينما نفذت الاعداد نصحني مدير توزيع جريدة «الاخبار» بمضاعفة النسخ واطبع حاليا من العدد الرابع 12 الف نسخة، ولا توجد معوقات امامنا.

أما الباحث الدكتور محمود البيلي عبد رئيس تحرير مجلة «رؤية نقدية»، فيقول: هناك مجموعة معوقات كثيرة تعرقل عملنا، فالمجلة صدرت منذ ثلاثة اسابيع وصدر منها عددان، على ان تستمر اسبوعية وكان المفترض ان نبدا في طبع العدد الثالث امس الاول، وفوجئت برفض المطابع استقبال المادة وسألت الامن ولم نجد اية موانع وحينما تأكدت فوجئت ان الازمة في شريكي وهو رجل اعمال ساعدني على استخراج رخصة من قبرص وبعد صدور عددين اتصل بقبرص ومنع اصدار الجريدة وتم الغاؤها بطريقة غوغائية وحينما سألته عن هذا التصرف الأحمق فاجأني ان العائد المادي لم يكن بتوقعه، وانه لا يمكن ان يتحمل هذه الخسائر، ومن هذا المنطلق تقدمت بطلب لبلدي مصر لاستخراج الرخصة من هناك حتى تكون هناك حرية للطبع واصداره الصحف بعيدا عن الاساليب الملتوية، خاصة انني لاحظت ان هناك رجال اعمال من المهجر يحاولون التدخل من خلال اصدار صحف برخصة امريكية ويطلبون فيها ما يرغبون من مواد فيها شريطة الاغراض كذلك احس ان وراءها بعض الشبهات الصهيونية تحاول التسلل.

«أشباح من الماضي»:

أمريكا البيضاء تتطهر من آثام العنصرية.. في السينما فقط!

عماد عبد الرازق *

■ لم يمكث فيلم «اشباح من الماضي» Ghosts from the Past، طويلا في دور العرض في بريطانيا، وكان نصيبه من النجاح التجاري متواضعا في الولايات المتحدة ايضا. وللوهلة الاولى قد يذهب المرء الى الظن بأن كون الفيلم مأخوذا عن قصة حقيقية كان كفيلا بضمان حظ موفور من النجاح له، لكن الظن يتبدد سريعا قبل ان تصل منتصف الفيلم، لأسباب لا علاقة لها بالأصل الواقعي لقصته، وانما تنبع في المقام الأول من المعالجة السينمائية للقصة.

وبنفس القدر فان الافتراض بأن موضوع الفيلم ـ وهو العنصرية ضد السود في الولايات المتحدة ـ ربما كان مسؤولا عن عدم اقبال الجماهير عليه، سرعان ما يتداعى أمام التمحيص الدقيق. فلم يكن الأصل المأخوذ عنه الفيلم ـ اي فيلم ـ سواء اكان نصا أدبيا رفيعا، أو رواية رائجة تجاريه، أو قصة موثقة منتزعة من صميم الواقع، بضمان لنجاح اي فيلم، والأمثلة لا تعد ولا تحصى، واقربها فيلم عرض أخيرا عن رائعة الاديب الروسي «ليو تولستوي» «آنا كارنينا»، وكان حظه من النجاح تجاريا محدودا، بمثل ما كانت جودته الفنية، رغم الانتاج الفخم الذي نجح في اعادة تجسيد الاجواء التاريخية لروسيا القيصرية في ثلاثينات القرن الثامن عشر، وغني عن القول ان عدالة اي قضية أو شعبيتها لا يكفلان نجاح تناولها دراميا، سواء في السينما أو التليفزيون أو المسرح، ويبدو ان تلك مشكلة فيلم «اشباح من الماضي» الدينية، أي ان مخرجه «روب ريفيه» استمرأ الارتكان الى هاتين العاملين ـ القصة الحقيقية وشعبية القضية وعدالتها ـ واستسلم بسهولة لفرضية ـ أو وهم ـ النجاح المضمون، والنتيجة يعرفها هو الآن أكثر من اي شخص آخر.

نبيذ قديم في قنان جديدة

قصة الفيلم مأخوذة عن الوقائع الحقيقية لمحاكمة قاتل عنصري اتهم باغتيال داعية الحقوق المدنية «مدجار أريفرز»، والتي جرت عام 1994، بعد ثلاثين سنة من اغتياله امام منزله في مدينة «جاكسون ـ المسيسبي» عام 1963، القضية الأصلية اذا مضى عليها قرابة ثلاث سنوات، وهي ليست مدة كافية ـ ربما ـ لتفقد سخونتها وقدرتها على اثارة اهتمام الناس، الا انه، وهذا هو مقتل الفيلم أو كعب اخيله، كانت ملفاتها قد اغلقت، وهو ما حدث بالفعل وعلى نحو يفقد اعادة فتح هذه الملفات اي مبرر. ذلك انها انتهت باحقاق الحق واعادة استقامة ميزان العدالة المختل، اذ أدين المجرم هذه المرة بعد ان كانت المحكمة قد برأته في المحاكم الأولى قبل ثلاثين عاما، لسبب رئيسي هو ان جميع أعضاء هيئة المحلفين كانوا من البيض، وكانت المدينة التي جرت فيها المحاكمة، بل والجنوب الامريكي في معظمه طافح بالاتجاهات العنصرية، التي كانت جماعة «الكوكلكس كلان» التجسيد الأقبح والأكثر شراسة لها، بل ـ وكما يبين الفيلم ـ ان القاضي الذي ترأس المحاكمة كان عنصريا متخفيا في مسرح القضاء.

كل هذه العناصر تركت للفيلم هامشا قليلا للكشف أو الاستثارة أو اضافة رسالة أو درس نستخلصه، لم تأت به المحاكمة ذاتها، ومثلها تحظى عادة بتغطيات اعلامية واسعة في الولايات المتحدة، ولكن رغم كل هذه العوامل التي تلقي بمزيد من الشكوك حول جدوى انتاج فيلم عن الموضوع، يظل العامل الاهم الموكول اليه نجاح الفيلم من عدمه هو الفيلم ذاته ولا شيء سواه، وهنا يقع اللوم أساسا على المعالجة الدرامية للنص السينمائي، وأيضا على اختيار الممثلين للادوار الرئيسية، خاصة دور ممثل الادعاء في المحاكمة الأخيرة الذي لعبه «اليك بولدوين».

يبدأ الفيلم بواقعة اغتيال «ايفرز»، وبعدها مباشرة تسارع الشرطة بالقبض على «بايرون دي لا بكويث» المعروف بعنصريته وتعصبه ضد السود والذي لا يتوانى هو عن اخفائه بأي درجة. لكن محاكمتين متتاليتين تفشلان في اثبات التهمة عليه، ويخرج من كليهما بريئا، أو لنقل غير مدان، كما يذهب المصطلح القانوني الاكثر دقة، لأن العبرة دائما باثبات الادانة، وكم من مجرم نجح في الافلات بجرمه لعدم كفاية الادلة، دون ان يكون ذلك كافيا لتبرئته أمام الناس أو قطاع منهم على الأقل، ولم يكن ميزان العدالة وحده هو المختل في المحاكمة الاولى والثانية، بل جسد العدالة نفسها كان معتلا، لأن ممثليه من هيئة المحلفين والقاضي كانوا يضمرون اتجاهات عنصرية، لم تكن سوى تعبير عن تيار متفش في المجتمع، وان تراوحت تمظهراته شدة من ولاية لأخرى خاصة في الجنوب الأمريكي.

يقفز بنا السيناريو الى العام 1989، حين كشفت احدى الصحف المحلية في مدينة «جاكسون»، عن أدلة تشير الى تلاعب في وقائع المحاكمة يتعلق بنزاهة هيئة المحلفين، ومدى اطلاعهم على كل ملابسات وتفاصيل القضية تحقيق الصحيفة يؤجج نار القضية مجددا من تحت الدمار، وتلتقط هذا الخيط أرملة ايفرز القتيل «مارلي»، وتسعى لاثارة الرأي العام مما يضطر مكتب المدعي العام تحت تأثير ضغوط من اتجاهات مختلفة الى اعادة فتح ملف القضية: ويقع اختيار مدير المكتب ـ المدعي العام ـ «اد بيترز» على مساعدة «بوبي دي لوتر» ليتولى التحقيق في القضية من جديد. لكن زوجة «بوبي»، واسمها «ديكي» تعترض بشدة وتلح عليه ان يرفض تولي القضية، فالزوجة تصادف ان تكون ابنة القاضي الذي نظر القضية في المحاكمة الأولى، ولعلها ليست مصادفة، فزواج محام شاب في مطلع مشواره المهني من ابنة قاض مرموق، ليس سوى جزء من تضاعيف الهيكل الاجتماعي للطبقة المتوسطة، حيث الزواج اقتران للمصالح بقدر ما هو تلاق وجداني وتقارب عقلي بين شخصين. لكن الايام ستثبت ان هذا الزواج ليس له من قاعدة سوى مصالح ابناء الطبقة الواحدة وحين تتهدد هذه الأخيرة، يصبح انهيار الزواج أمرا لا مفر منه، وان اقتضى هذا مرور بضعة سنوات، ومع ذلك فان تقديم شخصية «بوبي» على انه رجل القانون ذو الضمير المتوفر اليقظان ابدا، بدا وكأنه معطى مجانا دون مبررات كافية أو مقنعة في محددات الشخصية أي خلفيتها الاجتماعية ومعالم الخريطة السيكولوجية لها. فان كان السيناريو لم يبذل جهدا لتعميق هذه الشخصية، فان الطامة الكبرى التي قتلتها دراميا على الشاشة تمثلت في اختيار الممثل اليك بولدوين وليس له من حيثيات فن التمثيل سوى وسامة النجوم أو له اخان آخران يجاهدان في تسلق سلم النجومية في هوليوود، وكانما لا يكفينا بولدين واحترام بوبي مقتنع تماما بأن «بكويث» مذنب، وهو يؤكد لأرملة القتيل بأنه لن يتخلى عن القضية حتى تنجلي الحقيقة، وينال المذنب عقابه. لكن صدق نواياه هذا لا يقابله أسباب كافية تقنعنا نحن المتفرجون، لماذا هو مقتنع تماما بأن «بكويث» مذنب وهو يؤكد لأرملة القتيل بأنه لن يتخلى عن القضية حتى تنجلي الحقيقة، وينال المذنب عقابه. لكن صدق نواياه هذا لا يقابله أسباب كافية تقنعنا نحن المتفرجون، لماذا هو مقتنع تماما بأن «بكويث» مذنب، ومرة ثانية فان نقطة الضعف هنا هي اداء الممثل اكثر من كونها عدم احكام تسلسل حلقات الحبكة. هذا التعاطف الذي يبديه بوبي نحو الأرملة مارلي هو محور الفيلم وجوهر رسالته المضمرة. فالجنوب الامريكي في نهاية الثمانينات يختلف كثيرا عنه في الستينات، لقد تجاوز المجتمع ارثه العنصري الأبيض القبيح، وتبدل حدا العلاقة من كراهية البيض وعنصريتهم في مواجهة غضب السود وثورتهم، الى احساس ليبرالي بالذنب يسيطر على البيض، وتقدير من السود لمجتمع يحاول التكفير عن خطاياه، وهكذا استولدت أمريكا مساواة بين اجناسها من رحم ماضيها العنصري، أو هذا ما يزعمه الفيلم على الأقل.

دراما المرافعات

تعد السنوات ـ خمس تقريبا ـ منذ اعادة فتح ملف القضية، ومحصلة التحقيق حتى الآن لا تتعدى تزايد الشكوك والاسئلة دون العثور على أدلة جديدة، فالعقبة التي تتحطم أمامها جهود المحققين هي عدم العثور على النص الأصلي للمحاكمات الأولى. وهنا يحاول المدعي العام «بيترز» اقناع «بوبي» باغلاق ملف القضية، لكنه يأبى، فهو بعد ان طلقته زوجته، قد وهب نفسه تماما للقضية، وحين يبدو انه يوشك على الاذعان لضغوط رئيسه، يثور عدد من السياسيين المحليين السود، ويتهمون مكتب الادعاء بالتآمر لطمس الحقيقة. وفي هذه اللحظة بالذات تفاجأنا الأرملة «ماري» بنسخة لسجل المحاكمات الأصلية، هي الوحيدة المتبقية من المخطوط الأصلي، أما لماذا تأخر اظهار هذا العنصر الهام في الحبكة الى هذه النقطة سياق الفيلم، فهو أمر غير مفهوم الا بمنطق ضعف السيناريو، ومحاولته اليائسة لضخ نبضات من التشويق في بناء درامي يفترسه ـ ويفرسنا معه ـ الملل بسبب ترهل الحبكة واختلال منطق تسلسل اجزائها. وهي مشكلة عويصة تتهدد الافلام التي تدور معظم أحداثها داخل أروقة المحاكم، حيث ينحسر مركز التوتر الدرامي في تلك المباريات الساخنة التي تصطنعها المواجهة بين مرافعات الدفاع والاتهام، ومن النقاد من يرى ان هذا النوع من المعالجات الدرامية المصطلح على تسميته بدراما المرافعات Courtroom Drama، محكوم عليه مسبقا بالفشل سينمائيا، لأنه لا يصلح للشاشة الكبيرة، وهو أمر لا يخلو من الصواب وان كان يصعب تعميمه (واحد من أفضل افلام هوليوود التي تنتمي لهذا الجنس الدرامي هو أحد عشر رجلا غاضبا للمخرج الفذ سيدني لوميت، ولعب بطولته الراحل هنري فوندا)، لكن شتان هنا بين دراما مكشوفة وقائعها ويسهل التنبوء بتطورها ـ على الأقل بمعطيات كونها قصة حقيقية عرفت نهايتها من سنوات، ودراما تتقطر فيها جزئيات الحقيقة، وفي كل مرة تؤدي الى انقلاب جديد في سير الاحداث.

وهكذا يتعلق كل رصيد الفيلم من الاثارة والتشويق بخيط رفيع، حين يتمكن اثنان من مساعدي بوب (سارلي دبني) من العثور على مخبر ـ او مرشد Informant وفقا لمصطلحات المباحث المصرية ـ يعمل لصالح مكتب المباحث الاتحادية FBI، يعترف بأنه كان حاضرا في اجتماع سري لاعضاء «عصابة الكوكلكس كلان» جدي في المدينة بعد جريمة الاغتيال، وفي هذا الاجتماع اعترف «بكويث» بفخر شديد أمام رفاقه في العنصرية بأنه هو الذي تقل الداعية «ايفرز». لكن هذا وحده لا يكفي على ما يبدو كشاهد اثبات، فلا بد من العثور على السلاح الذي ارتكبت به الجريمة، ومرة ثانية يفطن ممثل الادعاء بوبي الى ان الشخص الاقوى احتمالا لأن يكون هذا السلاح في حوزته هو القاضي الذي ترأس للحاكمة الأولى، أي والد مطلقته، ولا ندري لماذا؟ هل لمجرد اثبات تواطؤ القاضي (اذا كانت الشرطة مثلا قد تحدث على السلاح ـ في منزل القاتل ربما؟! ـ وسلمته للقاضي الذي تكتم على هذا الدليل الدامغ).

ولا ندري لماذا يحتفظ القاضي بالمسدس لثلاثين عاما، بل ويظل المسدس في مكتبه في منزل القاضي حتى بعد وفاته. ان مثل هذه التفاصيل تكتسب اهمية خاصة في الاعمال التي تتسربل بمسحة بوليسية في حبكتها، فان لم يحكم غزلها في نسيج البناء الدرامي، بدا هذا الأخير مهلهلا وبالتالي غير مقنع. بعد ان تقود فطنة «بوبي» الى هذا الكشف يقتحم ورجاله منزل القاضي ويعثر على السلاح. لكن كل هذا لا يكفي ـ مرة ثانية ـ لتشييد قضية تحكم الخناق على المتهم، لأن رجال الشرطة الذين كانوا ضالعين في التحقيق قبل ثلاثين عاما، يؤيدون دفع المتهم بالعتيبة alibie، اي زعمه بأنه كان موجودا في مكان آخر غير مسرح الجريمة وقت وقوعها، وهي من أهم القرائن القانونية بشكل عام. ولكن لا شيء يبدو انه يفت في عضد بوبي، الذي نجح في استدراج واحد من هؤلاء الشرطة للاعتراف بأنه كذب في شهادته في المحاكمة الاولى، وهكذا تثبت التهمة على «بكويث» ويمكن بادانته في النهاية.

فشل الفيلم في صبغ موضوعه بأي لمسة معاصرة، اي تتراسل مع واقع الحال في المجتمع الامريكي في التسعينات، ونحسب ان هذا ـ لو تم ـ كما يمكن ان يمثل المبرر القوي لصنعه أصلا. والا فانه ينتهي الى شيء أشبه بعمل وثائقي لقصة حقيقية موثقة أصلا اعلاميا، ولم يمض وقت طويل على تصدره وسائل الاعلام، ولا يخالجنا شك كثير في ان المخرج ـ وشركتي الانتاج Castle Rock (Rank) and Entertainment ـ وضعوا نصب اعينهم أو كان الأمل يراودهم في تقديم فيلم عن العنصرية يضارع «المسيسبي يحترق» الذي أخرجه الان باركر، ولعب بطولته جين هاكمان، ووليام دافو، في مباراة مثيرة من الاداء المبهر. لكن فيلم «باركر» كان مشتعلا ومشحونا بعنوان التوتر المضطرم الذي ميز القضية التي تناولها.

ولا وجه للمقارنة بين اداء هاكمان ودافو وثنائية التنافر ـ التجانب التي شكلت زخم تصوير شخصيتيهما، وبين الاداء الباهت المتأنق، والمعجب بذاته لوليام بولدوين. ولم يشفع للفيلم اختيار ممثل من نوعية «جيمس وود» لدور المتهم بكويث، ولا حتى اختيار «ووبي جولدبرغ» وهي ممثلة مجيدة لدور الارملة، لان لب الدراما وجوهر مقولة الفيلم الاساسية يتشكلان حول شخصية ممثل الادعاء. فهذا هو الشخصية حاملة الفكر في الفيلم، الذي يبدو كأنه موجه لامريكا البيضاء في المقام الاول، كنوع تدليك ضمائر البيض المثقلة بمشاعر الذنب لما ارتكبوه واسلافهم عتاة العنصريين في حق السود، أي نوع من ممارسة التطهر من مشاعر الاثم عبر السينما. لكنه يفشل مرتين، الأولى لأن الشخصية المحورية ـ ممثل الادعاء بوبي ـ يسقط ومن وراءه المخرج في فخ النمط الجاهز للبطل الخير الابيض بالطبع الذي يصلح اختلال ميزان العدالة ـ ولو على حساب حياته الشخصية وعائلته بعد اذ طلقته زوجته ـ ليتحول الفيلم برمته الى «محدوتة» هوليوودية تقليدية ينتصر فيها الخير على الشر في النهاية.

والثانية لان محاولة الفيلم اقناعنا بأن بالعنصرية شبح من اشباح الماضي، كما يصر العنوان، فيها تبسيط فج للواقع الامريكي الذي لا يزال طافحا بضروب شتى من العنصرية ولكن في اشكال أقل افتضاحا وشراسة كتلك التي جسدتها حركة مثل الكوكلكس كلان.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

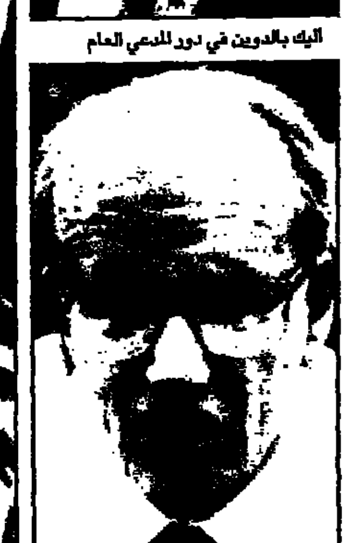


ووبي غولدبرغ في دور مارلي ايفرز

لقطة من الفيلم «اشباح من الماضي»



اليك بالدوين في دور المدعي العام



جيمس وود في دور العنصري

.. ولقطة اخرى من الفيلم (القدس العربي)

كلاكيت

● «اركنسو» Arkansas، هي الولاية التي كان حاكمها بيل كلينتون قبل ان يصير رئيسا، وهي اسم الفيلم الذي يصور حاليا عن قصة مزارع عنيد في القرن التاسع عشر، يتحول الى رب أسرة سعيدة بفضل مجموعة من الايتام، يلعب بطولة الفيلم توم هانكس، وبراد بيت، وهو من اخراج سكوت هكس (مخرج فيلم «بريق» لاسترالي).

● «ارما جيدون» Armageddon، هو أحد فيلمين في مسلسل افلام الكوارث الطبيعية. ويأتي مباشرة بعد فيلم «العنصر الرابع» الذي لعب بطولته بروس ويلليز، وهو نفسه بطل الفيلم الجديد، الذي يخرجه مايكل بي.

● «تأثير عميق» Deep Impact.، هو الفيلم الثاني في السلسلة ذاتها الذي يجري تصويره حاليا، عن منطقة تثور الأرض فيها فجأة وتقذف بكرات ملتهبة وكأنها بركان نهض من سبات عميق. البطولة لـ«ايلجا وود»، «تي ليوني»، ومورجان فريمان والأخير هو أحدث ممثل في هوليوود ينضم الى قائمة النجوم الذين نالوا شرف دخول البيت الأبيض في دور الرئيس الأمريكي ورشح مورغان للاوسكار من سنتين عن دوره في فيلم «خلاص شوشانك»، والفيلم من اخراج ميمي ليدر.

● «مقتحموا السد» The Dam Barters.، هوليوود يحدث في دفاترها القديمة، وأخرجت هذا الفيلم الملحمي الذي انتج عام 1954، وهو من افلام الحرب العالمية، ورشح لبطولة الفيلم الجديد ميل جيبسون، ولم يتم ترشيح المخرج بعد.

● «اكلو الموتى» Eaters of the Dead.، وموضوع الفيلم غريب كاسمه الذي يشير الى الفايكنغ، وفيه يلعب النجم الاسباني ـ الهولندي انطونيو باندراس دور أحد رجال حاشية ملك عربي، ينقذ مجموعة من مقاتلي الفايكنغ من موت محقق. هذا رغم مقته الشديد للوحشية والعنف التي تطبع كل ما يفعله «غزاة الشمال» كما عرفوا أيضا، فهم قراصنة من الدول الاسكندنافية اشتهروا بغزواتهم للسواحل الجنوبية لبلادهم، وخاصة تلك المعروفة اليوم باسم «بريطانيا» الفيلم من اخراج جون ماك تيرنان.

● «رحلة قبل الكريسماس» The Flight Be-fore Christmas، وفكرة الفيلم مأخوذة عن احدى الحكايات التي تروى للاطفال مصحوبة بالغناء في موسم الاحتفال بأعياد الميلاد، وموضوعها عن طيار متردد في تنفيذ وعده بالزواج لخطيبته، وحتى يعود الى صوابه ترسل له «السماء» ثلاثة أشباح يزورونه وهو معلق بين السماء والأرض، في منتصف احدى رحلاته بالطائرة. يلعب البطولة الممثل الشاب كريس دونيل، وهو أيضا منتج الفيلم ولم يستقر بعد على اختيار المخرج.

● «جو يونغ الجبار» Mighty Joe Young.، اعادة انتاج لواحد من كلاسيكيات هوليوود انتج عام 1949، ويحكي قصة شمبانزي أليف، يحضره اصحابه من الادغال ليتحول فجأة الى غوريلا عملاقة من مقاس كينغ كونغ، فيثير الرعب في المدينة. بطولة تشارلزي ثيرون، ونيل باكستون، واخراج رون أندروود.

● «كوكب القرود» Planet of the Apes، ولا زلنا في عالم القرود، وفي نطاق اعادة انتاج الاعمال القديمة. الفيلم الذي ينتمي لنوعية الخيال العلمي انتج عام 1968 ولعب بطولته تشارلتون هستون، ويحل محله هنا نجم العضلات الاكبر ارنولد تشوارزنغر، وهو من اخراج جيمس كاميرون، وسيبدأ التصوير به في نهاية العام المقبل.

● «الثنائي الغريب 2» The Odd Caple 2.، سيرا على النهج ذاته تقدم هوليوود جزءا ثانيا للفيلم الأصلي الذي ظهر عام 1969، ولا غرابة لان نجمي الفيلم الأصلي جاك ليمون ووالتر ماثاو، شهدا عودة مكللة بالنجاح في السنوات الأخيرة بدأت بفيلم «رجال مستون عابسون»، ثم جزئه الثاني، وفيلم ثالث افتتح أخيرا واسمه «هيا الى البحر»، أي أن عنصر النجاح هنا شبه مضمون، الفيلم الجديد من اخراج هوارد دويتش، وكتب له السيناريو نيل سيمون.

● «سندريلا» Cinderella، وبقصتها تكتمل سلسلة اعادة انتاج الكلاسيكيات، وسندريلا التسعينات هي الجميلة ذات الوجه الطفولي دروو باريمور (وهي التي لعبت في الخامسة من عمرها دور الاخت الصغرى في فيلم E. T)، الفيلم رصدت له ميزانية هائلة، وسيخرجه أندي تينانت، ويتوقع عرضه في نهاية عام 1998.

مختارات من راينر ماريا ريلكه:

سكرتير رودان وزائر مصر أثرت عليه الحروب

ترجمة وتقديم: كريم الاسدي

■ يعتبر ريلكه في رأي بعض نقاد الأدب أحد عمالقة الشعر الالماني الحديث. ان شعره ليقارن دائما مع شعر غوته وشيلر وهولدرلين ونوفاليس وهاينه وغيرهم من أعلام الشعر المكتوب بالالمانية..

ولد راينر ريلكه يوم 1875/12/4 في براغ وتوفي يوم 1926/12/29 في «مونتريه» للقاطعة الفرنسية في سويسرا..

لم يقتصر في كتاباته على الشعر وانما كتب النثر الفني والمقالة الأدبية.

عاش ريلكه حياة ثرة ومليئة بالتجارب الجميلة والقاسية وانعكس هذا على له الادبي، اذ ان هناك وحدة وتناقض يتشكلان في آن واحد في علاقة تربط اعماله الادبية بحياته. ولربما كانت طفولة ريلكة وعلاقته القوية والمعقدة بها هي اهم مراحل حياته اطلاقا..

ولد ريلكه في منطقة ناطقة بالالمانية وسط مجتمع تشيكي كابن وحيد لوالدين ينقصهما التفاهم والانسجام في حياتهما الزوجية.. كان ابوه موظفا في مصلحة سكك الحديد يعشق الحياة العسكرية، ولانه فشل نفسه أن يصبح ضابطا في الجيش، فقد تمنى على ابنه ان يحقق له هذا الحلم، وهكذا زج بريلكه الشاب في المدرسة العسكرية من سنة 1886 حتى سنة 1891، حتى سرح منها لمرضه ولانه ضاق ذرعا بنمط الحياة هذا.. اما امه المنحدرة من اسرة غنية فكانت امرأة مثقفة، عاشقة للادب والفن، لذا فانها اجتذبت الابن من نمط الصرامة والجدية الى نمط النعومة والحلم.

بعد تركه للمدرسة العسكرية زار ريلكه اكاديمية التجارة في «لنز» و«فيينا» عام 1892. وفي العام 1895 اكمل مرحلة الدراسة الثانوية.. انتقل بعدها، سنة 1897 تحديدا، الى ميونيخ لتكملة دراسته في تاريخ الفن والادب والتي كان بدأ بها في براغ.

وفي هذه الفترة المهمة في حياته التقى بامرأة ستصبح صديقة عمر هي «لو اندرياس ـ سالومي»، الصديقة الاثيرة لدى «نيتشه»، والطالبة عند «سيغموند فرويد» مؤخرا.

ان انتقال ريلكه الى ميونيخ وعلاقته بالسيدة سالومي سيمنحان ريلكه اتجاهه النهائي في الحياة: كونه شاعرا بدءا وانتهاء.. ومن هنا سيشرع في خوض المشاريع الكبرى فيرحل مع حبيبته الجديدة «سالومي» الى روسيا حيث ستتفتح له آفاق جديدة من الخبرة والمعرفة والمتعة، وستشكل له اللقاءات بالنساء واكتشاف الاقاليم والمدن مصادر اثراء يغترف منها لاغناء اعماله الادبية.. وستبدأ من هنا ايضا مرحلة كتابة الرسائل التي عرف بها ريلكه.

وفي وطنه الروحي روسيا، التي اعتبرها ريلكه نقيضا للغرب، سيتعرف على ليو تولستوي وليونيد باسترناك وغيرهما من الادباء الروس.

في سنة 1901 سيتزوج ريلكه من النحاتة «كلارا وستهوف» وفي العام 1902 ستولد ابنته «روث».. بعدها ستبدأ مرحلة حياته في باريس مركز الثقافة الغربية والتي يعتبرها ريلكه نقيضا لروسيا التي كانت تربطه بالتدين والشرق وحياة الفلاحين.

وفي باريس سيلتقي بالنحات الكبير «رودان» ويعمل سكرتيرا عنده.. سيتعلم الكثير منه ويكتب حوله مونوغرافيا ينشرها في برلين سنة 1903.

لعل اهم تجارب ريلكه الباريسية هي كتاباته الشعرية باللغة الفرنسية ثم تراجمه من اللغات الاخرى وهي بالاحرى اعادة التأليف شعرا اكثر من ان تكون تراجم شعر.. في سفرته الى اسكندنافيا سيزور ريلكه كوبنهاغن بحثا عن اثار استاذه الروحي الشاعر «ينز بيتر ياكوبسن»، والذي كان رائدا لريلكه، والفيلسوف الوجودي «سورين كيركغارد».. بعدها سيزور السويد بدعوة من صديقته السويدية الكاتبة «الن كاي».

لم يغب الشرق العربي عن تطلعات ريلكه إذ شد الرحال الى مصر ومكث فيها شهرين من كانون الثاني (يناير) حتى اذار (مارس) عام 1911.

مثلما اثرت الاسفار في اعمال ريلكه الادبية اثرت الحروب ايضا.. فرغم انتقاده وتشخيصه تفاهة اسباب الحرب العالمية الاولى، لم يستطع تجنبها اذ سيق الى الخدمة العسكرية ليمضي ستة اشهر في ارشيف فيينا الحربي.. بعدها سيترك ميونيخ غاضبا متوجها الى سويسرا.. توصف حياة ريلكه الشاعر والكاتب والرحالة بانها سلسلة من البحث.

هنا بعض من قصائده:

راينر ماريا ريلكه

قصائد لريلكه

يوم خريفي

ايها الرب: لقد حان الوقت. الصيف كان كبيرا جدا
ضع ظلالك على ساعات الشمس،
ودع الرياح تهب على المروج.

مُرْ آخر الثمار بالامتلاء،
امنحها يومين صيفيين آخرين،
ادفعها لنهاية مكتملة
واقتنص آخر حلاوة في الخمر الثقيل.

مَنْ لم يملك بيتا، لن يبتني بيتا بعد.
مَنْ هو وحيد الان، سوف يبقى هكذا طويلا،
سوف يسهر، يقرأ، يكتب رسائل طويلة
وقلقا سيجوب الشوارع المشجرة جيئة وذهابا
حينما تهفو الاوراق.

أغنية حب

كيف لي ان أوقف روحي،
حتى لا تسري في روحك؟ كيف لي
ان أرفعها عبرك الى اشياء اخرى؟



اتشهى ايضا ان اجد لها مكانا
عند شيء ما مفقود في الظلام
في موضع غريب وهادئ،
لا يتأرجح، حينما يتأرجح اعماقك.
لكن كل شيء يمسنا، انت وانا
يأخذنا سوية كخط مقوس،
يستل صوتا واحدا من وترين اثنين.
من اي آلة شددنا نحن؟
واي عازف كمان أخذنا في يده؟
ايتها الاغنية الجميلة.

Bodensee

القرى كما لو انها في حديقة.
وفي ابراج من انواع غريبة
تدق الاجراس كما الالم
قلاع الضفاف تنتظر
وتنظر من خلال ثلمات
متعبة الى بحيرة الظهيرة.
مويجات فائقة تلعب،
وبواخر ذهبية تمخر حيازيمها
هادئة عبر دورة الضياء،
وعند مرامي الضفاف
تبدو كثيرة كثيرة
الجبال الفضية

* Bodensee: بحيرة كبيرة تقع على الحدود الالمانية ـ السويسرية قرب المنطقة المسماة بالغابة السوداء ـ تمتاز هذه المنطقة بجمالها وخصبها وكثرة مياهها. والكلمة تتألف من قطعين، «Boden» ويعني الارض و«See» ويعني «البحيرة» اي «بحيرة الارض».

Konstanz

مميت هو اليوم من فرط الألم
حيث متعبا يسقي جبل الجليد
خمرا من كؤوس ذهبية.
خجولا جدا، وحييا كليل
بدأ نجم فوق الضفاف،
ومويجات مترددة، مرتجفة
تحز بحيرة المساء.

* Konstanz: هي مدينة واقعة على الحدود الالمانية السويسرية عند بحيرة Bodensee.

الممثلة المصرية ندى بسيوني:

بعض العاملين في الوسط الفني يحاربونني!

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

قدمت الممثلة ندى بسيوني عشرات الاعمال الفنية التلفزيونية والسينمائية وحققت من خلالها شهرة واسعة، ومن هذه الاعمال «الخيوط الفضية» و«عندما تدق الاجراس» و«عصر الفرسان» و«الحب والطوفان» و«ابو فراس الحمداني» و«العائلة» و«حتى لا يغيب القمر» واخيرا عرض لندى بسيوني الفيلم السينمائي «عش الغراب» للمخرج علي عبد الخالق وشاركها البطولة نور الشريف ويسرا وتمثل فيه دور شخصية مذيعة تلفزيونية وكانت تسجل حلقة من برنامجها والذي تستضيف فيه شخصية دبلوماسية شهيرة «يسرا» واثناء التسجيل تعلم الدبلوماسية باختطاف ابنتها وتبدأ رحلة المطاردة بين الدبلوماسية والمذيعة من جانب والعصابة من جانب اخر.

وندى بسيوني معيدة في قسم التمثيل والاخراج بالمعهد العالي للفنون المسرحية وشقت طريقها بثبات وقوة في الاعمال التلفزيونية.

■ ما هي اسباب قلة انتشارك؟

■ رغم قلة انتشاري الا انني اعتبر نفسي محظوظة للغاية بسبب دراستي في المعهد العالي للفنون المسرحية الذي اتاح لي معرفة كيفية اختيار الادوار التي اقدمها عبر مشوار رحلتي الفنية وبالتالي لست مضطرة لتقديم التنازلات من اي نوع وهذا ما يجعل البعض داخل الوسط الفني يغار مني ويحاربني. انا امارس الفن حتى الان من منطلق الهواية وليس الاحتراف ولن اسعى وراء الشهرة ولن اخوض معركة اعمال على حساب فني.

■ المرحلة الفنية الحالية هل اختلفت عما سبق في قبول او رفض الاعمال الفنية؟

■ نعم.. ففي البداية كنت اقبل الادوار لمجرد الانتشار والتواجد، وقد بدأت بعد ذلك مرحلة الاختيار في شكل لا يجعلني ارفض في شكل قاطع، فانا حتى الان لم اصل الى هذه المرحلة لكنني وصلت الى مرحلة استطيع من خلالها ان افرق بين مستوى الادوار.

■ ما هي الشخصية التي تحلمين بتقديمها؟

■ شخصية «ميديا» للمسرح فهي شخصية محببة الى قلبي اما بالنسبة للسينما او التلفزيون فاتمنى تقديم شخصية رومانسية جدا كما كان يحدث في الافلام القديمة.

■ ما هو جديدك؟

■ اصور حاليا مسلسل «فتاة المافيا» مع مدحت صالح وفؤاد المهندس وعبده الوزير والسيد راضي وامينة رزق من اخراج شريف يحيى واقوم فيه بدور صحافية تناقش في موضوعاتها قضايا الفساد في المجتمع وتتورط في قضية مهمة.

■ واخيرا ما هي الاعمال التي تعتزين بها؟

■ اعتز بمسلسل «العائلة» و«الحب والطوفان» و«عصر الفرسان» و«الحب يطرق الابواب» و«حتى لا يغيب القمر». ويهمني جدا التلفزيون ولكن غالبية الادوار التي تعرض علي لا تكون جيدة ويجب ان اختار الاعمال المناسبة لي والتي تساعدني على تقدم مستواي.

ندى بسيوني (القدس العربي)

تعود في فيلم «عرس اعز اصدقائي»:

جوليا روبرتس تتألق في كوميديا رومانسية

■ لوس انجليس ـ ا. ب: «حين يتعلق الامر بسعادتي في الحياة ينبغي ان اكون عديمة الرحمة».

الناقدة الغذائية جوليان بوتر تصعق عندما يكشف لها اعز اصدقائها انه عازم على الزواج. الصديق هو الكاتب الرياضي مايكل اونيل، وقد كانا صديقين حميمين في سني دراستهما الجامعية. وكانت العلاقة قد اعتراها الفتور الا انهما ظلا مخلصين لبعضهما البعض.

وكانا ايضا قد اقسما على انه اذا لم يتزوج اي منهما قبل بلوغهما الثامنة والعشرين فانهما سيقترنان ببعضهما البعض. واليوم، يعلن لها مايكل انه قابل فتاة ثرية في العشرين من عمرها وهو ينوي ان يأخذها زوجة له.

وطبعا يريد مايكل ان تحضر جوليان العرس في شيكاغو، وهي تغادر نيويورك وقد صممت على منع مايكل من تنفيذ خطته السخيفة، ولن يمنعها شيء، ولا حتى التزوير، على المضي في ما عزمت عليه.

في الاحوال العادية تظهر جوليان كذئبة جعلتها الغيرة تفقد رشدها لتصبح اشد فتكا من غلين كلوز في فيلم "Fatal Attraction". ولكن هذا لا ينطبق على جوليا روبرتس في هذا الفيلم.

بعد ان لعبت مجموعة من الادوار غير البارزة في سلسلة من الافلام القابلة للنسيان، بدا ان نجم جوليان روبرتس قد تجمد في مكانه، ان لم يكن قد اخذ بالافول. اما في فيلم My Best Freind's Wedding تعود روبرتس ظافرة ومتألقة في دور من الادوار التي اتقنتها، وهو دور الكوميديا الرومانسية.

جوليا روبرتس كانت على الدوام مصدرا للمتعة البصرية. واليوم بدا انها نفضت عن نفسها غبار رتابة افلامها السابقة واخذت تظهر متوهجة وواثقة تماما من نفسها. ولعل نضج جمالها قد استغرق بعض الوقت.

ويلعب درموت مالروني دور مايكل اعز اصدقاء جوليا روبرتس في هذا الفيلم. ولعل هذا الدور هو من اهم الادوار التي اسندت اليه حتى الان في حياته السينمائية حيث انه يرتقي الى مستوى البطلة «جوليان»، مع انه يتصرف معظم الوقت كرد فعل على المطبات والالاعيب التي تقوم بها البطلة.

ويكتمل الثلاثي بكاميرون دياز، التي تلعب دور الفتاة التي ينوي مايكل الزواج منها. وفي البداية تبدو كالابنة المزاجية لعائلة ثرية، غير انها تبرز كشيء من ضحية لمؤامرات جوليان.

والحقيقة ان فيلم «عرس اعز اصدقائي» هذا، هو رباعي وليس ثلاثيا. اذ هناك جورج داونز (يلعب الدور الممثل الوسيم روبرت افريت)، صديق جوليان ورئيس تحريرها الذي يقدم لها النصح والارشاد الحكيم والذكي. انهما صديقان ودودان، ولكن ثمة تعقيدا في علاقتهما. فهو شاذ.

المخرج الاسترالي بي. جي هوغان سبق له ان اخرج موضوعا مماثلا في فيلم "Muriel's Wedding"، ولذلك تظهر لمساته الواثقة بوضوح في «عرس اعز اصدقائي»، الذي هو اول فيلم امريكي يخرجه.

والنص السينمائي الذي كتبه رونالد باس مليء بالحوار الذكي واللفتات النكية. والنهاية ليست كما يتوقعها المتفرج.

وتلعب الموسيقى دورا مهما في «عرس اعز اصدقائي». وخاصة الاغاني الكلاسيكية التي يؤديها برت باتشرانش وهال ديفيد.

والفيلم من توزيع ترايستار وانتاج باس وباري زوكر ويستغرق عرضه 105 دقائق.



جوليا روبرتس ودرموت مالروني في فيلم «عرس اعز اصدقائي»

اشهر الثنائيات الغنائية في تاريخ الطرب المصري [2.1]

عبد الوهاب وفريد الاطرش ومحمد فوزي الاكثر نجاحا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الفضيل طه:

من قوالب الغناء العربي التي كادت تختفي الديالوج. والديالوج يقوم بادائه مطرب ومطربة او مطربان معا في الحالات النادرة.

وكل اساطين الغناء المصري قدم هذا اللون من الفن خاصة في المسرح والسينما كما ان كثيرا من مطربي «زمان» قاموا بتسجيل اغنيات من قالب الديالوج في اسطوانات نالت شهرة كبيرة في ذلك الوقت ولا نزال نستمع لبعضها في البرامج الاذاعية المتخصصة مثل الحان زمان الذي يقدمه المؤرخ الموسيقي محمود كامل والحان للذكرى الذي يقدمه الموسيقار عبد الحميد توفيق زكي. والديالوج او الغناء الثنائي غالبا ما يؤدي وظيفة درامية سواء كان في مسرحية او فيلم سينمائي او حتى في اغنية مسجلة على اسطوانة، وكان هذا النوع من الديالوجات قد انتشر في العشرينات وهناك اكثر من نموذج له مثل:

اغنية: نبين زين.. التي لحنها واداها مع تقوى حسين المطرب والملحن المعروف احمد شريف وبالمناسبة قامت تقوى حسين بتغيير اسمها فنيا الى امال حسين وبذلك نسمع لها اسطوانات مرة باسم تقوى واخرى باسم امال.

وكلمة ديالوج يونانية الاصل تعني اداء ثنائيا او حوارا ثنائيا.

اشهر الثنائيات

وفي تاريخنا الغنائي اشتهر كثير من المطربين والمطربات كثنائي ناجح نذكر من هؤلاء احمد شريف وزوجته سيدة حسن وايضا تقوى حسين وزكي مراد ومنيرة المهدية وزكريا احمد والشيخ امين حسنين ورتيبة احمد الذين قدما اشهر ديالوج في العشرينات وهو ديالوج التليفون ويقول مطلعه:

آلو.. آلو.. مين آلو ولا حدش رد

يا محكمة الحقينا.. السنترال مش عاجبه حد

كما كان هناك المنولوجست حسين المليجي وزوجته نعمات المليجي التي اشتهر لها منولوج:

سوسو.. جنتوسو

يا حلاوتك يا خفافتك يا نانوسو

وهو من وضع الاديب الشهير في العشرينات حسين حلمي المانسترلي ومن الحان ليتو باروخ صاحب شركة اسطوانات اوديون.

وبالطبع هناك العشرات من الذين كانت لهم دولة في عالم الديالوج مثل: محمد عبد الوهاب وفريد الاطرش ومحمد فوزي ومحمد امين وعبد العزيز محمود وعبد الغني السيد وكارم محمود ونجاة علي وليلى مراد ونور الهدى وصباح وهدى سلطان وسعاد مكاوي.. و«كثير.. كثير».. غيرهم.

وفي السطور القادمة نستعرض بعض هذه الديالوجات ومن غناها كامثلة فقط لان الاحاطة بها تحتاج لمجلدات.

وكانت بداية الثنائيات التي ابدعها محمد عبد الوهاب مع سلطانة الطرب منيرة المهدية عندما اكمل تلحين مسرحية كليوباترا ومارك انطونيو بعد وفاة ملحنها الاصلي موسيقار الشعب السيد درويش.

ومما يذكر في هذا الشأن ان محمد عبد الوهاب كان من اسباب نجاح المسرحية وعندما تركها استعانت منيرة بصالح عبد الحي لكنه تركها ايضا فاستعانت بفتحية احمد لتقوم بدور كليوباترا وقبلت هي دور مارك انطونيو ففشل العمل فشلا ذريعا ونجح عبد الوهاب في صياغة الديالوجات وكان نجاحه كبيرا مع راقية ابراهيم التي لم تكن مطربة لكنه وضع لها الصياغة الموسيقية المناسبة لصوتها. وتصل ثنائيات عبد الوهاب في اعماله السينمائية وحدها لحوالي 14 ديالوجا ناجحا بدأها في فيلم «دموع الحب» انتاج عام 1935 مع نجاة علي بثنائيات: «صبحت عليك» و«حلا الحبيب» و«كل اللي بينا انتهى» لحنها عبد الوهاب والفها شاعر الشباب احمد رامي واستمر تعاون عبد الوهاب ورامي في ثنائيات فيلمه الثالث «يحيا الحب» انتاج عام 1938 مع المطربة ليلى مراد حيث غنى عبد الوهاب مع ليلى مراد «يادي النعيم اللي انت فيه يا قلبي» و«طال انتظاري لوحدي» وفي الفيلم الرابع لعبد الوهاب «يوم سعيد» انتاج عام 1940 كان اللقاء مع صوت اسمهان في مشهد من اوبريت «مجنون ليلى» حيث قام عبد الوهاب باداء دور المجنون «غناء» وقامت اسمهان بدور ليلى «غناء ايضا» وفي فيلمه الخامس «ممنوع الحب» انتاج عام 1942 شاركت رجاء عبده الموسيقار عبد الوهاب في اكثر من ثنائي ناجح منها «يا للي فت المال والجاه» و«آن الاوان وارتاح البال» من تاليف حسين السيد وكان الفيلم السادس لعبد الوهاب «رصاصة في القلب» انتاج عام 1944 نقلة جديدة للثنائيات الغنائية السينمائية لان عبد الوهاب جعل من الممثلة راقية ابراهيم مؤدية للديالوجات الغنائية معه وبالفعل اظهرت تميزا واضحا بصوتها المرتعش الذي وصفه عبد الوهاب بانه مثل اصوات المطربات الغربيات لانه يحمل ارتعاشة في نبراته مثل الاجنبيات وهو ما وضح في دويتو «حكيم عيون» وثنائي «حاقولك ايه عن احوالي» من تاليف حسين السيد.



محمد عبد الوهاب (القدس العربي)

محمد فوزي (القدس العربي)

لست ملاكا

وفي فيلمه السابع والاخير «لست ملاكا» من انتاج عام 1946 كان لقاء صوت عبد الوهاب مع المطربة اللبنانية الكبيرة نور الهدى (التي كانت تبدأ خطواتها الفنية وقتها) ويحسب لهذا الفيلم انه تضمن احدى عشرة اغنية كلها من نظم حسين السيد ما عدا قصيدة «الخطايا» لكامل الشناوي ونلاحظ في تعاون عبد الوهاب مع نور الهدى انه اهتم بها وبصوتها وقدما معا اكثر من دويتو ناجح مثل «شبكوني ونسيوني قوام» و«كنت فين غايب وتايه» و«اضحكي وافرحي وغني واتهني». واشتركت معه المطربة احلام في غناء «القمح الليلة.. ليلة عيده». وبعيدا عن افلامه السبعة التي قام ببطولتها عبد الوهاب نجد انه صنع بالحانه اكثر من دويتو غنائي ناجح بين ليلى مراد ونجيب الريحاني في فيلم «غزل البنات» حيث ابدا معا: «ابجد هوز» و«عيني بترف» الذي يقول مطلعه «نجيب»: عيني بترف وراسي بتلف.. وعقلي فاضله دقيقة ويخف

«ليلى»: عينه بترف وراسه بتلف.. وعقله فاضله دقيقة ويخف

«نجيب»: تسمحي لي بكلمة واحدة!

«ليلى»: قول يا نور العين.

«نجيب»: بدي اعرف نفسي اعرف.. احنا رايحين فين.

«ليلى»: رايحين ع البلد اللي تجمع شمل العشاق.. نفرح ونغني ونودع عهد الاشواق.

كما شارك عبد الوهاب في بداياته الاولى في ثنائيات غنائية منها:

«الله يجازيكي يا دنية» مع رتيبة احمد

فريد الاطرش

واذا كنا قد القينا الضوء على ثنائيات موسيقار الاجيال محمد عبد الوهاب باعتباره احد رواد هذا الفن وخاصة على شاشة السينما، حيث سبق الجميع في تقديم هذا اللون المحبب للاسماع فاننا نقدم للموسيقار فريد الاطرش باعتباره عملاقا لا يبارى في الغناء والتلحين والاستعراضات السينمائية والديالوجات ايضا ولهذا الفنان العملاق 31 فيلما سينمائيا تضمنت عشرات الثنائيات الناجحة مع شادية وصباح ونور الهدى وغيرهن الكثيرات.

بدأت ثنائيات فريد الاطرش السينمائية مع اول افلامه «انتصار الشباب» مع شقيقته المطربة اسمهان انتاج عام 1941 حيث غنيا معا اوبريت «انتصار الشباب» الذي يحمل اسم الفيلم و«الشمس غابت انوارها» و«ايدي بايدك نسير» وغنى فريد في نفس الفيلم مع الفنانة روحية خالد مونولوج «وحياتك تقوليلي الحق بتحبيني ولا لأ» حيث كانت روحية خالد تردد بعض الجمل الحوارية وسط غناء فريد.. وهذا الثنائي يشبه الى حد كبير ثنائي عبد الوهاب وراقية ابراهيم في «حكيم عيون».

وفي فيلمه الثاني «احلام الشباب» انتاج عام 1942 قام فريد بالبطولة الغنائية امام فتحية احمد التي لم تظهر بصورتها في الفيلم وانما غنت بصوتها فقط على صورة بطلة الفيلم تمثيلا مديحة يسري التي رشحت للدور بدلا من اسمهان التي عادت للبنان بعد ان تزوجت ابن عمها وغنيا فريد وفتحية احمد في الفيلم اكثر من ديالوج رائع مثل «مش كده ردي علي» و«مدام تعاندني راح اعاندك» و«اهواك وروحي فداك».

ولم يقدم فريد الاطرش في فيلميه «شهر العسل» انتاج تشرين الاول (اكتوبر) 1945 وبطولته مع مديحة يسري ومحمد البكار و«جمال ودلال» انتاج تشرين الثاني (نوفمبر) وبطولته مع ليلى فوزي وبيبا عز الدين اي ديالوجات مع احد حيث فضل ان يغني بمفرده معظم الاغاني باستثناء استعراضات راقصة لبيبا عز الدين في «جمال ودلال» لكن فيلمه الخامس «ما اقدرش» انتاج كانون الثاني 1946 مع تحية كاريوكا كان عودة من فريد لاداء الثنائيات حيث غنى فريد مع تحية ديالوج «ما اقدرش» الذي يقول مطلعه:

ليه دايما ماعرفش.. بتقوللي ما اقدرش

دا العمر يروح كله.. في كلمة ما اقدرش

انا ما اقدرش محتار وياك.. في هواك وجفاك

على بعدك ما اقدرش.. على صدك ما اقدرش

وفي فيلم «حبيب العمر» الانتاج الاول لفريد الاطرش عام 1947 قدم فريد الاطرش اغنية جماعية غناها معه ابطال الفيلم: اسماعيل ياسين وحسن فائق وسامية جمال يقول مطلعها: «يا الله توكلنا على الله يا الله.. واللي خلق عبده ما ينساه والله».

اللقاء مع صباح

ويعتبر «بلبل افندي» انتاج نيسان (ابريل) 1948 هو اللقاء الاول على شاشة السينما بين فريد الاطرش وصباح التي لحن لها اعذب واجمل الالحان وشارك معها في العديد من الديالوجات الغنائية بدأت من الفيلم السابع لفريد «بلبل افندي» حيث غنيا معا «يا شادي بالالحان» واوبريت «غناء العرب كله طرب».

وفي فيلمه الثامن «احبك انت» انتاج كانون الثاني (يناير) 1949 غنى فريد الاطرش مع سامية جمال دويتو «الحب لحن جميل.. يتغنى بين قلبين

والحب ماله دليل.. الا كلام العين». واوبريت «الشرق والغرب» مع المجموعة.

وفي الفيلم التاسع «عفريتة هانم» انتاج تشرين الثاني (نوفمبر) 1949 مع سامية جمال ولولا صدقي واسماعيل ياسين غنى فريد مع نجوم الفيلم اوبريت «ملك الجان».

اما عاشر افلامه «اخر كذبة» انتاج كانون الاول (ديسمبر) 1950 مع كاميليا وسامية جمال فغنى فريد اوبريت «بساط الريح» مع المطربة الكبيرة: عصمت عبد العليم ويقول مطلع الاوبريت:

«بساط الريح جميل ومريح.. وكله امان ولا البولمان» وفيه صورة رائعة من التعبير الصادق عن الفن والامجاد العربية وقد احسن فريد في وضع اللحن المناسب لهذا الاوبريت حيث انتقل بسلاسة ما بين الطابع الموسيقي لكل من سورية وتونس والعراق والسودان ومصر.

وعاد فريد في فيلمه الحادي عشر «تعال سلم» انتاج ايلول (سبتمبر) 1951 الى الغناء الفردي دون المشاركة في ثنائيات غنائية لكنه سرعان ما عاد في فيلمه الثاني عشر «ما تقولش لحد» الى غناء الديالوجات البديعة مع المطربة نور الهدى حيث غنيا سويا: اوبريت «قمر الزمان» و«مالكش حق» الذي يقول مطلعه:

«ما لكش حق ابكي وتضحك.. تغضب واصالحك

قلبي انجرح من قولة آه.. صوتي اتنبح من قولة لأ».

واوبريت «ما تقولش لحد» الذي يحمل اسم الفيلم الذي انتج في كانون الثاني (يناير) 1952. وفي فيلمه الثاني على التوالي مع نور الهدى والذي يحمل رقم 13 من مجموع اعماله في السينما شارك فريد الاطرش في غناء ديالوجات بديعة مع نور الهدى في فيلم «عايزة اتجوز» انتاج اب (اغسطس) 1952 منها: «خليني اخرج من هنا» واوبريت «زوج الاثنين».

وفي افلامه التي تحمل ارقام 14 و15 و16 وهي «لحن الخلود» و«لحن حبي» و«رسالة غرام» قدم فريد الاطرش بعض الاغاني التي يشارك فيها معه اكثر من فنان وفنانة مثل: «فارس الاحلام» مع صباح وعبد السلام النابلسي» و«جميل جمال». اما في فيلميه «عهد الهوى» و«قصة حبي» رقمي 17 و18 فاكتفى فريد بالاغاني الفردية ولم يعود للثنائيات الا في فيلمه الـ19 «ازاي انساك» مع صباح انتاج نيسان (ابريل) 1956 حيث غنيا سويا: «هو بس هو اللي ساكن في قلبي». واوبريت «صانع التماثيل».

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 زينة، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 مشاهير، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 18,00 مراسلو الجزيرة، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,05 الصور تتحدث، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 حضارات الصين (اعادة)، 23,05 فرنسا تعني العمل، 23,30 الاخبار 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,15 القرآن الكريم، 7,20 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 حديث الجمعة، 10,15 بالهنا والشفا، 10,45 منوعات غنائية، 11,00 برنامج اخترنا لكم ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,35 الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 الفيلم العربي/انتهى التحقيق، حاتم ذو الفقار وشيرين، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 برنامج بوب فيديو، 22,15 برنامج ما وراء الاحداث/اعادة، 23,15 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,35 قراءات ـ اعادة، 23,55 الكرة حول العالم/اعادة، 1,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 5,35 مذيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويك يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفقات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للولاد، 11,30 اكلات بكل اللغات، 12,40 شعائر صلاة الجمعة، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 تذكرة الاغاني.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 السباق لكل الانواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: الدبية وحماية البيئة، 11,30 صور متحركة: ريمبو، 12,00 اعادة قناة 21، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 الحاضرة الدينية، 14,20 خطبة الجمعة، 14,50 المنبر الديني، 15,20 سلسلة: نهج الاغاني، 16,05 ثقافي: فنون مغاربية، 16,35 صور متحركة: ابطال السباق، 17,00 صور متحركة: بيف وهركول، 17,20 صور متحركة: زودو، 17,45 مسلسل: ساعات خطر (13/9)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,20 ثقافي: تونس عاصمة ثقافية، 20,00 مختارات من الكاميرا الخفية، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الخطاب على الباب (22/30)، 22,00 متنوعة صيف والعابه، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 1,20 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

00,00 فيلم ذئاب لا تاكل اللحم، 2,00 فيلم المشبوه، 4,00 فيلم وحيدة، 6,00 فيلم من اين لك هذا، 8,00 فيلم الى المأذون يا حبيبي، 10,00 فيلم المواطن مصري، 12,00 فيلم الحركة ارزاق يا دنيا، 14,00 الفيلم الكوميدي جناب السفير، 16,00 فيلم احلام هند وكاميليا، 17,40 الافلام 10، 18,00 فيلم المغربي، 20,00 فيلم امريكا شيكا بيكا، 22,00 فيلم جنون الحب.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية ـ رفيق السامرائي ـ الجزء الثالث (اعادة)، 11,30 برنامج جار القمر ـ الياس كرم، 15,00 برنامج بدون رقيب ـ النفط العربي، محمة ام نقمة، الجزء الثاني، 16,30 برنامج كان زمان ـ امجد الصخاني ـ عبد الرحمن سلام وصالح الدسوقي، 18,30 برنامج مقابلة شخصية ـ رفيق السامرائي ـ الجزء الرابع، 20,00 فقرة غنائية، 20,30 برنامج كتاب ـ شمعون بيريس، 21,15 برنامج اضواء ـ مسرحية عند مالك من عيالك، 00.30 حفلة غنائية ـ ام كلثوم (انت عمري)، 1,45 برنامج مسابقات ـ كيسة زد، 2,00 مسلسل مصري ـ القدان الاخير، 3,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام

حل المنتخب السوري واعفاء الجهازين الاداري والفني وايقاف «جوخدار» عاما واحدا

■ دمشق - ا ف ب: قرر الاتحاد السوري لكرة القدم في اجتماعه الموسع مساء الاربعاء والذي خصصه لتقييم مشاركة منتخبه الاول في الدورة الرياضية العربية الثامنة التي اختتمت منافساتها في بيروت الاحد الماضي ونال فيها المنتخب السوري الميدالية الفضية لخسارته المباراة النهائية امام الاردن صفر/1 اعفاء المنتخب الحالي بكامل اجهزته الفنية والادارية وتوقيف اللاعب نادر جوخدار لمدة عام واحد عن اللعب محليا ودوليا مع عدم منحه فرصة اللعب خارج سورية.

وجاء في بيان رسمي وزعه اتحاد اللعبة صباح امس الخميس عبر ناطقه الاعلامي حسام ضويحي: موقف الاتحاد جديا امام عدم مقدرة المنتخب على ملامسة طموحنا الفني رغم ان النتيجة العامة وفوزنا بالميدالية الفضية يعد نتيجة ايجابية قياسا على الفترة التحضيرية القصيرة، وازاء ذلك رأى الاتحاد اعفاء المنتخب الحالي تمهيدا لاعادة تشكيله على اسس اكثر نضوجا تحقق الصور المشرقة ويقدر على ملامسة الطموح».

واشار البيان الى ان العقوبة التي فرضت على نادر جوخدار جاءت نتيجة: «محاولات المساس بالبنى الاخلاقية وتعزيزا لاهمية الدور الاخلاقي».

من جهة ثانية شكر الاتحاد جهود المدرب السوري انور عبد القادر الذي قاد المنتخب في الدورة العربية في حدود امكانياته واعتبر «ان الحاجة لخبرة تدريبية على مستوى عالي حاجة اساسية وعاجلة وعلى ذلك وقف بارتياح امام المراسلات مع الاتحاد الروماني لاستقدام خبرة على مستوى رفيع ويرجح ان يكون احد المدربين السابقين للمنتخب الروماني الاول».

ويذكر ان جوخدار كان قد طرد في المباراة النهائية امام الاردن في الدقيقة 40 من الشوط الاول وكان سببا رئيسيا في تراجع اداء المنتخب السوري وبالتالي خسارته المباراة، وكان قبلها قام بحركات غير اخلاقية عقب انتهاء مباراة سورية ولبنان في الدور قبل النهائي.

وقد تلقى جوخدار (22 عاما) عروضا عدة للاحتراف من اندية لبنانية وخليجية خلال وجوده في بيروت.

تجمع داخلي لمنتخب الامارات استعدادا للادوار الحاسمة في تصفيات التأهل لكأس العالم

ويبدأ صباح اليوم في ابو ظبي التجمع الاول للاعبي منتخب الامارات لكرة القدم استعدادا للادوار الاسيوية الحاسمة من تصفيات مونديال 1998 والتي ستقام بنظام الذهاب والاياب من 12 ايلول (سبتمبر) الى تشرين الثاني (نوفمبر) المقبلين.

ويلعب منتخب الامارات ضمن المجموعة الثانية التي تضم كوريا الجنوبية واليابان وكازاخستان واوزبكستان.

وهي بداية لبرنامج اعداد طويل يستغرق شهرين ونصف، وطرأت على برنامج الاعداد تعديلات قسرية، على غرار ما فعلت جميع الاتحادات المشاركة الاخرى، وقد فرضها الغاء نظام التجمع والتبكير باقامة مباريات التصفية.

ويستمر المعسكر الداخلي 5 ايام وسيتركز على الفحوصات الطبية للاعبين وتدريبات اللياقة البدنية.

ويطير المنتخب الى معسكر خارجي في اوروبا من 6 آب (اغسطس) الى 28 منه يلعب خلاله 4 مباريات تجريبية ثم مباراتين بعد العودة في مطلع ايلول (سبتمبر) والخامس منه.

واكتمل عقد الجهاز الفني للمنتخب الذي يقوده البرازيلي لوري ساندري بعد وصول ثلاثة برازيليين مساعدين هم باولو روبرتو مساعد اول وجوزيه كارلو للياقة البدنية والمير بيريرا ملكاء، وانضم اليهم المدرب المساعد احمد عبد الله من نادي العين.

بطولة العالم لالعاب القوى تبدأ اليوم في اثينا كأوليمبياد مصغر وآمال العرب تنحصر في عدائي المغرب والجزائر

■ اثينا - من زياد رعد:

ستكون سمعة اثينا على المحك تنظيميا عندما تستضيف اعتبارا من اليوم وعلى مدى الايام العشرة المقبلة بطولة العالم السادسة لالعاب القوى التي ستشارك فيها النخبة لاختيار الاسرع والاعلى والاقوى.

ويخوض التظاهرة العالمية في مدينة الصوت والنور نحو 2000 الاف رياضي من 199 دولة، والرقم الاخير قياسي ولم تعرفه الدورات الاولمبية ذاتها.

وكان مقررا ان تقام البطولة في مكسيكو لكن الاخيرة اعتذرت لاسباب مالية، فمنح الاتحاد الدولي اثينا شرف التنظيم وعوضت بالتالي عن خيبتها في احتضان دورة الالعاب الاولمبية عام 1996 التي كانت من نصيب مدينة اتلانتا الامريكية.

وتأمل اثينا في ان تأتي البطولة ناجحة من جميع النواحي علها تسجل نقاطا في السباق النهائي لاستضافة اولمبياد العام 2004 التي تتنافسها عليه اربع مدن اخرى هي بوينس ايرس وكايب تاون (جنوب افريقيا) وستوكهولم وروما.

يذكر ان اعضاء اللجنة التنفيذية في اللجنة الاولمبية الدولية سيقترعون على هوية المدينة المضيفة لاولمبياد 2004 في 5 ايلول (سبتمبر) المقبل في لوزان (سويسرا).

وسيتابع هذه البطولة عن كثب نحو 40 من اعضاء اللجنة الاولمبية الدولية للوقوف على مواطن القوة والضعف في الملف اليوناني علما بان اعضاء اللجنة الـ110 سيزورون اثينا في الاسابيع الثلاثة المقبلة للغرض ذاته.

ويقول رئيس اللجنة المنظمة للبطولة امين عام وزارة الرياضة اليوناني اندرياس فوراس ان لجنته تريدها البطولة الاميز والاكبر مشيرا الى انه يعتبرها بمثابة اولمبياد مصغر.

ويضيف «عين العالم اجمع مسلطة على اثينا ونريد ان نبرهن اننا الافضل لنيل شرف احتضان الالعاب الاولمبية».

وقرر المنظمون اقامة حفل الافتتاح على ملعب باناثينايكون الذي احتضن الدورة الاولى في الالعاب الاولمبية الحديثة عام 1896، في حين ستقام المنافسات على الملعب الاولمبي (ملعب سبيريدون لويس) الذي يتسع لـ80 الف متفرج والذي دشن عام 1982 واستضاف بطولة اوروبا لالعاب القوى في العام ذاته، ونهائي دوري ابطال اوروبا عامي 83 و94، وبطولة العالم للشباب في العاب القوى عام 1986.

ويقع الملعب داخل المجمع الاولمبي الضخم في منطقة ماروسي على بعد نحو 10كلم من وسط العاصمة اليونانية.

ولكي تكون بطولة العالم اسما على مسمى، ولضمان مشاركة الاسماء الكبيرة، فان الاتحاد الدولي برئاسة الايطالي بريمو نيبيولو قرر منح الرياضيين حاملي الالقاب في بطولة 1995 دعوة للمشاركة في هذه البطولة، وكان المستفيد الاول العداء الامريكي مايكل جونسون الذي لم يخض التجارب الامريكية لاصابته.

وهدد الاتحاد الدولي بمنع العداءين الذين قرروا عدم المشاركة في هذه البطولة بالحرمان من المكافآت المالية التي سيجنونها من مشاركاتهم في لقاءات الجائزة الكبرى وباستبعادهم من الالعاب الاولمبية المقبلة. وازاء هذا التهديد رضخ الاثيوبي هايله جبريسيلاسي للامر وعاد عن قراره بعدم المشاركة، وهذا ما حصل للفرنسية ماري جوزيه بيريك. وهذا يعني ان النخبة ستكون موجودة باستثناء القلة.

ولا تزال صور بطولة العالم الاخيرة في غوتبورغ السويدية قبل سنتين عالقة في الاذهان خصوصا الوثبة الثلاثية التاريخية للبريطاني جوناثان ادواردز الذي حطم من خلالها الرقم العالمي، وثنائية الامريكي جونسون (200 م و400 م)، وانجاز الاوكراني سيرغي بوبكا صاحب ذهبية القفز بالزانة للمرة الخامسة على التوالي، وصرخة الجزائرية حسيبة بولمرقة لدى اجتيازها خط الوصول في سباق 1500م، وتفوق الكوبية انا فيديليا كيروت على نفسها في سباق 800 م.

وتمثل البطولة الجديدة نهاية المطاف بالنسبة الى عدد من الابطال على رأسهم الاوكراني سيرغي بوبكا (33 عاما) والامريكية جاكي جوينر كيرسي (35 عاما) والكوبي خافيير سوتومايور (30 عاما). وستنقل وقائع المنافسات الى 205 دول وللمرة الاولى الى القارات الخمس بعد ان منح الاتحاد الدولي القارة الافريقية حقوق النقل المجاني لمدة خمس ساعات يوميا.

وسيغطي وقائع البطولة نحو 3 الاف صحافي ومصور، وسيتولى 8 الاف من رجال الشرطة الامن حول الملعب وداخله وفي اماكن تواجد الرياضيين، علما بان التكلفة الاجمالية لهذه البطولة بلغت حوالي 36 مليون دولار. اما حجم الايرادات فسيكون في حدود 7 ملايين دولار فقط. وسيخصص اليوم الاول لمهرجان الافتتاح فقط على ان تبدأ المنافسات غدا السبت.

الآمال وتنحصر آمال العرب في عدائي المغرب والجزائر وبدرجة اقل قطر لتخطي حاجز الميداليات الثماني التي احرزوها في البطولة الاخيرة منها ثلاث ذهبيات للجزائريين نور الدين مرسلي وحسيبة بولمرقة والسورية غادة شعاع.

وستكون شعاع الغائبة الكبرى عن هذه البطولة لاصابة في ظهرها تعرضت لها في شباط (فبراير) الماضي وهي تخضع حاليا للعلاج في المانيا، ومن المتوقع ان تعود الى المنافسات مطلع العام المقبل. وسيكون سباق 1500م عربي الطابع عموما حيث سيتنافس على ذهبيته مرسلي والمغربي هشام القروج وهناك ايضا التونسي علي الحكيمي والقطري محمد سليمان.

ويتوقع ان تكون المنافسة حامية الوطيس ايضا بين المغربي صلاح حسو والاثيوبي هايله جبريسيلاسي في سباق 10 الاف م علما بأن الاخير انتزع الرقم القياسي العالمي من الاول قبل ثلاثة اسابيع في ستوكهولم.

وستواجه بولمرقة صعوبة في الاحتفاظ بلقبها بعدما غابت عن المنافسات في الاشهر الاخيرة ولم تشارك في دورة العاب المتوسط، وهي حلت في المركز السادس في سباق لليل ضمن لقاء بروكسل الدولي الشهر الماضي.

وهناك ايضا المغربية نزهة بيدوان المرشحة لاحتلال احد المراكز الثلاثة الاولى في سباق 400 م حواجز وهي التي تغلبت على الاميركية كيم باتن حاملة الرقم القياسي العالمي في لقاء روما الدولي في حزيران (يونيو) الماضي.

ويملك القطري بلال سعد فرصة في بلوغ نهائيات مسابقة رمي القرص، اما الرياضيون العرب الاخرون فستكون مشاركاتهم رمزية.

ويعتبر منتخب الولايات المتحدة مرشحا فوق العادة لاحراز المركز الاول على غرار ما حصل في البطولة الاخيرة عندما جمع 12 ذهبية و5 فضيات وبرونزيتين بفارق شاسع عن بيلاروس التي احرزت ذهبيتين و3 فضيات وبرونزيتين.

ويضم المنتخب الامريكي رياضيين متفوقين، وعلى رأس اللائحة الطويلة مايكل جونسون وموريس غرين والن جونسون وديريك ادكنز وتشارلز اوستن عند الرجال، وغايل ديفرز وغوين تورنس والنجمة الصاعدة ماريون جونز عند السيدات.

ولن يضم المنتخب الالماني اي عداء في المسافات القصيرة والحواجز، وهذا ما يحصل للمرة الاولى على صعيد بطولات العالم والالعاب الاولمبية. ويبلغ عدد اعضاء البعثة الالمانية 72 مقابل 94 في البطولة الاخيرة و92 في اتلانتا. وتعتمد المانيا على بوريس هنري (رمي الرمح) ولارس ريدل (رمي القرص) واستريد كومبرنوس (رمي الطرقة) لاحراز الذهب.

وينحصر امل في احراز الذهب بكولين جاكسون (110 م حواجز) وجوناثان ادواردز (الوثبة الثلاثية) وكيلي هولمز (800 و1500) وسالي غانيل (400 م حواجز).

وستتمثل كينيا بمنتخب قوي على رأسه موزس كيبتانوي حامل الرقم العالمي في سباق 3 الاف م موانع ودانيال كومن حامل الرقم العالمي في سباق 3 الاف م وباتريك كونشيلا (800) وبول تيرغات (10 الاف م). وستقتصر المشاركة الكينية على المسافات المتوسطة والطويلة في فئتي الرجال والسيدات.

تخفيض عقوبة متعاطي المنشطات

■ اثينا - ا ف ب: وافقت الجمعية العمومية للاتحاد الدولي لالعاب القوى في اثينا على اقتراح بتخفيض عقوبة على المتنشطين من اربع سنوات الى سنتين باغلبية 112 صوتا ضد 56 وامتناع 3 عن التصويت.

وتم الابقاء على قرار يقضي بشطب المتنشط مدى الحياة في حال ثبوت تناوله موادا ممنوعة مرتين.

وقال رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى بريمو نيبيولو ان تقليص فترة العقوبة من سنتين الى اربع سنوات هو لتفادي التكاليف الباهظة التي يتكبدها الاتحاد في المحاكم، ثم ان هناك دولا عدة ابرزها فرنسا وروسيا والمانيا واسبانيا رفضت عقوبة الاربع سنوات لان قوانينها لا تسمح بوقف اي عداء او عداءة اكثر من سنتين».

واوضح «قوانينا واضحة وتقتضي بمعاقبة المتنشطين لسنتين على الاقل، اما اذا اراد بعض الاتحادات انزال العقوبة لمدة 50 سنة فهذه ليست من مسؤوليتنا». واضاف «قد لا يكون القرار صائبا مئة في المئة لكن الاغلبية اقرته وسيكفل بعدم تدخل القضاء الرياضي في شؤوننا من الان وصاعدا». وبدأ العمل بعقوبة الاربع سنوات منذ ان اكتشف تناول العداء الكندي بن جونسون منشطات في اولمبياد سيول 1988. بعد ذلك لجأ عدد من اللاعبين واللاعبات الى المحاكم المدنية لابطال مفعول القرار، وفشل اقتراح بتخفيض العقوبة الى سنتين عام 1995 في غوتبورغ (السويد) على هامش بطولة العالم الخامسة.

وسيتم اجراء 300 فحص للكشف عن المنشطات في البطولة السادسة التي تفتتح اليوم الجمعة في العاصمة اليونانية، حيث سيخضع اصحاب الميداليات للفحص مع اختيار عشوائي لعدد اخر من غير المتوجين.

بدروزو: «اريد ان اتخطى حاجز الـ9 امتار»

■ اثينا - ا ف ب: يحدو الامل الكوبي ايفان بدروزو في ان يصبح أول من يتخطى حاجز التسعة امتار في مسابقة الوثب الطويل عندما يشارك في بطولة العالم السادسة لالعاب القوى اعتبارا من اليوم الجمعة في اثينا.

ويقول بدروزو: «اذا لم يتم ذلك في اثينا، فانه سيحصل يوما ما في مكان اخر».

ويبدو المدرب ميلان ماتوس متأكدا من قدرة بدروزو على تخطي حاجز التسعة امتار «وقد حصل ذلك فعلا في التمارين» على حد قوله.

ويدين بدروزو بالفضل كثيرا الى ماتوس ويتذكر كيف اكتشفه الاخير، فيذكر: «عندما كنت في سن الثانية عشرة كنت اخوض السباقات المتوسطة والطويلة، ونظمت المدرسة يوما ما مسابقة في الركض والوثب والرمي تابعها ماتوس، وعندما شاهدني اقترب من مدربي انذاك خوسيه فييرا وطلب منه ان انتقل من العدو الى ممارسة الوثب الطويل».

ويقول ماتوس في هذا الصدد «يملك بدروزو سرعة فائقة وارتقاء ممتازا وكنت متأكدا ان مستقبله في الوثب وليس في السباقات المتوسطة».

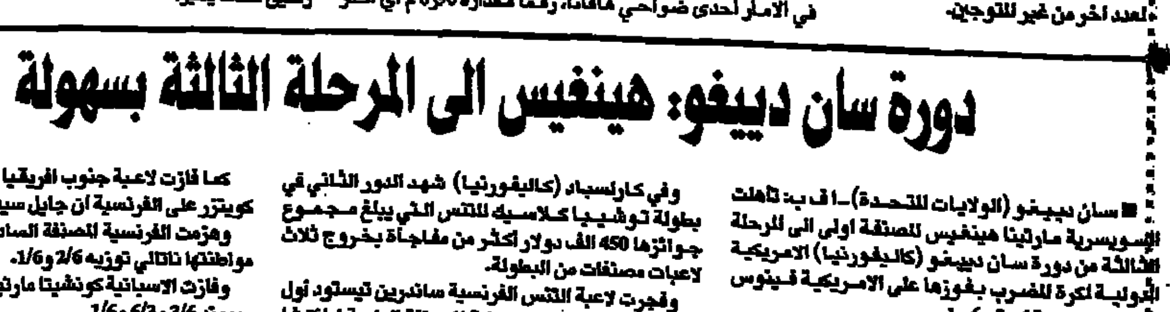
وحقق بدروزو، المولود في 17 كانون الاول (ديسمبر) 1972 في الامار احدى ضواحي هافانا، رقما مقداره 8,96 م اي اكثر بسنتيمتر واحد عن الرقم القياسي العالمي المسجل باسم الامريكي مايك باول وذلك في لقاء سستريير الايطالي عام 1995، لكن الاتحاد الدولي رفض الاعتراف بالرقم لان سرعة الريح تخطت الحد المسموح بها (2,00م في الثانية)، لكنه نال جائزة سيارة فيراري التي تقدم في هذا اللقاء لكل عداء يحطم الرقم العالمي وقيمتها 132 الف دولار.

وعض بدروزو، ابن عم العداءة اليوشكا لوبيز (100 م حواجز)، على الجرح فتوج بعد ثلاثة اشهر بطلا للعالم في غوتبورغ السويدية. وكان العام 1995 الافضل بالنسبة اليه لانه تخطى مسافة 8,50 امتار 16 مرة وهي افضل نسبة تسجل في تاريخ هذه المسابقة.

وخضع بدروزو لعملية جراحية في ساقه في اذار (مارس) 1996 ولم يكن جاهزا لاولمبياد اتلانتا فضاعت منه ذهبية شبه اكيدة.

وبرز بدروزو الى الاضواء عندما حل رابعا في اولمبياد برشلونة 92 وكان لا يزال في التاسعة عشرة من عمره.

ولا يتمتع بدروزو ببنية جسدية هائلة (172 سنتم) مقارنة مع الامريكيين كارل لويس ومايكل باول (كلاهما 188 سنتم) اللذين احرزا بطولة العالم وذهبية الالعاب الاولمبية في السابق، لكنه رشيق عندما يطير.



دورة سان دييغو: هينغيس الى المرحلة الثالثة بسهولة

■ سان دييغو (الولايات المتحدة) - ا ف ب: تأهلت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى الى المرحلة الثالثة من دورة سان دييغو (كاليفورنيا) الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزها على الامريكية فينوس ويليامس بسهولة 6-2 و6-1.

وفازت ايضا الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثانية على اليابانية اي سوغيياما 6-4 و6-4، والجنوب افريقية اماندا كوتزر الثالثة على الفرنسية آن غايل سيدو 6-2 و6-1، والفرنسية ماري بيرس السادسة على مواطنتها ناتالي توزيا 6-2 و6-1.

وخسرت الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو المصنفة رابعة امام الفرنسية ساندرين تستو 1-6 و2-6، والالمانية انكه هوبر الخامسة امام الاندونيسية يايوك باسوكي 2-6 و6-2 و2-6، والرومانية ايرينا سبيرليا الثامنة امام البيلاروسية ناتاشا زفيريفا 2-6 وصفر-6.

وبلغت المرحلة الثانية الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة سابعة بفوزها على الامريكية ليزا رايموند 6-3 و3-6 و6-1.

وفي كارلسباد (كاليفورنيا) شهد الدور الثاني في بطولة توشيبا كلاسيك للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 450 الف دولار اكثر من مفاجأة بخروج ثلاث لاعبات مصنفات من البطولة.

وفجرت لاعبة التنس الفرنسية ساندرين تيستود أول مفاجأة بفوزها على الاسبانية المصنفة الرابعة ارانتشا سانشيز فيكاريو 1/6 و2/6.

وقالت سانشيز التي وصفت ايام تألقها «بنحلة برشلونة الطنانة» ان ساندرين لعبت بطريقة متوافقة جدا اليوم.. لم تضيع فرصا كثيرة وضيعت انا بضع فرص». وخرجت ايضا مع سانشيز المصنفة الخامسة الالمانية انكه هوبر والرومانية المصنفة الثامنة ايرينا سبيرليا. وفازت الاندونيسية يايوك باسوكي على هوبر 2/6 و6/2 و2/6 في حين فازت على سبيرليا لاعبة روسيا البيضاء ناتاشا زفيريفا 2/6 و6/صفر.

وفي باقي المباريات صعدت لاعبة التنس الامريكية المصنفة الثانية مونيكا سيلش الى الدور الثالث بفوزها على اليابانية اي سوجاياما 4/6 و4/6.

كما فازت لاعبة جنوب افريقيا المصنفة الثالثة اماندا كويتزر على الفرنسية ان جايل سيدوت 2/6 و1/6.

وهزمت الفرنسية المصنفة السادسة ماري بيريس على مواطنتها ناتالي توزيه 2/6 و1/6.

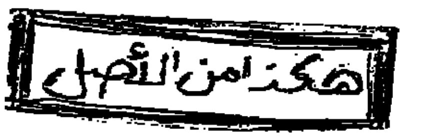
وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الامريكية ليزا ريموند 3/6 و6/3 و1/6.

وفي مونتريال صعد لاعب التنس للصنف الثاني الكرواتي غوران ايفانسفيتش الى الدور الثالث في بطولة كندا المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 2,3 مليون دولار. وفاز ايفانسفيتش على النيوزيلندي بريت ستيفن 3/6 و7/6 و4/6 في مباراة قوية.

كما صعد الى نفس الدور الامريكي المصنف الاول مايكل تشانغ بعد فوزه في مباراة اسهل على الاسترالي ساندون ستول 6/صفر و1/صفر.

وانسحب ستول بعد اصابته في اعلى ذراعه.

وتأهل ايضا النمساوي للصنف الثالث توماس موستار للدور الثالث بعد فوزه على الامريكي جيف سالزنشتين 6/4 و6/7 و3/6.



لاعب مانشستر يونايتد كارل بوبورسكي (الى اليمين) يحاول اعاقة لاعب ميلانو «ماسيمو بلجنيني» عن الاقتراب من الكرة

دوري ابطال اوروبا: 16 فريقا الى المرحلة التمهيدية الثانية

■ باريس - ا ف ب: انتهت مساء الاربعاء مباريات الاياب من المرحلة التمهيدية الاولى لدوري ابطال اوروبا في كرة القدم 97-98.

وتتنافس الفرق 16 المتأهلة في 13 و27 آب (اغسطس) المقبل لحجز 8 اماكن في الدور الاول من المسابقة حيث ستكون في انتظارها 8 فرق اخرى هي بوروسيا دورتموند الالماني (حامل اللقب) ويوفنتوس الايطالي وريال مدريد الاسباني وموناكو الفرنسي وبايرن ميونيخ الالماني وايندهوفن الهولندي وبورتو البرتغالي ومانشستر يونايتد الانكليزي.

- نتائج الدور الاول ذهابا ثم ايابا:

ماريبور (سلوفينيا) - ديري سيتي (ايرلندا الشمالية) 2-صفر و1-صفر

اكرانيس (ايسلندا) - كوسيتشي (بولندا) صفر-3 وصفر-1

كرواتيا زغرب (كرواتيا) - بارتيزان (يوغوسلافيا) صفر-1 و5-صفر

سكونتو ريغا (لاتفيا) - لافاليتا (مالطا) صفر-1 و2-صفر

تبيليسي (جورجيا) - كروسايدرز (ايرلندا الشمالية) 3-1 و5-1

بيتار (اسرائيل) - سيليكس (مقدونيا) صفر-1 و3-صفر

ستيوا صوفيا (بلغاريا) - ستيوا بوخارست (رومانيا) 3-3 وصفر-2

موزير (بيلاروس) - كونسترلكتورول (مولدافيا) 1-1 و3-2

جاز (فنلندا) - لانتانا (استونيا) 2-صفر و1-صفر

رينجرز (اسكتلندا) - غوتو (جزر فارو) 5-صفر و6-صفر

فيدزيف لودز (بولندا) - نيفتشي (اذربيجان) 2-صفر و8-صفر

باري تاون (ويلز) - دينامو كييف (اوكرانيا) صفر-2 وصفر-4

جونيس (لوكسمبورغ) - سيون (سويسرا) صفر-4 وصفر-1

كاريدا (ليتوانيا) - انورثوزيس (قبرص) صفر-3 و1-1

- برنامج مباريات المرحلة التمهيدية الثانية:

كوسيتشي (بولندا) - سبارتاك موسكو (روسيا)

ام تي كي بودابست (المجر) - روزنبورغ (النروج)

بشيكتاش (تركيا) - ماريبور (سلوفينيا)

سيون (سويسرا) - غلطة سراي (تركيا)

اولمبياكوس (اليونان) - موزير (بيلاروس)

كازينو سالزبورغ (النمسا) - سبارتا براغ (تشيكيا)

غوتبورغ (السويد) - رينجرز (اسكتلندا)

برشلونة (اسبانيا) - سكونتو ريغا (لاتفيا)

بروندبي (الدنمارك) - دينامو كييف (اوكرانيا)

نيوكاسل (انكلترا) - كرواتيا زغرب (كرواتيا)

فينورد روتردام (هولندا) - جاز (فنلندا)

باير ليفركوزن (المانيا) - دينامو تبيليسي (جورجيا)

ستيوا بوخارست (رومانيا) - باري سان جرمان (فرنسا)

فيدزيف لودز (بولندا) - بارما (ايطاليا)

بيتار (اسرائيل) - سبورتينغ (البرتغال)

انورثوزيس (قبرص) - ليرس (بلجيكا)

شالكه وليفركوزن يلتقيان اليوم في مباراة مشوقة بدوري المانيا

■ بون - رويتر: يلتقي غدا الجمعة فريقا شتوتغارت وميونيخ 1860 في اطار مباريات الدوري الالماني لكرة القدم.

ويتعين على شتوتغارت الذي يحتل المركز الرابع والفائز بكأس المانيا مباراة صعبة اذا كان عليه ان ينافس بايرن ميونيخ وبروسيا دورتموند على البطولة. وعلى الرغم من ذلك فان فريق شتوتغارت قوي ويلعب ضمن صفوفه لاعبون موهوبون مثل صانع الالعاب البلغاري كريسمير بالاكوف والمهاجم الدولي فريدي بوبيتش. وفقد شتوتغارت المهاجم البرازيلي جيوفاني ايلبر الذي يلعب في بايرن ميونيخ الان وحل محله النيجيري جوناثان اكبوبوري الذي انضم من فريق هانسا روشتوك.

وهذا الموسم كان ناجحا بالنسبة لميونيخ 1860 حيث احتل المركز السابع على الرغم من موارده المحدودة. ويرمي الفريق الذي يرأسه الغاني عبيدي بيليه الى ان يكون من بين الخمسة المتصدرة لجدول الدوري.

ويلتقي اليوم الجمعة ايضا شالكه الذي يحتل المركز الثاني عشر مع باير ليفركوزن في المركز الثاني في مباراة مشوقة بين الفريقين الفائزين ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي بشكل مفاجىء واللذين احتلا المركز الثاني في دوري للوسم الماضي.

وعلى الرغم من تألق شالكه على الصعيد الاوروبي الا ان اداءه في الدوري كان مخيبا للآمال حيث احتل المركز الثاني عشر. ويلعب ضمن صفوفه مهاجم جديد هو الهولندي رينه ايبجيلكامب.

وضم باير ليفركوزن لاعب خط الوسط البرازيلي ايمرسون.

وتقام غدا ايضا مباراة بين كارلسروهه الذي يحتل المركز السادس وفيردر بريمن الذي يحتل المركز الثامن. وخسر كارلسروهه اثنين من لاعبيه الاساسيين في خط الوسط وهما مايكل تارنات وثورشتين فينك الذي يلعبان حاليا في بايرن ميونيخ. ولكن مازال الفريق يبدو قويا مع وجود صانع الالعاب الموهوب توماس هيسلر والمهاجم سين دوندي المولود في جنوب افريقيا.

اما فيردر بريمن الذي يتذكر ايام مجده في بداية التسعينات عندما فاز ببطولة الاندية الاوروبية ابطال الكؤوس عام 1992 وبطولة الدوري الالماني عام 1993 وكأس المانيا في العام التالي لم يضم اي لاعبين على مستوى خطير خلال نهاية الموسم. ويتقابل غدا بوخوم صاحب المركز الخامس مع ارمينيا بيليفيلد صاحب المركز الرابع عشر. وضم بوخوم الذي احتل المركز الخامس في نهاية الموسم الماضي المهاجم الاوكراني سيرجي يوران من فورتونا دوسلدورف الذي هبط الى دوري الدرجة الثانية.

وليس لدى ارمينيا بيليفيلد الذي نجا من الهبوط بصعوبة اي طموح اكثر من البقاء في دوري الدرجة الاولى.

ويتقابل كولونيا الذي يحتل المركز العاشر مع دايسبورغ في المركز التاسع. ويأمل كولونيا في تحسين وضعه بعد ضم رينيه تريتشوك ودنيس فوغت الى صفوفه من دورتموند بطل اوروبا.

واتهى دايسبورغ ثاني موسم له بعد صعوده الى دوري الدرجة الاولى في المركز التاسع. ويلتقي هانسا روشتوك صاحب المركز الخامس عشر مع فولفسبرغ.

واجتاز روشتوك موسما صعبا وهو سعيد بنجاته من الهبوط. وانضم المهاجم الكرواتي ايجور باميتش الى الفريق. وفولفسبرج صعد هذا الموسم الى دوري الدرجة الاولى لاول مرة بعد ان احتل المركز الثاني في نهاية بطولة دوري الدرجة الثانية في الموسم الماضي.

ويتقابل بايرن ميونيخ الذي يتصدر الدوري الالماني مع كايزرسلوتيرن.

واستبدل بايرن ميونيخ يورجين كلينزمان الذي يلعب الان في سمبدوريا الايطالي بالمهاجم البرازيلي جيوفاني ايلبر الذي انضم اليه من شتوتغارت. وتشير التوقعات الى انه بايرن ميونيخ سيحتفظ بالبطولة ولكن عليه توخي الحذر امام كايزرسلوتيرن.

ولم يقض كايزرسلوتيرن الذي فاز ببطولة الدوري عام 1991 سوى موسم واحد فقط في دوري الدرجة الثانية بعد موسم عام 1995 /01996 وبعد الفوز ببطولة دوري الدرجة الثانية عاد كايزرسلوتيرن ويعتقد مدربه اوتو ريهاجل ان فريقه يمكن ان يؤدي بشكل طيب.

كوهلر احسن لاعب في المانيا لهذا العام

وفي بون اختارت لجنة تضم الصحافيين الرياضيين يورغن كوهلر مدافع فريق بروسيا دورتموند الالماني لكرة القدم احسن لاعب في المانيا لعام 1997. وفاز كوهلر الذي كان عاملا مساعدا في فوز بروسيا دورتموند بكأس اوروبا لكرة القدم بهذا اللقب متقدما على ماروتس فوتس لاعب بوخوم الذي جاء في المركز الثاني وقبل اولاف ثون الظهير الحر في فريق شالكه الذي فاز بكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

واجرت مجلة كيكر الرياضية الالمانية هذا الاستطلاع الذي شمل اراء اكثر من الف صحفي رياضي. وكان ماتيوس سامر زميل كوهلر في بروسيا دورتموند قد فاز بهذا اللقب عامي 1995 و1996.

مواجهة بين بوردو وموناكو وتولوز ورين في افتتاح الدوري الفرنسي اليوم

■ باريس - ا ف ب: تفتتح بطولة الدوري الفرنسي لكرة القدم اليوم الجمعة بمباراتين، فيلعب بوردو ضد موناكو، وتولوز ضد رين.

على ملعب ليسكور، يخوض بوردو رابع للوسم الماضي مباراة قمة مبكرة مع موناكو حامل اللقب.

بالنسبة الى بوردو، فان تغييرات كثيرة طالت صفوفه على غرار ما حصل لباقي الفرق. وقد رحل مدربه رولان كوربيس الى مرسيليا وحل محله غي ستيفان (مدرب ليون سابقا)، وتركه اللاعبون بودار وابراهيم با وكوليتير وزياني وبومورو وتوا وفيشر وتولو وباتكاريل ولومبورد وحل محلهم متزو وغوميس وفيرييه وجمالي وسافيليتش وريكارديني ولاسلاند وموسومبا وفيلتورد.

اما موناكو، فان نجمه الاول المهاجم البرازيلي سوني اندرسون تركه الى برشلونة الاسباني، ويمقدور المدرب جان تيغانا ان يعوض غيابه بانضمام التشادي جافيت ندورام القادم من نانت وهو هداف خطير.

وكانت مباراة الفريقين على الملعب ذاته في الموسم الماضي اسفرت عن فوز بوردو 2-1.

وعلى ملعب ست دونبيه، يلعب تولوز الصاعد من الدرجة الثانية بعدما بقي فيها ثلاثة مواسم ضد رين السادس عشر في الموسم الماضي. ويدرب تولوز النجم السابق الن جيريس. ولن يتمكن رين من اشراك لاعبه الالماني الجديد بيرند هوبش لاصابته.

ويلعب السبت لنس مع اوكسير، ونانت مع باستيا، وباريس سان جرمان مع شاتورو، ومونبلييه مع ستراسبورغ، ومرسيليا مع لوهافر، وليون مع متز، ولنس مع اوكسير، وغانغان مع كان.

وتختتم البطولة في 9 ايار/مايو 1998 اي قبل نحو شهر واحد من استضافة فرنسا لنهائيات كأس العالم.



ليفربول يضم ريدل من بروسيا دورتموند

■ ليفربول - رويتر: اعلن فريق ليفربول الانكليزي لكرة القدم انه ضم الالماني كارل هينز ريدل لاعب بروسيا دورتموند الى صفوفه امس الاربعاء منهيا بحثه منذ فترة طويلة عن مهاجم.

وقال ليفربول ان ريدل البالغ من العمر (31 عاما) والذي ساعد دورتموند على الحصول على بطولة كأس اوروبا بالفوز على يوفنتوس الايطالي في مايو ايار سيعقد مؤتمرا صحفيا في ليفربول صباح السبت.

ولم يعلن ليفربول المبلغ الذي تم الاتفاق عليه مقابل انضمام ريدل الى صفوفه ولكن تقارير اعلامية قالت ان قيمة العقد الذي يستمر ثلاثة اعوام تبلغ 1,8 مليون جنيه استرليني (2,9 مليون دولار).

وقال متحدث باسم بروسيا دورتموند في وقت سابق ان الناديين اتفقا على انتقال اللاعب وليس على ريدل سوى التوقيع.

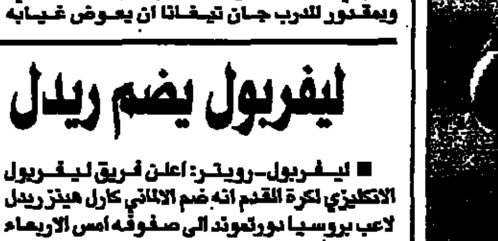
وقالت تقارير صحيفة المانية ان ريدل الذي سجل هدفين في نهائي الاندية ابطال الدوري في اوروبا سيحصل على راتب سنوي يبلغ 3,7 مليون مارك (مليوني دولار).

وكان من المعتقد ان كيني دالجلش مدير نيوكاسل يريد ضم ريدل كبديل على المدى القريب للاعب الان شيرير المصاب في حين كان ايفانز مدير ليفربول يريده ليحل محل ستان كوليمور الذي انضم الى استون فيلا.

وفي ميلان (ايطاليا) علن المسؤولون في نادي انتر ميلان لكرة القدم الايطالي امس الخميس انه يتوجب عليهم الانتظار مع مسؤولي برشلونة الاسباني حتى ايلول (سبتمبر) المقبل لمعرفة رأي الاتحاد الدولي بشأن انتقال البرازيلي رونالدو الى الانتر. وفشل الاجتماع الذي عقد بين المسؤولين في الناديين الاسباني والايطالي الثلاثاء الماضي في مقر الاتحاد الدولي «فيفا» في زيوريخ للبحث في تفاصيل انتقال رونالدو ثم قام الفيفا بوساطة فلم يرد عليها الانتر بعد.

وصرح رئيس نادي انتر ميلان ماسيمو موراتي: «نسعى دائما الى التعاون مع الاتحاد الدولي، غير ان القضية لم تعد في متناولنا بدنا بل في متناول لجنة الفيفا الخاصة».

وستبت اللجنة الخاصة التي تضم 3 اشخاص بالموضوع في 4 ايلول (سبتمبر) على هامش بطولة العالم للناشئين.



دورة ضد العنصرية باشتراك مارادونا وويا وكانتونا

■ بروكسل - ا ف ب: ستنظم الرابطة العالمية للاعبي كرة القدم دورة مناهضة للعنصرية في 12 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل في اسبانيا باشتراك الارجنتيني دييغو مارادونا والفرنسي اريك كانتونا والليبيري جورج ويا.

وسيقود الثلاثة فرقا تضم لاعبين دوليين على ان تكون مدة المباراة الواحدة 40 دقيقة.

من جانبه طلب الاتحاد الاسباني لكرة القدم من السلطات الامنية معاقبة الاندية التي تسمح للمشجعين الذين يحملون شعارات نازية بدخول استاداتها.

السعودية تخطط لاقامة منطقة صناعية بعسير

■ دبي ـ رويتر: قال وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني ان السعودية تخطط لاقامة منطقة صناعية في عسير بجنوب غرب المملكة حيث سيتم قريبا انشاء 67 مشروعا صناعيا جديدا.

ونقلت صحيفة عرب نيوز امس الخميس عن الوزير قوله ان المشروعات الجديدة تمثل استثمارات حجمها 1,371 مليار ريال (366 مليون دولار).

وقال يماني «سيساعد هذا في تعزيز التنمية في عسير» لكنه لم يحدد اطارا زمنيا لتنفيذ المشروعات او اقامة المنطقة الصناعية. وقال ان المشروعات الجديدة سترفع عدد المنشآت الصناعية في عسير الى 120 مشروعا. ويعيش حوالي 1,1 مليون نسمة في منطقة عسير التي تمثل الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي فيها.

توقيع مذكرة تفاهم بين مصر واليمن لاقامة منطقة تجارية

■ صنعاء ـ رويتر: قالت وكالة الانباء اليمنية (سبأ) ان اليمن ومصر وقعا الاربعاء مذكرة تفاهم لانشاء منطقة تجارية خاصة بين البلدين.

وقالت (سبأ) ان وزير التموين والتجارة اليمني عبد الرحمن محمد علي عثمان ونظيره المصري احمد الجويلي وقعا المذكرة بعد اجراء مباحثات في صنعاء عاصمة اليمن.

واضافت الوكالة قولها ان الوثيقة تشمل مقترحات لانشاء منطقة تبادل تجاري وزيادة الفرص التجارية بين اليمن ومصر. ولم تذكر تفاصيل اخرى.

وقال مصدر رسمي لرويتر ان المقترحات ستعرض الان على مجلس الوزراء والبرلمان في البلدين للموافقة عليها.

5 مشروعات مشتركة مع المانيا بالجزائر

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الاربعاء ان رجال اعمال من الجزائر والمانيا وقعوا خمسة اتفاقات لانشاء مشروعات مشتركة في الجزائر في مجالات التصنيع والتجارة والخدمات.

وقالت الوكالة الجزائرية ان الاتفاقات التي وقعت يوم الثلاثاء الماضي تؤكد تحسن التعاون الثنائي الذي شهد زيادة هيئة التصدير الحكومية الالمانية القروض الى 780 مليون دولار هذا العام صعودا من مستوى سابق 200 مليون ولار.

الجزائر: فندق الاوراسي يربح 800 الف دولار

■ باريس ـ رويتر: اوردت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الخميس ان فندق اوراسي حقق ارباحا صافية قدرها 44,39 مليون دينار (792 الف دولار) خلال عام 1996. والفندق احد الفنادق الرئيسية التي يرتادها الاجانب في الجزائر العاصمة.

ولم تذكر الوكالة ارقاما للارباح في الاعوام السابقة، وان قالت ان الاجتماع السنوي للشركة قررت تخصيص 14,05 مليون دينار من الارباح للعاملين بالفندق. ومضت الوكالة تقول ان حجم اعمال الفندق بلغ 3,3 مليار دينار خلال العام الماضي. الدولار يساوي 56 دينارا.

ارتفاع ارباح البنك اللبناني للتجارة

■ بيروت ـ رويتر: قال البنك اللبناني للتجارة امس الخميس ان ارباحه قبل خصم الضرائب في النصف الاول من عام 1997 بلغت 13,6 مليار ليرة (8,8 مليون دولار).

وقال البنك الذي يجري تداول اسهمه في بورصة بيروت في بيان ان 2,8 مليار ليرة من الارباح جاءت من دخل استثنائي يمثل حصيلة بيع اصول عقارية.

واضاف ان الودائع المجمعة غير المدققة لعملائه قفزت في النصف الاول من العام الى 933 مليار ليرة من 875,6 مليار في نهاية عام 1996.

وزادت القروض بواقع 16,7 مليار ليرة في نفس الفترة الى 343,3 مليار ليرة.

تركيا تحظر استيراد الماشية لثلاثة اشهر

■ انقرة ـ رويتر: قال وزير الزراعة التركي مصطفى تاسار امس الخميس ان بلاده حظرت استيراد الماشية لمدة ثلاثة اشهر اعتبارا من اول اب (اغسطس) المقبل في محاولة لتدعيم تربية المواشي المحلية.

ونقلت وكالة الاناضول الرسمية للانباء عن تاسار قوله «تقرر حظر استيراد الماشية لمدة ثلاثة اشهر اعتبارا من اول اب (اغسطس) ـ هدفنا هو حماية سلالاتنا ودعم قطاع الرعاية الحيوانية المحلي».

واوضح الوزير ان الحكومة تعمل على وضع خطة لتشجيع تربية الماشية وانتاج الالبان، وقال دون الخوض في التفاصيل «تركيا تهدف الى اتخاذ موقعها بين الدول المصدرة للماشية».

محللون: استقرار البورصة المصرية يحتاج لمؤسسات لتقليص الاثار السلبية لقلة خبرة صغار المستثمرين

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

قال محللون امس الخميس ان بورصة الاسهم المصرية تحتاج الى مؤسسات لتولي زمام الامور بدلا من المستثمرين الافراد قليلي الخبرة الذين قادت سلوكياتهم غير الرشيدة في التداول السوق الى اقل مستوى له منذ ستة اشهر.

فقد خسر المؤشر العام لسوق المال الكثير من قوته ويتراوح الان حول مستويات منخفضة لم يشهدها منذ كانون الاول (يناير) الماضي بعد ان ارتفع الى مستويات قياسية في وقت سابق من هذا العام.

ويرى المحللون ان الاتجاه نحو الهبوط الذي خفض المؤشر بنسبة 4,5 في المئة منذ الاول من تموز (يوليو) الماضي يرجع الى عمليات تصحيح طبيعية نتجت عن تشاؤم صغار المستثمرين الذين تدفقوا على السوق وقت ذروتها.

وقال محمد ماهر المحلل في شركة برايم انفستمنتس «صغار المستثمرين لا يتفهمون اتجاهات السوق وليس لديهم خبرة وقد أصيبوا بالفزع عندما تشهد السوق عمليات تصحيح، فباعوا ما بحوزتهم لان الاسعار كانت منخفضة والبيع زاد من هبوط الاسعار فاستمروا في البيع. انها حلقة مفرغة لن تتكسر حتى تسود المؤسسات».

ويعتقد المحللون كذلك ان مشكلات البنية الاساسية والافتقار الى اصدارات جديدة ساعدا كذلك على دفع السوق نحو مزيد من الانخفاض مما اثار قلق مجلس الوزراء المساند للاعمال والذي يعتمد على البورصة في دعم الاقتصاد.

وعلى مدى الاسبوع الماضي حاولت الدولة علاج الاتجاه النزولي للسوق باستخدام وسائل الاعلام الحكومية في الاشارة الى انتعاش متوقع للسوق وبرنامج التخصيص الذي يعد عماد الاصلاح الاقتصادي المصري.

وقد امتلأت صفحات الصحف الحكومية بوعود المسؤولين بتحديث نظم التداول وسرعة تسوية اجراءات المعاملات في حين اشارت بعض المقالات الى تخصيص جزئي لنحو 160 شركة عامة ربما تشمل بنكا حكوميا كذلك فيما يبدو انه محاولة لتهدئة شكاوى السماسرة.

واشار عنوان نشرته صحيفة (الاهرام) الحكومية اليومية في الفترة الاخيرة الى «خطة لتطوير نظام العمل بالبورصة للتيسير على للمستثمرين في الاوراق المالية».

ونقل كذلك عن مسؤولين في هيئة سوق المال قولهم ان البورصة ستلغي في وقت قريب الحد الاقصى لارتفاع او انخفاض قيمة السهم في اليوم الواحد والبالغ خمسة في المئة وهو اجراء كان يزعج العديد من المتعاملين.

وقال ماهر «الدولة تحاول فيما يبدو اقناع المستثمرين بأن السوق في حالة طيبة ولكن ذلك ليس كافيا».

ويرى سماسرة ان العوامل الاساسية التي تؤثر على السوق جيدة، ويشيرون الى معدلات السعر الى العائد التي تبلغ مستوى جذابا يتراوح بين 10 و10,5 وهو مستوى اقل قليلا من الذي تحقق في شهري كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) الماضيين عندما كانت السوق المصرية هي البارزة بين اسواق المنطقة.

ويعول متعاملون اخرون على عودة المستثمرين الاجانب لضخ الاموال في السوق كما فعلوا في وقت سابق هذا العام قائلين ان المستثمرين المحليين سيتشجعون بذلك ويقبلون على التعاملات.

ويقولون كذلك ان للمستثمرين الاجانب يرغبون في رؤية سوق اكثر تنوعا تكون العديد من الشركات الخاصة مدرجة فيها الى جانب الحصص التي تتخلى عنها الدولة في شركات القطاع العام.

ويعتقد السماسرة ان الحكومة الحالية ستبذل ما في وسعها لدعم السوق.

وقال محمد عبد الله مدير عام شركة انتركابيتال للاوراق المالية ان المتعاملين من قبل اعتادوا القول ان الحكومة تسير في الاتجاه الخاطئ ولكنها الان تعرف طريقها وتدرك اهمية ذلك ولا يتعين عليها الا تنفيذه. واضاف «اننا نثق في ان الحكومة ستقوم بذلك».

السعودية تغض النظر عن خطط الاصلاح الاقتصادي وتخطط لزيادة الانفاق بعد ارتفاع العائدات النفطية

دبي ـ من نديم كعوش:

قال مصرفيون في الخليج انه يبدو ان المملكة العربية السعودية تراجعت عن خطط الاصلاح الاقتصادي بعد تحسن الوضع المالي فيها نتيجة ارتفاع اسعار النفط.

وكانت السعودية قد اعلنت قبل ثلاثة اعوام عن خطة لخصخصة بعض المؤسسات الحكومية وعن مشروع لرفع الدعم الذي تقدمه الحكومة لبعض الخدمات نتيجة قلقها من انخفاض عائداتها ومن انخفاض معدل النمو فيها عام 1994.

لكن اي مؤسسة من مؤسسات القطاع العام لم تنتقل منذ ذلك الحين الى ملكية القطاع الخاص. فعلى سبيل المثال احتفظت الحكومة بحصتها في الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) والبالغة 70 في المئة.

وبعد تقشف مالي عام 1995 تمثل برفع اسعار الكهرباء فان موازنة الدولة لا تزال ترزح تحت عبء الدعم الذي تقدمه الدولة لبعض الخدمات. وتبلغ قيمة الدعم 7,1 مليار دولار في موازنة 1997.

وقال مصرفي في الرياض طلب عدم كشف هويته انه «يبدو ان ارتفاع اسعار النفط ولد نوعا من الارتياح لدى الحكومة ولم يبدأ تنفيذ معظم الاصلاحات كما عادت الحكومة الى النفقات الكبيرة».

واضاف ان «المشكلة هي ان المملكة لم تضع بعد خطة واضحة للاصلاحات وان هذه الخطة معرضة لاحتمال ان تزاح جانبا اذا بقيت اسعار النفط مرتفعة وظل العجز في الموازنة تحت السيطرة».

وكانت الحكومة اعلنت انها ستجري اقتطاعات في نفقاتها وستتخلى عن جزء من مؤسسات المياه والكهرباء والاتصالات وستخفض تدريجيا الدعم تمهيدا لالغائه خصوصا في مجال الزراعة.

وقد استفادت الحكومة من ارتفاع اسعار النفط عام 1996 لتسديد حوالي 22 مليار ريال (5.86 مليار دولار) تشكل قيمة المتأخرات المتراكمة عليها للمزارعين والمستثمرين.

وقد رفعت هذه المدفوعات نفقات الدولة الحقيقية الى 51,8 مليار دولار فيما كان السقف المتوقع لها هو 40 مليار دولار الامر الذي جعل العجز يحتفظ بمستواه عند حدود 4,5 مليار دولار.

ويقول خبير اقتصادي غربي ان الاقتراض الداخلي استمر في الارتفاع ويبلغ نسبة 86 في المئة من الناتج الداخلي الخام عام 1997 مقابل 82 في المئة في العام الماضي.

واعتبر مصرفي سعودي ان لدى الحكومة توجها قويا لرفع الانفاق العام من اجل تنشيط الاقتصاد بسبب ارتفاع اسعار النفط، مضيفا «للاسف فان المملكة لا تنظر الى الاصلاحات الا كرد فعل على الصعوبات الاقتصادية».

وقد وصلت اسعار النفط عام 1996 الى نحو عشرين دولارا للبرميل الواحد وهو مستوى الاسعار الاكثر ارتفاعا لها منذ 15 عاما الامر الذي وفر للخزينة السعودية نحو ثمانية مليارات اضافية.

وقد بقيت الاسعار عند مستوى جيد خلال النصف الاول من عام 1997 ومن المتوقع ان تستمر فوق حدود 16/16,5 دولارا حتى نهاية العام وهو السعر الذي بنت الحكومة السعودية ميزانيتها عليه.

اتجاهات اسعار النفط والعقوبات الامريكية ستلعب دورا حاسما بسياسة الرئيس الايراني الجديد

■ طهران ـ رويتر: من المؤكد أن مسار عمل الرئيس الايراني المقبل محمد خاتمي لن يتأثر بالسياسة المحلية والشؤون الخارجية وحسب وانما بأحداث أسواق النفط في نيويورك ولندن أيضا.

فاقتصاد ايران ورفاهية 60 مليون مواطن يعيشون فيها يعتمد اعتمادا كبيرا على آبار النفط الضخمة في جنوب البلاد والتي تجعل منها ثالث أكبر مصدر للنفط في العالم بعد المملكة العربية السعودية والنرويج.

وتدر صادرات ايران من النفط الخام والتي تبلغ 2,5 مليون برميل يوميا عائدات قدرها 18 مليار دولار سنويا يدفع معظمها مستهلكون في اسيا وأوروبا وتمثل نحو 40 في المئة من العائدات المتوقعة في الميزانية الحكومية وأكثر من 80 في المئة من مجمل عائدات التصدير.

وباستبعاد النفط وقطاع البتروكيماويات المرتبط به سيتحول اعتماد ايران ثاني أكبر عضو في منظمة أوبك الى الصادرات من السجاد الفارسي الفاخر والفستق.

ومما يزيد من الاهمية الاستراتيجية لايران حيازتها 7,5 في المئة من اجمالي الاحتياطي النفطي في العالم و15 في المئة من مكامن الغاز العالمية. وتوفر ايران أيضا طريق عبور للصادرات المتنامية من النفط والغاز الطبيعي من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق الى الغرب.

ومن المؤكد أن تلعب أسعار الخام الذي تسهم شركات النفط الدولية والتجار والمضاربون اسهاما كبيرا في تحديدها دورا حاسما في أداء الاقتصاد الايراني في عهد خاتمي رغم المساعي الرامية للحد من اعتماد البلاد على النفط.

وتشهد أسعار هذه السلعة الاستراتيجية انتعاشا بطيئا منذ أواخر عام 1994 لكن المحللين يستبعدون حدوث ارتفاع كبير نظرا لزيادة انتاج دول غير أعضاء في أوبك واستئناف الصادرات العراقية جزئيا.

وتستند ميزانية ايران لعام 1997 / 1998 الى سعر يبلغ نحو 17,50 دولار للبرميل في المتوسط. وبلغ سعر الخام الايراني الثقيل 17 دولارا في أوروبا امس الخميس.

وكان قطاع النفط الايراني هو القطاع الرئيسي الذي استهدفه حظر أمريكي على التجارة والاستثمار في ايران بلغ ذروته عام 1996 عندما أقرت الولايات المتحدة قانونا يهدد بفرض عقوبات على الشركات غير الامريكية التي تستثمر في قطاعات النفط بايران وليبيا.

ولا يلعب النفط دورا حيويا في الاقتصاد المحلي وحسب بل انه يمثل أيضا ساحة أساسية للمعارك السياسية.

وقال مدير بشركة النفط الوطنية الايرانية «النفط هو السياسة والسياسة هي النفط».

وتهدف واشنطن من عقوباتها عزل ايران متهمة اياها برعاية الارهاب الدولي والسعي لحيازة أسلحة دمار شامل وهو ما تنفيه طهران.

وحظر الرئيس الامريكي بيل كلينتون على الشركات الامريكية تطوير حقول نفط ايرانية وأوقف التجارة النفطية بين شركة النفط الايرانية والمؤسسات الامريكية والتي كان يبلغ حجمها مليارات الدولارات. كما مارس ضغوطا على الشركات والبنوك الدولية كي لا تستثمر في مشروعات النفط والغاز التي فتحتها طهران أمام المستثمرين الاجانب.

وتنتج ايران 3,6 مليون برميل يوميا من النفط الخام لكنها أعادت فتح قطاع الطاقة أمام الاستثمار الاجنبي لاول مرة منذ ثورة 1979 كي تحافظ على طاقة الانتاج وامكانات التصدير خلال العقد المقبل.

ويتولى خاتمي السلطة خلال فترة حاسمة في المواجهة بين طهران وواشنطن.

فقد وصلت شركة النفط الوطنية الايرانية لمرحلة متقدمة من المفاوضات مع توتال الفرنسية ومجموعة رويال داتش شل الانكليزية الهولندية لتطوير حقل جنوب فارس البحري الضخم للغاز في مشروع يتكلف 3,5 مليار دولار.

وقد تحدت توتال التي تشارك بالفعل في حقول سري للنفط والغاز قبالة الساحل الجنوبي لايران التشريع الامريكي الذي يفرض عقوبات على الشركات غير الامريكية المستثمرة في ايران.

ومن المتوقع أن ينصب اهتمام خاتمي في قطاع الطاقة على برنامج لتوسيع نطاق قطاع البتروكيماويات وتنفيذ مشروعات لتصدير الغاز وتملك حصص في مصافي نفط أجنبية.

تراجع اعتماد الغرب على نفط الشرق الأوسط

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت وكالة الطاقة الدولية امس الخميس ان اعتماد الدول الصناعية الكبرى يتراجع على النفط الوارد من الشرق الاوسط في ضوء تزايد انتاج مواردها الخاصة.

واضافت الوكالة «رغم ارتفاع واردات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من النفط الخام بنسبة 3,4 في المئة في عام 1996 فقد تراجعت وارداتها من الشرق الاوسط بنسبة 1,6 في المئة».

ومضت الوكالة التي يوجد مقرها في باريس تقول «الواردات من نفط دول تابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وخاصة النرويج والمكسيك ارتفعت بنسبة 7,9 في المئة مقابل زيادة نسبتها 1,7 في المئة فقط في الواردات القادمة من دول غير تابعة للمنظمة».

وقالت الدول الاحدى عشرة اعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) ان اجمالي صادراتها الى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ارتفع بنسبة 0,9 في المئة فقط في العام الماضي.

وظلت المملكة العربية السعودية اكبر دولة تصدر النفط الى دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ولكن بمعدل متناقص حيث صدرت 16,5 في المئة من اجمالي واردات دول المنظمة مقابل 17,4 في عام 1995.

وتابعت وكالة الطاقة الدولية ان متوسط اسعار واردات النفط الخام لاعضاء المنظمة ارتفع الى 20,52 دولار للبرميل في عام 1996 من 17,19 دولار للبرميل في عام 1995.

وزاد انتاج النفط الخام في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بنسبة 3,7 في المئة وهي نسبة اسرع من معدل الزيادة العالمية البالغ 2,8 في المئة. ويرجع ذلك في جانب كبير منه الى الزيادة الكبيرة في اجمالي انتاج النرويج والمكسيك.

وزاد الطلب العالمي على النفط في عام 1995 وهي احدث سنة اصدرت وكالة الطاقة الدولية معلومات كاملة بشأنها بنسبة 1,8 في المئة ويرجع ذلك في جانب كبير منه الى النمو السريع في الطلب على السولار والغاز البترولي المسال والنفط.

تباطؤ نمو الاقتصاد الامريكي في الربع الثاني الى اقل من النصف بسبب هبوط حاد بانفاق المستهلكين يقلص فرص رفع اسعار الفائدة

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزارة التجارة الامريكية امس الخميس ان المستهلكين خفضوا انفاقهم بشدة في الربيع مما ساعد في تباطؤ النمو الاقتصادي في الربع الثاني من العام الى معدل اقل من نصف المسجل في الربع الاول من العام.

وزاد اجمالي الناتج المحلي في الربع الثاني بمعدل سنوي بلغ 2,2 في المئة انخفاضا من النسبة المعدلة للنمو في الربع الاول من العام وهي 4,9 في المئة.

واجمالي الناتج المحلي هو اوسع مقياس للنشاط الاقتصادي الامريكي.

وارتفعت الاسعار باقل معدل لها منذ عقود مما قد يخفف بدرجة اكبر اي ضغوط على صناع السياسات الاتحادية لرفع اسعار الفائدة في ظل الغياب الفعلي للتضخم.

واعلنت الوزارة في وقت سابق ان اجمالي الناتج المحلي ارتفع بمعدل 5,9 في المئة في الربع الاول من العام. غير انها خفضت هذا المعدل الى 4,9 في المئة في اطار تعديلات اوسع نطاقا للدخل القومي وحسابات الانتاج اعتبارا من الربع الاول من علم 1993.

وتجري التعديلات في شهر تموز (يوليو) من كل عام لادراج بيانات اكثر شمولا ودقة من مصادرها وفي هذه الحالة تضمينها معلومات حديثة عن الميزانية الاتحادية فضلا عن تغيرات اسعار اشباه الموصلات واجهزة الكمبيوتر التي انخفضت اسعارها.

وكان احدث تقارير الناتج المحلي الاجمالي الصادر في بداية عام 1997 اقل حدة من المتوقع. ويشير ذلك، الى جانب التباطؤ الاقتصادي في الربع الثاني من العام، الى عدم الحاجة الى زيادة اسعار الفائدة في وقت قريب للابقاء على الضغوط التضخمية تحت السيطرة.

وزاد البنك المركزي اسعار الفائدة في اذار (مارس) الماضي وابقى عليها مستقرة خلال اجتماعين عقدا منذ ذلك الحين.

وانخفض معدل النمو في الانفاق الاستهلاكي بحدة في الربع الثاني الى 9,8 مليار دولار سنويا من 61,7 مليار دولار سنويا في الربع الاول.

وهذا هو السبب الرئيسي في التباطؤ في الربع الثاني اذ ان الانفاق على السلع والخدمات يمثل ثلثي النشاط الاقتصادي الامريكي. وقالت الوزارة «التباطؤ في الانفاق على الاستهلاك الشخصي للسلع والتغير في مخزونات قطاعات الاعمال اسهم بدرجة كبيرة في النمو الضعيف لاجمالي الناتج المحلي الحقيقي».

فقد زادت مخزونات قطاعات الاعمال بمعدل 66,8 مليار دولار سنويا في الربع الثاني دون تغير كبير عن مستوى 63,7 مليار دولار زيادة في المخزونات في الربع الاول عندما بدأت المخزونات في الزيادة بمعدلات اكبر مما حققته في اواخر عام 1996. وستجري مراجعة تقديرات الناتج المحلي الاجمالي مرتين خلال الاشهر القليلة المقبلة عندما تتلقى الحكومة المزيد من البيانات عن الاداء الاقتصادي. وجاءت التقديرات الاولية اعلى من توقعات الاقتصاديين في وول ستريت التي اشارت الى ارتفاعه بمعدل 1,9 في المئة.

واشار قياس التضخم في تقرير الناتج المحلي الاجمالي الى ارتفاع طفيف في معدل زيادات الاسعار. فقد ارتفع مؤشر قياس الاسعار بنسبة 1,1 في المئة سنويا في الربع الثاني من العام مقابل ارتفاعه بمعدل 2,4 في المئة في الربع الاول.

وقال مسؤولون بالوزارة ان هذه هي اقل زيادة ربع سنوية في الاسعار منذ 33 عاما عندما زادت بمعدل 0,9 في المئة في الربع الاخير من عام 1964.

تعيين نائبين لمحافظ بنك انكلترا المركزي

■ لندن ـ رويتر: عززت حكومة حزب العمال البريطانية الجديدة تشجيعها للاعمال بتعيين ديفيد كليمنتي وهو مصرفي بارز ومهندس سياسة التخصيص نائبا لمحافظ بنك انكلترا المركزي.

وقال مكتب رئيس الوزراء توني بلير كذلك ان ميرفين كينغ كبير الاقتصاديين في البنك المركزي والمتشدد في مكافحة التضخم سيعين نائبا ثانيا لمحافظ البنك المركزي لشؤون السياسات النقدية في الخريف المقبل. وسيخلف كليمنتي هاوارد ديفيز الذي سيتولى رئاسة مركز دراسات مجلس مراقبة الاوراق المالية والاستثمارات. وسيتضم كليمنتي (48 عاما) الى لجنة السياسات النقدية المكونة من تسعة اعضاء التي تحدد اسعار الفائدة قبل موعد اجتماعها الشهري في 10 و11 ايلول (سبتمبر) المقبل.

اما كينغ (49 عاما) فسيكون مسؤولا عن «التحليل واسداء النصح فيما يتعلق بمسؤوليات البنك بشأن تحقيق البنك لمستويات التضخم المستهدفة». وفقا لما قاله مكتب رئيس الوزراء.

ويعمل كينغ بالبنك المركزي منذ سبع سنوات وكان قبل ذلك استاذا جامعيا للاقتصاد.



وزير الخزانة البريطاني غوردون براون ونائب الحافظ الجديد ديفيد كليمنتي (يسار) في لقاء قصير امس بوزارة المالية

البوند سبنك في عيد ميلاده الأربعين
مكافحة البطالة وليس التضخم تصبح الهاجس الرئيسي للألمان

فرانكفورت ـ من مارك جون:

لن يقيم البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) أشهر مؤسسات المانيا احتفالا اليوم الجمعة بمناسبة مرور 40 عاما على تأسيسه، وهذا ليس بالامر الغريب.

فمجلس ادارة البنك الاتحادي الالماني لم يعرف عنه أبدا حبه للاحتفال. لكن المناسبة تتزامن هذه المرة مع اقتراب انتهاء الدور التاريخي الذي ظل البنك المركزي يلعبه في ساحة القطاع المالي في اوروبا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

الآن المسؤولين في مقر البنك في فرانكفورت ربما يجدون بعض السلوى في مشاركتهم في قصة نجاح قد لا يتمكن البنك المركزي الاوروبي الذي سيمسك بزمام الاوضاع المالية في اوروبا اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1999 من تكرارها أبدا.

فمنذ أقر البرلمان الالماني (البوندستاغ) في ثوان معدودة القانون الذي أنشأ البوندسبنك عام 1957 والبنك يتمتع بتأييد سياسي وشعبي منقطع النظير لمهمته الاساسية متمثلة في حماية المارك.

لكن البنك المركزي الالماني بوضعه الان يدين بالكثير لحملة اعادة بناء الاوضاع المالية للدولة الالمانية التي قامت بعد أن ألحقت الولايات المتحدة وحلفاؤها البريطانيون والفرنسيون الهزيمة بالزعيم الالماني النازي أدولف هتلر في الحرب العالمية الثانية.

ولضمان عدم انقياد الاقتصاد الالماني بسهولة الى مطامح الحرب مرة أخرى جعل الحلفاء الاستقلال عن السياسة الداخلية حجر الزاوية عند تأسيس البنك المركزي الجديد عام 1948.

وأبدى فيلهلم فوك رئيس بنك دويتشر لاينر (البنك المركزي حينذاك) استعداده القوي لاستخدام هذا الاستقلال عندما تحدى المستشار الاسبق كونراد اديناور في مناسبتين على الاقل في الخمسينات لرفع أسعار الفائدة رغم ارادة المستشار.

وتم الاحتفاظ بهذه الاستقلالية عند سن قانون البنك الاتحادي الذي أخرج الى حيز الوجود في الاول من اب (أغسطس) عام 1957 بنكا يحمل اسما جديدا هو البوندسبنك الذي سيتمتع في ممارسة سلطاته بالاستقلال عن الحكومة الاتحادية.

وتحت قيادة البوندسبنك شهد الالمان عملتهم وهي تحتل موقع الجنيه الاسترليني كعملة الاحتياطي الثانية في العالم بعد الدولار، وتوفر لهم غنى لم يحلموا بتحقيقه في البلد الذي كانت تعم أنحاءه حطام القنابل في الاربعينات.

والالمان على يقين من أن الفضل يرجع الى البوندسبنك الذي تمكن من الحد من التضخم وابقى زيادات الاسعار عند مستوى 2,7 في المئة فقط في المتوسط سنويا رغم الازدهار الاقتصادي الذي أعقب الحرب.

وواجهت مصداقية البوندسبنك أقوى اختبار في ايار (مايو) الماضي عندما أعلن وزير المالية الالماني تيو فايغل عن خطة لاعادة تقييم احتياطيات البنك من الذهب والعملات لمساعدة البلاد في الانضمام للوحدة النقدية الاوروبية.

وبعد خلاف علني لم يحدث من قبيل بين السياسيين في الحكومة وأعضاء مجلس ادارة البوندسبنك توصل البنك المركزي في الشهر الماضي لحل وسط اعتبر على نطاق واسع تراجعا في موقف بون.

لكن هذا ربما كان اخر موقف للبوندسبنك ورئيسه الحالي هانز تيتماير. فقد أصبح من الواضح ان الاجيال الجديدة في المانيا تعتبر أن البطالة وليس التضخم هي قضية اليوم الاقتصادية الملحة. وفي هذا المجال لا يملك البوندسبنك الا تأثيرا غير مباشر على اكثر تقدير.

وفي الوقت الذي يمهد فيه المهتمون بالسياسة السبيل للوحدة النقدية الاوروبية يعتقد كثير من الاقتصاديين ان تيتماير لن يظل متمتعا بحرية مطلقة فيما يتعلق بالسياسة النقدية خلال الفترة التي سيبقى فيها البنك في شكله الحالي.

فشل برلماني لخطة الحكومة الالمانية لخفض الضرائب بمقدار 30 مليار مارك

■ بون ـ رويتر ـ اف ب: قال الائتلاف الحاكم في المانيا امس الخميس انه سيقوم بمحاولة اخيرة لاقناع لجنة برلمانية بالموافقة على مقترحاته بشأن الاصلاح الضريبي خلال محادثات ستجرى في ايلول (سبتمبر) المقبل غير ان المعارضة توعدت بتعطيل للموافقة مرة اخرى. وابلغ تيو فايغل وزير المالية مؤتمرا صحافيا بانه والمستشار هيلموت كول اتفقا على القيام بمحاولة جديدة لانقاذ برنامج الاصلاح الضريبي الذي يهدف الى الغاء ضرائب تقدر قيمتها بنحو 30 مليار مارك (16 مليار دولار). وقال فايغل سنقترح على اللجنة البرلمانية ان تدعو الى محادثات وساطة جديدة».

غير ان فيب بيتر ستروك زعيم الحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض قال ان حزبه سيرفض المقترحات في محادثات ايلول (سبتمبر).

وتضم لجنة الوساطة البرلمانية وهي الملاذ الاخير لحل الازمات التشريعية اغلبية من المعارضين.

وقد رفضت اللجنة برنامج الاصلاح الضريبي الذي طرحته الحكومة في اقتراع اجري في وقت سابق امس الخميس مبددة فعليا فرص تحويله الى قانون قبل اجراء الانتخابات العامة في اواخر العام المقبل. ولم توافق اللجنة الا على الغاء ضرائب تبلغ قيمتها خمسة مليارات مارك على الشركات.

وقال فايغل انه اذا لم يتم التوصل الى اتفاق في ايلول (سبتمبر) فستصبح مسألة الاصلاح الضريبي عنصرا اساسيا في الحملة الانتخابية المقبلة.

يذكر ان اللجنة قضت 15 ساعة في مداولاتها قبل رفض الخطة مما لا يترك مجالا لتوقع عودتها عن رفضها.

كما ان مفاوضات سياسية جرت في وقت سابق من الاسبوع عجزت عن التوصل لاتفاق بين حكومة المستشار هيلموت كول والحزب الديمقراطي الاشتراكي المعارض وأعادت الخطة الى مجلس النواب.

البناء العشوائي بالعاصمة الالبانية يقلص مساحاتها الخضراء ويثقل على البنية التحتية

تيرانا ـ من ثاليا غريفيث:

غرقت مساحات خضراء كانت واحات انتعاش لسكان تيرانا من حرارة الصيف وغباره الخانق في بحر من مبان سكنية ومقاه شيدت في سباق محموم لتحقيق الثروة بعد سقوط الشيوعية.

وفي فترة غياب القانون التي سادت في الخمسة أشهر الماضية ازدحمت ضفاف نهر لانا بمبان جديدة شيدت بسرعة بدون اي اهتمام بالطراز او حرص على الخضرة.

ويجري بناء مجمعات سكنية على قمم وساق للتلبية طلبات حصول على شقق اهملها الحكم البائد.

وتحول متنزه الشباب المجاور لميدان الشهداء وكان مكانا للقاء العشاق الى غابة من الاسمنت. كما قامت فيه عدة مقاه بسرعة لدرجة ان أشجارا لا تزال تبرز من اسطحها.

وأشار باندلي توبالي من وكالة البيئة الاقليمية بتيرانا الى انه يوجد الان أكثر من 100 مقهى في المتنزه الذي لا تزيد مساحته على ثلاثة هكتارات (7,4 فدان) وان عددا قليلا من هذه المقاهي حصل على ترخيص من الوكالة والباقي يعمل بدون تصريح.

واضاف «الذين بنوا هذه المقاهي قاموا بهذا العمل بتأييد من مسؤولين كبار. ولم نستطع شيئا حيال هذا. انه نوع من الحمى اجتاح البانيا بعد سقوط الشيوعية. كل واحد أراد ان يصبح غنيا. اندفع الناس على البناء بدون اي تفكير في المستقبل».

ويقول سكان في تيرانا أن أطفالهم لا يجدون مكانا يلعبون فيه ويشكون من الغبار المنبعث من مواقع البناء وتكدس المرور بسبب الاقبال على تلك السيارات الذي كان محظورا في العصر الشيوعي.

والمنطقة الخضراء الوحيدة الموجودة في تيرانا تطل على بحيرة خلف الجامعة. ولكن حتى هذا المكان تعرض لاعتداءات البنائين فتقلصت مساحته وتجوب الشرطة ما تبقى منه حتى لا تبتلعه المباني.

وتشكل حمى البناء ضغوطا على بنية تيرانا التحتية. وتشير تقديرات الى ان نحو 60 في المئة من خطوط شبكة المياه الرئيسية اصابها البلى ويتسرب منها الماء. وعدد كبير من السكان يحصلون على الماء في بيوتهم ثلاث مرات في اليوم فقط بينما لاخرون انقطع عنهم الماء كلية.

وتزدحم المقاهي بالرواد في المساء عندما يخرج سكان العاصمة للتنزه في شوارع المدينة المحفوف بالاشجار الباسقة.

وبدأت الحياة الطبيعية تعود الى العاصمة بعد خمسة أشهر من عنف اشعل شرارته انهيار شركات لتوظيف الاموال قضى على مدخرات الاف الاشخاص في أكثر دول أوروبا فقرا.

ويأمل أصحاب المقاهي ازدهار اعمالهم بعد رفع حظر التجول ليلا في الاسبوع الماضي بيد ان القلق الامني لا يزال يمنع كثيرين من الخروج من بيوتهم.

والاضرار بالبيئة ليست مقتصرة على تيرانا وحدها. اذ تتعرض غابة في منطقة جبلية تطل على المدينة وتعيش فيها دببة وذئاب وحيوانات برية اخرى الى الدمار بسبب عمليات تحطيب كثيفة يخشى بيئيون انها ستجرد الغابة من أشجارها.

وفي مواجهة هذا الخطر لا يسمح الان بقطع الاخشاب في الغابة بدون ترخيص من وزارة الغابات التي تعمل جاهدة على اعادة الغابة الى ما كانت عليه بزرع أشجار جديدة.

وبعد نهب مستودعات أسلحة وذخيرة اثناء احداث العنف قبل بضعة أشهر اكتشف صيادون ان استخدام الديناميت في الصيد يدر عليهم حصيلة كبيرة ومجزية من الاسماك مما يشكل تهديدا كبيرا للبحيرات والثروة السمكية.

وأشار توبالي الى مخاطر اخرى تهدد بيئة البانيا ومنها مصانع لدبغ الجلود تمتلكها شركات ايطالية تستغل رخص الايدي العاملة في هذه الدولة الصغيرة وايضا بناء منشآت سياحية عشوائية على السواحل.

مؤتمر دولي للتحكيم التجاري في بيروت الاثنين

■ بيروت ـ اف ب: يفتتح مؤتمر التحكيم الدولي، اعماله في بيروت الاثنين المقبل ويستمر اربعة ايام بمشاركة نخبة من كبار رجال القانون في لبنان والعالم العربي واوروبا والولايات المتحدة.

وتتعاون في تنظيم المؤتمر في جامعة الحكمة كل من الجمعية اللبنانية للتحكيم، الهيئة العربية للتحكيم، مركز القاهرة الاقليمي للتحكيم التجاري الدولي، لجنة قانون التجارة الدولية في الامم المتحدة (اليونسترال) والهيئة الامريكية للتحكيم.

وكانت الولايات المتحدة قد سمحت لمحكمين ورجال قانون امريكيين بالسفر الى لبنان للمشاركة في المؤتمر فوردت اسماؤهم في لائحة المشاركين قبل اعلان الولايات المتحدة امس الاول الاربعاء رفع الحظر الذي فرضته قبل عشرة اعوام على سفر رعاياها الى لبنان.

وذكرت الوكالة الوطنية للاعلام (رسمية) ان طليعة المشاركين بدأت امس الخميس بالوصول الى بيروت وبينها رئيس مجلس القضاء الاعلى في فرنسا سابقا السيدة سيمون روزيس ونقيب المحامين في المغرب عبد الحميد القاسمي وصالح الظاهر ممثل المملكة العربية السعودية في محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية.

ومن ابرز المشاركين الذين سيصلون تباعا محمد ابو العينين مدير مركز القاهرة للتحكيم التجاري الدولي وحمزة حداد رئيس معهد القانون والتحكيم في الاردن ونور الدين الغزواني رئيس الجمعية التونسية للتحكيم وتشارلز مولينو الامين العام للهيئة الامريكية للتحكيم وادريان ونهستانلي الامين العام لمحكمة لندن التحكيمية.

شركات امريكية وكندية تغلق مناجمها لارتفاع كلفة الانتاج عن سعر السوق

منتجو الذهب يحاولون اقناع الاسواق بانه سيعود الى التألق قريبا

نيويورك - من كينيث غوبيتغ:

تسعى بعض شركات التعدين القيام بجهود لتغيير المزاج السائد في السوق العالمي للذهب في مسعى لتقليص خسائرها والحيلولة دون اضطرارها لاغلاق بعض المناجم التي قد يصبح استمرار تشغيلها غير مجد اقتصاديا اذا واصل سعر المعدن الثمين الهبوط.

وقال رون تامبر، رئيس شركة نيومونت للتنقيب عن الذهب وهي اكبر منتج للذهب بالولايات المتحدة، ان الاسواق التي اصيبت بالرعب بسبب الهبوط الاخير لاسعار الذهب بالغت في مخاوفها من احتمال قيام بنوك مركزية ببيع بعض احتياطياتها الى درجة تجاهلت معها حقيقة ان هناك حاليا موجة لشراء الذهب الفعلي، اي الحصول عليه ماديا وليس توقيع عقود شراء آجل، تعتبر الاكبر من نوعها في التاريخ.

وقد قالت شركة بومونت مؤخرا بشراء 1,1 مليون اوقية (اونصة) من الذهب تحوطا ولتغطية مركزها المدين بعد اندماجها مع شركة سنتافي باسيفيك غولد.

وهي تشير الى هذه الصفقة للتأكيد على ان هناك طلبا واقعيا على ذلك حقيقي.

غير ان محللين لاسواق الذهب لا يعتقدون ان جهود شركات المناجم سيكتب لها النجاح في تغيير مزاج المتعاملين والمستثمرين رغم الارتفاع الاخير لسعر الذهب عن ادنى مستوى له بالعام الحالي والذي سجل في وقت سابق من هذا الشهر عندما بلغ سعر الاوقية (الاونصة) في لندن 315 دولارا.

وقد بلغ سعر الاوقية بجلسة القطع الصباحية بلندن امس حوالي 326 دولارا.

يقول اندي سميث كبير المتعاملين بالذهب في بنك الاتحاد السويسري (يو بي اس) في لندن «هناك منتجون للذهب يتحدثون عن المعجزات التي تحققها صناديق التحوط التابعة لهم اكثر مما يشترون فعلا».

وفي حين ان شركة وست ايرياز الجنوب افريقية، وهي اكبر منتج للذهب بالبلاد، كشفت بالاسبوع الماضي عن قيامها بشراء 1,6 مليون اوقية من الذهب لتحسين احتياطياتها استعدادا لارتفاع لاحق باسعاره، قالت شركة باريك غولد انها «محمية بكميات من الذهب الذي تحتفظ به على سبيل التحوط مما يجعلها الاولى في صناعة المناجم بهذا الخصوص».

واضافت انه اصبح بحوزتها فعلا 8,5 مليون اوقية من الذهب (اكثر من 264 طنا) للتحوط لوصول سعر الاوقية الى 420 دولارا كحد ادنى بحلول عام الفين».

واتهمت الشركة المضاربين بممارسة عمليات تستهدف دفع اسعار الذهب الى الهبوط ليعودوا الى شرائه لاحقا باسعار رخيصة لتحقيق ارباح كبيرة عندما يعود الى الارتفاع.

وقال اندي سميث الذي يبدو غير مقتنع بتأكيدات شركات انتاج الذهب ان الاخيرة ليست لديها الكميات التي تتحدث عنها بعد ان باعت بالعام الماضي الفي طن من الذهب اي ما يعادل الانتاج العالمي العام.

وما يعطي مصداقية للمحللين المتشككين في مزاعم شركات انتاج الذهب ان هناك اتجاها متزايد القوة بين شركات التعدين وخاصة الامريكية لتقليص نفقاتها ووضع خطط طوارئ لاغلاق بعض المناجم.

وحاليا فان بعضها ينفق لانتاج الذهب كميات من المال اكبر من العائدات التي تصل اليه، مما دفع احد المحللين الى القول مازحا «من الافضل ان تشتري سبائك الذهب وتضعها في المنجم».

يذكر ان سعر اوقية (اونصة) الذهب كان 370 دولارا اوائل العام الحالي. وبسعره الحالي فانها تكون قد انخفضت 12 % خلال سبعة اشهر.

كما ان مؤشر اسعار اسهم شركات التعدين في الولايات المتحدة ركزوا هبوط بحوالي 27 % منذ بداية العام.

وحاليا فان اثنتين فقط من الشركات بامريكا الشمالية تحققان ارباحا تذكرهما نيومونت الامريكية وباريك الكندية ويعزو محللون هذا الى هبوط تكاليف الانتاج لدى الشركتين.

وقد أعلنت شركة رويال دوك الكندية للتعدين انها ستغلق منجم هوب بروك الذي تملكه والواقع في منطقة نيو فاوند لاند قبل عدة اشهر مما كان مخططا. كما قررت شركة كيركلاند واشنطن الامريكية اغلاق منجمها في كوبالت بكندا بنهاية العام الحالي.

ويعود سبب ذلك الى ان كلفة انتاج الاوقية من الذهب في المنجمين تصل الى 400 دولار مما يجعل تشغيلهما ليس فقط غير مربح بل خاسرا.

منظمة دولية: نيجيريا البلد الاكثر فسادا اقتصاديا بالعالم

■ برلين - ا ف ب: اصدرت منظمة ترانسبيرنسي انترناشونال (الشفافية الدولية) تقريرا امس الخميس عن ترتيب الفساد في 52 بلدا للعام 1997 فاحتلت نيجيريا المرتبة الاولى كالدولة الاكثر فسادا تليها بوليفيا ثم كولومبيا فروسيا.

وتضم المنظمة، التي تأسست عام 1993 في برلين، مجموعة صغيرة من «غير القابلين للفساد» الذين يعدون منذ العام 1995 ترتيبا للدول بحسب درجة الفساد فيها كما يراها رجال اعمال وخبراء في السياسة، بهدف محاربة هذه الظاهرة. وتعتمد المنظمة على استطلاعات للرأي وتحقيقات يقوم بها احيانا معهد غالوب.

وتحتل المراكز الاولى بين الدول الاكثر فسادا دول من العالم الثالث، الى جانب روسيا التي انتقلت من المرتبة الثامنة بين الدول الفاسدة عام 1996 لتصل الى المرتبة الرابعة. وتحتل باكستان المرتبة الخامسة بين الدول الاكثر فسادا تليها المكسيك فاندونيسيا ثم الهند وفنزويلا وفيتنام.

وحصلت الدنمارك على تنويه الدولة الاقل فسادا متفوقة على نيوزيلندا التي اصبحت في المرتبة الرابعة بين الاقل فسادا بعدما تبوأت المركز الاول عامي 1995 و1996.

وتلي الدنمارك فنلندا ثم اسوج. يلي هذه الدول الاقل فسادا، بحسب ترتيب المنظمة، كندا فهولندا ثم النروج واستراليا وسنغافورة ولوكسمبورغ.

الاردن يتجه لموازنة تقشفية تقلص انفاق الحكومة وتدخلها بالاقتصاد

عمان - «القدس العربي»:

حددت الحكومة الاردنية الملامح العامة للموازنة الحكومية للعام المقبل والتي يتضح منها ان الحكومة تخطط لموازنة اكثر تقشفا لا تستحدث فيها وظائف جديدة وتلغي الشواغر الموجودة وتقنن عملية الدعم بحيث تصل فقط عددا اقل من الناس.

وقال بلاغ رسمي ان الموازنة العامة لسنة 1998 ستستند الى نقاط اساسية من ابرزها الحد من الانفاق العام وتعزيز الاعتماد على الذات والتركيز على المشاريع الانتاجية.

واوضح البلاغ الذي اصدره نائب رئيس الوزراء الدكتور عبد الله النسور امس الاول ووزعه على المؤسسات العامة والوزارات ان الموازنة ستستند الى ما يلي: توجهات الحكومة بالحد من الانفاق العام وترشيد الاستهلاك ومعالجة الترهل الاداري والبطالة المقنعة وتعزيز احتفاظها بالدور التنظيمي والرقابي، والتركيز على الاستخدام الامثل للموارد المالية المتاحة لتحقيق اهداف برنامج التصحيح الاقتصادي، وتعزيز توجه الحكومة في الاعتماد على الذات خاصة في ظل انحسار الموارد المالية العالمية المخصصة للمساعدات والقروض واتباع استراتيجية الحكومة في حل مشكلة المديونية الخارجية وتوجيه الدعم لمستحقيه، وكذلك التركيز على المشاريع الانتاجية ومشاريع حزمة الامان الاجتماعي بشكل خاص وذلك لزيادة الانتاجية وحماية الفقر.

كما ستستند الموازنة الى عدم تجاوز العجز المستهدف في برنامج التصحيح الاقتصادي، وتعزيز توجهات الحكومة في تطبيق اللامركزية من خلال قيام الوحدات الادارية في المحافظات باختيار المشاريع الرأسمالية وفق الاهمية والاولوية من خلال التنسيق بين المجالس التنفيذية، واعداد مشاريع الموازنات وفق اسلوب موازنة البرامج والاداء، وتقليل الدور الحكومي الانتاجي لحساب القطاع الخاص واعتماد الوصف الوظيفي المعتمد للفئة الثالثة على جميع الموظفين.

وتضمن البلاغ الذي جرى تعميمه على المؤسسات العامة والوزارات عدم رصد اية مخصصات جديدة لشراء السيارات والآليات والاجهزة والتركيز على اعمال الصيانة في ضوء الاحتياجات الفعلية، وشطب السيارات التي تكون كلفة صيانتها مرتفعة والتركيز على الاستعمال الضروري جدا للسيارات الحكومية.

كما تضمن البلاغ عدم رصد اية مخصصات لشراء الحاسوب (الكمبيوتر) الا بعد التنسيق مع مركز المعلومات الوطني من خلال اللجنة المشكلة لهذا الغرض.

ويبدو من ملامح الموازنة العامة للسنة المقبلة ان الحكومة جادة فعلا في تخفيض سقف الاستهلاك الحكومي الى ادنى درجة ممكنة ضمن سياسة تقشف واسعة النطاق.

مستر ين يواصل اثارة قلق الاسواق اليابانية

■ طوكيو - رويتر: في لحظات معدودة عمت الشائعات اسواق طوكيو امس الخميس عندما تردد ان «مستر ين» الذي يقضي عطلته حاليا شوهد في احدى المدن ومن المرجح أن يدلي بتصريحات عن انخفاض أسعار الفائدة اليابانية.

و«مستر ين» هو ايسوكي ساكاكيبارا المسؤول الكبير بوزارة المالية اليابانية الذي اشتهر بهذا الإسم لقدرته على تحريك الأسواق ببضع كلمات.

وعقب الشائعات قفزت أسعار السندات الحكومية اليابانية لكنها انخفضت في مرحلة لاحقة بعد أن أكد مكتب المستر ين أنه مازال في عطلة.

واكد المسؤولون بوزارة المالية في المكالمات التي سألت عن صحة الشائعات أن ساكاكيبارا سيظل محتجبا في عطلته حتى الثلاثاء المقبل. على صعيد آخر صرح توموميتسو أوبا رئيس المركز الياباني للتمويل الدولي ونائب وزير المالية السابق للشؤون الدولية الخميس بأن السلطات النقدية اليابانية والامريكية لن تكون بحاجة لاتخاذ خطوات حتى اذا ارتفع الدولار لاكثر من 120 ينا.

وسئل أوبا في مقابلة مع خدمة رويترز المالية التلفزيونية عما اذا كان الموقف يستدعي تدخل السلطات النقدية اليابانية والامريكية في حالة تجاوز الدولار 120 ينا فقال «لا أعتقد هذا. ستترك الامر للاسواق». وأشار الى أن الدولار يستمد دعما من التوقعات برفع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة وهي خطوة متوقع حدوثها قبل اتخاذ خطوة مماثلة في اليابان. وأضاف ان ضعف المارك مقابل الدولار من العوامل المساهمة في الارتفاع أيضا. وتابع ان اليابان ليست بحاجة لرفع سعر الخصم الرسمي لفترة من الوقت لان الاسعار تنعم بالاستقرار حاليا ومن غير المرجح ظهور مخاوف من التضخم. وقال «الوقت الحالي ليس هو الوقت المناسب لتغيير السياسة النقدية ولو لفترة على الاقل».

المغربية للفوسفات تقترض 161 مليون دولار

■ الدار البيضاء - رويتر: قال مسؤول ان الشركة المغربية للفوسفات المملوكة للدولة في المغرب وقعت اتفاقية استثمار قيمتها مليار فرنك فرنسي (161,2 مليون دولار) مع مجموعة بنوك فرنسية ومغربية.

وقال مراد شريف المدير العام خلال حفل التوقيع الذي اقيم في الدار البيضاء المركز التجاري للمغرب «هذه الاتفاقية تزيد الإمكانيات التي تحققت بالفعل لتنفيذ برامج استثمار تبلغ قيمتها 1,3 مليار دولار في الفترة بين عامي 1997 و2000». ومجموعة البنوك التي يقودها سوسيتيه جنرال /باريس تضم بنك ناسيونال دو باري وباري با والبنك المغربي للتجارة الخارجية /باريس والبنك التجاري المغربي /باريس.

وقال شريف ان هدف الشركة هو زيادة الانتاج بنسبة 30 في المئة خلال هذه الفترة. وفي عام 1996 بلغت صادرات الفوسفات 10,1 مليون طن وبلغ حجم المبيعات 1,4 مليار دولار.

المركزي الاسرائيلي يتوقع استمرار تباطؤ الاقتصاد

■ القدس - رويتر: قال بنك اسرائيل (المركزي) الاربعاء ان تباطؤ خطى النمو الاقتصادي لاسرائيل الذي بدأ اوائل عام 1996 استمر في النصف الاول لعام 1997.

وقال البنك المركزي ان التباطؤ صاحبه استمرار ارتفاع معدل البطالة، ولكن ابطله تحسن اتجاهات التضخم وعجز ميزان المدفوعات.

واضاف البنك قوله ان نصيب الفرد من الاستهلاك شهد استقرارا لكن الاستثمار عموما نزل في النصف الاول لهذا العام.

وقال تقرير البنك ان هذه الاتجاهات تنبع من انتهاء اثر موجة الهجرة اوائل التسعينات وانحسار المناخ الايجابي الذي خلفته عملية السلام في الشرق الاوسط واستمرار السياسات النقدية المالية الصارمة.

وقال البنك ان معدل التضخم بلغ 10,2 في المئة في النصف الاول من العام مرتفعا قليلا عن الطرف الاعلى من النطاق المستهدف الذي حددته الحكومة وهو عشرة في المئة، لكن توقعات التضخم استمرت في اطار توقعات الحكومة ان تتراوح من سبعة الى عشرة في المئة خلال عام 1997.

ووصلت تدفقات العملة الاجنبية الى مستويات قياسية ولاسيما في القطاع الخاص وقرب نهاية نصف العام زاد الطلب على العملة الاجنبية بعد ان فرضت الحكومة تعديلات في نظام سعر الصرف في منتصف حزيران (يونيو).

وقال بنك اسرائيل انه اشترى سبعة مليارات دولار من العملات الاجنبية لضمان بقاء الشيكل في حدود تذبذبه.

وانخفض النشاط في قطاع الانشاءات في النصف الاول للعام بينما حدثت زيادة طفيفة في الطلب على ائتمانات البنوك وتجارة التجزئة.

وفي الربع الاول زاد اجمالي الناتج المحلي والانتاج الصناعي زيادة طفيفة مقارنة مع الربع الاول من عام 1996.

اما اتجاه التحسن السريع للعجز التجاري لاسرائيل الذي بدأ اوائل عام 1996 فقد تقلص بشدة هذا العام.

وقال البنك المركزي ان الاجور الحقيقية ارتفعت نحو نصف في المئة مقارنة مع الربع الاول لعام 1996 لاسيما في قطاع الاعمال.

وفي الخمسة الاشهر الاول سجلت ميزانية الحكومة فائضا ولكن هذا الفائض قضى عليه عجز مرتفع في شهر حزيران (يونيو).

ويعزي العجز اجمالا الى حد كبير الى نقص في العائدات الحكومية ولكن هذا العجز ابطله بعض الشيء انخفاض غير متوقع في الانفاق.

وفي الستة الاشهر الاولى للعام خفض البنك المركزي سعر اقراضه الرئيسي من 16 في المئة الى نحو 14 في المئة.

مصادر تجارية قريبة من بغداد تتوقع استئناف صادرات النفط العراقي قريبا

■ لندن - رويتر: اعرب بعض من اوثق حلفاء بغداد في تجارة النفط عن ثقتهم بان صادرات النفط العراقية سوف تستأنف قريبا.

غير ان تجارا قالوا ان مسؤولي تسويق النفط العراقيين قد يلقون صعوبة في العثور على مشترين في سوق البحر المتوسط التي اختار فيها كثير من التجار الذين اقلقهم التأخير تلبية احتياجاتهم لشهر اب (اغسطس) من خامات اخرى غير الخام العراقي.

ولم يتم تصدير قطرة من النفط العراقي خلال فترة التسعين يوما الثالثة التي بدأت في الثامن من حزيران (يونيو) بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء بين بغداد والامم المتحدة. وقال بعض راغبي الشراء انهم فقدوا الامل في اي مبيعات من النفط العراقي على الاطلاق قبل ان تبدأ الفترة القادمة في اوائل ايلول (سبتمبر). غير ان مصادر تجارية على صلة بهيئة تسويق النفط الحكومية في العراق (سومو) قالت امس الاول انها تعتقد ان تصدير النفط سوف يستأنف قريبا جدا. وقال احد المصادر «نرى الامور تتصاعد في الايام السبعة المقبلة» مشيرة الى النقطة التي سيستأنف فيها تصدير النفط.

زيادة الاستثمارات الاجنبية في المغرب

■ الرباط - رويتر: قال مسؤول بوزارة المالية الاربعاء ان الاستثمارات الاجنبية في المغرب قفزت الى 545 مليون دولار (5,4 مليار درهم) في النصف الاول لعام 1997 من 161 مليون دولار في الفترة نفسها من عام 1996.

واضاف المسؤول محمد عارف حساني مدير الاستثمار الاجنبي في الوزارة قوله «يجب ان نصل الى مليار دولار بنهاية عام 1997».

ويقول مسؤولون ان شركة دايوو الكورية الجنوبية كان لها اكبر نصيب من الاستثمار الاجنبي في المغرب او نحو 400 مليون دولار.

شركة الكهرباء المغربية تستثمر 255 مليون دولار

■ الدار البيضاء - رويتر: قالت شركة الكهرباء المغربية الحكومية امس الخميس انها ستستثمر 2,5 مليار درهم (255 مليون دولار) في شبكتها لتوزيع الكهرباء بين عامي 1997 و1999.

وقال متحدث باسم الشركة انها تهدف اساسا لربط مراكز الانتاج وتعزيز شبكة الربط الكهربائي بين المغرب واسبانيا.

واضاف المتحدث خلال اجتماع مع كبار المتخصصين في قطاع الطاقة «اننا نعتزم تنفيذ المرحلة الثالثة للربط الكهربائي بين المغرب واسبانيا بين عامي 1997 و1999». واوضح ان هذا العمل يشمل مد خط كهرباء طوله 220 كيلومترا.

وتعمل المغرب واسبانيا على ربط شبكتي كهرباء البلدين عن طريق خطوط طاقة تمر عبر مضيق جبل طارق. واتهمت جماعة السلام الاخضر لحماية البيئة اسبانيا بالسعي الى تصدير فائض انتاجها من الكهرباء الى المغرب بدلا من خفض انتاجها من الطاقة الملوثة للبيئة باستخدام الفحم والطاقة النووية.

ارتفاع عائدات السياحة في تونس

■ تونس - ق ن ا: ارتفعت عائدات السياحة في تونس خلال النصف الاول من العام الجاري الى ما قيمته 625,1 مليون دينار تونسي مقابل 517,8 مليون دينار خلال نفس الفترة من عام 1995 مسجلة بذلك زيادة نسبتها 9,3 في المئة.

وذكر صلاح الدين معاوية وزير السياحة والصناعات التقليدية التونسي ان هذه النتائج فاقت التوقعات السابقة مضيفا ان كل المؤشرات تؤكد ان الموسم السياحي الحالي يسير بشكل جيد.

واوضح ان نسبة امتلاء الفنادق ارتفعت الى 72,3 في المئة مقابل 65,4 في المئة خلال نفس الفترة من العام الماضي. وسجل عدد السياح الوافدين على تونس خلال النصف الاول من العام الحالي زيادة بلغت 15 الف سائح وارتفع عددهم في شهر حزيران (يونيو) الماضي بنسبة 51,2 في المئة فيما بلغ عدد الليالي السياحية بالفنادق السياحية حوالي 13 مليون ليلة.

توقع ارتفاع آخر لاسعار الفائدة البريطانية

■ لندن - رويتر: توقع الاقتصاديون في استطلاع للرأي رفع أسعار الفائدة البريطانية للشهر الرابع على التوالي في محاولة من جانب السلطات النقدية للحد من ضغوط التضخم.

وقال 16 من بين 23 اقتصاديا في لندن استطلعت رويتر اراءهم الاربعاء ان لجنة السياسة النقدية ستنحي مشكلة ارتفاع الجنيه الاسترليني المبالغ فيه جانبا وسترفع أسعار الفائدة الاساسية 0,25 في المئة لتصل الى سبعة في المئة حينما تجتمع يومي السادس والسابع من اب (اغسطس).

وقال جيمس ستيوارت كبير الاقتصاديين بمؤسسة اس-اي- بانكن «رغم المخاطر التي تواجهها العملة وتعرض الصادرات لمزيد من الخطر فاني أعتقد أن لجنة السياسة النقدية سترى أن قوة الطلب المحلي تتطلب اهتماما فوريا».

واتفق في هذا الرأي مارك رامسدن الاقتصادي بمركز ستون اند مكارثي للابحاث وقال «المخاوف التي انتابت لجنة السياسة النقدية الشهر الماضي بشأن نمو الطلب المحلي ما زالت قائمة هذا الشهر».

وزادت مبيعات التجزئة 5,4 في المئة في حزيران (يونيو) عنها في نفس الشهر من العام الماضي.

الصناعيون البريطانيون يطالبون بكبح جماح الجنيه

متعاملة في بورصة تايبه بتايوان حيث هبط سعر دولارها امس الى ادنى مستوى منذ 9 سنوات مع مواصلة الدولار الامريكي الصعود

لندن - من بيتر غريفيث:

تباينت اسعار الاسهم في البورصات الاوروبية امس الخميس مع صعود مؤشر بورصة وول ستريت الليلة قبل الماضية لكن حد من نشاطها تراجع الدولار وشكوك تحيط ببيانات البطالة الامريكية المقرر اعلانها اليوم الجمعة.

وعانت الاسهم البريطانية ايضا من ارتفاع قيمة الجنيه الاسترليني القوي بالفعل والذي اثار قلق المصدرين من جديد.

وفي اسواق الصرف الاجنبي تراجع الدولار عن مستوى 118 ينا لفترة قصيرة في اوائل المعاملات الاوروبية لاسباب منها تصريحات لمسؤول ياباني بصناعة السيارات اثارت قلقا من احتمال تجدد التوتر التجاري بين الولايات المتحدة واليابان.

ووصف تاكاو تومينلجا نائب رئيس رابطة مصنعي السيارات اليابانيين تحرك الدولار في نطاق يتراوح بين 110 و120 ينا بانه مناسب.

وقال باول كوجلين كبير المتعاملين بمصرف اميكس بنك «بدأ الدولار في القمة الاربعاء ولم يكتسب قوة دفع كبيرة لذا لم يكن مفاجئا ان يتراجع قليلا. لكن من المتوقع أن يتحرك داخل نطاق محدود قبل البيانات (بيانات البطالة)».

ومع عودة الاسترليني لمستوى يتجاوز ثلاثة ماركات ظلت دائرة الضوء على الشركات التي تعتمد على التصدير قبل اجتماع لجنة السياسة النقدية التابعة لبنك انكلترا المركزي يومي السادس والسابع من اب (اغسطس) وهذه اللجنة هي الهيئة التي تحدد اسعار الفائدة.

وحذر المستر برايان موفات رئيس شركة بريتيش ستيل من أن بريطانيا قد تنتقل «بسرعة من ازدهار الى ركود ما لم تتخذ اجراء للحد من صعود الاسترليني».

وكتب في صحيفة (فايننشال تايمز) في عددها الصادر امس «يجب أن يكون لدى الحكومة وبنك انكلترا الشجاعة للتصريح بأنهما يعتقدان أن قيمة الجنيه مبالغ فيها بدرجة مثيرة للسخرية».

وفي فرانكفورت سجل مؤشر داكس مستوى قياسيا في المعاملات المبكرة عندما ارتفع الى 4459,89 نقطة وتوقع متعاملون أن يصل الى 4500 نقطة في وقت لاحق خلال اليوم لكن ذلك لم يتحقق.

وفي باريس فقد مؤشر البورصة بعض مكاسبه بعد أن فتح مرتفعا 66ر0 في المئة لكن المتعاملين قالوا ان السوق تجد دعما جيدا نتيجة صعود وول ستريت ومراكز أخرى.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 75 سنتا الى 325,25 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن سنتا واحدا فقط الى 18,96 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار		1,6407
استرليني	0,6094	
مارك الماني	1,8417	3,0219
فرنك فرنسي	6,2072	10,1845
فرنك سويسري	1,5141	2,4843
ين ياباني	118,5000	194,4300

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	4907	20-
نيويورك	8257	2+
طوكيو	20331	119+
فرانكفورت	4439	17+
باريس	3076	6+
زوريخ	3753	15-

* في منتصف التعاملات

قرض ميسر ومنحة من كوريا الجنوبية للاردن

■ عمان - «القدس العربي»: قررت حكومة كوريا الجنوبية منح الاردن قرضا ميسرا قيمته 9 ملايين دولار للمساهمة في مشروع تمديدات الصرف الصحي في مدينة مادبا.

وقال مسؤول كوري في عمان امس ان التوقيع على هذا القرض سيتم في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

كما اعلن ان بلاده ستقدم منحة اخرى للاردن بقيمة 7 ملايين دولار بالعام المقبل لاقامة مشروع لمعالجة المياه العادمة في مدينة الرمثا (شمال). يذكر ان شبكات المياه في الاردن، وكذلك شبكات الصرف الصحي تعاني من تلف كبير، مما يزيد من نسبة الفاقد من المياه لتصل الى حدود 70 %.

وتسعى الحكومة الاردنية لتأمين قروض مناسبة للبدء في مشروع واسع النطاق يستهدف استبدال شبكات المياه في المملكة وصيانة شبكات الصرف الصحي.

شركة الاسواق الحرة الاردنية تخطط لاقامة 5 مناطق جديدة

■ عمان - «القدس العربي»: تخطط شركة الاسواق الحرة الاردنية، التي تملك الحكومة 60 % من رأسمالها البالغ خمسة ملايين دينار، انشاء خمس مناطق حرة على الحدود البرية الاردنية.

ووفقا لمصادر الشركة فانها تعتزم في وقت قريب تدشين السوق الحرة الثانية على معبر العقبة ايلات، بعد استكمال اجراءات تدشين السوق الاولى في وسط عمان داخل مبنى المسافرين. كما تعتزم تدشين اسواق ثلاثة اخرى على الحدود الشمالية للاردن عند جسر الملك حسين وجسر الشيخ حسين وعلى الحدود الاردنية العراقية واخر على الحدود البرية مع سورية. ويستفيد من هذه الاسواق الحرة الاجانب والعرب غير المقيمين في المملكة ويسمح لهم بارتيادها لمرة واحدة، طيلة فترة اقامتهم بالمملكة.

بلغاريا تخفف قيود الملكية الاجنبية للاراضي الزراعية

■ صوفيا - رويتر: قال وزير الزراعة البلغاري فينتسيسلاف فاربانوف ان مجلس الوزراء وافق امس الخميس على مشروع قانون يسمح لمشروعات مشتركة تقل حصة الاجانب فيها عن 50 في المئة بشراء اراض زراعية في البلاد.

واضاف فاربانوف للصحافيين «القانون الجديد سيرفع القيود المفروضة على حصول المشروعات المشتركة المسجلة في بلغاريا والتي تقل حصة الاجانب فيها عن 50 في المئة على ملكية اراض زراعية». ومن المقرر تقديم مشروع القانون الى البرلمان للتصديق عليه بعد انتهاء العطلة البرلمانية التي تبدأ اليوم الجمعة وتستمر شهرا. وكان رئيس الوزراء ايفان كوستوف قد حث البرلمان في اوائل الشهر الجاري على الغاء حظر دستوري على ملكية اشخاص لاجانب لاراض في بلغاريا.

ولا يسمح دستور بلغاريا في فترة ما بعد انتهاء الشيوعية والذي اقر عام 1991 للاجانب بشراء اراض. وقال كوستوف ان القيود تعكس وجهات نظر العصر الاشتراكي. كما ضغط الاتحاد الاوروبي لتغيير القانون.

السنة التاسعة ـ العدد 2560 الجمعة 1 آب (اغسطس) 1997 ـ 28 ربيع اول 1418 هـ

القدس العربي

تأملات في العولمة والهوية [1 . 2]

هل ستصبح المجتمعات اكثر سيطرة على مقدراتها أم اكثر انصياعا لقوانين المركز الرأسمالي؟

احمد صدقي الدجاني *

مرة اخرى نجد انفسنا ونحن في ربيع عام 1997 امام موضوع حيوي معاصر هو موضوع «العولمة والهوية» الذي يتصل باحدى قضايا عصرنا الملحة، التي يتجاذب انسان العصر فيها بين «الكونية والخصوصية».

الحاح هذه القضية تعكسه وسائل الاعلام التي يتردد الحديث فيها عن عولمة الاقتصاد والعولمة بعامة، كما يدل عليه العدد الكبير من الندوات والمحاضرات في المحافل الفكرية التي تعالج موضوع الخصوصية الثقافية في ظل الكونية، ويشير الى هذا الالحاح ايضا طرح القضية على بساط البحث في مؤتمرات دولية. وقد لاحظت «ماري ـ فرانسوا بوده» في حديثها عن «عولمة السوق» في مجلة «رسالة اليونسكو» (1996/11) ان موضوع عولمة الاقتصاد كان على جدول اعمال قمة الدول الصناعية السبع الذي انعقد في ليون بفرنسا في 1996/6، وان الحديث عن هذه العولمة اصبحت تمثل عناوين الصفحة الاولى في صحف كثيرة.

اسهامي المتواضع في بحث موضوع «العولمة والهوية» هو يطرح تأملات فيه وتصب العين الدعوة الى تعاون حضاري بين حضارات عالمنا في عصر «العولمة» الذي نعيشه، وفي ظل «الكوكبة»، امام الافاق الرحبة «للكونية»، ومرادي ان اغتني بنظرات زملائي الافاضل وافكارهم. ذلك اني وجدت نفسي وانا اتمعن في مخطط محاور الموضوع الذي اعدته باتقان لجنة الاعمال، استحضر عددا من المناسبات على مدى عام شدتني الى التأمل في قضية الكونية والخصوصية، واتاحت لي فرصة التعرف على افكار مختصين حولها وقراءة بعض ما كتب عنها والتفكر مليا فيها(1).

(1)

وصف ظاهرة العولمة

ابدا بتأملات في ظاهرة العولمة، وفي اسئلة تبرز من خلالها. فاما الظاهرة فقد اوجز وصفها تقرير «جوارنا الكوني» الذي قدمته لجنة اممية حول «حاكمية قيادية كوكبية» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994، قائلا «انها تحرك متسارع نحو عملية متكاملة عززه الغاء القيود التنظيمية والتفاعل مع التغيرات المتسارعة في تكنولوجيا الاتصالات والحاسب». وقد «اقترن بهذا التحول الحديث في النشاط الاقتصادي العالمي عديد من الانشطة الاخرى لا تتسم بطابع حميد، بما في ذلك تجارة المخدرات والارهاب ونقل المواد النووية، تمت عولمتها ايضا». واسفرت الانماط المتغيرة للنمو الاقتصادي خلال العقود الاخيرة عن «اقطاب جديدة محركة، فقد ازاحت المانيا واليابان اللتان هزمتا في الحرب العالمية الثانية، كلا من المملكة المتحدة وفرنسا من زمرة النخبة الاقتصادية، وبدأ الاتحاد الاوروبي يباري الولايات المتحدة قوة اقتصادية، واخذت مناطق جديدة للتنبت تظهر في امريكا اللاتينية، كما يعمل الاداء الاقتصادي الباهر للنمور الاسيوية الاربعة والصين، مع الهند واندونيسيا، على نقل مركز الجاذبية الاقتصادية في العالم». وفي اطار هذه الظاهرة تبرز صور لتعاون عالمي لمنع عودة الامراض التقليدية للظهور ولمكافحة انتشار مرض نقص المناعة. وقد نجح هذا التعاون في محاصرة مرض الجدري توطئة لاستئصاله وكذلك السل الرئوي والكوليرا. «وادى التقدم التقني الى جعل الحدود الوطنية سامية بدرجة اكبر، فالدولة تحتفظ بسيادتها لكن الحكومات كانت من تآكل سلطانها، فهي الان على سبيل المثال اقل قدرة على السيطرة على انتقال الاموال او المعلومات عبر الحدود، وهي تواجه ضغوط العولمة على احد المستويات، كما تواجه على مستوى اخر حركات الجماهير التي تطالب نقل سلطات المركز الى الاقاليم، الامر الذي قد يؤدي احيانا الى تفكك النظام العام وانهيار المؤسسات في مواجهة تفشي العنف»(2).

علاقتها بظاهرة التغير

واضح ان هذه الظاهرة وثيقة الصلة بظاهرة التغير التي يعيشها عالمنا في ظل ثورة التقنية وثورة التحرير اللتين تفجرتا في نهاية الحرب العالمية الثانية وانتنا بقيام عالمنا المعاصر. وقد دخل هذا العالم المعاصر مرحلة جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي. ويحدث هذا التغير سريعا، وعلى نطاق العالم، على مختلف الصعد، وهو مستمر، وله تداعياته.

كثيرة هي الكتابات التي فصلت شرح هذه الظاهرة. وقد اسهم فيها واشار الى بعضها سيد يس في سلسلة مقالات عن الكونية نشرها في صحيفة «الاهرام». وتلاحظ هذه الكتابات ان اهم ملامح التغير في عصرنا هي الاتصال المتبادل، وضغط الزمن وتفكيك المؤسسات. ويتجلى التغير في مختلف جوانب الحياة، ويلحق بكل المجالات. وهناك من يرى مع سيد يس انه بفعل هذا التغير سقط النموذج الغربي الذي كان مثلا يحتذى به عند عدد من الدول، وتآكلت قدرته على التصدي للمشكلات المعاصرة. وهذا لا يحول دون حقيقة ان قوى الهيمنة الغربية مستمرة في محاولتها فرض نموذج للعولمة اساسه هيمنة الولايات المتحدة على مجلس الامن، واستخدام ما يسمى حق التدخل الدولي، وطرح رؤية فكرية تساند ذلك تقول بانتصار الرأسمالية ونهاية التاريخ!

تشير هذه الكتابات الى ما يحدث في انحاء مختلفة من عالمنا من تغيرات تقنية واقتصادية، تتسم بابتكار آلات جديدة، وانظمة مستحكمة، واستخدامات جديدة لتلك الآلات بايقاع بالغ السرعة وآثار ذلك كثيرة، وهي تؤدي الى نتائج متباينة حسب الظروف والقدرة على الفعل. ويلاحظ ان ايقاعها السريع لا يتيح فرصة كافية لاستيعابها على غير ما كان عليه الحال في ثورتي الصناعة وثورة التقنية الاولى. كما يلاحظ ان هذه الثورة المعلوماتية لا تزال في اولها. وهي تتيح لبعض الجماعات والاشخاص امكانية الهجوم على نظم المعلومات على الصعيدين الوطني والعابر للحدود والوطنية. كما تتيح تواصل المنظمات والافراد عبر شبكة «انترنت»، سواء ممن كان مؤيدا للنظم الحاكمة القائمة او كان معارضا. والعالم يشهد في ظل تحولات العولمة اهتماما خاصا من السياسيين بالاقتصاد وتركيزا على العوامل الاقتصادية. وقد سجل سيد يس من ملامح التغيرات الاقتصادية الجارية «استمرار حركة دولنة رأس المال والنزوع لوحدة الاسواق العالمية. وظهور قواعد المجتمع المعلوماتي ما بعد الصناعي. وتحول الصناعات الى مناطق جغرافية جديدة واعادة تنظيم الشركات شبكيا بدلا من التنظيم الرأسي. وتفكيك المؤسسات الكبرى. وبروز عجز الحكومات عن السيطرة على الشركات».

هذا الملمح الاخير من التغيرات الخاص بما سيحدث لبنية الدولة ووظائفها يدور حوله حوار يتصل بين الباحثين في العلاقات الدولية. وهناك اتفاق على ان الدولة التي قامت على اساس تقديس السيادة والدفاع عن حدودها، ستضطر الى التنازل عن بعض مظاهر السيادة. وسيتنامى دور الشركات متعدية الجنسية في اتخاذ القرار الاقتصادي في الدولة وحتى بعض امور المجتمعات المحلية. وقد نشرت مجلة «ايكونومست» البريطانية (96/4) مقالا عن حروب المستقبل اوضحت فيه نتائج التقنيات العسكرية الحديثة على مفاهيم الامن وطنيا واقليميا ودوليا. ويتسم الحديث عن هذه التغيرات جميعها بعدم اليقين والاحتمالات لان «نص ظاهرة التغير» «معقد تصعب قراءته» كما عبر باسكال بونيفاس في كتابه «ارادة العجز» الذي صدر بباريس عام 1966(3).

واضح ايضا ان لثورة الاتصال التي هي احدى ثمار ثورة العلم التقني، دورها الخاص في تكوين هذه العولمة. وقد تعددت وظائف الاعلام في عصر ثورة الاتصال فشملت وظيفة اخبارية، واخرى تشرح وتفسر، وثالثة تربوية، ورابعة شورية ديمقراطية، وخامسة ترفيهية، وسادسة تسويقية اعلانية، وسابعة وظيفية خدمات عامة. وجميع هذه الوظائف تؤدي دورا تثقيفيا حيويا للاعلام. كما يقول خبراء الاعلام. وتفسح المجال امام «اعلام الترويج».

تداعيات ظاهرة العولمة

التداعيات في اطار ظاهرة العولمة متنوعة ومستمرة تسهم في التغير. فالاصرار على فتح اسواق جديدة ساعد على تفكيك نظام الانتاج، فنجم عن ذلك ان زادت تجارة السلع المصنعة على حساب المنتجات الاولية الزراعية والتعدينية ومنتجات الطاقة، حيث غدت نسبتها 70 % بعد ان كانت 50 % . والتوسع في الاستثمار خارج الحدود والبحث عن الايدي العاملة الرخيصة ادى الى ازدياد البطالة في عدد من الدول الصناعية. واجبرت المجموعات الصناعية في هذه الدول على الاعتماد المتزايد على التمويل الدولي. ونجم عن انخفاض تجارة المنتجات الاولية في الدول غير الصناعية انتشار الفقر الذي بقي «مشكلة» في عالمنا تتزايد في كثير من اجزاء العالم بما فيها بعض الدول الصناعية، كما يقول محرر المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية في افتتاحية عددها الخاص بالفقر (1996/6). الامر الذي حدا بالامم المتحدة الى اعلان عام 1996 عاما دوليا للقضاء على الفقر ونظمت اول عقد بين عامي 1997، 2006. وقد اجملت «ماري فرانسوا بوده» في مقالها آنف الذكر القول في العولمة الاقتصادية بانها تفيد البلدان القوية، وتضع البلدان الضعيفة في وضع سيء. وهذه الحقيقة جعلت عدنان شومان يضع عنوانا فرعيا للكتابة عن «اتفاقات الجات الدولية» هو «الرابحون دوما.. والخاسرون دوما».

متوقع ان تكون لهذه التداعيات الاقتصادية «لعولمة الاقتصاد» تداعيات على الصعد السياسية والاجتماعية والثقافية. فالصلة وثيقة بين هذه الصعد والاقتصاد، ويلاحظ الخبراء ان عولمة الاقتصاد ادت الى ان تتأثر اتجاهات السوق برأي السوق اكثر من تأثرها بالقرارات السياسية، من واقع ان الف مليار دولار تنتقل حول العالم كل يوم بحثا عن اكبر عائد. كما يتتبعون آثار الفقر على الصعيد الاجتماعي وبنى المجتمعات. ومن آثاره الهجرة واللجوء، والتشرد، وتزايد الضغوط على الاسرة. وجميعها تقترن بمشكلات قائمة في عالمنا وتشغل تداعيات «عولمة الاقتصاد» على الصعيد الثقافي بال اهل الرأي في مختلف المجتمعات، من واقع ما يرونه من محاولات قوى الهيمنة الاقتصادية «تنميط» سلوكيات البشر وثقافتهم في المجتمعات كافة واخضاعها لمركزية نظام المفاهيم والقيم والانماط السلوكية السائدة في الغرب في ظل النظام الرأسمالي، بغية الاقبال على الاستهلاك للمنتجات الغربية وتحقيق الانتصار الناجز والنهائي للرأسمالية الذي رمز اليه زعم «نهاية التاريخ» «بجعل المواطن في براغ بالتشيك وفي رانجون ببورما وفي طهران بايران، يرقص على انغام موسيقى الروك، ويأكل سندويتشات ماكدونالدز ويشرب الكوكاكولا ويشاهد C.N.N.» كما يقول محمود عبد الفضيل في ورقته «حقوق الانسان الاقتصادية».

المفهوم الشامل للعولمة

الاسم الذي اطلق على هذه الظاهرة في اللغة الانكليزية هو Globalisation. وقد استخدمت كلمات ثلاث في اللسان العربي للدلالة عليها، هي «العولمة» و«الكونية» و«الكوكبة»، وفقا لتعدد الاجتهادات في ترجمة الكلمة الانكليزية، وسيحسم الاستخدام امر شيوع واحدة منها، وربما كانت الغلبة «للعولمة» بينها. ولقد استقرت دلالة هذا المصطلح على ان «العولمة هي ظاهرة تتداخل فيها امور الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع والسلوك، يكون الانتماء فيها للعالم كله عبر الحدود السياسية الدولية، وتحدث فيها تحولات على مختلف الصعد تؤثر على حياة الانسان في كوكب الارض اينما كان. ويسهم في صنع هذه التحولات ظهور فعاليات جديدة هي الشركات متعدية الجنسيات "TNC's" التي تتسم بالضخامة، وتنوع الانشطة، والانتشار الجغرافي، والاعتماد على المدخرات العالمية، وتعبئة الكفاءات من مختلف الجنسيات. وتبرز بفعل هذه التحولات قضايا لها صفة «العالمية»، مثل قضية المتلكات العامة البشرية من بحار وفضاء وقارة قطبية جنوبية، وقضية صيانة البيئة وتحركات سكان الارض، وقضية الفقر في العالم، وقضية الجريمة المنظمة. كما تثور تساؤلات لها صفة العالمية حول دور الدولة في ظل التحولات هذه، ودور الجماعات الاهلية في اوطانها، ودور المنظمات الاهلية متعدية الجنسيات التي قامت مؤخرا في اطار العولمة في الغرب بخاصة، فضلا عن دور منظمة الامم المتحدة والمنظمات المتخصصة المنبثقة عنها، وقد احسن اسماعيل صبري عبد الله شرح هذه التحولات في بحثه «الكوكبة»(5). وواضح ان للقوة المالكة للتقنية الحديثة وللشركات المتعدية الجنسيات وللمنظمات الدولية دورا متميزا في اطار هذه الظاهرة.

عصر العولمة

نستطيع في ضوء هذا التحديد لمصطلح العولمة ان نصف عصرنا بانه «عصر العولمة». ويمكننا ونحن نستحضر تاريخ القرن العشرين الميلادي بين يدي دخول قرن ميلادي جديد، ان ندرك ان التحولات فيه هي حلقة ثالثة في التحرك الغربي نحو العالمية، سبقتها تحولات ما بعد الحرب الاولى في نهاية العقد الثاني من القرن، وتحولات ما بعد الحرب العالمية الثانية في النصف الثاني من العقد الخامس من القرن. وفي مقدورنا ونحن نستحضر التاريخ الانساني ان نلاحظ ان هذا التاريخ حفل بتحركات نحو العالمية في مختلف عصوره، عبرت عن نزوع الانسان للسياحة في كوكبنا الارضي استجابة لدعوة خالقه ان يمشي في مناكب الارض وينتشر فيها.

فترة انتقالية وقلق واسئلة

يفعل هذا التحول الجديد يمر عالمنا بفترة انتقالية. وكما هو الحال في فترات الانتقال تبرز اسئلة، ويشيع جو مفعم بالقلق، ويقود الشعور بالحاجة الى رؤية. ونحن نرى هذا كله اليوم. ومن بين الاسئلة التي برزت هل ستفضي تحولات العولمة وانماطها الجديدة الى علاقات ندية بين الحضارات والشعوب ام الى مزيد من علاقات السيطرة والتبادل غير المتكافيء وهل ستصبح المجتمعات اكثر حرية في السيطرة على مقدراتها ان تغدو اكثر انصياعا لقوانين المركز الرأسمالية التي تسيطر عليها مجموعة السبع؟ وكيف يمكن التعامل مع الصراع المفروض من المركز على الاطراف، ومن الغني على الفقير، ومن المبدع على الناقل؟ وكيف يمكن عقد حوار بين الثقافات مع شركاء غير متكافئين؟ وهل يتم الحوار على مستوى المصالح او مستوى الثقافة او مستوى الصور المتبادلة عبر التاريخ؟ ومن اين تأتي المبادرة، من القوي الى الضعيف لنزع سلاحه واعادة احتوائه، ام من الضعيف الى القوي اكمالا لحركة التحرر والاستقلال الوطني، وتحقيقا لتكافؤ الفرص وللشروعية الديمقراطية على مستوى العالم؟ وهي اسئلة وردت في ورقة عمل ندوة «صراع الحضارات وحوار الثقافات» التي سبقت الاشارة اليها. وواضح القلق الذي تنطوي عليه بعض هذه الاسئلة. وقد شهدت دائرة الحضارة الغربية طرح رؤى حول تفسير تحولات عصر العولمة، اتجهت واحدة منها الى الحديث عن «نهاية التاريخ» واستقراره عند النظام الليبرالي الرأسمالي العالمي، واتجهت اخرى الى الحديث عن تفجر الصراعات بين الحضارات، وثالثة الى تفجر الصراع بين شمال غني وجنوب فقير، ورابعة الى تفكك الحضارة الراهنة الى تكوينات قومية او اقليمية متنازعة لا يجمعها رباط عام فضلا عن تفاقم الاتجاهات الذاتية والفردية وانتهاء السلطات المركزية والايديولوجيات والقيم الكلية والمبادىء العامة. وواضح مدى التشاؤم الشديد في بعض هذه الرؤى ومدى الغرور الشديد في واحدة منها. وبالمقابل نجد محاولات جادة في دوائر الحضارات الاخرى في عالمنا ومنها الحضارة العربية الاسلامية لطرح رؤاها. وهناك تطلع في اوساط الخاصة للتعرف على هذه الرؤى كي تسهم في معالجة المشكلات العالمية. وهو تطلع يغذيه تزايد القلق من بعض التطبيقات للتقدم التقني الذي لا تحكمه القيم، ومثال عليه بعض ما يجري في اطار الهندسة الوراثية.

---

* مفكر من فلسطين والبحث محاضرة القاها الكاتب في في رحاب اكاديمية المملكة المغربية ضمن ندوة حول موضوع «العولمة والهوية».

الهوامش

1) حين انكر هنا هذه المناسبات فقصدي ان اعود بفضل ما اطرحه من افكار تجد صدى، على اهلها من العلماء والمختصين الذين استمعت اليهم وقرأت وحاورت، وان اقدم مثلا اخر من خلال شهادة شخصية على الحاح القضية، كما يمكن لزملاء كثيرين ان يفعلوا.
كانت دورة اكاديميتنا في ربيع العام الماضي عن «حقوق الانسان والتشغيل بين التنافسية والآلية» مناسبة اطلت بي على قضية الكونية، فكتبت في بحثي لها عن «تحولات الكوكبة». وجاء انعقاد المؤتمر الثاني عن «اوروبا والاسلام» الذي انعقد في حزيران (يونيو) 1996 في جامعة آل البيت بالمفرق الاردنية، متابعا مؤتمر استكهولم عام 1995، ليكون مناسبة ثانية تشدني الى القضية والى جانب تطبيقي فيها. وكانت المناسبة الثالثة في مؤتمر «الاسلام ومستقبل الحوار الحضاري» الذي عقده المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في مصر في شهر تموز (يوليو) 1996، وجاء الاحتفال الوطني التونسي بمضي ثلاثة عشر قرنا على تأسيس جامع الزيتونة، مناسبة رابعة، بما حفلت به بحوث الندوة العلمية والمناقشات من تناول للقضية وطرح لرؤية الاسلام لكونية للمعرفة العلمية، وذلك في اخر تشرين الثاني (نوفمبر) 1996. ومناسبة خامسة ألح فيها الحديث عن الهوية والمشروع النهضوي العربي والثوابت في عصر حافل بالتغيرات، جاءت عند انعقاد مؤتمر الاحزاب العربية في عمان بالاردن في شهر كانون الاول (ديسمبر) 1996، وكانت المناسبة السادسة دعوة كريمة من مؤسسة التربية الكوكبية ومقرها نيويورك لكتابة بحث عن الدين والنظام العالمي الجديد من منظور اسلامي، بهدف العمل في اتجاه الوصول الى اخلاق كوكبية مشتركة والحفاظ على البيئة والهوية والتطلع الى قيادة كوكبية. وقد عمم هذا البحث على المشاركين في مؤتمر الدين والنظام العالمي الذي انعقد اوائل شهر ايار (مايو) 1996، ومناسبة سابعة جاءت في ندوة نظمتها المنظمة العربية لحقوق الانسان في القاهرة في خريف عام 1996 عن «الكونية والخصوصية». وكان المؤتمر الدولي الذي دعت اليه منظمة تضامن الشعوب الافريقية الاسيوية بالقاهرة في شهر اذار (مارس) 1997 حول «حوار الثقافات وصراع الحضارات» مناسبة ثامنة، اقترنت بها مناسبة تاسعة في الشهر نفسه حين لبيت دعوة جمعية الثقافة والعلوم لمحاضرة حول «حوار الحضارات» في عالمنا. وقد حفلت مناقشات مجمع اللغة العربية بالقاهرة لقضية التعريب في مؤتمره السنوي في ربيع عام 1997 بالحديث عن الخصوصية الثقافية والهوية، فكان هذا المؤتمر مناسبة عاشرة. وجاءت المناسبة الحادية عشرة في منتصف شهر نيسان (ابريل) 1997 في ندوة «الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين العالمية والخصوصية» التي نظمتها المنظمة العربية لحقوق الانسان في القاهرة. وكان انعقاد ندوتين عن التعاون العربي الاوروبي في كل من بروكسل ببلجيكا في شباط (فبراير) 1997 ودبي بالامارات العربية المتحدة في نيسان (ابريل) 1997 مناسبتين اخريين حفلتا ببحوث ومناقشات تتناول العولمة والهوية والكونية والخصوصية في اطار العلاقات العربية الاوروبية.

2) صدر هذا الكتاب «جوارنا الكوني» تحت اسم «جيران في عالم واحد» في سلسلة عالم المعرفة، العدد 201 في 1995/9.

3) سيد يس، سلسلة مقالات في الاهرام عن الكونية في ربيع 1997، وبخاصة يوم 4/23 و5/1. وقد اشار الى باسكال بونيفاس وكتاب «ارادة العجز»، ومجلة «الايكونومست» «حروب المستقبل» ترجمته «الاهرام» ونشرته يوم 1997/5/7.

4) جرى تقديم هذه الورقة في ندوة المنظمة العربية لحقوق الانسان حول «الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين العالمية والخصوصية» في 1996/4/15.

5) اسماعيل صبري عبد الله «الكوكبة» بحث لم ينشر، اشرنا اليه في كتابنا «تجديد الفكر».

بريد القدس

الطائفية والبدع ومراسلوكم!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مع تقديري واحترامي الكاملين لكل المجاهدين بالقلم فان هناك ما يدعو الى التعليق من زيادة او نقصان.

فمثلا ما يورده مراسلكم في عمان من تقارير مرتجلة وبعيدة عن الهدف بل احيانا ما يسيء الى الهدف او الغاية وأرى من الافضل اما نقلها كاملة غير منقوصة او عدم نقلها اطلاقا.. ورغم اني لا اتمكن من متابعة «القدس» يوميا لكثرة اسفاري فان ما رأيته دليلا على ما اسلفت يكفي لبيان الخلل في هذه التقارير.. والتي يبدو ان ناقلها او ناقليها يتلقون الاخبار بالهاتف وبعيدا عن مكان الحدث مما يجعلها من الدرجة الثانية او الثالثة وبالتالي يفقد الخبر مصداقيته.

اولا: ورد مرة في سياق الحديث عن مسلسل ليث شبيلات وبعد الافراج عنه انه ذهب الى شيخه الشيخ حازم ابو غزالة. والذي اعرفه جيدا واعتز اني من المقربين اليه فقد اورد مراسلكم او مراسليكم (لا اذكر من) ان الشيخ حازم ابو غزالة رجل كهل تجاوز الثمانين من العمر مع ان فضيلة الشيخ ولاول نظرة لا يمكن تقدير عمره بهذا لانه ما زال شابا ولم يتجاوز الستين من العمر وليس في وجهه ولا رأسه الا قليل من الشيب. وعليه فان من اورد الخبر لم يكن في حضرته او حتى رآه مع انه في عمان (اي الشيخ) اشهر من نار على علم ولا يكلف الا خمس دقائق بالتاكسي لرؤيته في جبل نزال في ضاحية من ضواحي عمان ـ دار القرآن الكريم.

ثانيا: ورد في مجال الحديث عن الدكتور عبد السلام المجالي انه سبق له ان تولى رئاسة الوزراء في الاردن مرات ومرات ومنذ عام 1955 وما بعدها.. الذي تولى رئاسة الوزراء في الاردن في هذه الفترة هو المرحوم هزاع المجالي والذي قتل في حادث رئاسة الوزراء مع كثير من الناس وكنت مع الاسف شاهد عيان على هذه الحادثة المؤلمة.

اما الدكتور عبد السلام المجالي فقد كان وفي نفس السنة قد تخرج طبيبا من بريطانيا وكان طبيبا في الجيش الاردني يعمل في الخدمات الطبية الملكية في ماركا وفي ضواحي عمان واعرفه جيدا منذ ذلك الحين وقد كان مشهورا بتدخينه الغليون والذي كان يضعه في فمه على طريقة صاروخ ارض جو! وباختصار فان اعلى منصب تسلمه هو انه كان مديرا للجامعة الاردنية في الجبيهة في ضواحي عمان ايضا وقد زرته هناك بصحبة الدكتور الشيخ عبد العزيز الخياط والذي كان مديرا لكلية الفقه في الجامعة وقد تبادلنا الحديث عن الايام الخوالي وهو بالمناسبة من اكثر رؤساء الوزارات مرحا وتواضعا وسعة صدر. واول مرة تسلم فيها رئاسة الوزراء كان في بداية كارثة مدريد.

والحديث عن عائلة المجالي يثير في شجونا وذكريات لا مجال هنا لذكرها. ولكن لا بد من الاقرار انهم عائلة او عشيرة محترمة خدمت البلد في مجالات عديدة واولها الجيش.. وهم اصلا كما يتضح من الاسم «المجالي» من الجلاء وقد اجلوا عن الخليل ـ فلسطين في اواخر القرن الماضي او مطلع القرن الحالي ـ .. وليس هذا بغريب عن بلادنا العربية والاسلامية حيث كان التنقل من اي مكان الى اخر اسهل من وضع يدك في جيبك الخاوية.. فلو اخذنا الاردن كمثل لوجدنا انها كلها جمع لألئ من كل البلاد العربية والاسلامية.. من الافغاني الى الايراني والشيشاني والشركسي والعراقي والمغربي.. لا بل ان هناك مدينة كاملة هي السلط مسقط رأسي اكثر من 90% من سكانها من المغرب العربي واكثريتهم من المغرب وما تزال نفس الاسماء والالقاب هي نفسها في السلط كما في المغرب.. من الوحامنة الى الرحاحلة والكلوب والزريقات وحتى بناء مدينة السلط ذاتها شبيهة جدا بالبناء الموجود بالمغرب لحد الان وقد عاينته بنفسي وقارنت وحتى بعض الكلمات والتي تحتاج الى قاموس خاص.. لطرافته.. اقول لانبه الاخوة في الاردن والمتاجرين بالاقليمية والطائفية.

فليتق الله مرة اخرى هؤلاء الذين يريدون ان يعودوا بنا الى الجاهلية الاولى وحرب داحس والغبراء وان كانوا مسلمين ويعرفون كتاب الله فليراجعوا الآية الكريمة «ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون» وهي الآية الوحيدة اطلاقا في كتاب الله الكريم والذي يقدم عز وجل وحدة الامة على عبادته.. ويطول بنا الشرح والتفسير هنا مع أني لست مفسرا.

ثالثا: واخيرا وليس اخرا وهو ما أثار حفيظتي والسبب لهذه الرسالة والتي قد تكون مملة «عن امام جماعة دينية اردنية يغرس اسياخا حديدية في اجساد ووجوه اتباعه». هذا التهويل والمبالغة والسطحية في نفس الوقت تدل على ان مورد الخبر سمع ممن سمع عمن سمع.. ان الامر كذا وكذا. الامر ببساطة هو سيخ رفيع ناعم الملمس يغرس بهدوء وعناية فائقين في وجه شاب اسمه «نذير» وهو دائما موضوع التجربة واتباعه اي الامام لا يتجاوزون اصابع اليد الواحدة! والسيخ الذي يغرز في وجنة الضحية كما قلت ناعم جدا ويخرج بعده بعض الدم بحجم حبة العدس وقد شاهدت هذه المسرحية مرارا وتكرارا وهي مبعث على السخرية اكثر من اي شيء اخر، وليس فيها اية كرامة ولا ما يحزنون.. ثم انه اي المراسل يقول ان «ذهول الحاضرين من الاساتذة والعلماء» اية اساتذة واية علماء.. الا من رحمة فنتزود باسم واحد منهم.. ومنه كذلك «عشرات الباحثين عن المغامرات الدموية».

ويستطرد المراسل في ربع صفحة من «القدس العربي» الغالية فيقول ان للحركة اتباع في مصر وسورية والعراق وعن اسياخه المباركة في صدور ووجوه وخدود والسنة صبية الفرقة.. كله كلام باطل فلا صبية هناك ولا صدور ولا وجوه الا كما اوردت سابقا. ثم وبعد هذا التهويل وانهم اي هذه المجموعة بعيدون وعازفون عن الاضواء ولا يريدون كشف سرهم الالهي.. يا سلام! ولا اطيل فليراجع القاريء العدد 2529 من «القدس العربي» تاريخ 1997/6/26. بعد ثلاث سنوات ندخل القرن الحادي والعشرين بهذه الترهات.

الشيخ الفاضل احمد الرفاعي رضي الله عنه حفيد من احفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بريء من هذه الاسياخ والسكاكين والسيوف ومدافع الهاون.. وهو القائل «طريقنا الكتاب والسنة ومن انحرف ضل الطريق» ومن يشأ من القراء فليراجع كتاب اعلام التصوف الاسلامي من صفحة 11 وما بعدها الصادر عن دار الهلال.. او كتاب التصوف الاسلامي للدكتور او الدكاترة كما يسمونه زكي مبارك او طبقات الشعراني.. وغيرهما من عشرات الكتب المحققة المصادر وليرى ان ليس فيها اية سكاكين او سيوف او ما شاكل ذلك. هذه التقارير غير المسؤولة تعكس صورة سيئة لتصوير الاسلام والصوفية.

والله الهادي الى سواء السبيل وما اوتينا من العلم الا قليلا والسلام.

ظاهر محمد الحياري
الدنمارك

مبارك للفريق الأردني فوزه!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

حقا لم اشعر بسعادة منذ اكثر من ثلاثة اشهر إلا اول امس حينما سمعت بذلك النبأ السار المفرح حين فاز الفريق الاردني لكرة القدم في بيروت. وآخط هذه السطور القليلة تعبيرا بسيطا جدا عما في قلبي وعن مشاعر الود تجاه الشعب الأردني الشقيق الأصيل وفرحتي بمناسبة فريقه الذي رفع الرؤوس عاليا وحقق انجازا كبيرا متمنيا للفريق الأردني مزيدا من النجاح ودوام الفوز والحصول على الميداليات.

محمد هارون محمد
عراقي مقيم في لندن

هل سيأتي الزمان بشعراء يكتبون رثاء للكتاب؟

يتضاءل عالم المعرفة في البلاد التي لا تقيم وزنا لها ويصبح الكتاب «بضاعة غير مرغوبة»

عبد الكريم غلاب *

لا ادري اذا ما كان ابداع من ابداعات الانسان يتناوب، او يتعاون، فيه مبدع مع اخر ليكون الابداع ابداعا؟ ولكني اؤكد ان الكتاب لا يكون بذاته ـ ولا احتاج أن اؤكد ذلك ـ ولا يكون بالمبدع الذي يحمل القلم ويفكر، قبل ان تعانق الريشة الورقة البكر، ولكنه يأخذ كيانه بالعين التي تحمل الفكر ثم تعانق الاحرف التي تصبح شعرا، قصة، رواية، مقالة، بحثا، كتابا.

والذين كتبوا، اول ما اكتشفوا تقييد الكلمة، تسجيلها، تخطوا الاذن ليصلوا الى العين. كانوا يقولون فيسمع عنهم، ثم لا تلبث الكلمة ان تتذرى مع الريح، دوائر هلامية صامتة في آفاق الكون، لا احد يدري اذا كان الزمن سيعود بها يوما ما، الى مرجعيتها: الفكر. ما كان العلم يستطيع ان يلتقط ذرات الصوت كما يفعل اليوم، فلا تضيع نأمة تخرج من بين شفتين، تلتقطها الاذن، الفكر، في نفس اللحظة. اينما كانت الاذن، اينما كان الفكر على مبعدة من مصدر الكلمة. كانت ـ قبل علم تجميع الاصوات ـ تنتشر ذرات نافرة في الكون لا يستطيع احد لها تقييدا ولا ردا. اين لنا بصوت ادم نتعرف فيه على جوهر كيانه الفكري، بعد تعرفنا ـ في الغالب ـ على كيانه الذاتي؟ ترى اكان صوته يشبه صوت عبد الوهاب؟ اكان صوت أمنا حواء يشبه صوت أم كلثوم؟ اكان الفكر ينطقان به بكلمات في حكمة الفلاسفة، او في عمق كلام الانبياء، او في سخرية حديث الجاحظ او رقة ابي نواس؟ ضاع من الانسانية تراث عظيم يوم ضاع منها حديث آدم لخليلته وهما يتجادلان عن الثمرة الشهية من الشجرة المحرمة، عن جدل حميمي انتصرت فيه المرأة فكان انتصارا ابديا. انتصرت: بدمعة؟ بابتسامة؟ بنكتة؟ بكلمة حنان؟ باغنية؟ بقبلة؟ اعلم انها انتصرت فأبدعت الكون، وكان الانسان، ولم تجهض في آدم طاقته الابداعية، ولم تجهض في حواء شبقها الانساني، فكان الانسان ـ تحررا من نعيم الجنة ليبلورا ارادة الله فكان الكون، وكان شقاء الانسان فيه يقابل النعيم الذي تخلصا منه عن ارادة وسبق اصرار. ومن شقاء الانسان وجهده الابدي كانت الحياة فترة نعيم الانسان في جحيم شقائه على الارض ليعود، بعد ملايين السنين، الى الجنة او النار، جزاء عمل وكفاح وكسب، لاعطاء مقدورا دون دماء او دموع او عرق متصبب.

كيف فكرت حواء؟ كيف فكر آدم وهما يعانيان لزمة الاختيار بين النعيم للقيم الخالد، دون جهد ولا شقاء ولا تجربة، وبين الخروج الى عالم الحرية (الكون الدنيوي تحرر من نعيم الجنة؟) حيث يبدأ التحرر من كل القيم ليتأصل الشر الى جانب الخير، وليكون «القتل» قبل ان يتعرف الانسان على الموت، ولتكون الغيرة حتى بين قابيل وهابيل فيقتل احدهما الاخر ليستبد بالحياة، وليكون سلام الكون «الارض» من الفساد مرهونا بدفاع الناس بعضهم لبعض.. ولتقرر الحقيقة ـ التي لعل حواء ادركتها قبل ادم فاقنعته بالخروج: الصراع الابدي ليحقق الانسان انسانيته، وليصل بجهده الى اسرار الكون وهو يتعلم، ويخلق العلم ليتعلم به الاخرون، وليقيم بالعلم قوانين متجددة متطورة للحياة، وليرقى بالحياة قرنا بعد قرن، عاما بعد عام، يوما بعد يوم، ولتكون ـ للحياة ـ طعم متجدد، ومتعة متجددة، في حيويتها وطموحها وانسيتها.

هكذا فكر آدم؟ هكذا فكرت حواء؟

مشكلتهما، مشكلتنا، انهما لم تصدر اليهما الكلمة، المفتاح: اقرأ.. فلم يكتبا ليقرأ، وليقرأ ابناؤهما واحفادهما ما يكتبان. فلم يحتفظ الكون بما كان يفكران فيه، كما لم يحتفظ بذرات صوتهما ليتعرف على ما كانا يقولانه. وتلك مشكلة الكتاب الاولى: انه مر بمرحلة الجاهلية الطويلة: كان الانسان يفكر ويتكلم بما فيه يفكر. ولكن، لا العلم يسجل ذرات ما تكلم به، ولا هو «قيد» ما فيه يفكر. وفصلتنا الحياة عن ملايين السنين هذه فلم يتخلف لنا عنها صوت ولا كلمة خطها قلم. غياب الكتاب عنوان الجاهلية الاولى الطويلة، فلم ينقذ الانسانية منها الا الذين لم تعيهم الحيلة فسجلوا افكارهم واشعارهم وحكمهم ووصاياهم في الاحجار والصوان، قبل ان يحاولوا في الياف الاشجار ثم ورق النباتات: البردي.

كانت الكتابة فتحا مبينا في الفكر الانساني، لانها تقييد للافكار من الضياع، وتسجيل للمعلومات والمكتشفات حتى لا تنسى، ورسم للمشاعر والعواطف والامال والالام، وانفتاح للافاق، وصلة بين انسان الصين في قمة حضارتها، والفرعون في اوج «الوهيته» وسقراط وارسطو وافلاطون اليونان في عز تفكيرها وفلسفتها، والعربي في اعظم كتاب نزل عليه من السماء، وفلاسفة النهضة وادبائها وشعرائها في ابهى مداركها. الكتابة بدأت: اقرأ، وانتهت كتابا. بدأت ترتيلا ينقش على الحجر او الصوان، واصبحت مزامير تتلى في العبادات، تحولت الى حكم ومأثورات واشعار، ومرت بعملية الحكمة والمنطق والفلسفة وتقويم الحياة، وما تزال تسمو بالفكر ويسمو الفكر بها حتى اصبح الكتاب صناعة الفكر ورسول الاجيال. يؤكد الوجود الفكري للانسان، ويمنح الانسان سمو معناه كاتبا او قارئا، كلاهما يمنح الكتاب مضمونه، فلا كتاب بدون كاتب، ولا كتاب بدون قارئ.

وتستمر المسيرة فيصبح الكتاب «صناعة» كل مفكر او شاعر او عالم او فيلسوف او قاص.. يتخلى النخبة عن الامتياز الذي تمتعت به الاف السنين حينما تدخل الثقافة كل بيت، ويخرج كل انسان ذي موهبة من قوقعته الحياتية الى رحاب الثقافة والمعرفة بفضل المدرسة والمعهد والجامعة واشاعة الحرف. يخرج الشعراء والكتاب، من كهوف الحياة المظلمة، تتحرك موهبتهم مع الحرف قارئة ومفكرة ومنفعلة. وتملي على القلم شعرا وقصة ورواية وبحثا تتلقفها احيانا لجان الجوائز فيصبح المغمور مشهورا، وتتردد اصداء ما كتب في الافاق، يقرأ في لغته، ويترجم ليقرأ في لغات الاخرين، تتتالى قوافل المبدعين في كل اللغات ليغزو كتاب الابداع ما بين المحيط والمحيط. والمحرك الاساس كاتب وقارىء حليفان كتبا حلفهما منذ الولادة الاولى للكلمة.

ويخرج الباحثون من معطف الكلية والمعهد والمختبر. يفكرون بالكلمة، فهي مستقر الفكر، ومنبعه كذلك. يقيد الباحث افكاره وادوات بحثه ومسيرة اختباراته ليعود اليها فتصبح بين يديه مبحثا، ثم كتابا. يدفع به الى سوق المعرفة فيختطفه الباحثون والمتشوقون الى البحث، يقرأون ويناقشون، ينتقدون ويشيدون. وقد يوحي اليهم ببحث، بكتاب. وتتوالد الكتب انطلاقا من قراءة، من مناقشة، من بحث، من مراجعة. وتزدهر سوق المعرفة، فلا تستطيع المطبعة ملاحقة خط اليد، ولا يستطيع القارىء مسايرة سيل الكتب التي تزدهر بها المكتبات. وتدخل المكتبة فاذا هي تحكي «سوق عكاظ» القرن الواحد والعشرين تزاحم المرأة الرجل بالمناكب. والشيخ والشيخة والشاب والشابة يبحثون لهم عن رواق يتفق وتطلعاتهم المعرفية. المرشدون والمرشدات واللافتات اللافتة للذين يضلون طريقهم نحو هدفهم. كلهم: كتاب وقراء يبحثون عن الجديد. بعضهم قادمون وفي ذهنهم عنوان كتاب، يخرجون وفي ايديهم حمل من كتب، اهتدوا اليها بالبحث بين ركام الجديد والقديم. بعضهم قادمون تحملهم ارادة القراءة، والرغبة في ان ترشدهم المكتبة الى الجديد، فلا تخيب لهم املا ولا تصد لهم رغبة. جديد المكتبة يطارد القديم فيصمد القديم للجديد. واحيانا تطرد العملة القديمة العملة الجديدة من السوق. ولكل رواده ومحبوه. «سوق عكاظ» لا تهدأ فيها حركة حتى تأذن الساعة بليل فتطفأ الانوار تدريجيا اعلاما للذين سرقت الكتب احساسهم بالزمن فيخرجون ـ وقد دفعوا جزءا مهما من ميزانيتهم ـ متأبطين ثروتهم الفكرية ليعيشوا معها جزءا من ليلهم بعد ان استبد العمل بالجزء الاكبر من نهارهم.

تلك حياة المثقفين في العالم الاول. الكتاب فيه سر الحياة، لا يعيشون لغيره، لانه حياة متجددة تنقلهم من عالم الى عالم، فلا يخبو لهم فكر ولا يجمد لهم احساس، ولا يتجمد لهم عقل. بالكتاب تتحرك بهم الحياة. في الجامعة والمدرسة، والمختبر، والمعمل، والمصنع، والدكان، والشارع. يعيشون دون حدود ارضية، ولا فكرية، ولا لغوية، ولا بشرية، ولا عرقية يتنقلون بين المذاهب والنظريات والاراء والافكار والمخترعات. يشاركون في كل ذلك بالقراءة حتى اذا تحركت فيهم الموهبة والعلم وقوة الابتكار رفعوا اقلامهم ليشاركوا، وينتقلوا من قارئين الى كاتبين. يدخلون المعرفة من اوسع ابوابها.

بالمقابل يعيش الكتاب في العالم الثالث (بمنظور الاقتصاد والعالم الرابع بمنظور المعرفة) يعيش حياة متواضعة، واكثر دقة ان نقول عنها انها بئيسة. تدخل المدينة فتبحث تحت مصباح ديوجين عن المكتبة، عن بائع كتب، ولو في الطريق العام فلا تكاد تهتدي وان اهتديت الى لحام او خضار او بقال، او ثوايب. وتهتدي اخيرا للمكتبة منزوية في دكان لا في سوق، ولعلك تجدها مستقر عاطلين يجتمعون في المكتبة وربما على موعد ـ متفقين على قتل الوقت الضائع. يحتفي بهم احيانا صاحب المكتبة لانهم يساعدونه في قتل الوقت الضائع. صفوف من الكتب مرفوفة على رفوف ناءت بحملها دون تغيير، يعلوها غبار القرون بعضها موشى بغلاف مجلد مذهب عله يغري قارئا فيشفق عليه ليشتريه، او يفتحه ليتعرف على ما به فتتحرك صفحاته في هواء طلق، تطرد عنها العثة والقرضة و«السوسة» التي «تقرأ» الكلمات فلا يفتح عليها بفهم فتقرض ورقها.

حظ الكتاب في العالم الرابع كحظ الانسان.. يكتب كاتبون فيؤثرون بكتبهم ـ مخطوطة ـ ادراج مكاتبهم الباردة الى ان يعفى عليها البلى، او تصبح «ورداء» لكتاب يجترون ما كتبوا، فلا يزدادون معرفة، ولو ازدادوا حسرة ولما. ويتركها احيانا السلف للخلف غصة حارقة للذين كتبوا لا للذين لم يقرأوا. ويكتب اخرون فيحملون كتبهم الى سوق النخاسة يراودون هذا الناشر او ذاك ليعتذر ـ آسف: يرفض ـ ذاك او هذا نشر الكتاب. عذرهم في ذلك ان الشق الثاني من الكتاب غائب عن الوجود. ولا يسأل الكاتب فهو يعرف ان الغائب هو القارىء. ويتجرأ اخرون فيخرجون من ميزانيتهم حقا مرموقا، او هم يستدينون ليرضوا طموحا واوهاما: ليصبحوا من الكتاب. ويغرق الطموح منذ التجربة الاولى. فلا هم اصبحوا كتابا، ولا هم احتفظوا ببعض ما اقترضوا من دين يتلجرون به في «الزريعة» او «كاوكاو»! ويتضاءل عالم المعرفة في البلاد التي لا تقيم وزنا للمعرفة. الكتاب يصبح بضاعة «غير مرغوب فيها» وينصرف الكتاب فلا يكتبون الا الذين يركبون رؤوسهم فتدق اعناقهم، وينصرف القراء فلا يقرأون الا الذين تقصر همتهم عن ان يجدوا عملا «مجديا» غير القراءة.

مصير الكتاب في عالم لا يقيم وزنا للكتاب؟

سيكتسحه عالم التقنيات وثورة الاتصال، تجتذب الالة المتحدثة او الصورة الفكر المتبلد فيجلس امامها في تكاسل الى ان يأخذ النوم بضبعه فيصرفه الى احلام متبلدة لا هي سعيدة، ولا حتى مزعجة.

الكتاب؟ ما ادري اذا ما كان للزمان سياتي مرة اخرى برثائين من الشعراء يكتبون معلقات في رثائه.

---

* مفكر من المغرب

رأي القدس

زيارة الاسد المفاجئة لطهران

زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد المفاجئة الى طهران توحي بان المنطقة على ابواب منعطف جديد، خاصة انها تأتي بعد يوم واحد من زيارة اخرى مفاجئة للرئيس المصري حسني مبارك الى العاصمة السورية دمشق.

فالرئيس السوري مقل في جولاته الخارجية، مثلما هو مقل في احاديثه الصحافية، ولا بد ان هناك اسبابا قوية تدفعه للتوجه الى العاصمة الايرانية على رأس وفد كبير يضم عبد الحليم خدام نائب الرئيس، وفاروق الشرع وزير الخارجية، وعددا من كبار القادة العسكريين. ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

● أولا: تزايد التهديدات الاسرائيلية لسورية في الايام الاخيرة، وتزامنها مع مناورات عسكرية مكثفة في هضبة الجولان، وقيام بنيامين نتنياهو باكثر من زيارة للمستوطنات اليهودية في الهضبة بطريقة استعراضية ارفقها بتصريحات استفزازية حول عزمه بناء مستوطنات جديدة، واستصداره قرارا عن الكنيست بعدم التنازل عن الاراضي السورية المحتلة الا بعد موافقة ثلثي الاعضاء.

● ثانيا: اتساع نطاق التحالف العسكري الاسرائيلي التركي، ونجاح اللوبي الصهيوني المسيطر على صناعة القرار في المؤسسة العسكرية التركية الحاكمة في الاطاحة بحكومة اربكان الاسلامية التي كانت تخطط للانفتاح شرقا وتخفيف الروابط والتحالفات التركية مع الغرب.

● ثالثا: تصاعد وتيرة التقارب السوري العراقي، واتجاه البلدين نحو المصالحة بعد اكثر من 17 عاما من العداء واغلاق الحدود والسفارات. فحركة تنقل البضائع والافراد على نقاط العبور السورية العراقية في اتساع. يقابلها عمليات «تطفيش» للمعارضة واغلاق صحفها واذاعاتها وتقييد تحركاتها في كل من دمشق وبغداد.

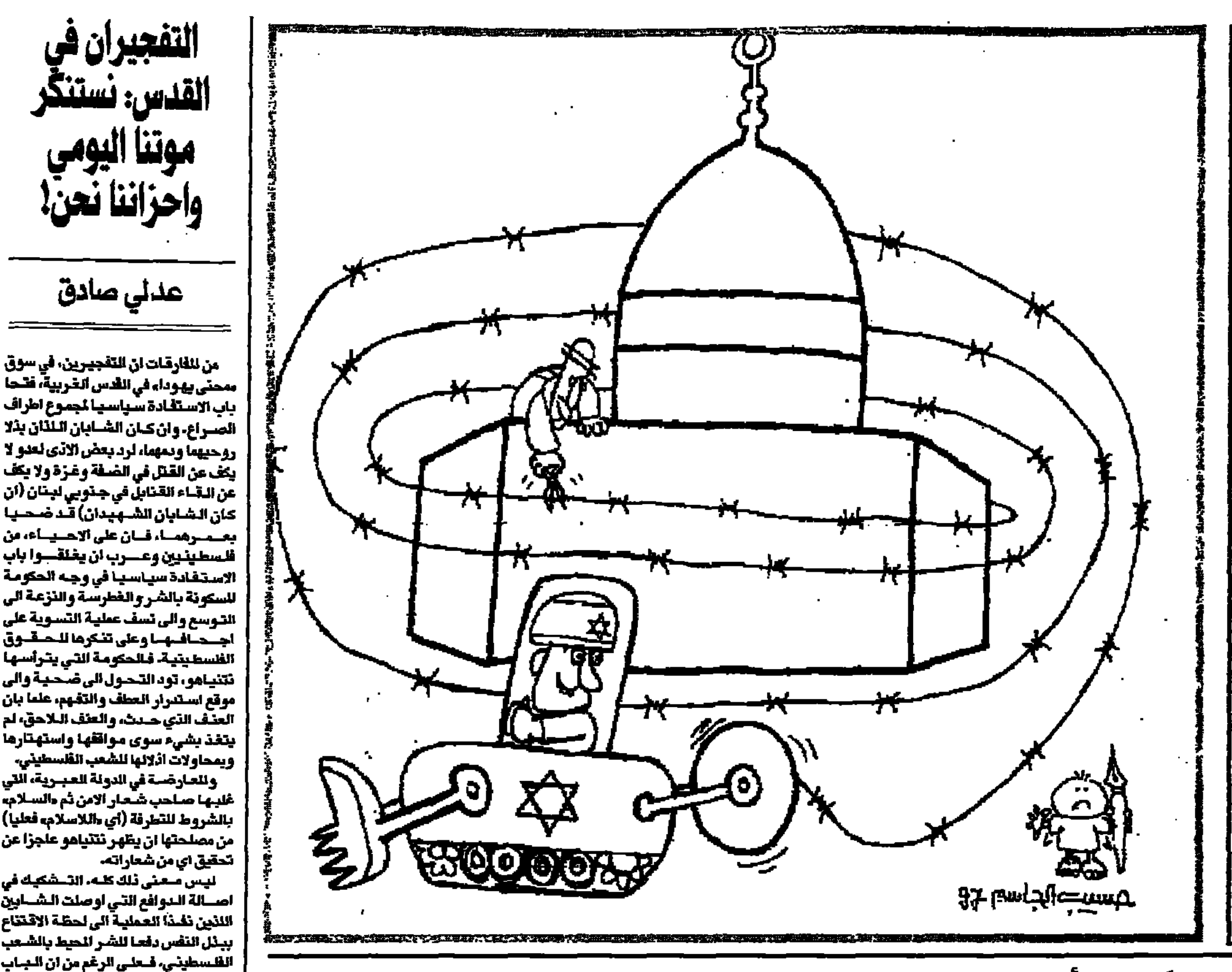
● رابعا: تردد انباء قوية عن وجود توجهات اقليمية تتزعمها سورية لتشكيل تحالف ايراني مصري سوري عراقي في مواجهة التحالف التركي الاسرائيلي المتنامي الذي ترعاه واشنطن، والتصدي لكل عمليات التطبيع العربي الاسرائيلي، بما في ذلك القمة الاقتصادية المقبلة المزمع عقدها في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

● خامسا: انهيار العملية السلمية في الشرق الاوسط بعد اصرار حكومة نتنياهو على المضي قدما في سياساتها الاستيطانية في القدس المحتلة، ورفض الولايات المتحدة الراعية الرئيسية لها ممارسة اي ضغوط على حليفها الاسرائيلي لتجميد الاستيطان، والعودة الى مائدة المفاوضات مع السوريين والبدء من حيث توقفت محادثات ميريلاند المعلقة. وجاءت العمليتان الانتحاريتان الاخيرتان اللتان نفذهما شابان فلسطينيان في القدس الغربية المحتلة واسفرتا عن مقتل 13 اسرائيليا للقيام بعمل عدواني ضد العرب لرد الاعتبار الى حكومته، والحفاظ على صورتها المتشددة في نظر الرأي العام اليهودي.

وهكذا فان هذه الاسباب الخمسة تحتم على الرئيس السوري التوجه الى طهران من اجل التنسيق والتشاور والاتفاق على استراتيجية دفاعية موحدة.

فمثلما تحتاج سورية الدعم الايراني، فان ايران ايضا في حاجة ماسة الى الدعم السوري خاصة انها تواجه خطر ضربة عسكرية امريكية في اي وقت، تحت غطاء تورط ايراني مزعوم في انفجار الخبر شرق السعودية الذي اسفر عن مقتل 17 جنديا امريكيا في العام الماضي. فالتحريض الاسرائيلي ضد ايران مستمر، ولا يمر اسبوع دون صدور تحذيرات على لسان مسؤولين اسرائيليين وامريكيين من تنامي القوة العسكرية والنووية الايرانية، وخطرها على اسرائيل والمصالح الامريكية في المنطقة.

الرئيس السوري، وبحكم خبرته الطويلة في الحكم، وتجاربه العميقة مع الاسرائيليين والامريكيين، يدرك ان المنطقة العربية امام مفترق صعب. فاما السلام وفق الشروط الاسرائيلية المهينة، واما الحرب. ولان سورية ترفض هذا السلام وصرح رئيسها امس في طهران بانه لن يتنازل عن شجرة في الجولان، فان احتمالات الحرب باتت هي الاكبر.



التفجيران في القدس: نستنكر موتنا اليومي واحزاننا نحن!

عدلي صادق

من المفارقات ان التفجيرين، في سوق محنى يهوداه في القدس الغربية، فتحا باب الاستفادة سياسيا لمجموع اطراف الصراع. وان كان الشابان اللذان بذلا روحيهما ودمهما، لرد بعض الاذى لعدو لا يكف عن القتل في الضفة وغزة ولا يكف عن القاء القنابل في جنوبي لبنان (ان كان الشابان الشهيدان) قد ضحيا بعمرهما، فان على الاحياء، من فلسطينيين وعرب ان يغلقوا باب الاستفادة سياسيا في وجه الحكومة المسكونة بالشر والغطرسة والنزعة الى التوسع والى نسف عملية التسوية على اجحافها وعلى تنكرها للحقوق الفلسطينية. فالحكومة التي يترأسها نتنياهو، تود التحول الى ضحية والى موقع استدرار العطف والتفهم، علما بان العنف التي حدث، والعنف اللاحق، لم يتغذ بشيء سوى مواقفها واستهتارها ويمحاولات اذلالها للشعب الفلسطيني.

وللمعارضة في الدولة العبرية، التي غلبها صاحب شعار الامن ثم «السلام» بالشروط المتطرفة (أي «اللاسلام» فعليا) من مصلحتها ان يظهر نتنياهو عاجزا عن تحقيق اي من شعاراته.

ليس معنى ذلك كله، التشكيك في اصالة الدوافع التي اوصلت الشابين اللذين نفذا العملية الى لحظة الاقتناع ببذل النفس دفعا للشر المحيط بالشعب الفلسطيني. فعلى الرغم من ان الباب سيكون مفتوحا لتسجيل جميع الاطراف محاولاتها للاستفادة السياسية من التفجيرين، يظل الخيار الوحيد المتاح امام الفلسطينيين هو المقاومة، وليست هناك مقاومة لطرف قوي ومتسلط بالقوة سوى ممارسة العنف ضده بالوسائل المتاحة.

* * *

حوادث التفجير، في العالم كله، على كثرتها، لا تحمل مضامين ومعاني وقراءات اوضح واكثر اقناعا من تلك التي حملتها تفجيرات القدس فالاسباب غير مجهولة، والاحساس شائع بالرغبة في تفجير جهاز التلفزة عندما يظهر نتنياهو على شاشته. ليس ذلك الاحساس مقتصرا على العرب والفلسطينيين وحدهم، بل يشمل كل الراغبين في التسوية وفي انهاء الصراع العربي الصهيوني، فما بالنا عندما يكون منفذو التفجيرات، يعكسون الالم والغضب والاحساس بالمرارة والغبن والقهر ويقدمون ارواحهم للتعبير عما يجيش في صدورهم.

* * *

العنف الاخير، والعنف اللاحق المحتم، اذا استمرت سياسة نتنياهو، هو محصلة المؤامرة التي تتخذ شكل التسوية المخادعة والتسوية التي يراد لها ان تتعطل، وهو محصلة محاولات القفز عن حقائق التاريخ والجغرافيا، ومثلما يبرر العدو لنفسه جرائم القتل الجماعي في لبنان، وجرائم القتل والتعذيب في فلسطين، فان عمليات التفجير لها ما يبررها.

ومن المفارقات، ان المسؤول الامني في الضفة الفلسطينية، جبريل الرجوب، كان متقدما على ناطقين سياسيين، عند تسجيل رد فعله. فليس من مسؤوليات السلطة الفلسطينية اقتفاء اثر حكومة مجنونة لمحاصرة آثار سياساتها وتداعيات هذه السياسة لكي لا ترتد على مجتمع الدولة العبرية باذى مضاد. ولسنا مضطرين للتعبير عن استنكارنا لما يحدث واستهجاننا له، وان فعلنا ذلك نكذب، لاننا منشغلون في التعبير عن استهجاننا لاحزاننا واحباطاتنا ولموتنا اليومي!

* * *

وتخطئ السلطة الفلسطينية ان هي لجأت الى الامتثال لمطالب حكومة العدو، باعتقال اعضاء حركة «حماس». فهذه الحركة اصلا لم تطرح اعلانا بانها المسؤولة عن التفجيرين، وفي الوقت نفسه لماذا لا نتبع المنهج الامني للعدو نفسه عندما كانت تحدث عمليات كبرى لمجموعات «فتح». فالعدو لم يكن يرد باعتقال جميع اعضاء «فتح» او المحسوبين عليها في الضفة وغزة، ممن برأتهم التحقيقات في السابق، من اية انشطة عسكرية؟!

فلا يصح ان يكون للتفجيرين اثرهما في مفاقمة الوئام السياسي، في حده الادنى، على الصعيد الفلسطيني مما يستتبع مثل هذه الآثار السلبية ان حدثت من لغط وتفكك في الساحة الاجتماعية. ولا يفيدنا اطلاقا التركيز بلغة العارف الواثق، ان متطرفين يهودا، كانوا وراء التفجيرين، فمن كان وراء التفجيرين، هو سياسة حكومة نتنياهو كسبب يقتضي الرد باذى مضاد، ونقطة ثم سطر جديد!

«لسنا عاجزين وكفاحنا أصيل ومقنع»

معطيات جديدة لولادة حالة فلسطينية عربية لمواجهة الصلف الاسرائيلي

عبد الرحيم ملوح *

منذ صعود الليكود للسلطة في اسرائيل ببرنامجه وتحالفه المعروف، تزايدت العقبات والصعوبات عما كانت عليه في عهد العمل، مما اوصل عملية التسوية الجارية وعلى اساس اتفاقات اوسلو الى طريق مسدود من زاوية الحقوق الوطنية الفلسطينية. كما نظر لها الطرف الفلسطيني المفاوض في حينه على الاقل، وتوقع الكثيرون ونحن منهم ان هذا التطور الموضوعي الكبير سيترك تأثيراته على العملية السياسية، وعلى مختلف الاطراف، وبما يهيئ الظروف لحالة جديدة تفتح لنا امكانية الخروج من المأزق الذي نعيش، مع ان هذا التغير للمتغيرات لم يصل الى استنتاج، بان الشروط الموضوعية والذاتية التي انتجت اوسلو وغيره من الاتفاقات، قد زالت او انتهى فعل تقريرها للمسار العام للاحداث حتى الان، بل انه نظرا لها كامكانية تفتح ثغرة في جدار هذا الواقع، وتساعدنا على الفكاك من الدوران في عجلته وبخاصة اننا تملكنا وغيرنا من القوى السياسات والآليات الضرورية.

لقد شنت حكومة الليكود مؤخرا حملة توسع استيطاني مكثف في جميع الاراضي الفلسطينية المحتلة، من رفح الى جنين، وصادرت من اجل ذلك عشرات الالاف من الدونمات، لتوسيع المستوطنات القائمة، وبناء مستوطنات جديدة، وشقت طرقا التفافية لخدمتها، وقامت بعملية تهويد ومصادرة في القدس واغلاق المساحات القليلة المحيطة بها، وبناء مستوطنات جديدة في ابو غنيم والعيسوية.. الخ وتعمل لبناء مستوطنات في داخل المدينة «مستوطنة رأس العامود» وقبلها شقت النفق تحت المسجد الاقصى والذي كاد الجميع ان ينسوه امام الانشغال بغيره، وشن غلاة المتطرفين حملة قذرة للاساءة للاديان وللمعتقدات الاسلامية والمسيحية، وتجسيدا لهذه السياسة، سربت حكومة اسرائيل بشكل رسمي وغير رسمي وعلى لسان قيادتها بمن في ذلك نتنياهو وشارون، تصورها للتسوية التي تريد وترغب. وجوهر هذه التسوية يقوم على الامن للاحتلال ولمكتسباته، والسيادة على الارض، والسماح للفلسطينيين بادارة ذاتية على مناطق الكثافة السكانية في مدن الضفة الفلسطينية، مع كيان سياسي ما (شبه دولة) في غزة، وتأمين تغطية اردنية ـ فلسطينية (تقاسم وظيفي من نوع جديد) للسيطرة الاسرائيلية على الضفة والقدس، وضمانات امنية على الحدود بين مصر والقطاع. والمشاريع الاسرائيلية هذه وغيرها، على غرار اتفاقية بيلين ـ ايتان والون + وشارون. هدفها جميعا الوصول لهذه التسوية، وضمان الحدود المفتوحة مع دول المنطقة بموافقة فلسطينية وعربية.

ومن اجل تسهيل تمرير هذه السياسة، لجأت سلطات الاحتلال، للضغط على الوضع الفلسطيني خصوصا والعربي عموما، من خلال قصف القرى وترويع وقتل المدنيين في جنوب لبنان، ومحاولات تحصين قانون ضم الجولان في الكنيست، وتعزيز التعاون الامني والعسكري مع تركيا لتطويق سورية والعراق معا. وتجنيد الوزن الامريكي في الكونغرس والادارة، ومن اجل عقد المؤتمر الاقتصادي على السلطة واجهزتها الامنية لضرب قوى المعارضة، وسربت لها المعلومات الصحيحة والملفقة. ولم يقتصر الامر على هذا، بل طال شخصيات واتجاهات في السلطة نفسها مثال الطيراوي، واعتقال ضباط من الشرطة، ويجري تهديد وابتزاز شخصيات اخرى.. ان الهدف المزدوج لهذه السياسة الاسرائيلية هو وضع الطرف الفلسطيني في موقع المطالب بتلبية الاستحقاقات والمطالب الاسرائيلية المستمرة والمتزايدة من جهة.. وخلق الاجواء الملائمة لمجمل السياسات والممارسات الاسرائيلية من جهة اخرى.

لقد نشأت حالة فلسطينية وعربية ودولية واقليمية وضعت اسرائيل وسياستها في الزاوية والتقت قوى الشعب الفلسطيني على اختلاف مواقفها حول موقف موحد عنوانه رفض العودة للمفاوضات، ولمختلف اشكال التنسيق مع اسرائيل، الا بعد وقف الاستيطان ومختلف النشاطات الاستيطانية بما فيها جبل ابو غنيم. ووفر هذا الوضع ارضية لتوليد عملية فعل جماهيري سياسي جدي، تخرج الوضع الجماهيري من حالة الانتظار التي يعيشها ويعيد لها وهجها ودورها. وفتحت الآفاق اكثر فاكثر امام فعل سياسي مشترك، يوحد الجهود الفلسطينية على طريق توفير الشروط الضرورية للوحدة الوطنية.

وعلى المستوى العربي، توفرت معطيات جديدة لتوليد حالة فلسطينية ـ عربية جديدة لمواجهة الصلف والتعنت والنزعات التوسعية الاسرائيلية، وتمثل هذا في المواقف العربية والاقليمية والدولية «اجتماع وزراء الخارجية العرب، ولجنة القدس والقمة الاسلامية واجتماعات الهيئة العامة للامم المتحدة ومؤخرا القمة الاوروبية» وعودة العلاقات السورية ـ العراقية.. الخ وبدلا من التمسك بالموقف الفلسطيني المشترك ومحاربة اسرائيل من خلاله والارتقاء به وبالفعل الفلسطيني الذي يشكل المرتكز لاية مواقف وافعال اخرى، تراجعت السلطة تحت تأثير الضغوط الاسرائيلية الامريكية، ونتيجة الضعف والارتهان السياسي لاتجاهات فاعلة فيها، ونزلت عن شجرة جبل ابو غنيم كما طالبها دينيس روس وغيره. وعادت للمفاوضات، واعيدت الحياة والحيوية للتنسيق الامني وعمل اللجان المختلفة قبل تحقق مطلب وقف الاستيطان وبدونه.

ان العودة للمفاوضات بالشروط وبالطريقة التي تمت بها، فاقمت من المأزق الداخلي والسياسي الفلسطيني، واعادته الى النقطة الصعبة، على مختلف الصعد، بخاصة انه ترافق مع تعطيل السلطة، لدعوات الحوار الوطني الشامل، لاعادة تنظيم الوضع الفلسطيني، وتوفير عوامل الصمود له، لفتح الباب امام خيارات بديلة لمأزق اوسلو. وتزايدت ازمة الثقة والمصداقية بين السلطة والشارع من جهة، وبين السلطة والمعارضة من جهة ثانية. ومن المرجح ان يترتب على العودة للمفاوضات تراجع الاسناد الذي تم تجنيده مؤخرا في مواجهة اسرائيل. والى مساعدة الليكود على تسكين الوضع الداخلي الاسرائيلي، المعارض لسياسته، بما فيها السياسة الاستيطانية. ولسان حال هؤلاء جميعا يقول «لسنا ملكيين اكثر من الملك». ان الوهم يعشش في عقول من يعتقد، ان العودة الى المفاوضات بهذه الطريقة، سيخرج العملية السياسية الجارية واصحابها من المأزق. وسيرى ان هذه العودة ستدفعها الى المزيد من الازمات والمأزق، لانها حلقة جديدة لا اكثر ولا اقل، في سلسلة حلقات ينظمها وجود الاحتلال، والاساس ـ الجذر الذي قامت عليه العملية برمتها ممثلا باتفاق اوسلو. وكما قال ميرون بنفستي في مقاله في صحيفة «هآرتس» ان الاحتلال الاسرائيلي غير المباشر اكثر عنفا من السابق، ذلك لانه حرر السلطات الاسرائيلية من مسؤوليتها المباشرة، وخلق فصلا موهوما يقلل من الاحتكاك المباشر، وبذلك يخفي الظروف الحقيقية التي تسود المناطق. ان المخرج من المأزق موجود في مكان اخر لمن يريد والخيارات البديلة لخيار الرضوخ لشروط الاحتلال قائمة ومنظورة. ولكن ليس في العودة لذات الاسس والشروط التي انتجت الازمة وفاقمتها. وترافق مع مأزق العملية السياسية الجارية، اضطراب الوضع الداخلي الفلسطيني وتراكم حالة الاحباط السياسي بسبب تبدد الاوهام ـ الامال التي علقتها الجماهير على اتفاق اوسلو في البداية.

ونتيجة تردي الوضع الاقتصادي الاجتماعي واستشراء حالة الفساد، والتعدي على المال العام، ويمثل تقرير هيئة الرقابة رأس جبل الجليد ـ والتطاول على الحريات الفردية والعامة، وتدخل العامل الامني في كل شيء، ومصادرة الحقوق الديمقراطية والسياسية لقطاعات شعبية واسعة، عبر سياسة التعيين في البلديات والمجالس القروية، والاتحادات الشعبية والمهنية، وتحت ذرائع وحجج واهية تتم ادارة الظهر لسن الكثير من القوانين الهادفة حماية حقوق المواطن وتنظيم الحياة الداخلية. كل هذا يجري تحت راية خوض معركة المفاوضات، والتصدي للاحتلال في حين ان مواجهة الاحتلال بنجاح تشترط اولا وقبل كل شيء توفير الديمقراطية والمشاركة الشعبية في تقرير كل ما يتعلق بمصير ومستقبل الشعب وقضاياه الوطنية، ومصير كل قطاع وفئة من فئاته. وعلى جبهة المعارضة، بكل تلاوينها، ورغم مواقفها الصائبة اجمالا، تجاه القضايا السياسية الاساسية وفي مقدمتها موقفها من التسوية الحالية، ومن الوحدة الوطنية وقضايا الديمقراطية والاقتتال الداخلي. الا انها عجزت عن توحيد جهودها المشتركة، وتوليد حالة فعل سياسي وجماهيري متنام، لمجابهة الاحتلال وسياساته من جهة، وللضغط على السلطة وفرض التراجع عليها وعن سياساتها وممارساتها الضارة من جهة ثانية. وبقي خطابها السياسي قليل الفعل والتأثير على الوضع بشكل عام وعلى سياسات ومواقف السلطة بشكل خاص لانها عجزت عن تأمين الدعم الجماهيري المطلوب لهذا الخطاب ان سياسة وطنية صائبة وتحشيد القوى والنزول للشارع. في مجابهة تهويد القدس والاستيطان، وفي التصدي للعودة للمفاوضات قبل وقف الاستيطان. وفي قضايا ديمقراطية واجتماعية ملموسة للشعب كله او لقطاع من قطاعاته، بامكانهما توليد حالة سياسية ـ جماهيرية، والبناء عليها واستقطاب تيارات جماهيرية وقوى سياسية متزايدة، على طريق الخروج من حالة الركون واللامبالاة التي يمر بها الوضع، والاستعادة التدريجية لمصداقية هذه القوى، وثقة الجماهير بها ان الظروف الموضوعية تتجه نحو النضوج اكثر فاكثر والحديث عن الانفجار القادم من مختلف الأطراف وفي مقدمتها العدو المحتل يدلل على ذلك، وكما قال ميرون بنفستي في «هآرتس» محذرا القيادة الاسرائيلية «ان الفلسطينيين ليسوا عاجزين ضعفاء انهم يعرفون اين وكيف، يكافحون، وكيف يمنحون صدى اعلاميا لكفاحهم. انه كفاح اصيل مقنع في اصالته لكل من يريد ان يسمع». والمطلوب اعداد الذات وتحشيد القوى وادارة معاركنا بكفاءة والتمسك باهداف وحقوق شعبنا. ومحاكاة مصالح الشعب وفئاته وشرائحه المختلفة بخطابنا السياسي، وليس هذا الموقف الفئوي او ذاك. فمصداقية الجميع موضع اختبار.

* عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية
عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

رسالة من بعيد: اطفال الحجارة هم اصحاب السلطة الحقيقيون

حمدان حمدان *

ليس لان الفلسطينيين شعب آخر، بل بسبب التجربة التي استمرت بقاءها لاجيال، وقد تكون تجربة القرن الاستثنائية، هي التي وضعتنا نحن الفلسطينيين في وهم الفرادة، مع ان الواقع لم يكن واهما بل رقما مدونا في وثيقة الماضي القريب.

فقبل سنوات من مغادرتها الحياة، وهي شهادة من اعدائنا لنا، صرحت غولدا مائير جهارا، بانها لا تعترف بشعب فلسطيني هنا، واضافت على ما في الاضافة من تضارب ان (تشييع طفل فلسطيني قادم الى هذا العالم، يمنعني من النوم لساعات).

نتنياهو من جهته، لا يريد ان يعترف ـ حسب كتابه مكان تحت الشمس ـ بالخطر الفلسطيني القادم من الديمغرافيا، ذلك لان لديه خططا اصطناعية لتصفيته، الرحيل او الموت، غير ان مائير كان يؤرقها هاجس اخر، فهي تعترف رغم عدم الاعتراف (بان هذا الشعب الذي انتج في اقل من عقد اربعين الف مهندس من تحت انقاض الخيام، لهو شعب ينذر بالكارثة).

وهم الفرادة الفلسطينية اذن، لم يكن حلما بلا اساس، فتاريخ ثلث قرن من الاسطورة بدءا من ثورة البراق عام 1920 مع الثورات التي لم تهدأ.. كانت سجلا مدونا لابائنا من قبلنا، وتاريخ نصف قرن من السقوط، الى اطفال الحجارة فالمهندس عياش وحتى الدقامسة، كانت سجلا حافلا لجيلنا وجيل ابنائنا من بعدنا.

ومن دون اطناب او تبجيل، فقد هدأت الزلازل في اليابان ولم تهدأ احداث فلسطين، ولم يكن ثمة ما نخسره في النزال غير اصفادنا، فاذا ارتضى العقلاء منا رهان اوسلو كمخرج من النفق العربي المستطير، وقد رفض البعض منا، رهان اوسلو خشية ان يكون الراية البيضاء فوق قلعة الدم المحاصرة.

مع ذلك فقد ظل الرهان منصبا حول امكان نفاذ الفرادة الفلسطينية من حواجز المستحيل، وكان السؤال: هل تستطيع الشخصية الفلسطينية التي خرجت من تحت الخيام الى مقاعد هارفارد ان تصنع شيئا ذا فرادة في كيان فريد؟! ام ان عليها ان تعود قسرا الى احضان تاريخها العام في عالم ثالثي لا مندوحة عن النفاذ من جاذبيته حتى الان، فان الوقائع تشير الى اتجاه سالب، فاقداح غزة تقع بصورة تدريجية فوق الساحة المغناطيسية لعالم ثالث مؤبد، فالكيان الفلسطيني الغض الذي يتوجب ان يكون عكس الحياة السياسية العربية، يبدي اقترانا كاثوليكيا بها، وهول اول فراق مع الشخصية الفلسطينية التي تم الرهان على فرادتها، فطريق الثورة السياسي لم يكن في حياته نحو (ديمقراطية عربية) كان قد تم الاعجاب بها فالانظمة السياسية العربية، التي يغترف الكيان الفلسطيني من غيرها، لم تكن القدوة المحتذاة في هذا المضمار، وكان مفهوما بان الامة وصلت الى حالها هذا، نتيجة انعدام (او اعدام) الديمقراطية وهي الوحدة الحقيقية الجامعة بين انظمة الحكم العربية اليوم. اما النتائج الكارثية فليس اقلها حزيران، بل كامب ديفيد واجواء الراية البيضاء في اوسلو وعربة بعدها.

انه بموجب الترخيص لكل ممكن في بلادنا عدا الديمقراطية فان الشعب ليس مسؤولا لا عن حياته او مماته، وهو ليس مسؤولا عن مصيره لا بحربه او سلامه، وما يتوجب عليه فهو الطاعة، اما المشاركة او الشراكة فهي شرك بالله. فاذا اردنا ان نختصر شريط الكوارث الناجم عن هذا الدرس، فهو طويل وشاك، فالفم الذي يأكل ولا يتكلم ادى فيما ادى الى فلاح سوط القمع مع اختفاء صوت الشعب، ومع ان السلطة الفلسطينية ليست دولة بالمعنى الشمولي الا ان بوادر الخراب تلوح في الافق.

وعلى سبيل المقارنة مع النموذج المتسرب، فان غياب الديمقراطية في الحياة السياسية العربية ادى الى شيوع الفساد، وهو ما يطرق باب الادارة الفلسطينية اليوم، فقد غرف الغارفون من اموال الشعب الى درجة القاره بالفعل، وقد اشارت احصاءات في الوطن العربي الى ان مديونية اية دولة عربية تجاه الخارج تساوي على وجه التقريب الحاصل الجمعي للثروة الشخصية لبضع عشرات من افراد تبعية الدولة المعنية في المصارف الخارجية، وبحكم (القدوة الحسنة) من حيث ان رب البيت هو الضارب على الطبل، فقد انتقل الفساد الى الحياة الاجتماعية العربية بدرجة او باخرى، ففوق البطالة، هناك في الدول العربية غير النفطية، سلم الرواتب المزري اذ هو لا يسمن ولا يغني من جوع، وقد ترتب على استخفاف الحكومات الرسمية بالوضع، ان انتشرت حالات من الاعمال غير المشروعة سعيا لتأمين متطلبات الحياة الصعبة، فمن امتهان الرشوة العلنية الى حياة العمولات الى مزاولة التهريب حتى ممارسة الدعارة.. تمضي الحياة الاجتماعية بعد تحطيم الطبقة الوسطى، من قاع الى قاع.

وكتذكير للسلطة الفلسطينية ايضا، فان انعدام الديمقراطية في الحياة السياسية العربية ادى الى حروب محلية تحت مختلف الذرائع، فبعد ان فشل جيل الخمسينات في معركته القومية ضد الشعوبية والاقليمية، انحدر الصراع الى مستوى ادنى حيث نشر ملوك الطوائف اشرعتهم السوداء في بحر لا شاطئ له ولا امان، وحيث ان الساحة الفلسطينية خالية من اباطرة محاكم التفتيش الطائفية، فان الصراع هنا، متمحور حول الخطوط السياسية لا الطائفية، فاذا ما تفاقمت حمى النقل من الانظمة العربية البائدة، فان سياسات الكبت والمداهمات والاعتقالات الكيفية، بواقع من كسب الود الامريكي، او ارضاء لاسرائيل، ستتحول من حالة صراع الى حالة اقتتال، وهو ما تخطب وده اسرائيل على الدوام، ان اعدام الحياة الديمقراطية عربيا، ادى فيما ادى، الى اندلاع الحروب الاهلية التي اكلت زهرة شباب الوطن، فاغنية الشيطان الاهلية هذه لا تنتهي عادة الا بعد الاتيان على كل شيء، فهناك مئات الالوف من الضحايا وخير مثال على ذلك افغانستان او الجزائر، وكان لبنان قد اعطى درسا لا ينسى، وبعد اليمن، فان الطاحونة تدور الان فوق شمال العراق وجنوب السودان.

وفي جميع هذه المشاهد وسواها مما لا يحتمل التفصيل، فان العامل الخارجي يبقى المايسترو الاول في حركة الايقاع. فالولايات المتحدة المتبجحة بالدفاع عن حقوق الانسان، هي الراعية الاولى لازدهار الاحكام الديكتاتورية في العالم المنهوب، وتجري الرعاية لا على صعيد بلد بعينه بل على صعيد قارات هذا العالم، فحيثما توجد مصلحة امريكية استراتيجية، يتوجب دعم حكم جائر، لا ضد مواطنيه فحسب بل وضد مستقبل وطنه ايضا، وهو ما جرى ويجري منذ الانقلاب على الدكتور مصدق في ايران، وحتى احتلال الجزيرة العربية والخليج قبيل الاقدام على تدمير العراق.

ان الدرس الاهم يقع في القائمة الطويلة التي تشتمل على اسماء سلسلة من الحكام ذوي البقع السوداء الذين تخلت عنهم الولايات المتحدة كشربة ماء، فكم من اولئك الحكام الذين تركوا لمصيرهم المفجع دون اكتراث، ولنا في مصير الشاه اسوة حسنة، فقد منعت الولايات المتحدة عنه حتى الاستطباب، ثم منعت تابعيها من الدول المحلقة من ايوائه، ولما كانت تريد اغراق الرئيس السادات في محنة مضاعفة مع شعبه، فانها اوحت له بالا يمانع في ان يستقر الشاه في القاهرة، لكن بعد الاطمئنان على موعد مماته القريب!

والان، بعد الابتعاد عن التشبيه او التشبه، ما الذي تريده الادارة الامريكية من الكيان الفلسطيني ان يكون؟

وباختصار فان الجواب هو:

ـ ان يكون كل شيء عدا الدولة، عدا القدس، وعدا الدخول في موضوع الشتات!

غير ان المستوى الواقعي لعرض جون فوستر دالس قبل اربعين عاما (مشروع دالس في اب 1955) كان اكثر عدلا حين اشار الى وجوب اعادة نصف فلسطينيي الشتات الى ديارهم والتعويض على النصف الاخر في الدول العربية والعالم، مع ضمان منحهم الجنسية، اما القدس فقد جرى الحديث عن تدويلها وجعلها تحت الادارة العربية الاردنية واما فلسطين الدولة فقد كانت كل الاراضي التي يراد لها ان تكون دولة اليوم بيد العرب.

نحن اذن، على خط النكوص التاريخي، فرغم شلالات الدماء العربية فوق ارض فلسطين، لا تعرف اليوم ما الذي يخفيه الغد، فالكيان الفلسطيني الغض، لا يستطيع مقارعة قوى الخارج بما فيها اسرائيل، لكنه يستطيع مقارعة نزوات نفسه، فشعبنا لم يقدم الضحايا من اجل القصور والسيجار والمتع الليلية الثانية بعد الالف، وشعبنا لا يطيق ان تتحول غزة او الخليل، الى شارع الحمراء في بيروت، فتحطيم امل الفوز بالديمقراطية الفلسطينية غير اللفظية، هو مسعى امريكي ـ اسرائيلي على حد سواء، والعامل الخارجي الذي ظل نذير شؤوم الحياة السياسية العربية هو هو بالنسبة لمستقبل الفلسطينيين، ولا يقلل من اهمية هذا الاستنتاج ان امريكا تلهج بالتسوية اليوم بين الفلسطينيين والاسرائيليين، فالتسوية المقصودة عينها هي ذات التسوية المقصودة بين العرب واسرائيل، فكما فلسطين بلا قدس ولا دولة ولا شتات، فان سورية بلا جولان ولبنان بلا شريط او منابع ماء، هذا علما بان سيناء نفسها دولية باكثر مما هي مصرية، فيما تحت العقل اليهودي مهزلة استئجار الاراضي العربية على الحدود بين الاردن واسرائيل حسب وقائع وادي عربة لمدة تسع وتسعين عاما على الطريقة البريطانية.

لا خيار امام الرئيس عرفات، الا المزيد من الالتحام مع شعبه، في الداخل والخارج على حد سواء، وهو ما يستقيم مع اشاعة الديمقراطية واقصاء رموز الفساد دون تردد، فالشعب الذي قفز من حياة الخيام الى اعلى المراكز في المؤسسات العلمية والعملية، يستأهل حياة ديمقراطية كاملة، بل وغير منقوصة في شيء، تماما كقصة الاعرابي مع ابن الخطاب في المسجد، فنحن نسمع ونطيع عندما نعرف، فاذا ما منعت عنا المعرفة فلا سمع ولا طاعة. ذلك ما على الرئيس الفلسطيني ان يتحمله بل واكثر منه، فان لم يستطع فعليه ان يحيل كل السلطة الذاتية الى اطفال الحجارة من جديد.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

القدس العربي

QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2560 Friday 1 August 1997

السنة التاسعة - العدد 2560 الجمعة 1 آب (اغسطس) 1997 - 28 ربيع أول 1418 هـ

لمكافحة ثاني أخطر أنواعه
استخدام فيروس الزكام لمهاجمة سرطان البروستات

عمان - من آزاد يونس:

تعددت الدراسات والبحوث المتخصصة في حقول الهندسة الوراثية والجينات وذلك في معرض الافادة من تلك الابحاث في مجال العلاجات الطبية، وآخر بدعة في هذا المجال هي استخدام الفيروس المسبب للزكام لمهاجمة سرطان البروستات الذي يعد ثاني اخطر السرطانات المهلكة بين الرجال بعد سرطان الرئة.

واوضح العلماء في مركز جونز هوبكنز لعلوم الاورام ان فيروس الزكام تمت هندسته وراثيا وانشاء نوع مطور منه يتمكن من اختراق اي خلية دون ايذائها حتى يصل الى اوج نشاطه عند مروره في الخلايا التي تنتج جين البروستات النوعي "PSA" وهو البروتين اللازم لانتاج السائل المنوي ومتواجد في البروستات.

ولانشاء الفيروس الجديد كشف الباحثون الامريكيون عن الجين البشري المسؤول عن انتاج "PSA" ثم حاولوا ايجاد الجزء المنظم منه الذي يتحكم في انتاج هذه المادة من خلايا غدة البروستات فقط، حيث وضعوا هذا الجزء في جين الفيروس، واضافوه الى الجين الاكبر حجما الذي يلعب الدور الحاسم في التضاعف الفيروسي.

وكنتيجة لذلك عندما يجد الفيروس نفسه في خلية من خلايا البروستات فان منظم "PSA" يشغل جين التضاعف الذي يجعل الفيروس يتكاثر ويدمر نسيج البروستات الطبيعي والسرطاني تماما كما تفعل الجراحة في علاج انواع السرطان الاخرى الكيماوية والاشعاعية. واكد الباحثون ان غدة البروستات غير ضرورية للخصوبة او القوة الجنسية، مشيرين الى ان الفيروس يبقى ساكنا عند تواجده في خلايا غير منتجة لـ "PSA" حيث يتم تدميره من قبل عمليات الايض الطبيعية في الجسم.

وقال الدكتور دانييل هاندرسون احد الباحثين في الدراسة التي نشرت في مجلة «بحوث السرطان» ان حقنة مفردة من الفيروس مباشرة الى الغدة تسبب انكماش الورم بشكل مثير خلال 6 اسابيع بدون التعرض لاثار جانبية خطرة حيث قل حجم الورم الى 16 في المئة من حجمه الاصلي.

وأعرب عن امله في امكانية تطبيق هذه التجارب على البشر قريبا بحيث يتم نقل الفيروس عن طريق الحقن في الوريد وبالتالي يمكن ان يلتقط اي انتشار خبيث غير طبيعي لسرطان البروستات الذي يمكن ان يختفي في الجسم.

ووجد الباحثون ان فيروس الزكام المطوّر يتضاعف في بعض الخلايا التي اخذت من الانسجة التي لا تنتج مادة "PSA" الا ان ذلك غير مؤذ، لان جهاز المناعة في الجسم سيتخلص من الفيروس بكل سهولة.

ويرى الدكتور جوناثان سايمونز احد الباحثين في معهد جونز هوبكنز الطبي ان الجرعات الكبيرة من الفيروس المطلوبة لاصابة اكبر عدد ممكن من خلايا البروستات تعرض معظم الافراد للاصابة للزكام الا ان ذلك لا يشكل خطرا لان جهاز المناعة مستعد للتخلص من الفيروسات بسبب توافر الاجسام المضادة المتكونة عن اصابتهم السابقة بالزكام، مؤكدا على الحاجة الى اجراء مزيد من الدراسات بهذا الخصوص للتوصل الى نتائج علمية أدق.

رد إعتبار!

أمجد ناصر

لم تكن المشاعر التي انتابت الأردنيين عندما هَزَمَ فريقهم الوطني الفريق الكويتي في الدورة العربية ببيروت هي نفس المشاعر التي أحسوا بها أو عبروا عنها عندما فاز فريقهم على الفريق السوري.

في الأولى كان الانتصار على فريق كروي قويّ مثل الفريق الكويتي مترافقا مع شعور أعمق من الانتصار: انه ردّ الاعتبار إلى ذات مهانة.

بينما كان الفرح العارم، غير المسبوق، الذي عبروا عنه عندما توّج فريقهم «بطلا» للعرب على حساب الفريق السوري يعكس فرحة مَن لم يصدق ما حدث. فلم يحلم الأردنيون كثيرا بالفوز على الفريق السوري الذي رشحه معظم المعلقين للفوز بالدورة بصفته الفريق الاقوى، وكانوا سيكتفون راضين وقانعين بالمرتبة الثانية، لكن المهاجم الاردني الخطر جريس تادرس تمكن من اجتراح المعجزة عندما سدد كرته القاتلة في الشباك السورية في الدقائق الأخيرة من المباراة. هنا ضرب تيار كهربائي الأردنيين جميعا.

حالة فرح أشبه بالهستيريا أصابت الجميع وسرى تيارها في الهواء.

فرح حبيسُ صدور لم تعرف الفرح منذ أمد.
فرح مَن لم ينتظر نصرا من أي نوع.

مئات الاف الطلقات دوت في سماء الأردن عندما أسدل ستار المباراة على هدف المباراة الوحيد. هدف تادرس القاتل.

الرصاص،
الزغاريد،
التهاليل،
الصرخات التي تشبه الفزع
أبواق السيارات.
دوّت، كلها، في لحظة واحدة.

ولم أستطع أن أمنع نفسي من الإنجراف في تيار الفرح والخفة هذا.

فكّرت وأنا أقذف بنفسي في تيار الجموع التي تدفقت واحتلت الشوارع: كم هو مسكين شعبنا؟ كم هم حزانى أناسنا؟

إنهم يترقبون «إنتصارا»، من أي نوع كان، طال انتظاره.

***

لكن ليست فرحة الأردنيين بـ«هزيمة» الكويت على أيديهم من الطراز الذي ذكرناه. إنها فرحة مركبّة، معقدة يتداخل فيها جرح حرب الخليج بالإهانة الشخصية بالإفقار.

لم يكن بمقدور أحد أن يتفادى أطياف حرب الخليج التي استعيدت، على نحو مكثف، اثناء مباراة الفريق الأردني مع الفريق الكويتي. مشاعر حرب الخليج عادت تسيطر ثانية على النفوس خصوصا وان عدم مشاركة العراق في هذه الدورة تمت بـ«فيتو» كويتي.

لكن ليس هذا مربط الفرس أيضا.

فالأردنيون يعرفون ان بلادهم أذلت نفسها على أعتاب الحكومة الكويتية ملتمسة الصفح والغفران ولم تحصل عليهما.

فلم يبقِ عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء الأردني السابق، دربا إلاّ وسلكه مع الكويت.

ولم يترك في قاموس الإعتذار والسماح كلمة إلاّ واستخدمها مع الكويتيين ولم يشتط رئيس وزراء أردني في عدائه للعراق كما فعل الكباريتي ولكن الصلف الكويتي لم تلن له قناة. بل على العكس، فكلما زاد الاعتذار الأردني كلّما تصلب هذا الصلف أكثر وأكثر.

مكذا كانت هزيمة الفريق الكويتي، ذي السجل الحافل بالانتصارات على يد فريق «نكرة» كالفريق الأردني مضاعفة (ان لم تكن مثلثة) البهجة.

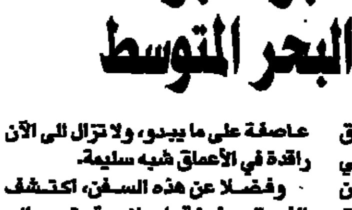
إنه ليس مجرد انتصار كروي
بل ردّ اعتبار لذات أهينت كثيرا.

يكفي دليلا على ذلك تضرع المعلق الأردني الذي تابع المباراة للحكم أن ينهي المباراة بسرعة قبل أن يتبدد النصر.

كان المذيع الأردني يقول، بضراعة محزنة:
«يالا يا حكم. مشان الله تصفّر»!

***

أفلا تفكر الحكومة الكويتية بمدى «شعبيتها» في أوساط العرب؟!



اكتشاف أكبر مقبرة في أعماق البحر المتوسط

■ واشنطن - ا ف ب: اكتشف فريق من العلماء الامريكيين والبريطانيين في البحر الأبيض المتوسط واحدة من أكبر المقابر البحرية في أعماق البحار واهمها، تضم في ما تضم بقايا سفن رومانية تعود الى ما قبل الميلاد.

واعلن رئيس الفريق روبرت بالارد ان المقبرة تقع على مسافة نحو ميل بحري الى الشمال من تونس العاصمة، وهي تقع على عمق 800 متر وتضم بقايا ثماني سفن من بينها خمس سفن تجارية رومانية، والاف القطع التي كانت تنقلها هذه السفن على طريق بحرية تجارية بين روما وقرطاجة.

وأوضح بالارد في مؤتمر صحافي نظمته الجمعية الجغرافية الامريكية «هذه الطريق كان يسلكها على الارجح بحارة خاطروا وقرروا المغامرة في اتباع طريق مباشرة بدلا من الابحار بالقرب من الشواطئ».

وقال ان هذه السفن غرقت من جراء عاصفة على ما يبدو، ولا تزال الى الآن راقدة في الأعماق شبه سليمة.

وفضلا عن هذه السفن، اكتشف الفريق سفينة «اسلامية» تعود الى نهاية القرن الثامن عشر وسفينتين اخريين احدث طرازا غرقتا في القرن الماضي.

وقد تمكن الفريق من انتشال بعض بقايا ما عثر عليه الى السطح بفضل غواصة صغيرة تسير بالدفع النووي تابعة للبحرية الاميركية، ومجهزة بمعدات متطورة جدا لسبر اغوار البحار.

وأوضح المسؤولون عن البعثة ان هذا الاكتشاف هو الاول من نوعه يتم على عمق يفوق سبعين مترا.

يذكر ان عالم الاثار روبرت بالارد الذي يرأس معهد «ميستيك» للاستكشاف في ولاية كونكتيكت الامريكية، هو الذي اكتشف بقايا السفينة «تيتانيك» والمدمرة الالمانية «بيسمارك».

لوسي تبدأ منافستها لفيفي عبده اليوم

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

ابتداء من اليوم أول آب (اغسطس) ستبدأ المنافسة الحقيقية على خشبة المسرح بين فيفي عبده ولوسي.. اذ سيبدأ عرض مسرحية «الابندة»، بطولة لوسي ومحمد هنيدي وشريف منير ولخراج سمير العصفور.. بعد ان بدأت فيفي عرض مسرحيتها «عسل وقشطة بالفعل». وستكون المنافسة الحقيقية في الموسم المسرحي الصيفي والشتوي أيضا بين الاثنين، ومراقبة ايهما اكثر اقبالا ودخلا، بالاضافة الى المنافسة التقليدية بين مسرحية «الزعيم» لعادل امام ومسرحيتي محمد صبحي «ماما أمريكا» و«ونيس».

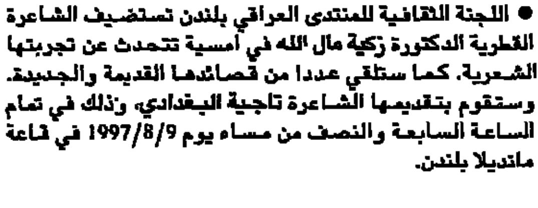
المطربة منى عبد الغني انضمت مؤخرا الى فريق لوسي في «الابندة».

احوال الناس









● يغادر القاهرة صباح الاحد المقبل الكاتب سعد الدين وهبة، رئيس اتحاد كتاب مصر، ورئيس الاتحاد العام للفنانين العرب، الى المانيا لاجراء بعض الفحوص الطبية الدورية، وينتظر أن ينتهي خلال زيارة المانيا، من كتابه الجديد عن قصة حياة كوكب الشرق ام كلثوم، حيث تم التعاقد معه على ان يصدر في القاهرة وباريس في وقت واحد.

تصحبه في رحلته الى المانيا زوجته الفنانة سميحة ايوب.

● كورال «عباد الشمس» باتحاد المرأة الفلسطينية - فرع القاهرة، حصل على شهادة تقدير في مهرجان القاهرة للاذاعة والتليفزيون الاخير، لتميزه في انتاج اغنية «احنا اطفال العالم» كلمات مجدي نجيب والحان جمال عطية. وسبق ان حصل الكورال العام الماضي على جائزة المهرجان الفضية على اغنية «الله معك» كلمات صلاح جاهين والحان جمال عطية.

● الاذاعية المغربية سميرة الأشهب كلفت بتغطية الدورة الثامنة عشرة لمهرجان بوقرنين للاغنية المغاربية الذي يقام بحمام الانف بتونس.

● صالح البكاري سفير تونس بالمغرب توجه الى بلاده لمتابعة العلاقات التونسية المغربية، وقضاء اجازته في ربوع تونس.

● عن ثلاثية نجيب سرور - الكاتب والشاعر المصري الراحل - تعرض حاليا في بيت الهراوي خلف الجامع الأزهر مسرحية «حكاية بنت مصرية» اخراج حمادة شوشة، وانتاج شؤون التنمية الثقافية. يستمر العرض حتى يوم 7 اب (اغسطس).

● عزت القمحاوي الكاتب المصري والصحافي في «الاخبار» يحظى بحفاوة الكتاب والمثقفين الاردنيين الذين انتزعوه من فعاليات مهرجان جرش اكثر من مرة.

«مدينة اللذة» رواية القمحاوي تلاقي صدى طيبا عند الذين قرأوها من المشاركين في المهرجان.

● اللجنة الثقافية للمنتدى العراقي بلندن تستضيف الشاعرة القطرية الدكتورة زكية مال الله في امسية تتحدث عن تجربتها الشعرية. كما ستلقي عددا من قصائدها القديمة والجديدة. وستقوم بتقديمها الشاعرة تاجية البغدادي، وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم 1997/8/9 في قاعة ماندلا بلندن.

● يغادر الشاعر اللبناني عباس بيضون عمان عائدا الى بيروت ومنها ينطلق الى مدينة أصيلة المغربية للمشاركة في مهرجانها الذي يبدأ هذه الايام.

● عازف التشيلو الروسي مستيسلاف روستروبوفيتش احيا على مسرح بعلبك وسط الآثار الرومانية، بالقرب من زنازين احتجز فيها قبل عقد من الزمان رهائن غربيون حفلا موسيقيا.

الحفل حضره نحو 2500 شخص بعد ساعات من اعلان الولايات المتحدة رفع الحظر المفروض على سفر المدنيين الامريكيين الى لبنان.

● السير مارتن جاكومب رئيس المجلس الثقافي البريطاني اعلن انه تقرر تعيين البروفيسور ديفيد دريوري مديرا عاما للمجلس خلفا للسير جون هانسون، وان اختياره تم من بين 312 مرشحا للمنصب الذي اعلن عن خلوه في الصحف البريطانية الكبرى.

انخفاض في مستويات هرمون التستوستيرون الذكري بعد سن 50 عاما
«سن اليأس» ... تصيب الرجال أيضا!

■ واشنطن - ق. ب: التقدم في السن والشيخوخة ينتج عنه عدة تغيرات فسيولوجية ونفسية على الصحة العامة، وكما تدخل النساء في سن اليأس فان الرجال يعانون ايضا من آثار هذه السن - هذا ما أظهرته دراسة طبية نشرت مؤخرا في مجلة «الأخبار الصحية» الأمريكية.

وأفادت الدراسة أن تقدم الرجال في السن يترافق مع تغيرات في الخصوبة والقدرة الجنسية التي تعتبر من آثار الشيخوخة على الرجال وأطلق على هذه الحالة سن اليأس الذكوري، وتتسبب في أعراض مثل سخونة الجسم، الاكتئاب، تغير في المزاج، التهيج، الأرق، الضعف بالاضافة الى نقصان الكتلة العظمية والعضلية.

وأكد الباحثون وجود انخفاض في مستويات هرمون التستوستيرون الذكري في الرجال فوق سن 50 عاما من العمر مقارنة مع الرجال الأصغر سنا، مشيرين الى أن هذا الانخفاض في الوظيفة الهرمونية يحدث تدريجيا ولا يؤثر على جميع الرجال بنفس الطريقة وتبقى الوظيفة التناسلية للرجل سليمة بعكس الذي يحدث في النساء مع دخولهن لسن اليأس.

وبينّت دراسة سريرية أن 50 في المئة من الرجال الذين تم فحصهم وأعمارهم بين 40 - 70 عاما يعانون من عجز جنسي ملحوظ، مشيرة الى أن مستويات التستوستيرون المنخفضة تلعب دورا في اصابة الرجل بمرض هشاشة العظام ونقصان الكتلة العضلية وزيادة دهون الجسم، الأمر الذي يزيد خطر التعرض لكسور الورك.

وقال الباحثون في دراستهم الحديثة أن عوامل طبية أخرى كعلاجات معينة أو التوتر النفسي كفقدان الزوجة تساهم في اصابة الرجل بالعجز الجنسي الذي يسبب بدوره الاكتئاب والأرق النفسي.

وأشار الأطباء الى أنه بالرغم من دور هرمون التستوستيرون في الاصابة بأعراض سن اليأس الا أن تناول الرجال كبار السن للعلاجات الهرمونية ينتج عنه مضاعفات واخطار متنوعة.

وأكدت أنه من بين هذه المضاعفات الاصابة بمشاكل في الدورة الدموية بسبب الارتفاع في كثافة الدم الناتج عن زيادة في حجم خلايا الدم الحمراء وبزيادة مستويات انتجين البروستات النوعي "PSA" الذي يزيد بدوره خطر الاصابة بسرطان البروستات وتلف الكبد.

وأوضح هؤلاء أن العلاج الهرموني البديل بالتستوستيرون عن طريق الحقن في العضل بجرعات يمكن أن يكون محددا كل 2 – 4 أسابيع يساعد المرضى الذين يعانون من مستويات قليلة من هذا الهرمون.

وأكد الاطباء في سياق دراستهم أن استخدام هذه الطريقة وحدها لعلاج العجز الجنسي الشديد أو المعتدل غير فعال اذ يجب في هذه الحالة الخضوع لاستشارات نفسية أو أجهزة الارتشاف التفريغي. ونوه العلماء الى ضرورة البحث والكشف عن اسباب او اعتلالات مرضية تسبب العجز الجنسي عند الرجال الذين يتمتعون بمستويات طبيعية من هرمون التستوستيرون.

ونصح الباحثون الرجال كبار السن بضرورة قياس مستوى الهرمونات الذكرية وانتيجين البروستات النوعي في عينات الدم المسحوبة في الصباح الباكر، بالاضافة الى اجراء الفحوصات الأصبعية للمستقيم كل 6 أشهر وقياس حجم خلايا الدم الحمراء ومستويات الكوليسترول كل 3 أشهر عند خضوعهم للعلاج الهرموني بالاضافة الى عمل فحوصات عامة وشاملة سنويا.

عقار طبي يقلل معدل الذكاء

■ واشنطن - ق ب: اكدت نتائج دراسة امريكية نشرتها مجلة «اتحاد الأطباء الأمريكيين» صلة تناول النساء الحوامل عقارا يستخدم لعلاج حالات التوتر الشديدة بولادة أجنة يعانون من نسب ذكاء منخفضة.

وقد أجرى الباحثون من جامعة شيكاغو الامريكية تجارب على مجموعتين من الرجال، الأولى شملت اشخاصا تناولت امهاتهم عقار LPHENOBARBITAL اثناء مدة الحمل خلال الفترة بين عامي 1959 - 1963، فيما تكونت المجموعة الثانية من افراد لم تتناول امهاتهم العقار المذكور خلال فترة الحمل، وتبين ان ثلثي افراد المجموعة الأولى يعانون من مستوى ذكاء متدن، مقارنة مع ثلث افراد المجموعة الثانية.

الرئيس القبرصي يربح سيارة

■ نيقوسيا - ا ف ب: كان الرئيس القبرصي غلافكوس كلاريديس الرابح المفاجئ لسيارة بي. ام. دبليو قيمة يبلغ ثمنها 50 الف دولار امريكي في اليانصيب السنوي للصحافيين القبارصة، لكنه تبرع بها الى نقابتهم.

واعلن رئيس نقابة الصحافيين اندرياس كاناوروس ان الرئيس القبرصي اشترى، مثله مثل مئات القبارصة، بطاقة اليانصيب السنوي للنقابة. وبعد اجراء السحب تبين ان الرئيس هو صاحب البطاقة الفائزة بالجائزة الثانية.

أطباء يستأصلون كلية خطأ لمريض سويدي

■ ستوكهولم - رويتر: دخل السويدي يان يوهانسون المستشفى وهو يشعر بالام في كليته اليسرى ولكن الاطباء استأصلوا كليته اليمنى ولاصلاح الخطأ خلصه اطباء مستشفى اخر من 70 في المئة من الكلية المصابة.

خرج يوهانسون (43 عاما) من مستشفى مورا في وسط السويد بعد جراحة لاستئصال كليته اليسرى المصابة بالسرطان وهو في حالة معنوية عالية متوقعا الشفاء السريع.

ولكن بعد أسبوع وبعد تماثل الجرح للالتئام ابلغ بان الجراح اخطأ وازال الكلية اليمنى السليمة بدلا من المصابة.

اصلح اطباء في مستشفى اخر باويسالا الخطأ باستئصال 78 في المئة من الكلية المصابة.

السطو على الطريقة الأردنية!

■ عمان - «القدس العربي»: تعرض موظف اردني في شركة للصرافة في مدينة اربد لحالة سطو نادرة وطريفة اثناء عودته من العاصمة عمان وفي حوزته 15 مليون ليرة سورية وحوالي 2500 دولار.

والتفاصيل كما روتها مصادر الشرطة، ان عاملا سوريا كان يرافق الموظف المذكور في نقطة نائية على طريق عمان - اربد اوقف السيارة لكي (يقضي حاجته) وعند امتثال الموظف للطلب ظهر ثلاثة اشخاص مجهولين كانوا متواجدين في المكان، وانهالوا على الموظف الاردني بالضرب وطعنوه عدة طعنات بالسكاكين، ثم سرقوا المبالغ التي بحوزته، ولاذوا بالفرار.

روسيا تحتفظ بقطعة من جمجمة هتلر

■ موسكو - ا ف ب: أعلن مدير المحفوظات الوطنية الروسية سيرغي ميرونينكو أن روسيا تحتفظ بقطعة من جمجمة الزعيم النازي الألماني ادولف هتلر ومن الأريكة التي انتحر عليها لكنها لن تعرضها للجمهور.

واوضح ميرونينكو لوكالة فرانس برس أن «روسيا تحتفظ ببقايا من جمجمة هتلر»، مشيرا الى أن هذه البقايا من محفوظات الدولة الروسية ولا يمكن الاطلاع عليها.

واضاف «نعتبر أن من غير الممكن في أي حال عرض» هذه البقايا، متوقعا أن «تصير، في حال عرضها، رمزا للفاشيين الجدد».

وكانت روسيا أعلنت مرارا أنها تملك أجزاء من جمجمة هتلر، لكن هذه المعلومات لم تؤكد قط رسميا قبل الآن.

وعثر السوفييت على جثة ادولف هتلر في برلين في ايار (مايو) 1945، ثم واروها في مكان سري في المانيا الشرقية مدى 25 عاما، وفي 1970 أحرق جثمان الفوهرر ونشر رماده، حسبما ورد في تقرير لجهاز الاستخبارات السوفييتي السابق كي جي بي».

متسولتان تخطفان رضيعا لاستعطاف المارة

■ موسكو - ا ف ب: اوقفت الشرطة الروسية امس متسولتين قامتا بخطف رضيع من دار للايتام لاثارة عطف المارة فيجزلون لهما العطاء.

واقرت الفتاتان وهما في الثالثة عشرة والرابعة عشرة بانهما خطفتا الرضيع صباح الاربعاء حتى تستدرا عطف وشفقة المارة.

السجن 15 شهرا للقبرصي ناقل فيروس الايدز الى حبيبته

■ لارنكا (قبرص) - ا ف ب: حكم القضاء القبرصي امس في لارنكا على صياد سمك قبرصي بالسجن 15 شهرا لنقله فيروس نقص المناعة المكتسب (ايدز) الى امرأة بريطانية مما ادى الى اصابتها بمرض الايدز.

واصدر القاضي انطونيس ليابسوس عقوبة السجن 15 شهرا على بافلوس جورجيو (40 عاما)، وهو ايجابي المصل، لادانته بنقل الفيروس القاتل الى جانيت بينك (45 عاما) عن اهمال، وكانت المحكمة وجدت الصياد القبرصي مذنبا يوم الثلاثاء، وذلك استنادا الى قانون وضع قبل 50 عاما في ظل الاستعمار البريطاني لمكافحة مرضى الكوليرا والتيفوئيد.

وبدا الصياد، وهو اب لأربعة، مصدوما للحكم. وقد اقتيد جورجيو بعد صدور الحكم الى السجن.

رفضته حبيبته.. ففجر نفسه وقتلها مع سبعة آخرين

■ بكين - ا ف ب: اقدم عاشق رفضت حبيبته الزواج منه على تفجير خمسة كيلوغرامات من المواد المتفجرة التي لف بها جسمه، متسببا في قتل ثمانية اشخاص اخرين من بينهم حبيبته في مقاطعة غوانغدونغ (جنوب).

وذكرت صحيفة «يانشينغ ايفنينغ نيوز» امس ان ماي غيشنغ (26 عاما) فجر العبوة بعدما رفضت حبيبته هوانغ زيهوي (22 عاما) عرضه للزواج.

وادى الانفجار الى مقتل العشيقين وست عاملات مهاجرات كن موجودات في المبنى نفسه في لوديغ.

واوضحت الصحيفة ان هوانغ لجأت الى لودينغ من مقاطعة غانسكي القريبة في بداية السنة الجارية هربا من حبيبها السابق، لكن ماي لحق بها وراح يتوسل اليها ان تتزوجه، وبلغ الحد تهديدها بقتل كل افراد عائلتها اذا لم تستجب لطلبه.

واعطى العاشق صديقته السابقة مهلة أخيرة تنتهي في 26 تموز (يوليو)، لكن المهلة انقضت من دون ان يتلقى جوابا، فما كان منه الا ان توجه في اليوم التالي الى لودينغ وفجر حبه.

كلام النجوم

افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

اضطراب يصيب المتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

يوم مهني جيد لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

مفاجأة عندما تتأكد من حسابك البنكي.

عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

اذا كنت تخطط لمشروع جديد فانتظر بعض الوقت لان هذا الوقت غير ملائم لتغيير الاتجاه.